المقدمة:

الدين ظاهرة وحاجة اجتماعية رافقت البشر منذ أول نشأته، فلم يخل تجمع بشري من دين يلائم طباعه ويوافق بيئته. و الديانة اليمنية القديمة نبعت من بيئة وواقع جنوب الجزيرة العربية. الشيء الملموس فيها هو تغلغلها - ومنذ العصور المتقدمة - في حياة اليمنيين القدماء في فترة ما قبل الإسلام. يظهر ذلك من خلال تشييد المباني العامة، والدينية، ومنشآت الري، وبناء المدن و تسويرها، والقبور، والمنازل باسم الآلهة، وبرعايتها و تبقى تحت حمايتها.

إن معارفنا عن هذه الديانة اعتمدت على المعلومات الشحيحة التي تقدمها لنا النقوش اليمنية القديمة، وشواهد الآثار، والإشارات المتناثرة في المصادر العربية القديمة مثل كتاب الأصنام لأبن الكلبي، وكتاب الإكليل للهمداني.

فالنقوش التي اعتمدت عليها هذه الدراسة، اقتصرت على ذكر أسماء الآلهة، ولا تمدنا بمعلومات كافية عن التعاليم الدينية التي كان يجب على الأفراد معرفتها والعمل بها، ولا عن تصور اليمنيين القدماء للآلهة. والنقوش لم تدون ليكون الغرض منها تعليم الخلف دين السلف، فليست لدينا حتى اليوم آداب دينية - عدا قصيدة ترنيمة الشمس - أو أساطير أو صلوات، أو أغاني أو وصايا كالتي كشفت عنها حفريات بابل وأشور، وغيرها من حضارات الشرق القديم.

ومع ذلك فالنقوش هي المصادر الوحيدة التي بقيت إلى عصرنا، ورغم أنها كثيرة ومتنوعة إلى درجة مرضية، إلا أنها تقتصر على مجالات محددة، كما جاءت بعبارات قصيرة غالبا، محددة، صارمة، ومكررة.

وطبيعتها تلك هي التي حددت اتجاه أو منهج الأبحاث والدراسات في الحضارة اليمنية القديمة. فهي لا تكاد تقول شيئا يتعلق بوصف مترابط للأحداث التاريخية، أو التعاليم الدينية في فترة من الفترات. إنها تؤرخ لحظة معينة، وأكثرها تتحدث عن أعمال شخص أو جيل واحد. ومن هنا يندر أن نجد في محتوى هذه النقوش معلومات تمكننا من استخلاص معلومات كاملة عن الحياة الدينية، لأنها تحتوي على أمور شخصية أحيانا، ومع ذلك فهي ذات أهمية في دراسة الديانة اليمنية القديمة بالدرجة الأولى، وذلك لكونها وثائق أصلية، يمكن الوثوق بها تماما في وصفها للعصر، وصفا يدل على معرفة كاتبها الجيدة بها، وبالتعاليم الدينية. يتجلى ذلك في استخدامه للمصطلحات الدينية المحددة، لكل طقس ديني. كما أنها تخلوا من الأخطاء وهذه ميزة من مزاياها. وأنها تصف الحياة الواقعية أو تعكسها. بيد أنه عندما تكون النقوش المصدر الوحيد للباحث، فهذه المزايا تغدوا مصدرا للصعوبات، وذلك لأن طبيعة النقوش تجعل من العسير على الباحث أن يقرر ما إذا كانت تصف تقليدا عاما، أم حدثا طارئا. واطلاع مدونها الجيد بمجريات الطقوس الدينية، تجعله يوجز في نقشه مما يؤدي إلى غياب الإيضاحات، وهو الأمر الذي يخلق صعوبات جمة تحول دون فهم النص. فمدون النقش يذكر المؤسسات الدينية ولا يصفها، ولا يصف مجريات الطقوس التي تقام فيها، وأين على وجه التحديد يقام هذا الطقس أو ذلك، وما هو الغرض منها ؟

وبسبب طابع النقوش التذكاري، فقد أتجه الباحث إلى دراسة الحوادث التاريخية، والدينية بطريقة إحصائية، أي بجمع كافة النقوش التي تذكر حادثة معينة من أجل فهمها وإدراكها عن كثب، ومع ذلك لا يمكن أن نكون واثقين من أن النقوش التي بين أيدينا كاملة (كلها)، وان نقوشا جديدة قد يعثر عليها مستقبلاً لن تجبرنا على تغيير استنتاجاتنا، التي بنيت من عشرات النقوش. لذلك أجبرت طبيعة النقوش الباحث على الاهتمام بالظواهر الاجتماعية (الطابع القبلي)، في حياة المجتمع السبئي، وبتركيب وهيكل مؤسسات الدولة والمجتمع المختلفة، وبطابع المعتقدات الدينية والعادات، بما في ذلك الطقوس وأسماء الأعلام. فالنقوش تقتصر على ذلو

المؤسسات الدينية القائمة دون أن تصفها، أو تفسر دورها لأنه يفترض أن القارئ القديم كان يعرف دورها ووظيفتها. ولهذا فأننا عندما نقرأ النقوش فالمفروض أن تكون لدينا معرفة سابقة ببنية المجتمع السبئي (المبني على التقسيم القبلي)، ومؤسساته، وتركيب الدولة، والعبادات ومجريات طقوسها.

إن مادة النقوش التي يبني عليها البحث متنوعة اشد التنوع، وذات صفات مختلفة ومتناثرة في الزمان والمكان. وهذه المزايا والصفات تجعل عرضها على جانب كبير من الصعوبة.

وهذه الدراسة تتناول واحد من آلهة اليمن القديم، وهو الإله (عثتر)، الذي ظل ذكره قرابة ألف وخمس مائة عام في النقوش، وكان يقف على رأس (مجمعات الآلهة)، والإله الأعلى فيها، إذ تصدر أسمه كافة أسماء الآلهة في صيغ التوسل.

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على هذا الإله في ديانة دولة سبأ، منذ ظهوره في النقوش وحتى اختفائه منها، من حيث مكانته بين الآلهة السبئية، وصيغ أسمه، ومعابده، ورموزه، والطقوس التي كانت تقام له، ودور كهانه في حياة الدولة السبئية لاسيما في فترة المكربين، وحمايته للمنشآت والقبور، وأراضيه.

وسبب اختيار الموضوع، يعود إلى كونه جديدا لم تسبق دراسته من قبل، إذ تناولته بعض الدراسات الخاصة بنشر ودراسة النقوش السبئية، وفقا لما تقتضيه الحاجة ولم تخصص حيزا كافيا لتناوله من كافة الجوانب. كما تناولته الدراسات الدينية القليلة، مثل:

كتاب Grohmann, A، عن رموز الآلهة

Gottersymbol Und Symboltiere auf Sudarabischen Denkmalern

، الذي نشره في عام 1914م، خصص فيه دراسة للرموز الإلهية التي تخص الإله عثتر.

وهناك ثلاثة مقالات لـ (Ryckmans,G,)، تناول الأول مجمع الآلهة في العربية الجنوبية Le Pantheon Sud-Semitique,1931.، وفيه رتب أسماء الآلهة اليمنية بشكل ألف بائي، وكان الإله عثتر واحدا بينها. وفي مقاله الثاني تضمن دراسة للديانة اليمنية القديمة.

Les Religions Arabes pre-Islamiques, 1951

أما في مقاله الثالث Aṯtar – Istar ,: Nom sumerien ou Semitique, 1962‘.، فكان مخصصا لدراسة مقارنة لتسمية (عثتر) في العربية الجنوبية، والآلهة (عشتار) التي ظهرت في حضارة بلاد الرافدين، و(عشتار، إشتار) التي ظهرت في الكتاب المقدس.

و هناك مقالين لـ Jamme. A، تناول المقال الأول دراسة للآلهة اليمنية القديمة Le pantheon Sud arabe pre'islamique, 1947 -، وتضمن المقال الثاني دراسة للديانة اليمنية القديمة La religion Sud-Arabe preislamique, 1956,.

وهناك مقال لـ Hofner. M، بعنوان: Die Religionen Altsyriens , Altarabiens Un der Mandaer , 1970، قدمت فيه دراسة هامة للآلهة اليمنية القديمة في مختلف دولها (سبأ، قتبان، معين، حضرموت).

وكتاب Lundin.A.G، المعنون Gosudarstvo Mukarribov Saba', (Sabejskij Eponimat), (In Russian) ,_1971.، الذي درس فيه بنية وتركيب دولة سبأ في فترة المكربين.

ومقال Garbini. G، الذي تضمن مناقشة لموضوع مدلول تسمية الإله عثتر Sul nome 'AṮTaR AshTaR , 1974.' /. وغيرها من الدراسات والأبحاث.

لكنها لم تعطه حقه، باعتبارها دراسات خاصة بكافة الآلهة اليمنية القديمة، وعلى اساس أنها تشكل ثالوث إلهي ممثل بالقمر والشمس ونجم الزهرة. هذا من جانب، أما من الجانب الآخر، فقد

كان لهذا الإله أهمية خاصة في مختلف النواحي الدينية والتاريخية والسياسية والحضارية في سبأ، على مدى ألف وخمس مائة عام، وهي الفترة التي ظل ذكره فيها في النقوش.

وسنتبع في هذه الدراسة المنهجين الاستقرائي والمقارن.

تتوزع هذه الدراسة على فصول تسع، وخاتمة، هي:

الفصل الأول تناول دراسة لمجمع الآلهة السبئي، ومكانة الإله عثتر بين آلهة سبأ. وتضمن الفصل الثاني مناقشة لمسميات الإله عثتر، ودلالاتها اللغوية والدينية. وتناول الفصل الثالث معابد الإله عثتر، من حيث أسمائها ومواقعها. ويناقش الفصل الرابع رموز الإله عثتر الكتابية والحيوانية، وآراء العلماء فيها. ويتناول الفصل الخامس الطقوس الدينية التي كان يقوم بها حكام دولة سبأ للإله عثتر. ويتضمن الفصل السادس دراسة للتقدمات التي قدمت للإله عثتر. ويتناول الفصل السابع نظام التأرخة السبئية وارتباط كهانة عثتر بها، ودور كهانه في حياة الدولة السبئية. وخصص الفصل الثامن لدراسة حماية الإله عثتر بالنسبة للمنشآت العامة والخاصة، والقبور. ويتناول الفصل التاسع تحديد أراضي الإله عثتر، وذلك من خلال دراسة أحد النقوش التي ذكرتها. وتضمنت الخاتمة أهم النتائج التي خلصت إليها هذه الدراسة.

الفصل الأول

مجمع الآلهة السبئي

ـ صيغ التوسل في النقوش السبئية.
ـ ظهور آلهة سبأ.
ـ آلهة سبأ الرئيسية.

(1) الإله هوبس.
(2) الإله ألمقه.
(3) الإلهة ذات حميم.
(4) الإلهة ذات بعدان.

مجمع الآلهة السبئي

احتوت النقوش اليمنية القديمة على أسماء عدد كبير من الآلهة، التي كونت ما يمكن تسميته اصطلاحا بمجمعات الآلهة، في كل من سبأ، وأوسان، وقتبان، وحضرموت، ومعين. وكان الإله عثتر يقف على رأس كل مجمع من مجمعات الآلهة، إلى جانب الإله الرسمي، وآلهة الشعوب (القبائل) والمناطق المنضوية في إطار هذه المملكة أو تلك، وآلهة الحماية الخاصة بالأسر الحاكمة في الفترات التاريخية المختلفة، ويتكون مجمع الآلهة في سبأ من: (عثتر، هويس، ألمقه، ذت / حميم، ذت / بعدن)، وفي قتبان من: (عثتر، عم، أنبي، حوكم، ذت / صنتم، ذت / ظهرن). أما في حضرموت فهو مكون من: (عثتر، سين، حول، ذت / حسولم). وفي معين: (عثتر، ود، نكرحم، ذت / نشقم).
وما يهمنا في هذا الفصل هو مجمع الآلهة السبئي، موضوع الدراسة. لذلك لابد لنا من حصر ودراسة صيغ التوسل التي غالبا ما تختتم بها النقوش السبئية، من أقدم نقش سبئي معروف حتى القرن الخامس الميلادي، لأنها تعد أهم مصدر يمكن التعرف من خلاله على آلهة سبأ، وأهميتها، وترتيبها، ومكانتها في تلك الصيغ، وسيبرز مكانة عثتر بينها.

صيغ التوسل في النقوش السبئية:

تنوعت صيغ التوسل في النقوش السبئية من حيث عدد وترتيب الآلهة من فترة لأخرى، تبعا للظروف السياسية للدولة، ويتضح من تلك النقوش أن أقدم نقش اختتم بصيغة توسل تذكر آلهة سبأ يرجع إلى القرن السابع قبل الميلاد تقريبا، وأحدث نقش يرجع إلى القرن الخامس الميلادي. على أن الصعوبة تبرز في ترتيب تلك الصيغ في الفترة المبكرة من تاريخ الدولة ؛ لذلك لجأنا إلى استخدام تاريخ النقوش بنظام (تطور الخطوط Paleography)[1]، وذلك لتفادى الوقوع في خطأ في تقديم صيغة على أخرى في الفترة المبكرة، بينما اعتمدنا على النقوش المؤرخة في الفترة الميلادية.

وقد تمكنا من حصر (58) صيغة توسل، ونعرضها بحسب تسلسلها التاريخي، على النحو الآتي:

١ - **(بـ ع ث ت ر / و بـ/ أ ل م ق هـ)** ، ذكرت هذه الصيغة في النقش RES.3949/2-3 ، الذي يعود تاريخه إلى عهد يدع أل ذرح بن سمه علي مكرب سبأ، الذي حكم في الفترة من (665 إلى 644) قبل الميلاد [2]. وبحسب Pirenne.J، يعود تاريخه إلى المرحلة الكتابية (B2).

---

[1] استخدمت السيدة .Pirenne.J ، نظام تاريخ يسمى التاريخ القصير ، اعادت بداية ظهور الحضارة السبئية إلى القرن الخامس قبل الميلاد . و درست في كتابها الذي حمل العنوان .Paleographie des Inscriptions Sud - Arabes ، والذي نشرته في عام 1956م ، في .BRUSSEL، دراسة فنية لتطور نظام كتابة خط المسند (الخط اليمني القديم) ، توصلت فيه إلى ان النقوش كتبت في كل فترة زمنية محددة ، بنوع (نموذج) خاص من الخطوط ، تختلف الحروف بارتفاعاتها وتحويراتها . إلا أن الخطاء الذي وقعت فيه اعتبار بداية الحضارة السبئية في القرن الخامس قبل الميلاد ، الأمر الذي نستبعده في هذه الدراسة.

[2]) راجع قائمة الحكام في الملاحق .

2 - **(بـ ع ث ت ر / و بـ / أ ل م ق هـ / و بـ / ذ ت / ح م ي م)** ، ذكرت هذه الصيغة في .النقش RES.3950.،، الذي يعود تاريخه إلى فترة حكم المكرب السابق، وبحسب Pirenne.J، يعود تاريخه إلى المرحلة الكتابية (B3)

3 - **(بـ ع ث ت ر / و بـ / هـ و ب س / و بـ / أ ل م ق هـ)** ، ذكرت هذه الصيغة في النقش CIH.957.، الذي يعود تاريخه إلى فترة حكم المكرب السابق.

4 - **(بـ ع ث ت ر / و بـ / أ ل م ق هـ / و بـ / ذ ت ح م ي م / و بـ / ع ث ت ر / ش ي م م)** ، ذكرت هذه الصيغة في النقش CIH.366bis، الذي يعود تاريخه إلى فترة حكم المكرب السابق،وبحسب Pirenne.J، يعود تاريخه إلى المرحلة الكتابية (B4).

5 - **(بـ ع ث ت ر / و بـ / هـ و ب س / و بـ /أ ل م ق هـ / و بـ / ذ ت / ح م ي م)** ، ذكرت هذه الصيغة في النقش.2/ RES.4814، الذي يعود تاريخه إلى عهد سمه علي ينف بن يدع أل ذرح مكرب سبأ، الذي حكم في الفترة (645- 625) ق. م.

6 - **(بـ ع ث ت ر / و بـ / أ ل م ق هـ / و بـ / ذ ت / ح م ي م)** ، ذكرت هذه الصيغة في النقش Ja.2840.،الذي يعود تاريخه إلى عهد سمه علي ينف بن ذمار علي مكرب سبأ، الذي حكم في الفترة (545-525) ق.م.

7 - **(بـ ع ث ت ر / و بـ / أ ل م ق هـ / و بـ / ذ ت / ح م ي م / و بـ / ذ ت /ب ع د ن / و بـ / ي د ع أ ل / و بـ / س م هـ ع ل ي / و بـ / ي ث ع أ م ر)** ، ذكرت هذه الصيغة في النقشين -1/ RES.4795 2.:RES.3623، اللذين يعود تاريخهما إلى المرحلة الكتابية (C1a).

8 - **(بـ ع ث ت ر / و بـ / هـ و ب س / و بـ / أ ل م ق هـ / و ذ ت / ح م ي م / و بـ ذ ت / ب ع د ن م)**، ذكرت هذه الصيغة في النقشين .CIH.374 ; Ja.551، اللذين يعود تاريخهما إلى المرحلة الكتابية ((C1، على أن النقش .CIH.374، يذكر أل شرح بن سمه علي ذرح ملك سبأ، ويحتمل بأنه ابن سمه علي ذرح، الذي حكم في نهاية القرن الثاني قبل الميلاد [1].

9 - **(بـ ع ث ت ر / و بـ / هـ و ب س / و بـ / أ ل م ق هـ / و بـ / ذ ت / ح م ي م / و بـ / ذ ت / ب ع د ن م / و بـ / ذ ت / غ ض ر ن)** ، ذكرت هذه الصيغة في النقش .CIH.375 ، ألذي يعود تاريخه إلى المرحلة الكتابية (C2).

10 - **(بـ ع ث ت ر / و بـ / هـ و ب س / و بـ / أ ل م ق هـ / و بـ ذ ت / ح م ي م / و ب ذ ت / ب ع د ن م)**، ذكرت هذه الصيغة في النقش Ja.558/5-6، الذي يعود تاريخه إلى عهد يدع أل بن كرب أل بين ـ ملك سبأ ـ، الذي حكم في مطلع القرن الأول قبل الميلاد.

11 - **(بـ ع ث ت ر / و هـ و ب س / و أ ل م ق هـ / و بـ ذ ت / ح م ي م / و بـ ذ ت / ب ع د ن م / و بـ ش م س / م ل ك ن / ت ن ف / و بـ ش ي م هـ م و / ح ج ر م / ق ح م م)** ، ذكرت هذه الصيغة في النقش Ja.644/28-30.، الذي يعود تاريخه إلى عهد يهقم بن ذمار علي ذرح ـ ملك سبأ ـ، الذي حكم في النصف الثاني من القرن الأول الميلادي. وسجل النقش بنو غيمان.

---

[1]) راجع قائمة الحكام في الملاحق .

12 - **(بـ ع ث ت ر / ش ر ق ن / و ع ث ت ر / ذ ذ ب ن / و هـ و ب س / و أ ل م ق هـ / و ذ ت / ح م ي م / و بـ ذ ت / ب ع د ن م / و بـ ش م س / م ل ك ن / ت ن ف / و بـ / أ ل ي هـ م و / ع ث ت ر / ع ز ز م / و ذ ت / ظ هـ ر ن / ب ع ل ي / ع ر ن / ك ن ن)**، ذكرت هذه الصيغة في النقش Ja.559/15-20.، الذي يعود تاريخه إلى عهد نشأ كرب يهأمن ـ ملك سبأ ـ بن ذمار علي ذرح ملك سبأ، الذي حكم في النصف الثاني من القرن الأول الميلادي. وسجل النقش بنو جرت اقيال قبيلة (ذ م ري)، وقبيلتهم (س م هـ ر م).

13 – **(بـ ع ث ت ر / و هـ ب س / و أ ل م ق هـ / و بـ ذ ت / ح م ي م / و بـ ذ ت / ب ع د ن م / و بـ / ش م س / م ل ك ن / ت ن ف / و بـ / أ ل م ق هـ / ذ ج ب ل م)** ، ذكرت هذه الصيغة في النقش Ja.560/20-21.، الذي يعود تاريخه إلى عهد نشأ كرب يهأمن ـ ملك سبأ ـ أيضا. وسجل النقش (ب ن و/ ج م ي ل ن / ع رج ن) أكابر قبيلة (م ي د ع م / وع ل ت / أ ذ ن ت).

14 - **(بـ ع ث ت ر / و بـ / ش م س هـ م و/ ت ن ف)** ، ذكرت هذه الصيغة في النقش A.677 + 678 + 679.، الذي يعود تاريخه إلى عهد نشأ كرب يهامن ـ ملك سبأ ـ. وسجله أحد اقيال الملك.

15 – **(بـ ع ث ت ر / و أ ل م ق هـ / و بـ ش م س هـ م و / ت ن ف / ب ع ل ت / غ ض ر ن)** ، ذكرت هذه الصيغة في النقش CIH.573.، الذي يعود تاريخه إلى عهد الملك نشأ كرب يهامن ـ ملك سبأ ـ. وسجل النقش الملك نفسه.

16 – **(بـ ع ث ت ر / و هـ و ب س / و أ ل م ق هـ / و بـ ذ ت / ح م ي م / و بـ ذ ت / ب ع د ن م / و بـ ش ي م هـ م و / ت أ ل ب / ر ي م م)** ، ذكرت هذه الصيغة في النقشين Ja.601/19-20.; Ja.602.، اللذين يعود تاريخهما إلى عهد وترم يهامن ـ ملك سبأ و ذي ريدان ـ، الذي حكم في النصف الأول من القرن الثاني الميلادي. وسجل النقش(ب ن و/ س خ ي م م) اقيال قبيلة (س م ع ي).

17 - **(بـ ع ث ت ر / و أ ل م ق هـ)** ذكرت هذه الصيغة في النقش.Ja.603، الذي يعود تاريخه إلى عهد وترم يهامن ـ ملك سبأ و ذي ريدان ـ. وسجل النقش(ب ن و/ ذ ع ق ب م).

18 – **(بـ ع ث ت ر / و هـ و ب س / و أ ل م ق هـ / و بـ ذ ت / ح م ي م / و بـ ذ ت / ب ع د ن م / و بـ ش م س / م ل ك ن / ت ن ف)** ، ذكرت هذه الصيغة في النقش Ja.604/5-6.، الذي يعود تاريخه إلى عهد وترم يهامن ـ ملك سبأ وذي ريدان ـ. وسجل النقش(ب ن و/ م ي ث ع م).

19 – **(بـ ع ث ت ر / و هـ ب س / و أ ل م ق هـ / و بـ ذ ت / ح م ي م / و بـ ذ ت / ب ع د ن م / و بـ ش م س / م ل ك ن / ت ن ف / و بـ أ ل م ق هـ و / ب ع ل / ش وح ط / و بـ ش م س هـ م و / ب ع ل ت / ق ي ف / ر ش م)**، ذكرت هذه الصيغة في النقش Ja.627/26-30.، الذي يعود تاريخه إلى عهد سعد شمس أسرع و ابنه مرثدم يهحمد ـ ملكي سبأ وذي ريدان ـ، اللذين حكما في منتصف القرن الثاني الميلادي. وسجل النقش (ب ن و/ ك ب س ي م) اقيال قبيلتي (ت ن ع م / و ت ن ع م ت).

20 - **(بـ ع ث ت ر / و هـ و ب س / و أ ل م ق هـ / و بـ ذ ت / ح م ي م / و بـ ذ ت / ب ع د ن م / و بـ أ ل ي هـ م و / ع ث ت ر / ع ز ز / و ذ ت / ظ هـ ر ن / ب ع ل ي / ع ر ن / ك ن ن / و ع ث ت ر / ع ز ز / ذ ج أ ب م / ذ ط ر ر)** ، ذكرت هذه الصيغة في النقش Ir.5 /7. ، الذي يعود تاريخه إلى عهد سعد شمس أسرع وابنه مرثدم يهحمد ـ ملكي سبأ وذي ريدان ـ وسجل النقش(ب ن و/ ذ ر ا ن ح) اقيال قبيلة (ذ م ري).

21 – **(بـ ع ث ت ر / و هـ و ب س / و بـ أ ل م ق هـ / ب ع ل / أ و م/ و ح ر و ن م / و أ ل م ق هـ / ب ع ل / م ت ب ع م / و ر و ظ ن / و بـ ذ ت / ح م ي م / و بـ ذ ت / ب ع د ن م / و بـ ش م س / م ل ك ن / ت ن ف / و ش م س هـ م و / ب ع ل ت / ص ي ح ي ن)** ، ذكرت هذه الصيغة في النقش .47 -45 /Ja.629، الذي يعود تاريخه إلى عهد سعد شمس أسرع و ابنه مرثدم يهحمد ـ ملكي سبأ وذي ريدان ـ. وسجل النقش (ب ن و/ ذ ج ر ف م) اقيال عشيرة (ي هـ ب ع ل) الفيشانية.

22 – **(بـ ع ث ت ر / و بـ هـ و ب س / و بـ أ ل م ق هـ / و بـ ي ث ع م / و بـ ذ ت ح م ي م / و بـ ذ ت ب ع د ن م / و بـ أ ل هـ ي...)**، ذكرت هذه الصيغة في النقش ;CIH.550، الذي يعود تاريخه إلى عهد مرثدم يهحمد ـ ملك سبأ وذي ريدان ـ، الذي حكم في منتصف القرن الثاني الميلادي. وسجل النقش أشخاص ينتمون إلى (ب ي ت / ي ث ع م).

23 - **(بـ ع ث ت ر / و هـ و ب س / و أ ل م ق هـ / و بـ ذ ت / ح م ي م / و بـ ذ ت / ب ع د ن م)**، ذكرت هذه الصيغة في النقش ; Ir.6/2، الذي يعود تاريخه إلى عهد الملكين الريدانيين ذمار علي يهبر وابنه ثأران ملكي سبأ وذي ريدان ـ، اللذين حكما في منتصف القرن الثاني الميلادي. وسجل النقش (ب ن و/ س أ رن/ و م ح ل ي م) اقيال قبيلة بكيل ارباع ريدة (ب ك ل م / ر ب ع ن / ذ ر ي د ت).

24 - **(بـ ع ث ت ر / و هـ و ب س / و أ ل م ق هـ / و بـ ذ ت / ح م ي م / و بـ ذ ت / ب ع د ن م / و بـ ش م س / م ل ك ن / ت ن ف)**، ذكرت هذه الصيغة في النقش Ir.8/5 .، الذي يعود تاريخه إلى عهد وهب أل يحز ـ ملك سبأ ـ، الذي حكم في منتصف القرن الثاني الميلادي. وسجل النقش (ب ن و / د و س م).

25 - **(بـ أ ل م ق هـ / و ذ ت / ح م ي م / و ذ ت / ب ع د ن م / و بـ ش م س / م ل ك ن / ت ن ف)** ذكرت هذه الصيغة في النقش ; Ir.7/5، الذي يعود تاريخه إلى عهد وهب ايل يحز ـ ملك سبأ ـ. وسجل النقش(ب ن و/ ك ب س ي م) اقيال قبيلتي (ت ن ع م/ و ت ن ع م ت).

26 - **(بـ ع ث ت ر / و أ ل م ق هـ / و ش ي م هـ م و / ت أ ل ب / ر ي م م)** ذكرت هذه الصيغة في النقش ; Ja.561/24 bis، الذي يعود تاريخه إلى عهد وهب ايل يحز ـ ملك سبأ ـ. وسجل النقش(ب ن و/ هـ م د ن / و ش ع ب ن / ح ش د م).

27 – **(بـ ع ث ت ر / و هـ و ب س / و أ ل م ق هـ / ث هـ و ن / و ث و ر / ب ع ل م / ب ع ل ي / أ و م/ و ح ر و ن م / و بـ ذ ت / ح م ي م / و بـ ذ ت / ب ع د ن م)**، ذكرت هذه الصيغة في النقش ;Ir.7/7، الذي يعود تاريخه إلى عهد وهب ايل يحز ـ ملك سبأ ـ. وسجل النقش عشيرتي: (ذ م ح ل ت م / و ي ذ ك ر).

28 – **(بـ ع ث ت ر / و هـ ب س / و أ ل م ق هـ / و بـ ذ ت / ح م ي م / و بـ ذ ت / ب ع د ن م / و بـ ش م س / م ل ك ن / ت ن ف / و بـ ش ي م هـ م و / ت أ ل ب / ر ي م م / ب ع ل / ش ص ر م)**، ذكرت هذه الصيغة في النقش ;Ja.562/17-21، الذي يعود تاريخه إلى عهد أنمار يهامن ـ ملك سبأ ـ بن وهب أل يحز ـ ملك سبأ ـ، الذي حكم في نهاية القرن الثاني الميلادي. وسجل النقش اقيال قبيلة (س م ع ي) أثلاث (ذ ح م ل م).

29-**(بـ ع ث ت ر / و هـ ب س / وأ ل م ق هـ / ث هـ و ن / و ث و ر/ بـ ع ل م/ ب ع ل ي/ أ و م/ و ح ر و ن م / و بـ ذ ت / ح م ي م / و بـ ذ ت / ب ع د ن م / و بـ ش م س / م ل ك ن/ت ن ف)**، ذكرت هذه الصيغة في النقش ;Ja.563/18-21، الذي يعود تاريخه إلى عهد كرب أل وتر يهنعم ـ ملك سبأ ـ، الذي حكم في نهاية القرن الثاني الميلادي. وسجل النقش(ب ن و/ ع ث ك ل ن).

30 - **(بـ ع ث ت ر / و هـ و ب س / و أ ل م ق هـ / و بـ ذ ت / ح م ي م / و بـ ذ ت / ب ع د ن م)** ، ذكرت هذه الصيغة في النقش Ry.540/2-3.، الذي يعود تاريخه إلى عهد كرب أل وتر يهنعم ـ ملك سبأ ـ. وسجل النقش أشخاص من قبيلتي سبأ و فيشان.

31 – **(بـ ع ث ت ر ذ ذ ب ن / ب ع ل / ب ح ر / ح ط ب م / و هـ ب س / و أ ل م ق هـ / ث هـ و ن / و ث و ر / بـ ع ل م / ب ع ل ي / أ و م/ و ح ر و ن م / و أ ل م ق هـ / ب ع ل / م س ك ت / و ي ث و / ب ر أ ن / و بـ ذ ت / ح م ي م / و بـ ذ ت / ب ع د ن م / و بـ ش ي م هـ م و / ح ج ر م / ق ح م م / ب ع ل / ع ر ن هـ ن / ت ن ع / و ل م س / و ب ي ت ن / أ ح ر م / و بـ ش م س ي هـ م و / ب ع ل ت ي / ن هـ د /...ام)**، ذكرت هذه الصيغة في النقش Ja.564/27-32.، الذي يعود تاريخه إلى عهد كرب ايل وتر يهنعم ـ ملك سبأ ـ.
سجل النقش أشخاص من (ب ن و/ غ ي م ن).

32 - **(بـ ع ث ت ر / و هـ ب س / و أ ل م ق هـ / و بـ ذ ت / ح م ي م / و بـ ذ ت / ب ع د ن م / و بـ ش م س / م ل ك ن / ت ن ف)** ، ذكرت هذه الصيغة في النقش Ja.565/15.، الذي يعود تاريخه إلى عهد يريم أيمن، وأخيه كرب ايل وتر ـ ملكي سبأ ـ، اللذين حكما في مطلع القرن الثالث الميلادي.
وسجل النقش أشخاص من (ب ن و/ ج د ن م).

33 - **(بـ أ ل م ق هـ و / ب ع ل / أ و م)** ، ذكرت هذه الصيغة في النقش Ir.10/2.، الذي يعود تاريخه إلى عهد علهان نهفان و أبنه شعرم أوتر ـ ملكي سبأ وذي ريدان ـ، اللذين حكما في بداية القرن الثالث الميلادي.

34 – **(بـ ع ث ت ر / و هـ ب س / و أ ل م ق هـ / و بـ ذ ت / ح م ي م / و بـ ذ ت / ب ع د ن م / و بـ ش م س هـ م و / ت ن ف)** ، ذكرت هذه الصيغة في النقش Na.12/5.، الذي يعود تاريخه إلى عهد شعرم أوتر ـ ملك سبأ وذي ريدان ـ، الذي حكم في الربع الأول من القرن الثالث الميلادي.

35 – **(بـ أ ل م ق هـ ث هـ و ن ب ع ل أ و م)** ، ذكرت هذه الصيغة في النقش Ja.631.، الذي يعود تاريخه إلى عهد لحي عثت يرخم ـ ملك سبأ وذي ريدان ـ، الذي حكم في نهاية الربع الأول من القرن الثالث الميلادي. وسجل النقش أشخاصاً من (ب ن و/ ج رت / وس م هـ ر م).

36 – **(ع ث ت ر / ش ر ق ن / و و ج ل / و س م ي د ع / و أ ل ي هـ م و / ع ث ت ر ع ز ز م / ذ ج أ ب م / ب ع ل / م ح ر م ن / ط ر ر / و ذ ت / ب ع د ن م / و بـ م ن ض ح هـ م و / ر ي م ن / و ش م س م)** ، ذكرت هذه الصيغة في النقش Robin - Bayt Dab‘an.1.، الذي يعود تاريخه إلى عهد الملك الريداني شمر يهحمد ـ ملك سبأ وذي ريدان ـ، الذي حكم في الثلث الأول من القرن الثالث الميلادي. وسجل النقش أشخاصا من (ب ن و/ ذ ر ن ح / و ذ م ري /ا ر ب ع / ق ش م م).

37 - **(بـ أ ل م ق هـ / ب ع ل / أ و م)** ، ذكرت هذه الصيغة في النقش Ja..566/12-13.، الذي يعود تاريخه إلى عهد فرعم ينهب و أبنه الشرح يحضب ـ ملكي سبأ و ذي ريدان ـ، اللذين حكما في منتصف القرن الثالث الميلادي.

38 – **(بـ ع ث ت ر / و هـ ب س / و أ ل م ق هـ و / و بـ ث ر / بـ ع ل م / و بـ ذ ت / ح م ي م / و بـ ذ ت / ب ع د ن م / و بـ ع ث ت ر / ش ي م م / و ر ب ع هـ م و / و ش س هـ م و)**، ذكرت هذه الصيغة في النقش CIH.398.، الذي يعود تاريخه إلى عهد الشرح يحضب وأخيه يأزل بين ـ ملكي سبأ وذي ريدان ـ، اللذين حكما في منتصف القرن الثالث الميلادي. **و**سجل النقش (ب ن و م ح ب ب م / و ب ن و/ ع ن ن / و ش ع ب ن / ص ر و ح).

39 - **(بـ ع ث ت ر / و أ ل م ق هـ ث هـ و ن ب ع ل أ و م/ و بـ / ش ي م ي هـ م و / ع ث ت ر و أ ل و ز ع ل ن ب ع ل ي ع ر ن ب ي ف ع)** ، ذكرت هذه الصيغة في النقش .Ja.578/43-44، الذي يعود تاريخه إلى عهد الشرح يحضب و أخيه يأزل بين ـ ملكي سبأ وذي ريدان ـ.
وسجل النقش (ب ن و/ س أ ر ن / و م ح ل ي م) اقيال قبيلة بكيل ارباع ريدة (ب ك ل م / ر ب ع ن / ذ ر ي د ت).

40 - **(بـ ع ث ت ر / و هـ ب س / و أ ل م ق هـ / و بـ ذ ت / ح م ي م / و بـ ذ ت / ب ع د ن م / و بـ ش م س / م ل ك ن / ت ن ف / و بـ أ ل ي هـ م و / ع ث ت ر ع ز ز م / و ذ ت / ظ هـ ر ن / ب ع ل ي / ع ر ن / ك ن ن)** ، ذكرت هذه الصيغة النقش .Ja.568/22-27، الذي يعود تاريخه إلى عهد ألشرح يحضب و أخيه يأزل بين ـ ملكي سبأ و ذي ريدان ـ. وسجل النقش (ب ن و/ ج ر ت) اقيال قبيلة (ذ م ر ي).

41 - **(بـ ع ث ت ر / و هـ ب س / و أ ل م ق هـ ث هـ و ن ب ع ل أ و م/ و بـ ذ ت / ح م ي م / و بـ ذ ت / ب ع د ن م)** ، ذكرت هذه الصيغة في النقش .Ja.577/19 ، الذي يعود تاريخه إلى عهد ايل شرح يحضب و أخيه يأزل بين ـ ملكي سبأ وذي ريدان ـ. وسجل النقش أشخاص من همدان و غيمان، وحاشد، و قبيلة خولان.

42 - **(بـ ع ث ت ر / و هـ ب س / و أ ل م ق هـ / و ع ل م م / و س م ي د ع /.... / و بـ ذ ت / ح م ي م / و بـ ذ ت / ب ع د ن م / و بـ ش م س / م ل ك ن / ت ن ف / ب ع ل ت / غ ض ر ن /... ت ب / ب ع ل ت / ق ر ن / ح ر و ت / بـ أ ل م ق هـ / ب ع ل / أ و م)** ، ذكرت هذه الصيغة في النقش .Ir.14/5، الذي يعود تاريخه إلى عهد ياسر يهنعم و ابنه شمر يهرعش ـ ملكي سبأ وذي ريدان ـ، اللذين حكما في الثلث الأخير من القرن الثالث الميلادي. وسجل النقش الملكان نفسهما.

43 - **(بـ ع ث ت ر / و أ ل م ق هـ / و بـ ش م س هـ م و / ت ن ف / ب ع ل ت / غ ض ر ن)** ، ذكرت هذه الصيغة في النقش .Os.31، الذي يعود تاريخه إلى عهد الملك السابق. وسجله (ا ب ع ل / ب ي ب ت ن / س ل ح ي ن / و م ل ك هـ م و).

44 – **(بـ أ ل م ق هـ / ب ع ل / أ و م)**، ذكرت هذه الصيغة في النقوش Ir.23 ; Ir.22 ; Ir.20.، التي تعود تواريخها إلى عهد الملك السابق.

45 - **(بـ أ ل م ق هـ)** ، ذكرت هذه الصيغة في العديد من النقوش منها على سبيل المثال النقشين Ry.115 ; Ja.2119.، اللذين يعود تاريخهما إلى عهد الملك السابق.

46- **(بـ أ ل م ق هـ / ث هـ و ن / ب ع ل / أ و م)**، ذكرت هذه الصيغة في النقوش: ; Ir.24 ; Ir.25 ; Ry.541 ; Ry.538 ; Ja.2114 ; Ir.27 ; Ir.26.، التي تعود تواريخها إلى عهد نشا كرب يهأمن يهرحب ـ ملك سبأ وذي ريدان ـ، الذي حكم في الثلث الأخير من القرن الثالث الميلادي.

47 – **(بـ أ ل م ق هـ ث هـ و ن ب ع ل أ و م/ و بـ ع ث ت ر / و س ح ر)** ، ذكرت هذه الصيغة في النقش .Ir.21/3، الذي يعود تاريخه إلى عهد الملك السابق. وسجله (ب ن و/ ذ س ح ر). (لم يرد فيها أسم الإله عثتر)

48 - **(بـ أ ل م ق هـ** ث هـ و ن **ب ع ل أ و م و ح ر و ن م)** ، ذكرت هذه الصيغة في النقش .Ir.30، الذي يعود تاريخه إلى عهد شمر يهرعش ـ ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنات ـ، الذي حكم في نهاية القرن الثالث ومطلع الرابع الميلادي.

49 - **(بـ أ ل م ق هـ)**، ذكرت هذه الصيغة في النقش .Ir.28، الذي يعود تاريخه إلى عهد كرب أل وتر يهنعم ـ ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنات ـ، الذي حكم في الربع الأول من القرن الرابع الميلادي. (لم يرد فيها أسم الإله عثتر)

50 – **(بـ أ ل م ق هـ / ب ع ل / أ و م)** ، ذكرت هذه الصيغة في النقش .Ir.29/2، الذي يعود تاريخه إلى عهد ياسر يهنعم وابنه ذرأ أيمن ـ ملكي سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنات ـ، اللذين حكما في منتصف القرن الرابع الميلادي. (لم يرد فيها أسم الإله عثتر)

51 - **(بـ ع ث ت ر / و أ ل م ق هـ / و و ج ل / و س م ي د ع)** ، ذكرت هذه الصيغة في النقش RES.4775/4، الذي يعود تاريخه إلى عهد ذمار علي يهبر بن ياسر يهصدق ـ ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنات ـ، الذي حكم في نهاية القرن الرابع الميلادي.

52 – (**بـ أ ل م ق هـ)** ، ذكرت هذه الصيغة في النقش Ja.669/29.، الذي يعود تاريخه إلى عهد ثأرن يهنعم وابنه ملك كرب يهأمن ـ ملكي سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنات ـ، اللذين حكما في نهاية القرن الرابع الميلادي.

53 – **(بدون صيغة)**، مثلاً في النقشين Ry.509; Ry.445.، اللذين يعود تاريخهما إلى عهد اب كرب اسعد، الذي حكم في الثلث الأول من القرن الخامس الميلادي.

54 - **(لـ ر ح م ن ن)** ، ذكرت هذه الصيغة في النقش .Ry.535/2، الذي يعود تاريخه إلى عهد اب كرب اسعد، وهو مؤرخ في سنة (428 م).

55 - (بدون **صيغة)**، النقش .CIH.540، الذي يعود تاريخه إلى عهد شرحب أل يعفر، وهو مؤرخ في سنة (455 م).

56 - (**ر ح م ن ن / ب ع ل / س م ي ن**)، ذكرت هذه الصيغة في النقش .Ry.520/6، الذي يعود تاريخه إلى سنة (459 م).

57 - **(بـ رح م ن ن)** ، ذكرت هذه الصيغة في النقش .Ry.515/5، الذي يعود تاريخه إلى عهد الملك يوسف اسار يثار، الذي حكم في الثلث الأول من القرن السادس الميلادي

58 - **(بـ خ ي ل / ر ح م ن ن)**،ذكرت هذه الصيغة في النقش Ry.506/9، الذي يعود تاريخه إلى عهد الملك ابرهة، الذي حكم في منتصف القرن السادس الميلادي.

ظهور آلهة سبأ:

أرتبط ظهور آلهة سبأ بالبدايات الأولى لنشأة الدولة السبئية، في القرنين الثالث والثاني عشر قبل الميلاد[١]. ونظراً لشحة المعلومات عن هذه الفترة المشار إليها إلا أننا سنحاول جاهدين استنطاق ما توفر من نقوش لدراسة تلك البدايات.

من المرجح أنه في البدء اندمجت ثلاث عشائر لتكون ما عرف فيما بعد بقبيلة سبأ، وكان ذلك في منتصف الألف الثاني قبل الميلاد، على أن يكون الإله عثتر الإله الرئيسي لقبيلة سبأ [٢]. وتؤكد ذلك نقوش جبل البلق الجنوبي، أو ما تسمى اصطلاحا بنقوش قائمة أسماء الكهان Eponyms List، ومنها النقش GL.1762/4، والذي يعود إلى المرحلة الكتابية A، ذكر الصيغة **(وس ق ي / ع ث ت ر / س ب أ)** أي عندما سقي الإله عثتر قبيلة سبأ وأراضيها. وقد كانت قبيلة سبأ تتخذ من مارب وصرواح وأرحب مناطق استقرار لها[٣]، وهي الأراضي التي شهدت فيما بعد نشأة دولة سبأ.

ومن ثم تكونت قبيلة فيشان، نتيجة لاندماج عشائر عدة في وقت متأخر نسبيا عن فترة تكون قبيلة سبأ. وكان الإله ألمقه الإله الرئيسي لهذه القبيلة[٤]، التي شاركت قبيلة سبأ في أراضيها.

---

[١]) لوندين أ ج : تطور نظام الدولة السبئية ، 1981م ، ص 11-12 .

[٢]) لوندين أ ج : تطور نظام الدولة السبئية ، 1981م ، ص 11 .

[3]) al - Sakaf ,A.A : La Geographie Trible Du Yemen Antique , 1985 ,pp.115-118 et 207-219.

[٤]) لوندين أ ج : تطور نظام الدولة السبئية ، 1981م ، ص 12 .

وفي تلك المرحلة حدث إتحاد بين القبيلتين الكبيرتين سبأ وفيشان، في كيان واحد هو دولة سبأ، وذلك في مطلع الألف الأول قبل الميلاد، وأصبح الإله عثتر الإله الأساسي للدولة، وأصبح ألمقه الإله الرسمي لها[1]، وذلك لأن فيشان أخذت في ظل هذا الاتحاد وضعاً خاضعاً. لدرجة أن اسم الدولة (سبأ) اخذ من اسم القبيلة كبيرة أو المهيمنة على ذلك الاتحاد[2]. و يؤكد تكون ذلك الاتحاد استمرار ذكر قبيلتي سبأ وفيشان جنباً إلى جنب في النقوش حتى القرن الثاني الميلادي[3]، بالإضافة إلى صيغة التوسل [1] RES.3949، التي ذكرت الإلهين عثتر وألمقه.

وقد ظهر الإله هوبس بعد أن انضمت قبيلة (أ ر ب ع ن) إلى اتحاد سبأ، وكان الإله الرئيسي لهذه القبيلة، وفقا لما تشير إليه النقوش: Fa.69;Ja.556; RES.4963; Fresnel.XXXL، وفي فترة لاحقة انضمت إلى اتحاد سبأ قبائل وعشائر أخرى، فظهرت نتيجة ذلك في نقوش جبل البلق الجنوبي (Eponyms List) فقد ذكر النقش Gl.1779/3 العبارة: **(و س ق ي / ع ث ت ر / س ب أ / و ج و م)**، أي وسقى الإله عثتر أراضي قبيلة سبأ والقبائل الأخرى المنضوية في الاتحاد. كما ظهرت صيغة جديدة في النقوش سميت اصطلاحاً "الصيغة الاتحادية "، وتتمثل في تجديد اتحاد قبائل الدولة، وتنص على: **(ي و م / هـ و ص ت / ك ل / ج و م / ذ أ ل م / و ش ي م م / و ذ / ح ب ل م / و ح م ر م)** . أي " وذلك يوم أن اخذ العهد على الناس ليكون لكل قوم منهم اله وراعٍ وميثاق والتزام (أي معبود خاص بهم يعبدونه وراعٍ الهي يحميهم وحبل يعتصمون به وحق يؤدونه) "[4]. في النقوش:

RES3949;RES.3948;RES.3946;RES.3945;CIH.366bis;CIH.957; CIH.367+ Lu.16 ;Ry.586;Fa.34; & Gl.1646.

ونجد في صيغة التوسل [2] RES.3950، ظهور إلهة جديدة مؤنثة تسمى (ذ ت / ح م ي م)، والتي كانت لها مكانة رفيع في وادي رغوان ـ شمال غرب مارب ـ وفقا لما ذكرته النقوش CIH.496 ;CIH.495; CIH.493؛ إضافة إلى وجود معبدً لها في خربة سعود (مدينة ك ت ل م القديمة)، وفقا لما جاء في النقش ;CIH.496 ، الذي يعود تاريخه إلى الفترة المبكرة، مما يجعلنا نرجح انضمام عشائر واحة رغوان إلى الدولة السبئية بطريقة أو بأخرى.

ظهرت في الصيغة [7] RES.4795; RES.3623 ، إلهة مؤنثة أخرى لم تظهر من قبل هي (ذ ت / ب ع د ن)، ويرجح أن ظهورها في الصيغة المشار إليها إلى جانب آلهة سبأ، يعود إلى انضمام عُبادها إلى اتحاد قبائل دولة سبأ، وهم من منطقة حقة همدان [5]- شمال صنعاء – حيث وجد لها معبدا هناك، وكان ذلك في نهاية القرن السادس قبل الميلاد.

ظهرت في الصيغة [11]Ja.644/28-30، إلهة مؤنثة جديدة تسمى (ش م س / م ل ك ن / ت ن ف)، وهي إلهة خاصة بالأسرة التقليدية الحاكمة في مارب وفقا لما جاء في النقوش التي تعود إلى عهد نشأكرب يهأمن ملك سبأ الذي حكم خلال النصف الثاني من القرن الأول الميلادي، ومنها على سبيل المثال، النقوش: .A.677+678+679. ; Ja.854; Ja.853; CIH.573، ويعد النقش .CIH.573، أهم تلك النقوش لان الملك نفسه هو الذي قام بتدوينه، إذ ذكر في صيغة التوسل أن تلك الإلهة خاصة بالأسرة الحاكمة (بـ ع ث ت ر / و أ ل م ق هـ / وبـ ش م س هـ م و / ت ن ف / ب ع ل ت / غ ض ر ن)، والضمير (همو) يعود على الأسرة المالكة.

---

[1]) لوندين أ ج : تطور نظام الدولة السبئية ، 1981م ، ص 12 .
[2]) لوندين أ ج : تطور نظام الدولة السبئية ، 1981م ، ص 12 .
[3]) لوندين أ ج : تطور نظام الدولة السبئية ، 1981م ، ص 12 .
[4]) عبد الله ، يوسف محمد : وقائع المكرب كرب إيل وتر ، 1990م ، ص 12 .
[5]) بيرين ، جاكلين : الفن في منطقة الجزيرة العربية في فترة ما قبل الإسلام ، 1986م ، ص 28

وخلال القرن الأول الميلادي ظهرت في صيغ عدة آلهة حامية للقبائل، إذ ذكرت الصيغة Ja.644/28-30[11]، إله يسمى (ح ج ر م / ق ح م م)، خاص ببني غيمان الذين كانوا يقطنون في منطقة بني بهلول حاليا ـ جنوب غرب صنعاء ـ ويعود تاريخ النقش على النصف الثاني من القرن الأول الميلادي.
وتضمنت الصيغة [12] Ja.559، إلهة جديدة تسمى (ذ ت / ظ هـ ر ن)، عبدت في أراضي بني جرت ـ جنوب غرب صنعاء ـ ويعود تاريخ النقش إلى النصف الثاني من القرن الأول الميلادي. وفي القرن الثاني الميلادي ظهر في الصيغة [Ja.602[16 ; Ja.601 ، الإله (ت أ ل ب / ر ي م م) [1]، إله قبيلة (س م ع ي)، التي كانت تقع أراضيها في شمال وشمال شرق صنعاء، ويعود تاريخ النقش إلى عهد وترم يهأمن ـ ملك سبا وذي ريدان ـ الذي حكم في النصف الأول من القرن الثاني الميلادي. وبعد أن انتقلت السلطة إلى يد الريدانيين (الحميريين) في القرن الثالث الميلادي، ظهرت آلهة جديدة في صيغتي التوسل Robin-Bayt Dab‘an.1[36]، و Ir.14[42]، وهي (وجل / وسميعدع) في الصيغة الأولى التي تعود إلى الثلث الأول من القرن الثالث الميلادي، وهي الفترة التي لم يكن الريدانيين قد سيطروا سيطرة كاملة على الأراضي السبئية، و(علمم / وسميدع) في الثانية التي تعود إلى عهد الملكين ياسر يهنعم وأبنه شمر يهرعش ملكي سبأ وذي ريدان، اللذين حكما في خلال الثلث الأخير من القرن الثالث الميلادي. وهي الفترة التي شملت السيطرة الريدانية على أراضي سبأ، وظهور مملكة سبأ وذي ريدان.
ومع أن الصيغة [Ir.14[42، دونت من قبل الملكين ياسر يهنعم وأبنه شمر يهرعش ملكي سبأ وذي ريدان عقب ضمهما لأراضي سبأ، وتوجههما إلى مارب لاعتلاء العرش هناك، الا أنهما ذكرا في مقدمة تلك الصيغة الآلهة السبئية (عثتر، وهوبس، وألمقه)، وذكرا بعدها إلهي الريدانيين (ع ل م م، و س م ي د ع)، واختتما الصيغة بالآلهة السبئية الأخرى (ذت / حميم، وذت/ بعدن، وشمس ملكن تنف). والسبب في ذلك يعود على الأرجح إلى الحنكة السياسية التي أستخدمه الملكان المشار إليها في كسب تأييد القبائل السبئية التي تتعبد لتلك الآلهة. وتعتبر هذه الحادثة ليست الوحيدة بل هناك حادثة أخرى استخدمها الملك شمر يهرعش عندما حمل اللقب الملكي الطويل ـ ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنات ـ، فقد قام بإرسال مبعوث من قبله ؛ لحضور الاحتفال الديني للإله سين في شبوة [2]، ذلك الاحتفال الذي كان يقام سنوياً كتقليد ديني حضرمي قديم.
وقد أدى ظهور أسرة التبابعة في الفترة ما بين أواخر القرن الرابع والخامس الميلاديين، وتوحيد كل أراضي اليمن القديم تحت حكم التبابعة إلى تغيير ملحوظ في صيغ التوسل إذا اختفى كليا ذكر الآلهة القديمة التي عرفناها من خلال صيغ التوسل السابقة، وظهر في النقوش إله واحد عرف بأسم (ر ح م ن ن) [3]، أي الرحمن.
ومن تلك النقوش، في الصيغ [Ry.534.[54، و [Ry.520.[46، و [Ry.515.[57. أي الانتقال إلى ديانة التوحيد، ولم يحدث ذلك فجأة وإنما سبقت ذلك فترة يمكن أن نسميها (بالفترة الانتقالية)، ظهرت خلالها نقوش لم تذكر فيها صيغ توسل، أو أيا من الآلهة القديمة، وهي على سبيل المثال: Ry.445.[53] ; Ry.509، CIH.540.[55]، ويدل ذلك بوضوح على وجود خلاف بين أولئك الذين ظلوا يحافظون على ديانة الأجداد، وبين أتباع الديانة الجديدة نتيجة لنفوذهم وهيمنتهم على العرش.

---

[1]) يعرف من نقوش أخرى أن الإله تألب ريمم قد ظهر قبل هذا التاريخ بكثير ، ولكننا نقصد به هنا ظهورة في صيغ التوسل السبئية .

[2]) Beeston ,A.F.L : Himyarite Monotheism . 1984 , P.152

[3]) Beeston ,A.F.L : Himyarite Monotheism . 1984 ,_P.152

آلهة سبأ الرئيسية:

عرفنا من خلال صيغ التوسل أن الآلهة السبئية الرئيسية، هي (عثتر، هوبس، ألمقه، ذات حميم، ذات بعدن)، والآلهة المحلية وآلهة القبائل والمناطق، منها (تألب ريمم، حجرم قحمم،.... الخ). وفي الصفحات الآتية سوف نحاول التعريف بالآلهة السبئية الرئيسية كل على حده، وتحديد مكانة كل إله منهم في مجمع الآلهة، والتعريف بمواقع معابدها ما أمكن إلى ذلك سبيلا. وقبل ذلك لابد من التعرض لموضوع ألقاب الآلهة السبئية التي تمثل أسماء ترد عادة بعد أسماء الآلهة، ولفظة لقب أو صفة (Epithet)، ربما أن ديتلف نيلسون Nelson. D، أول من أطلقها على تلك الأسماء ؛ لدعم نظريته حول المجمع الإلهي السبئي (الثالوث الكوكبي المقدس) [1]، باعتبارها صفات وألقاب للكواكب المقدسة (الشمس، والقمر، والزهرة)، وأعيد النظر في ذلك عقب فشل رأيه ؛ وهو الرأي الذي ارتكز على التشابه القائم بين أسماء الآلهة في بلاد الرافدين، وتلك التي عبدها اليمنيون القدماء، وعلى تفسير مدلولات الأشكال الحيوانية والصور الرمزية الأخرى. فرؤوس الثيران المنحوتة، وبأشكال مختلفة، اقتصرت لدى أصحاب هذا الرأي السائد فقط في مجال الرمز على القرون، فقرنا الثور الملتفان نحو الأعلى فوق الرأس نُظر إليهما كرمز للهلال الذي تعلوه نجمة رمزاً للقمر ولكوكب الزهرة. هذه التخريجات شكلت الأساس للرأي القائل بأن الديانة في اليمن القديم، هي ديانة فلكية تقوم على عبادات الثالوث: عثتر ويمثل (الزهرة) في اليمن القديم، و (ألمقه) في سبأ، و (عم) في قتبان، و(سين) في حضرموت، و(ود) في معين، فيمثلون القمر. والإلهة (الشمس) فتمثلت بالآلهة المؤنثة (ذات حميم)، و(وذات بعدان) و(ذات ظهران)، و(ذات صنتم) وغيرها. ولكن بعض الدراسات الأخيرة أثبتت خلاف ذلك،لأنها لا تعطي لهذه الحيوانات والصور تلك المعاني الرمزية الدالة على الطبيعة الفلكية لديانة اليمنيين القدماء.

وسار بعد نيلسون العديد من الباحثين والدارسين لتلك الأسماء باعتبارها ألقابا لأسماء الآلهة الكوكبية (أسماء للكواكب أو صفات من صفاتها)، وتمادى اللغويون أكثر في تفسير معانيها، الأمر الذي أدى إلى تعقيد معارفنا عن الديانة اليمنية القديمة، واصبح من المعروف مؤخراً أن تلك الألقاب أو الصفات، ما هي إلا أسماء لمعابد الآلهة، إلا في حالات نادرة جداً [2] اتخذت فيها الآلهة لقباً - كما سنرى لاحقاً – .

ذكرت النقوش أسماء معابد الآلهة من خلال خمس صيغ، هي:

1 - (اسـم الإله / ب ع ل / اسـم المـعبد).

2 - (اســم الإله / ذ - اسـم المـعبد).

3 - (اسـم الإله / بـ - اسـم المـعبد).

4 - (اسـم الإله / ع د ي / اسـم المـعبد).

5 - (اسـم الإله / اســم المـعبد).

---

[1]) نيلسون ، ديتلف : الديانة العربية القديمة ، 1958م ، ص 172- 244 .

[2]) Beeston , A.F.L : Sayhadic Divine Design . 1991 . P.1-3.

1 - (اسم الإله / ب ع ل / اسم المعبد):

تذكر هذه الصيغة اسم الإله، ثم لفظة بعل، والتي قدم لنا المعجم السبئي عدة معاني لها (رب، صاحب، مالك، رب / ربة - معبد أو بيت)[١]. ثم اسم المعبد. وكمثال لتلك الصيغة: **(ع ث ت ر / ب ع ل / ث ن ي ن)**، التي وردت في النقش CIH.289/24.، وتعني الإله عثتر صاحب المعبد المسمى " ثنين "، ويقع ذلك المعبد في جبل ثنين في ناعط - شمال صنعاء - ذلك الجبل الذي مازال محتفظاً بنفس الاسم إلى الوقت الحاضر. وهناك مثلاً آخر للصيغة: **(أ ل م ق هـ / ب ع ل / أ و م)**، التي ذكرت في النقش Ja.605. مثلاً، إذ تذكر هذه الصيغة اسم معبد الإله ألمقه المسمى (أ و م)، وهو المعبد المعروف الذي نقبت فيه البعثة الأمريكية لدراسة الإنسان في خريف 51- 1952 م[٢]. وطالما أن صيغ النقوش تتصف بالصرامة والدقة فأن الصيغة السابقة، هي إحدى الصيغ التي تذكر من خلالها أسماء المعابد.

2 - (اسم الإله / ذ- اسم المعبد):

تذكر هذه الصيغة اسم الإله، ثم حرف الإشارة الذال، الذي يقابل هنا (الذي أو في)، ثم اسم المعبد. وكمثال لتلك الصيغة: **(ع ث ت ر / ذ ر ص ف م)**، التي ذكرت في النقش MAFRAY -as- Sawda-pilier.6/39.، و(ر ص ف م): هو اسم معبد الإله عثتر الذي يقع في السوداء في الجوف، والذي نقبت فيه البعثة الفرنسية في خريف 88 – 1989م، ويوليو 1990م [٣]. وبذلك يتضح أن أي اسم يأتي بعد حرف الذال هو اسم معبد.

3 - (اسم الإله / بـ- اسم المعبد):

تذكر هذه الصيغة اسم الإله ثم حرف الجر الباء، الذي يعني هنا: (بـ، أو فـي) [٤]، ثم اسم المعبد. وكمثال لتلك الصيغة **(ع ث ت ر / ع ز ز ن / و ذ ت / ظ هـ ر ن / ب ك ن ن)**، التي ذكرت في النقش Gl.1193 ، و كنن هو جبل في جنوب شرق صنعاء، وكان فيه معبدا للإله عثتر والإلهة ذات ظهران [٥](ر ص ف م). وكذلك الصيغة **(ع ث ت ر / ب ث ن ي ن)** ، التي ذكرت في النقش CIH.290، وثنين معبد للإله عثتر في جبل ثنين في عمران شمال صنعاء[٦].

4 - (اسم الإله / ع د ي / اسم المعبد)

تذكر هذه الصيغة اسم الإله، ثم حرف الجر (ع د ي) الذي يعني هنا: (إلى، أو فـي) [٧]، ثم اسم المعبد. وكمثال لتلك الصيغة: **(ع ث ت ر / ع د ي / ع ر ن / ي ث ع ت)**، التي ذكرت في النقش MAFRAY - al - Humayra.4، و (ع رن / ي ث ع ت): هو جبل يثعت في الحميرة في موقع المدينتين - شمال صنعاء - حيث مازال يوجد فيه بقايا ذلك المعبد[٨].

---

[١]) بستون أ ف ل ، وآخرون : المعجم السبئي ، 1982م ، مادة (ب ع ل) .

[2]) Albright , F : the Excavation of the Temple the Moon at Marib (Yemen) ,,1952, PP.25-38 .

[٣]) بريتون ، جان فرنسوا : تقرير أولي عن معبد عثتر ذو رصف ، مدينة السوداء ، 1989م ، ص 211-219 .

[٤]) بيستون أ ف ل : لغات النقوش اليمنية القديمة ، نحوها وتصريفها ، 1985م ، ص 88 .

[٥]) راجع الفصل الثالث من هذه الدراسة .(معبد (ك ن ن) .

[٦]) راجع الفصل الثالث من هذه الدراسة (معبد ث ن ي ن).

[٧]) بيستون أ ف ل : لغات النقوش اليمنية القديمة ، 1985م، ص 88 .

[8]) Robin .C : Les Hautes - Terres du Nord - Yemen , Avant L’islam . Tom.1, 1982, P.53.

5 - (اسم الإله / اسم المعبد):

تذكر هذه الصيغة اسم الإله، ثم اسم المعبد. وكمثالين لتلك الصيغة: **(ع ث ت ر / ع ر / أ م ر)**، التي ذكرت في النقش M.B.36. ، والصيغة: **(ع ث ت ر / ب أ س ن)** ، التي ذكرت في النقش RES.2743/15.، تعني الأولى الإله عثتر في جبل أمر، أي في معبده الذي يقع في ذلك الجبل الذي يقع شرق تمنع حاضرة القتبانيين. أما الثانية فتعني الإله عثتر في معبده المسمى (ب أ س ن)، وهو المعبد المركزي للإله عثتر في مدينة (هرم) في الجوف، وليس الإله ذو البأس، لأنه لو كان كذلك لذكرت تلك الصيغة في مختلف المناطق، ولم تقتصر على مدينة هـرم. على أن هناك استثنآت لتلك الصيغة، فقد ذكرت النقوش صيغاً لا توجد لها تفسيرات مقنعة إلى الآن، وهي:
(أ ل م ق هـ / ث هـ و ن). و (ت أ ل ب / ي هـ ر خ م). و (ع ث ت ر / ش رق ن).

ظلت هذه الصيغ تتأرجح في معانيها من باحث إلى أخر، بدون أن يكون هناك اتفاق نهائي لمعنى معين، لان كلاً منهم ينظر لها من زاوية معينة.

(1) الإله هوبس:

ذكرت النقوش صيغتين لأسم هذا الإله، هي (هوبس، وهبس). وتعتبر الصيغة (هوبس) هي الأقدم لأنها ذكرت في النقوش المبكرة مثلا في النقشين: MAFRAY -G al Balaq al Ganubi.8 & 9 من نقوش جبل البلق الجنوبي، واللذين يعودان إلى القرون من التاسع إلى السابع قبل الميلاد. وربما أن أخر ذكر لها كان في منتصف القرن الثالث الميلادي بحسب النقش Ir.11/5. وتتميز هذه الصيغة بإثبات حرف الواو في وسط الاسم. أما صيغة الاسم (هبس)، فقد ذكرت في فترة متأخرة لا تتجاوز القرن الأول الميلادي، وذلك بحسب النقوش: Ja.560 / 20 ; Ja.561 / 15 ; Ir.4 / 2.. وكان أخر ذكر لها في الثلث الأخير من القرن الثالث الميلادي بحسب النقش Ir.14/5. أي أن صيغة الاسم هوبس ظلت إلى جانب الصيغة (هبس) تذكر في نقوش الفترة الممتدة من القرن الأول إلى الثالث الميلادي.

وقد تباينت أراء العلماء حول طبيعة هذا الإله، فيرى Ryckmans.G، إن هوبس إله قمري، وهو وجه أخر للإله ألمقه [١]، وأن له تأثيرا على عملية المد و الجزر [٢] التي تحدث في البحار. ويرى Beeston,AFL أن ذلك الإله مرتبط بعمليات الري للأراضي[٣]. أما Ryckmans.**J**.، فيرى أن الإله الإله هوبس ذو جنس أنثوي، ويمثل زوجة للإله عثتر [٤]. ويبدو أن Ryckmans G.، وBeeston,AFL، اعتمدا على تفسير اشتقاق الاسم ومعانيه، والتي منها في المعجم السبئي (اليبس، اليابس، وتعني الجفاف، والأرض الجافة، ومنها اليابسة عكس البحر) [٥]. أما ما ذهب إليه Ryckmans.**J**، فلا ندري على أي أساس أعتمد عليه في هذا التفسير، لأنه لا يوجد أي نقش يشير إلى أنه ذا طبيعة أنثوية، وليس أدل على ذلك من النقش Y.87.YR/4-7، الذي ذكر الصيغة: **(هـ ب س / ب ع ل / ع ذ ت)** ، والذي وردت فيه اللفظة (ب ع ل) التي تشير إلى أنه ذا جنس ذكري، لأنها خالية من تاء التأنيث.

---

[1]) Ryckmans .G : Les Religions Arabes pre-Islamiques , 1951 , P.42 .

[2]) Ryckmans .G : Les Religions Arabes pre-Islamiques , 1951 , P.42 .

[3]) Beeston , F.A.L : Notes on old South Arabian Lexicography .IX , , 1975, P.191 .

[4]) Ryckmans . J : The old South Arabian Religion , 1988, P.107.

[٥]) بيستون أ ف ل ، وآخرون : المعجم السبئي ، 1982م ، مادة (ي ب س) .

مكانة الإله هوبس في مجمع الآلهة السبئي:

نتيجة لانضمام قبيلة اربعن إلى اتحاد دولة سبأ فقد دخل أسم الإله هوبس إلى جانب الإلهين عثتر وألمقه في صيغة التوسل [3].CIH.957 - التي تعود إلى منتصف القرن السابع ق. م - في المرتبة الثانية بعد الإله عثتر، وقبل الإله ألمقه، مما يعكس وضع قبيلة اربعن بين القبيلتين سبأ وفيشان. ويبدو أن وضعها قد أختلف في الفترة الممتدة من القرن الخامس ق.م، وحتى القرن الثاني ق. م، لأن الإله هوبس لم يذكر في صيغ التوسل خلال تلك الفترة. وعادت تلك القبيلة إلى وضعها في القرن الثاني قبل الميلاد بعودة ذكر صيغ التوسل لأسم ذلك الإله، وفي نفس مرتبته القديمة. ومن المحتمل أن سبب اختلاف وضع تلك القبيلة في الاتحاد في الفترة من القرن الخامس إلى القرن الثاني قبل الميلاد، يعود إلى انضمام عشائر كانت تقطن في أراضي همدان حاليا، إلى الاتحاد، وهي العشائر التي كانت تتعبد للإلهة ذات بعدان، فبظهور الإلهة ذات بعدان في صيغة التوسل [7].RES.4795، اختفى ذكر الإله هوبس، وليست هذه الحالة الوحيدة، فهناك أيضا صيغ أربع ظهرت في الفترة نفسها، في النقوش: RES.4226/2-5، وJa.2850/2-3،و CIH.496، و Ja.557/7-8.

1- (بـ ع ث ت ر / و بـ / أ ل م ق هـ / و بـ / ذت / ح م ي م / و بـ ذ ت / ب ع د ن / و بـ / و د م / و بـ / ك ر ب أ ل / و بـ / س م هـ ع ل ي / و بـ / ي ك ر ب م ل ك)، التي ذكرت في النقش RES.4226/2-5.

2 - (بـ ع ث ت ر / و بـ / أ ل م ق هـ / و بـ / ذ ت / ح م ي م / و بـ / ذ ت / ب ع د ن / و بـ / ك ر ب أ ل)، التي ذكرت في النقش Ja.2850/2-3..

3 - (بـ ع ث ت ر / و بـ / أ ل م ق هـ / و بـ /ذ ت **ح م ي م / و بـ / ذ ت / ب ع د ن / و بـ س م ع / و بـ ي د ع أ ل / و بـ ي ث ع أ م ر / و بـ ك ت ل م)** التي ذكرت في النقش CIH.496.

4 - (بـ ع ث ت ر / و بـ / أ ل م ق هـ / و بـ ذ ت ح م ي م / و بـ ذ ت ب ع د ن) ، التي ذكرت في النقش Ja.557/7-8.

وعندما عاد الإله هوبس إلى الذكر في القرن الثاني ق. م، نجد أن اسم الإلهة ذات بعدان، أضيف إليه حرف ميم في أخره ليصبح (ذ ت / ب ع د ن م).

وظهور الإله هوبس في المرتبة الثانية بعد الإله عثتر وقبل الإله ألمقه في مجمع الآلهة، وهي مرتبة رفيعة، إلا أن النقوش التي تتحدث عن تقديم قرابين له قليلة جدا، ومنها النقش RES.3945، الذي يذكر قيام كرب ايل وتر بن ذمار علي مكرب سبأ بتقديم أضحية له، وكذلك وهبه (خ ل ف م) إلى جانب الإله عثتر كما جاء في العبارة:**(و هـ ب / ع ث ت ر / و هـ و ب س / خ ل ف م).** وهناك نقشا أخر موسوم بـ 1 / Y.87.YR، ويعود إلى فترة مكربي سبأ، وبسبب تلف أصابه ضاع منه اسم صاحبه، فهو يذكر: **(ي و م / ن ي ل / هـ و ب س / و أ ل م / ع ث ت ر / ذ ذ ب ن / و هـ ن ر هـ و / بـ ت ر ح).** مما يدل على القيام بثلاث شعائر دينية لذلك الإله، ويرجح أن صاحب النقش المشار إليه كان من المكربين، لأنه ذكر الصيغة **(و أ ل م / ع ث ت ر / ذ ذ ب ن / و هـ ن ر هـ و / بـ ت ر ح)**، التي لا تأتي إلا في نقوش المكربين[1].

---

[1]) راجع الفصل الخامس من هذه الدراسة .

وهناك مشكلة لابد من أخذها بعين الاعتبار هي الأخرى، وتتلخص في ظهور إله ينتسب إلى الإله هوبس بالبنوة (ب ن / هـ و ب س) ؛ ذلك ما جاء ذكره في النقشين MAFRAY - G al Balaq al Ganubi.1 & 9.، اللذين يعود تاريخهما إلى فترات مبكرة من تاريخ الدولة السبئية، عثر عليهما في جبل البلق الجنوبي في مارب[1]، وينصا على:

MAFRAY -G al Balaq al Ganubi.1

1 – م رف د م / ب ن / ع م س م ع / ب ن

2 – أ ق ي ن / م ري ب / ذ ط س س / ق ي ن

3 – ي دع أ ل / ي ن ف / هـ ق ن ي / ب ن / هـ

4 - و ب س / أ ل ن / م ق ل د ت ن / ش هـ ر أ ل

5 – و ي ث ع ع ل ي / و ن ش أ ر م / بــ ع ث ت ر.

MAFRAY - G al Balaq al Ganubi 9.

1- ب ح ي / و خ ر هـ م و / ب ن / م ر

2 – ف د م / ر ث د / ع ث ت ر / و هـ و ب س / و

3 – أ ل م ق هـ / و ب ن / هـ و ب س / ن ف س هــ م ي / و

4 – ن ف س / و ل د هـ م ي/ و ذ ب ت هـ م ي

ذكر النقش الأول تقديم تقدمة للإله بن هوبس، من قبل قين مارب، تمثلت في ثلاث برك صغيرة (مقلدة) حفرت في صخر جبل البلق الجنوبي، ربما لاستخدامها لأغراض طقوسية **(اللوحة 1)**، على أن الذي يهمنا في هذا النقش انه ذكر اله ينتسب إلى هوبس بالبنوة بكل صراحة، إضافة إلى أنه يشير إلى وجود طقوس دينية خاصة كانت تقام له. أما النقش الثاني، فقد ذكر الإله بن هوبس إلى جانب الآلهة الرئيسية (عثتر، هوبس، ألمقه)، في المرتبة الأخيرة. أننا لا نستطيع أن نحدد بالفعل فيما إذا كان الإله بن هوبس على علاقة بالإله هوبس أم لا ؟ لان طبيعة النقوش لا تمكننا من معرفة ذلك بالضبط، وان كانت اللفظة (بن) تشير إلى وجود علاقة أسرية، تتمثل في علاقة أب وأبن، وان صح ذلك فهل كان للإله هوبس عائلة إلهية ؟ ولماذا تميز عن بقية آلهة سبأ بتلك الخاصية ؟.

مــعــابــده:

من الملفت للانتباه أن النقوش لم تذكر أسماء معابد لهذا الإله، وذلك ليس لعدم وجود معابد له، ولكن لقلة النقوش الخاصة به. كان له تواجد في منطقة صونة– جنوب مارب – بحسب النقشان: Ja.2841 ; RES.4510.، اللذين يذكران تقديم قرابين له هناك. كما قدمت له القرابين في الأساحل (مدينة عررتم القديمة) في وادي رغوان - شمال غرب مارب - بحسب ما ذكره النقش: RES.4963.. وعلى العموم فقد ذكر هذا الإله في النقوش في مارب، وصرواح خولان، والجوف، بينما أغفلت ذكره النقوش التي دونت في مناطق ريدة، وحاز، وشبام الغراس[2].

---

[1]) Robin . C , et Ryckmans . J : Dedicace de Bassins Rupestres Antiques a Preximite de Bab al-Falag . ,1982 , PP.108-111 .

[2]) Robin , C : Les Hautes - Terres des Nord - Yemen Avant L'islam . Tom.1 , 1982 , P.61.

(2) الإلــه ألمقه:

ذكرت النقوش ست صيغ لاسم الإله ألمقه، هي:

1 – (أ ل م ق هـ).
2 – (أ ل م ق هـ و).
3 – (أ ل م ق).
4 – (ل م ق هـ)
5 - (أ ل م و).
6 – (أ ل م ق هـ ي).

1 - ألمقه: تعتبر هذه الصيغة هي الأكثر وروداً في النقوش السبئية وغيرها، إضافة إلى كونها الأقدم بين الصيغ الأخرى، ذكرت على سبيل المثال في النقوش: CIH.383 ; CIH.545 ; CIH.549 ; RES.4226.، التي تعود إلى المرحلة الكتابية (A) [1]. والنقوش:
CIH.366 a+b ; CIH.378 ; CIH.379 ; CIH.387 ; CIH.412 ; CIH.423 ; CIH.439 ; CIH.487 ; CIH.491 ; CIH.493 ; CIH.494 ; CIH.496 ; CIH.516 ; RES.3946 ; RES.3949 ; RES.3950 ; RES.4227 ; RES.4845 ; RES.4921 ; RES.4967 ; Ja.532 ; Ja.533 ; Gl.1131 + 1132 + 1133 ; Gl.1157 + 1130 + 1134 ; MAFRAY - Musgic.no.3.،
التي تعود إلى المرحلة الكتابية (B)[2].
وقد ظلت هذه الصيغة، هي الوحيدة التي ذكرتها النقوش على مدى فترة مكربي سبأ [3].

2 - ألمقهـو: ظهرت هذه الصيغة في أول الأمر في فترة ملوك سبأ وذي ريدان، وقد جاء ذكرها في النقش:.Ja.558 / 4، وهو من عهد كرب أل بين بن ذمار علي ذرح ـ ملك سبأ ـ، الذي حكم في مطلع القرن الثاني الميلادي، وعلى الرغم من أن النقش ذكر (أ ل م ق هـ و) في سطره الرابع إلا انه ذكر الصيغة الأولى (ألمقه) أربع مرات Ja.558 / 2,5,6,7 .
وفي النقشين .Ja.627 / 3,12,28 ; Ja.628 / 3,4,7,16,28، اللذين سجلهما أشخاص ينتمون إلى(ب ن و/ ك ب س ي م)، الذين كانوا في ذلك الوقت اقيالاً لقبيلتي(ت ن ع م / و ت ن ع م ت).
وفي النقش:.Ja.631 / 2,36، الذي سجله (ب ن و/ ج ر ت)، الذين كانوا في ذلك الوقت أقيالاً لقبيلتهم (س م هـ ر م).
وفي النقش: .Ja.562 / 3,9,15,20، الذي سجله (ب ن و / ب ت ع / ا ب ع ل / ب ي ت ن / و ك ل ن)، أقيال قبيلة (س م ع ي / ث ل ث ن / ذ ح م ل ن).
وفي النقشين: .Ja.606 / 5,14,20,24 ; Ja.607 / 5,13,19,24، اللذين سجلهما (ب ن و/ ج ر ت)، الذين كانوا في ذلك الوقت أقيالاً لقبيلة (ذ م ر ي). ويعود تاريخهما إلى عهد سعد شمس أسرع وابنه مرثدم يهحمد ـ ملكي سبأ وذي ريدان ـ، اللذين حكما في منتصف القرن الثاني الميلادي.

---

[1]) al - Solehi , A.M : ‘LMQH , 1989 , P.248
[2]) al - Solehi , A.M : ‘LMQH , 1989 , P.248
[3]) al - Solehi ,A.M : ‘LMQH , 1989 , PP.248-249 .

ويستدل مما سبق أن معظم الذين استخدموا الصيغة (ألمقهو)، كانوا من منطقة الهضبة في جنوب شرق، وشرق، وشمال صنعاء، التي كانت تمثل مستوطنات تلك القبائل.

3 - الـمـق: ذكرت هذه الصيغة في نقش واحد من نقوش محرم بلقيس هو.Ja.713 / 8.

4 - لـمـقـه: ذكرت أيضا هذه الصيغة في نقش واحد من نقوش محرم بلقيس هو:Ja.579/13.

5 - الـمـو: ذكرت هذه الصيغة في نقش واحد من نقوش محرم بلقيس أيضا هو:.Ja.699/1.

6 - ألمقهـي: انفردت النقوش الأثيوبية وحدها باستخدام هذه الصيغة، منها على سبيل المثال النقوش:.RIE th.8 / 2-3 ; 20 ; 22 ; 26 ; 27 ; 28 ; 29 ; 30 ; 31 ; 37 ; 39 ; & 56. ويعود أقدمها وهو النقش .RIE th..8 / 2-3، إلى فترة مكربي سبأ، إذ ذكر العبارة **(أ ل م ق هـ ي / ب ع ل / ق ذ. ر)** [١].

اما بالنسبة لاشتقاق ومعنى الاسم فقد ظهرت هناك الكثير من الآراء والمقترحات بلغت على اقل تقدير سبعة عشر مقترحا، ذكرها كل من: al - Solehi A M[٢]، والقحطاني [٣].

وسنكتفي بالاقتراح الأخير الذي قدمه الدكتور إبراهيم الصلوي، لأنه بالفعل وفق في الربط ما بين المعنى اللغوي للاسم، و بين شخصية الإله ألمقه الفعلية. ويتلخص مقترحه في أن اسم ألمقه يتألف من ثلاثة أجزاء هي: (إ ل – م ق – هـ و)، فالجزء الأول يشير إلى الإله السامي (إيل)، أما الجزء الثاني (مـق) فهو يقرأ (ماقي)، وليس (مـقـق)، بإعتبار أن الألف في وسط اللفظ والياء في آخره هما حرفي مـد.

وفي هذه الحالة يطرحا كتابة ويثبتا قراءة، استناداً إلى قواعد كتابة وقراءة لغة النقوش اليمنية القديمة. أما بالنسبة للجزء الأخير (هـو)، فهو ضمير المفرد الغائب المذكر. و(مــاقــي) اسم فاعل بمعنى: (صـائــن، حــافـظ، حــام)، مشتق من الجذر (مـقــا)، بمعنى (صــان، حـفـظ، حـمــى)، وعليه فأن الاسم (ألمقهو) يعني " الإله الحامي / الحافظ هو " [٤].

وذلك ما يمكن ملاحظته من خلال نقوش محرم بلقيس التي ذكر فيها مسجلوها من القادة العسكريين وغيرهم، شكرهم وامتنانهم للإله ألمقه لأنه حفظهم وحماهم وصانهم، وأعادهم سالمين منتصرين من حروبهم التي كانوا يخوضونها، ومن تلك النقوش على سبيل المثال ; Ja.564 ; Ja.644 ; Ja.629 .Ja.577.

مكانة الإله ألمقه في مجمع الآلهة السبئي:

الإله ألمقه ـ كما ذكرنا من قبل ـ كان يتخذ وضعا ومرتبة رفيعة عند قبيلة فيشان، وهي القبيلة التي كانت تتكون من عشائر وأسر عدة، عرف منها:

1 - **(ب ن و/ ع ب ل م):** الذين ذكروا مثلاً في النقش .Ja.558.

2 - عشيرة **(ي هـ ب ل ح):** التي ذكرت مثلاً في النقش .CIH.601.

3 - عشيرة **(ن ز ح ت):** التي ذكرت مثلاً في النقشين .RES.3946 ; RES.3951.

---

[1]) Robin , C : SHEBA , dans les inscritions d'arabie du Sud . , 1996 , P.1159.

[2]) al - Solehi , A.M : 'LMQH , 1989 , PP.239-247.

[٣]) القحطاني ، محمد سعد عبده حسن : آلهة اليمن القديم الرئيسية ورموزها حتى القرن الرابع الميلادي (دراسة آثارية - تاريخية) ، 1997م ، ص 27-29 .

[٤]) الصلوي ، إبراهيم محمد : نقش جديد من وادي ورور ، 1996م ، ص 29 - 30 .

4 - عشيرة (أ ي ف ع)، واقيالها (**ب ن و/ ح ف ن م)** : اللذين ذكروا مثلاً في النقشين: الأول RES.3959، والثاني نشره الأرياني بدون رقم[1].
5 - عشيرة (**ي هـ ب ع ل**): التي ذكرت في النقش .Ja.629.

وفي الصفحات الآتية سوف نحاول معرفة مدى ارتباط الإله ألمقه بقبيلة فيشان.
انتقلت عشيرة (ي هـ ب ل ح)، في بادئ الأمر من أراضيها الأصلية– حول مارب، وصرواح خولان – مع الملك يكرب ملك وتر بن يدع أل ـ ملك سبأ ـ، وأشرافه، إلى الاستيطان في صرواح خولان – بحسب ما جاء في النقش .CIH.601 - ونتيجة لاندماج المستوطنين الجدد مع المستوطنين الأصليين، أطلقت عليهم النقوش اسم (**ش ع ب ن / ص ر و ح**)[2]، أي قبيلة صرواح نسبة إلى أسم المدينة وليس إلى أسم قبيلة.
ثم تحرك ذلك الشعب ومقاتلوهم في فترة لاحقة بحسب ما جاء في النقش .RES.3951، من صرواح إلى الهضبة (نجد اليمن)، لغرض فرض الهيمنة السبئية على مناطقها، وهي في النقش (الرحبة، وكبتن، ومعللتن، واسمدن)، ويهمنا من تلك المناطق الرحبة التي يقتضي أن تكون رحبة صنعاء وضواحيها.
وبذلك عرفنا أنه وصلت عائلات فيشانية من عشيرة يهبلح لتستوطن الرحبة، وصنعاء وضواحيهما، ومن تلك العائلات (بنو عبلم) [3]، وعائلات أخرى استوطنت في شبام كوكبان (في جبل اللو)، وفي مناطق خمر، وريدة، وشمال صنعاء وبالتحديد في الجراف بحسب ما جاء في النقشين Ja.629 ; Robin - Hamir.1. وقد أدى ذلك الانتشار لتلك العائلات والعشائر إلى انتشار عبادة ألمقه في الهضبة، وإقامة معابد له في تلك المناطق منها على سبيل المثال:

- معبد (**م ت ب ع م**): ويقع في ارحب، حيث كان يتعبد فيه(ب ن و/ ج ر ف م)، و(ب ن و/ ع ب ل م) الفيشانيون،بحسب ما جاء في النقش.Ja.629.
- معبد (**ر و ظ ن**): ويقع في شمال صنعاء، ويخص (ب ن و/ ج ر ف م)، و (ب ن و/ ع ب ل م) أيضا، ذلك بحسب النقش Ja.629..
- معبد (**ر ي م ن):** ويقع في خمر - شمال صنعاء -، بحسب ما جاء في النقش Robin - Hamir. 1..
- معبد (**أ و م/ ذ ع ر ن / أ ل و):** ويقع في جبل اللو في شبام كوكبان - شمال غرب صنعاء - ويخص ذلك المعبد (ب ن و/ ح ف ن م) وعشيرة (ا ي ف ع) الفيشانيين. ذلك بحسب ما ذكرته مجموعة من النقوش منها على سبيل المثال:.CIH.80 ; CIH.99 ; CIH.126.
- معبد (**ض ف ر ن**): ويقع في شبام كوكبان.بحسب ما جاء في النقشين Sab - Minoraa. 1 &.2 . على سبيل المثال لا الحصر، لان منطقة صنعاء والى الشمال والشرق منها وجدت كثير من معابد الإله ألمقه كما سنرى لاحقاً، بعكس المناطق التي تقع إلى الجنوب والجنوب الشرقي من صنعاء، والتي لم تذكر النقوش استيطان عشائر أوعائلات فيشانية فيها.

وهذا ما يؤكد مدى ارتباط الإله ألمقه بقبيلة فيشان، أما بالنسبة لعلاقته بقبيلة سبأ،

[1]) الأرياني ، مطهر علي : نقوش مسندية ، 1990م ، ص 223 .
[2]) الشيبة ، عبدالله حسن : طبيعة الأستيطان في اليمن القديم ، 1992م ، ص 36 .
[3]) al - SAKAF , A.A : La geographie tribale du Yemen antique . 1985 , P.116.

فيمكننا ملاحظة تلك العلاقة، من خلال النقشين Ir.31 ; Ja.735.، فقد ذكر مسجلوا النقش الأول Ja.735.، وهم **(سبأ كهلان)** ، انهم تقدموا للإله ألمقه بتقدمة ؛ من اجل أن ينزل لهم الأمطار الغزيرة، وان يمنحهم الغلة الوفيرة، أو بمعنى آخر استسقوا الإله ألمقه، ولكنهم عندما تقدموا له بتقدمة، استخدموا تعبيراً خاصاً يحدد طبيعة ارتباطهم به. إذ ذكر ذلك النقش العبارة **(هـ ق ن ي و / م ر أ هـ م و / أ ل م ق هـ / ب ع ل / أ و م)**، فقد سبق اسم الإله اللفظة: **(مـرأهمـو)** التي دائماً ما تطلقها النقوش على الملوك، وتعني سيدهم، وبذلك فقد اقتصرت علاقتهم به على اعتباره سيدهم مثله مثل الملك ليس إلا.

وحدث الشيء نفسه في النقش الثاني Ir.31.، الذي سجله **وازع شعبن سبأ**، إذ ذكر العبارة **(هـ ق ن ي / م ر أ هـ م و / أ ل م ق هـ / ث هـ و ن / ب ع ل / أ و م)**، وظهور ذلك في تقشين يؤكد أن علاقة قبيلة سبأ بالإله ألمقه تتشابه أو تتساوى مع علاقتهم بالملك أو حاكم الدولة.

مكانة الإله المقه في مجمع الآلهة السبئي:

احتل هذا الإله المرتبة الثانية في المجمع، قبل ظهور الإله هوبس في صيغتي التوسل RES.3950.[1]، و[2].RES.3949، ولكن بظهور الإله هوبس فقد انتقل إلى المرتبة الثالثة في صيغة التوسل [3].CIH.957، وهكذا فأنه في حالة وجود الإله هوبس في صيغة التوسل فأنه يحتل المرتبة الثانية، ليحتل بعد ذلك الإله ألمقه المرتبة الثالثة، والعكس. ففي حالة غياب الإله هوبس فأن الإله ألمقه يحتل المرتبة الثانية بعد الإله عثتر، وهكذا.

علاقة الإله ألمقه بالدولة السبئية

يعد الإله المقه واحداً من أركان الدولة الثلاثة، والمكونة من الإله ألمقه (الإله الرسمي للدولة)، والمكرب أو الملك، والقبائل التي تتكون منها الدولة[1].

وبحسب ما جاء في النقش الموسوم بـRES.3945.، الذي ذكر العبارة **(ب ذ ت / أ خ و ت / ح ض ر م ت / و ق ت ب ن / أ ل م ق هـ / و ك ر ب أ ل / و س ب أ)** ، التي تشير إلى أن علاقة المؤاخاة بين حضرموت وقتبان، من جانب، مع أركان الدولة السبئية المكونة هنا من: (ألمقه الإله الرسمي للدولة، وكرب أل وتر حاكم الدولة، وشعب سبأ المكون من قبائل الدولة)، من الجانب الآخر. وبذلك فأن أي تمرد ضد الدولة السبئية، يمثل تمرداً وعصياناً ضد سلطان الإله ألمقه.

فقد تحدث النقش Ja.577.، عن قصة تمرد إحدى الشخصيات الكبيرة من قبيلة خولان جددن، وهي تلك القبيلة التي كانت تتخذ من منطقة صعدة وضواحيها مناطق استقرار لها ؛ كما جاء في نقش Robin - Umm Layla.1،الذي اعتبر تمرداً ضد سلطان الإله ألمقه الإله الرسمي للدولة. كما تحدث عن قصة الحملة العسكرية التي أرسلت من قبل الدولة لإخضاعه، وتمكنت من هزيمته، بعون وقوة الإله ألمقه[2].

---

[1]) الصليحي ، علي محمد عبدالقوي : الكيان السياسي والديني في اليمن القديم ، 1989 ،ص 220-222 .

[2]) الصليحي ، علي محمد عبد القوي : الكيان السياسي والديني ، 1989م ، ص 221 .

معـــابـد ه:

انتشرت معابد الإله ألمقه في أراضي مارب، والجوف، وفي صنعاء، وفي عمران وضواحيهما، وهي:

1- معبد (أ و ع ل / ص ر و ح): ذكر هذا المعبد في العديد من النقوش التي عثر عليها في صرواح خولان. منها على سبيل المثال: ; CIH.398 ; CIH.397 ; CIH.579 ; Fa.9 ; RES.3649 RES.4191 ; Robin - Sirwah. 7.، وقد ذكر في الصيغة: **(أ ل م ق هـ / ب ع ل / أ و ع ل / ص ر و ح).** ويقع بالفعل ذلك المعبد في صرواح خولان، وبقاياه مازالت شاخصة إلى وقتنا الحاضر. وكان على الأرجح خاصاً بالعشائر الفيشانية التي استوطنت مدينة صرواح.

2- معبد (أ و م): ذكر هذا المعبد في كثير من النقوش التي عثرت عليها البعثة الأمريكية لدراسة الإنسان، التي نقبت فيه [1]، ويقع في مارب ويطلق عليه الأهالي حالياً اسم (محرم بلقيس)، ومن تلك النقوش مثلاً: .Ja.560 ; Ja.735 ; Ja.565 ; Ir.9 ,... ets، فقد ورد ذكره فيها، في الصيغة: **(أ ل م ق هـ / ب ع ل / أ و م).**

3- معبد (ب ر أ ن): ذكر هذا المعبد في العديد من النقوش، التي عثر عليها في مارب،في الصيغة: **(أ ل م ق هـ / ب ع ل / ب ر أ ن)** حيث يقع هذا المعبد في مارب على بعد كيلومتر تقريباً من معبد اوام السابق، ويطلق عليه الأهالي حالياً اسم (عرش بلقيس)، وقد نقبت فيه البعثة الألمانية للآثار العاملة في اليمن منذ نهاية الثمانينات من هذا القرن، ومازالت تعمل فيه إلى وقتنا الحاضر [2]. ومن النقوش التي ذكرته على سبيل المثال: Ja.534 ; CIH.400..

4- معبدي (ي ث / و م س ك ت): ويقعان في مارب بالقرب من معبد برأن، وذلك لأنهما يقترنان بالذكر إلى جانبه، إذ ذكرا في النقشين CIH.314; CIH.954.،في الصيغة: **(أ ل م ق هـ / ب ع ل / م س ك ت / و ي ث و / ب ر أ ن).**

5- معبد (ج ب ل م): يقع هذا المعبد في وادي اذنة [3]، ويخص (ب ن و/ ج م ي ل ن / ع ر ج ن)، أكابر قبيلة (م ي د ع م / وع ل ت / أ ذ ن ت)، بحسب ما جاء في النقشان .Ja.560; Gl.1732، وقد ورد ذكره في الصيغة: **(أ ل م ق هـ / ذ ج ب ل م).**

6- معبد (س ب ع م): يقع هذا المعبد في صرواح خولان، وقد ذكر في النقش CIH.405 / 4,5,6.، في الصيغة: **(أ ل م ق هـ / ب ع ل / س ب ع م)،** وذكرت إلى جانبها العبارة: **(ح و ر / هـ ج ر ن / ص ر و ح)،** التي تشير إلى أن ذلك المعبد يقع في ضواحي صرواح.

7- معبد (ح ر و ن م): يقع هذا المعبد في اغلب الظن في صرواح خولان، أو في الأراضي الواقعة ما بينها وبين مدينة مارب القديمة. وقد ذكر هذا المعبد في النقش .Ir.31، في الصيغة: **(أ ل م ق هـ / ث هـ و ن / ب ع ل / ح ر و ن م)،** كما ذكر إلى جانب الإله ألمقه إله آخر شاركه في ذلك المعبد، بحسب ما جاء في النقشين .Ja.563 ; Ir.9، في الصيغة: **(أ ل م ق هـ / و ث و ر / بـ ع ل م / بـ ع ل ي / أ و م / و ح ر و ن م)،** لكن الذي يهمنا هنا هو موقع المعبد الذي يقع على اغلب الظن في الأراضي الواقعة ما بين مارب، وبين صرواح خولان.

8- معبد (م ع ر ب م): يقع هذا المعبد في المساجد على بعد 27 كيلو مترا إلى الجنوب من مارب [4]، الذي ذكر في العديد من النقوش من تلك المنطقة. منها على سبيل المثال: النقشين ; RES.3949 RES.3950.، وذكر في الصيغة: **(أ ل م ق هـ / ب ع ل / م ع ر ب م).**

---

[1]) Jamme , A : Sabaean Inscription from Mahram Bilqis (Marib) , 1962 .

[2]) Vogt , B : Les temples de Ma'rib ., PARIS , 1997 , PP.140 - 141 .

[3]) al - Solehi , A.M : 'LMQH , 1989 , P.221 .

[4]) al - Solehi , A.M : 'LMQH , 1989 , P.232 .

9- معبد (ن ب س م): يقع هذا المعبد في الأراضي الواقعة ما بين مدينة مارب، وبين صرواح خولان[1]. وقد ورد ذكره في النقش Schm / Samsara. 1.، في الصيغة: **(أ ل م ق هـ / ذ ن ب س م).**

10- معبد (م ش ر ع م): يقع هذا المعبد على الأغلب في أراضي مارب، لان هناك كانت قبيلة تحمل الاسم نفسه (م ش ر ع م) [2]، وقد ورد ذكره في نقش محفوظ في قسم الآثار - جامعة صنعاء -، تحت رقم A.20625.، في الصيغة: **(أ ل م ق هـ / ب ع ل / م ش ر ع م).**

11- معبد (ب ك ل ن ن): يقع هذا المعبد في نشق، في حزم الجوف [3]. وقد ورد ذكره في النقش CIH.399.، في الصيغة: **(أ ل م ق هـ / ب ع ل / ب ك ل ن ن).**

12- معبد (ش ب ع ن): يقع هذا المعبد أيضا في نشق في الجوف. فقد ذكر في النقوش Fa.124; RES.3959 ; RES.4188 ; Ry.588.، خاصة النقش RES.3959.، الذي أشار إلى أن ذلك المعبد يخص بني مرفدم وشعب نشق، **(ب ن و / ح ف ن م / و ش ع ب ن / ن ش ق م)،** وعليه فأن ذلك المعبد يقع في نشق، وقد ذكرته النقوش السابقة في الصيغة: **(أ ل م ق هـ / ب ع ل / ش ب ع ن).**

13- معبد (م د ر): يقع هذا المعبد في حزم الجوف [4]. وجاء ذكره في النقش CIH.403 / 2، في الصيغة: **(أ ل م ق هـ / ب ع ل / م د ر).**

14- معبد (ر ث و ي ن): يقع هذا المعبد في اغلب الظن بالقرب من أراضي نهم. الذي ذكر في النقش CIH.408.، في الصيغة: **(أ ل م ق هـ / ث هـ و ن / ب ع ل / ر ث و ي ن).** ويخص بني تزاد الذين ذكروا أيضا في النقش Ir.24 / 1.، وقد اقترن ذكرهم بقبيلة نهم، التي كانت تقع أراضيها في شمال شرق صنعاء. وعليه فأننا نرجح أن يكون ذلك المعبد في نطاق أراضي تلك القبيلة.

15- معبد (ر و ي ن): يقع هذا المعبد على الأرجح في جبل اللوذ في الجوف. إذ ورد ذكره في النقش..Ry.589، الذي عثر عليه هناك، وقد ذكر ذلك المعبد في الصيغة: **(أ ل م ق هـ / ب ع ل / ر و ي ن).**

16- معبد (ي ف ع ن): يقع هذا المعبد في جبل اللوذ في الجوف [5] أيضا. فقد ورد ذكره في النقش MAFRAY - al Kacab. xa (kxa).، الذي عثر عليه هناك، ذُكر في الصيغة: **(أ ل م ق هـ / ب ع ل / ي ف ع ن).**

17- معبد (أ و م / ذ ع ر ن / أ ل و): يقع هذا المعبد في شبام كوكبان - شمال غرب صنعاء -. فقد ورد ذكره في نقشين من هناك CIH.126 ; CIH.147.، ونقشين من عمران CIH.80 ; CIH.99.، في الصيغة: **(أ ل م ق هـ / ب ع ل / أ و م / ذ ع ر ن / أ ل و)** ، ويقع بالتحديد في جبل اللو في شبام كوكبان، ويقع اليوم في عزلة الشهيدي[6]، وكان يخص (ب ك ل ن / ر ب ع ن / ش ب م م)، ويقصد بها بها تلك العشائر التي تربعت في مدينة شبام كوكبان، والتي أشرنا سابقاً إلى أنها تضم عشائر فيشانية.

---

1) al - Solehi , A.M : ‘LMQH , 1989 , P.232 .

2) القحطاني ، محمد سعد : آلهة اليمن القديمة الرئيسية ، 1997م ، ص 47 .

3) al - Solehi , A.M : ‘LMQH , 1989 , P.220.

4) al - Solehi , A.M : ‘LMQH , 1989 , P.229.

5) al - Solehi , A.M : ‘LMQH , 1989 , P.234

6) al - Solehi , A.M : ‘LMQH , 1989 , P.219 .

18- معبد (ب ر ق): يقع هذا المعبد في شرق ريدة، في منطقة حميد [1]. إذ ورد ذكره في نقشين من هناك هما: MAFRAY - Hamid. 2 / 3. & 4 / 2.، في الصيغة: **(أ ل م ق هـ / ب ع ل / ب ر ق)**، وكان يخص (ب ن و/ غ ت م/ و س أ ر ن).

19- معبد (ح ر و ت): يقع هذا المعبد في اغلب الظن في عمران. فقد ورد ذكره في النقش CIH.74 / 15-16.، الذي سجله (ب ن و/ م رث د م)، الذين كانوا يقطنون أراضي عمران. ورد ذكره في الصيغة: **(أ ل م ق هـ / ذ ح ر و ت)**.

20- معبد (ر ي م ن): يقع هذا المعبد في خمر [2] - شمال صنعاء -. فقد ورد ذكره في النقشين Robin – Hamir. 1 ; Gr. 1.، في الصيغة: **(أ ل م ق هـ / ب ع ل / ر ي م ن)**. يخص ذلك المعبد (ب ن و/ ع ب ل م) الفيشانيون، بحسب ما جاء في النقش Gr.1.، وقد تعبد فيه إلى جانبهم (ش ع ب ن / ذ خ م ر)، بحسب ما جاء في النقش الآخر.

21- معبدا (م ت ب ع م / و ر و ظ ن): يقع المعبد الأول في خربة معيز في ارحب، ويخص عشيرة (ذ ن خ ر ن) [3]، ويقع الثاني في مكان ما بالقرب من المعبد الأول، وذلك لاقترانهما في صيغة واحدة، ويخص المعبد الثاني (ب ن و/ ج ر ف م) أقيال عشيرة (ي هـ ب ع ل) الفيشانية، وقد ورد ذكر المعبدين في النقش Ja.629.، في الصيغة: **(أ ل م ق هـ / ب ع ل / م ت ب ع م / و ر و ظ ن)**

22- معبد (ر ي م م): يقع هذا المعبد في الغالب في جبل ريام [4]- شمال صنعاء -. فقد ورد ذكره في نقش برونزي محفوظ في متحف استنبول تحت رقم NO.7687.، في الصيغة: **(أ ل م ق هـ / ب ع ل / ر ي م م)**. ويخص هذا المعبد عشيرة (ا س و ل ن).

23- معبد (ش و ح ط): يقع هذا المعبد في الغالب في أراضي قبيلتي (ت ن ع م / و ت ن ع م ت)، والتي كانت تقع في شرق، وجنوب شرق صنعاء [5]. وقد ورد ذكره في النقشين Ja.627 ; Ja.618.، في الصيغة: **(أ ل م ق هـ / ب ع ل / ش و ح ط)**، ويخص هذا المعبد (ب ن و/ ك ب س ي م)، الذين كانوا في ذلك الوقت أقيالاً لقبيلتي تنعم وتنعمة.

24- معبد (ع ر ن): يقع هذا المعبد في بيت جفير في الموضع الذي يطلق عليه الأهالي حالياً (عريان) [6]- شمال صنعاء -. فقد ورد ذكره في النقش CIH.240 / 5.، في الصيغة:**(أ ل م ق هـ / ب ع ل / ع ر ر ن)**. ويخص هذا المعبد قبيلة (ح ش د م)، و (ب ن و/ ب ت ع).

25- معبد (م ح ف د م): يقع هذا المعبد في قرية (يشيع)، التي تقع فيما بين عمران، و خمر التي تقع إلى الشمال منها [7]. فقد ورد ذكره في النقش MAFRAY - Yasic. 8 / 12.، في الصيغة: **(أ ل م ق هـ / ب ع ل / م ح ف د م)**.

26- معبد (م ي ف ع م): يقع هذا المعبد في بيت كلاب بالقرب من خمر [8]. فقد ورد ذكره في النقشين MAFRAY - bayt Kulab.1/3-4 & 2/3.، في الصيغة: **(أ ل م ق هـ / ب ع ل / م ي ف ع م)**.

---

1) al - Solehi , A.M : 'LMQH , 1989 , P.220 .

2) al - Solehi , A.M : ‘LMQH , 1989 , P.226-227 .

3) al - Solehi , A.M : 'LMQH , 1989 , P.231 .

4) al - Solehi , A.M : ‘LMQH , 1989 , P.226

5) al - Sakaf ,A.A : La Geographie Trible Du Yemen Antique , 1985 ,pp.247 - 248.

6) al - Sakaf ,A.A : La Geographie Trible Du Yemen Antique , 1985 ,pp.247 - 248.

7) al - Solehi , A.M : ‘LMQH , 1989 , P.230 .

8) al - Solehi , A.M : ‘LMQH , 1989 , p.232 .

27- معبد(ن ع م ن): يقع هذا المعبد في الأراضي الواقعة فيما بين عمران وبين شبام كوكبان. فقد ذكره على سبيل المثال النقش.CIH.74 / 18، في الصيغة: **(أ ل م ق هـ / ذ ن ع م ن)،** وكان يخص ذلك النقش (ب ن و/ م ر ث د م)، الذين كانوا يتخذون من منطقة عمران حاضرة لهم، وقد ذكر النقش إلى جانب ذلك المعبد معبدين آخرين يقعان الأول في شبام كوكبان، وهو (أ و م/ ذ ع ر ن / أ ل و)، والثاني في عمران وهو (هـ ر ن)، و يحتمل أن يكون معبد (ن ع م ن) في مكان ما في وادي ورور بالقرب من ظفار ذيبين شمال عمران، بناء على النقش الذي نشره مؤخرا الدكتور إبراهيم الصلوي من تلك المنطقة.

28- معبد (هـ ر ن): يقع هذا المعبد في عمران. فقد ورد ذكره في نقوش عدة عثر عليها هناك، منها على سبيل المثال: CIH.76/2; CIH.77/4- CIH.70/1; CIH.73/1; CIH.74/1; CIH.75/3; 5; CIH.79; CIH.80.، في الصيغة: **(أ ل م ق هـ / ذ هـ ر ن).** ويخص المعبد بني مرثدم الذين كانوا يتخذون من منطقة عمران حاضرة لهم.

29- معبد (و ث ن ن): يقع هذا المعبد في الخدرة [1] - شمال صنعاء -. فقد ورد ذكره في النقش Robin – Hadara.2/3-4.، في الصيغة: **(أ ل م ق هـ / ب ع ل / و ث ن ن).** ويخص هذا المعبد (ب ن و / هـ م د ي ن).

30- معبد (ض ف ر ن): يقع هذا المعبد في اغلب الظن في مكان ما بالقرب من شبام كوكبان. فقد ورد ذكره في النقشين Sab – Minora.1 & 2.، في الصيغة: **(أ ل م ق هـ / ب ع ل / ض ف ر ن)** . وقد عثر على النقشين السابقين في شبام كوكبان.

31- معبد (ق ب ل م): لا نعرف بالضبط أين يقع هذا المعبد، فقد ورد ذكره في النقش RES.4921/2.، في الصيغة: **(أ ل م ق هـ / ذ ق ب ل م).**

32- معبد (غ م م): لا نعرف بالضبط أين يقع هذا المعبد، والذي جاء ذكره في نقش محفوظ في متحف استنبول في تركيا تحت رقم.Ist. 7630، في الصيغة: **(أ ل م ق هـ / ذ غ م م).**

33- معبد (ن ي س ن): لا نعرف بالضبط أين يقع هذا المعبد أيضا، والذي ورد ذكره في النقش Na.68.، في الصيغة: **(أ ل م ق هـ / ب ع ل / ن ي س ن).**

34- معبد (ق د. ر): يقع هذا المعبد في منطقة (تيجري) في أثيوبيا بحسب موقع العثور على النقش. فقد ورد ذكره في النقش J.E.4/2.، في الصيغة: **(أ ل م ق هـ / ذ ق د. ر).**

تلك هي أهم المعابد المعروفة للإله ألمقه، والتي ورد ذكرها في النقوش، ويمكن من خلالها ملاحظة انه لا توجد معابد لذلك الإله في جنوب صنعاء خاصة في قاع جهران، ويعود ذلك في رأينا إلى عدم انتشار عشائر فيشانية هناك.

(3) الإلهة ذات حميم:

ذكرت النقوش صيغة واحدة لأسم هذه الإلهة سواء في النقوش السبئية، أوالقتبانية، أوالحضرمية. وكمثال لذلك من النقوش القتبانية النقش Ja.122 = CIAS.47.11/01/F.72، ومن النقوش الحضرمية Ba- Raybun.633/2,(4-5) ; Ba - Raybun.645/2 ; Ba - Raybun.646/3.، على أن هناك إلهة أثيوبية ذكرتها النقوش الأثيوبية بالصيغة **(ذ ت / ح م ن)،** ولا نعرف فيما إذا كانت هذه التسمية تخص الإلهة ذات حميم أم لا ؟ ومن النقوش الأثيوبية التي وردت فيها تلك الصيغة RIE th. 1/16; 53; 71; 72; 73; 75.

---

[1]) al - Solehi , A.M : 'LMQH , 1989 , P.233

أما بالنسبة لمعنى الاسم فقد وجدنا أن اغلب الباحثين الذين تعرضوا لدراسة أسم هذه الإلهة، وضعوا في اعتبارهم بأنه أسم لكوكب الشمس، لذلك اعتمدوا في تفسيراتهم لمعنى الاسم على ذلك الأساس، معتبرون بأن جذر الاسم جاء في اللغة العربية تحت الجذرين (حمم)، و(حمو)، وعليه فأن معنى الاسم تحت الجذر الأول هو الحميم: وهو الماء الحار، والقيظ [١]. ومعناه تحت الجذر الثاني هو حمو: ويشير إلى الحرارة، وحمو الشمس حرها [٢]. ويمكن أن نلاحظ ذلك من خلال دراسات الباحثين الذين اخذوا بذلك ومنهم Jamme. A، الذي يرى أن الإلهة ذات حميم هي الإلهة الشمس في الصيف [٣]، وهو نفس الرأي الذي رآه أيضا Ryckmans. G [٤]، وغيرهم من الباحثين. وعارض ذلكal - Solehi.A.M، وأعتبر أن جذر الاسم هو (حمى)، وبالتالي فأن معنى الاسم هو (الحماية، والحامية) [٥]، أي الإلهة الحامية لعُبادها.

- هناك رأي آخر ظهر مؤخراً، قدمه أحد الباحثين، ويتلخص في أن أصل الاسم لتلك الإلهة، مأخوذ من اسم المنطقة التي تحمل أسم (حميم)، والتي تقع في (بعدان) في محافظة أب [٦]. معتمداً في ذلك على التشابه اللغوي بين أسم الإلهة، وأسم المنطقة. ولتأكيد ذلك أشار إلى وجود معبد لتلك الإلهة في تلك المنطقة. ولكننا نعارض ما ذهب إليه ذلك الباحث، وذلك لأسباب عدة، أهمها:

1 - يوجد بالفعل في منطقة بعدان في محافظة أب، موضع يسمى الآن (حميم)، ولكن لا يوجد أي نقش من تلك المنطقة بكامل رقعتها ذكر الإلهة ذات حميم، لا من قريب ولا من بعيد. كما لا يوجد هناك أي معابد معروفة لآلهة قديمة.

2 - لم يحاول ذلك الباحث من ربط الجوانب الدينية، والتاريخية، والسياسية لتلك المنطقة برأيه. فتلك المنطقة كانت بكامل أراضيها تابعة سياسياً لدولة قتبان، ولم تذكر لنا أي نقوش بأنها كانت في يوم من الأيام تابعة سياسياً لدولة سبأ، وللتأكد من ذلك يمكن العودة إلى النقشين .RES.3945; RES.3858، الذين يوضحا الحالة السياسية للمنطقة منذ فترات مبكرة وحتى القرون الميلادية الأولى.

3 - نشأة الدولة السبئية كان نتيجة لاتحادات قبلية، وهو الأمر الذي تشكل على أساسه مجمع الآلهة السبئي، وتلك القبائل كانت تستوطن أراضي مارب، والأراضي المجاورة لها، وعليه فأن منطقة بعدان تعتبر بعيدة جداً عن مارب. وأن القبائل التي كانت تستقر في تلك المنطقة، هي قبائل يمكن أن نطلق عليها قبائل قتبانية.

4- لا نستطيع تحديد أياً من تسميتي الإلهة، أو المنطقة أقدم من الأخرى، وأن كنا نرجح أن أسم الإلهة أقدم.

مكانة الإلهة ذات حميم في مجمع الآلهة السبئي:

ظهرت تلك الإلهة في مجمع الآلهة السبئي منذ فترة مبكرة من تاريخ الدولة، إذ ذكرت في صيغة التوسل CIH.366 bis.[4] ، التي تعود إلى منتصف القرن السابع قبل الميلاد، والمرحلة الكتابيةB4، محتلة المرتبة الثالثة بعد الإلهين: (عثتر، وألمقه). ولكن بظهور الإله هوبس في الصيغة [5] .RES.4814، انتقلت إلى المرتبة الرابعة، وهكذا ظلت تتنقل ما بين المرتبتين الثالثة والرابعة بحسب ظهور الإله هوبس أو اختفائه. وقد ظلت كذلك حتى القرن الثالث الميلادي.

---

[١]) أبن منظور (630 - 711 هـ) : لسان العرب ، 1988م ، مادة (حمم) .
[٢]) ابن منظور : لسان العرب ، 1988م ، مادة (حمو) .
[3]) Jamme , A : Sabaen inscriptions from mahram Bilqis (Marib) , 1962 , P.14 .
[4]) Ryckmans , G : Les religions Arabes pre - Islamiques , 1951 , P.44
[5]) al – Solehi A M : ‘LMQH , 1989,PP 182-189.
[٦]) القحطاني ، محمد سعد : آلهة اليمن القديم الرئيسية ، 1997م ، ص 132-133 .

وجدنا عند دراستنا لنقوش تلك الإلهة في الفترة المبكرة من تاريخ الدولة السبئية، أن كثيراً من التقدمات التي قدمت إليها كانت في نطاق أراضي وادي رغوان – شمال غرب مارب -، ومن تلك النقوش على سبيل المثال:.CIH.493; CIH.495; CIH.496، وهي من موقع خربة سعود (**ك ت ل م** قديماً)، وتعود تواريخها إلى المرحلة الكتابية.B1. وهناك النقشان = MAFRAY – ad – Durayb.5 & 6 .RES.4846، من الدريب بالقرب من خربة سعود. على أن أهم تلك النقوش النقش .CIH.496، الذي ذكر فيه إقامة معبد لتلك الإلهة في خربة سعود (**ك ت ل م** قديماً)، أما بقية النقوش فتذكر تقديم تقدمات للإلهة ذات حميم، وعلى الأرجح بأنها كانت تقدم إلى معبدها هناك. وعليه فأنه من المحتمل أن سبب دخول تلك الإلهة إلى مجمع الآلهة السبئي، كان نتيجة لانضمام القبائل التي كانت تستوطن وادي رغوان، إلى اتحاد قبائل الدولة السبئية، وهو الأمر الذي أدى بالتالي إلى اهتمام مكربي سبأ بمدن وادي رغوان (خربة سعود، الدريب، الأساحل)، وتمثل ذلك الاهتمام بقيامهم بتسوير، وتحصين تلك المدن باعتبارها مدناً سبئية، بحسب ما جاء في النقوش:

MAFRAY - Harbat Sacud.1 = RES.4844; MAFRAY - Harbat Sacud.2; 4; 6; 8; 10; MAFRAY - ad Durayb.3; 4; MAFRAY - al Asahil.1; 2; 3; 4; 6 & 7..

وتجلت أهمية تلك المدن في نهاية فترة المكربين، أنه كان لها حكامها المحليين، وإن كان حكام مدينة (كتلم)، أو ما يطلق عليها حالياً خربة سعود، معروفين اكثر من غيرهم، وتوضح النقوش التي قاموا بتدوينها أنه ربما بلغت أملاكهم مساحة كبيرة، وأنهم كانوا عائلة مالكة مستقرة. ومن الوظائف المعروفة للحكام المحليين وظيفة واحدة فقط هي الوظيفة المعمارية، بناء المعابد بالذات وخاصة للإلهة ذات حميم التي كانوا يتعبدون لها[1].

وعليه فأن احتلال الإلهة ذات حميم للمرتبة الثالثة في مجمع الآلهة السبئي، في الفترة المبكرة ثم المرتبة الرابعة فيما بعد، إلا انعكاسا للدور الذي كانت تلعبه قبائل ومدن وادي رغوان في منظومة الدولة السبئية.

ثم ظهرت تلك الإلهة في فترات لاحقة في مناطق عدة أخرى، وهي:

1 - مدينة هرم التي كانت تقع في نطاق أراضي مملكة معين، إذ ذكرت تلك الإلهة في نقوش عدة من تلك المدينة.

منها على سبيل المثال: CIH.510 = Haram.16/5-6; CIH.508 = Haram.23/1-2 ; .CIH.511 = Haram.17/4-5، وقد احتلت فيها المرتبة الأولى في صيغ التوسل التي ذكرت في النقش .CIH.511 = Haram.17/4-5 مثلاً، والتي تنص على **(بـ ذ ت / ح م ي م / و بـ / ع ث ت ر / بـ أ س ن / و بـ / أ ل أ ل ت / هـ ر م م)** ، وسبب احتلالها لتلك المرتبة، وظهورها في مدينة هرم يعتبر أمرا صعب التفسير، لعدم وجود مصادر يمكن الاعتماد عليها في تفسير ذلك.

[1]) لوندين ، أ ج : المدينة والدولة في اليمن في الألف الأول قبل الميلاد ، 1990م ، ص 15 .

2- منطقة ضاف ـ شمال قاع جهران ـ، إذ ذُكرت في النقش .CIH.41/2-3، الذي عثر عليه هناك، إلى جانب الإله عثتر، في الصيغة: (**بـ ر د أ / ع ث ت ر / ش ر ق ن / و أ ل هـ م و / ع ث ت ر / ذ ج ف ت م / ب ع ل / ع ل م / وش ر ق ن / و ذ ت / ح م ي م / ب ع ل ي / م ح ر م ن / ر ي د ن).**ويعود تاريخ هذا النقش إلى عهد الملك الريداني ياسر يهصدق ـ ملك سبأ وذي ريدان ـ، الذي حكم في مطلع القرن الثاني الميلادي، وذكر فيه مسجلوه بنائهم لبيت خاصة بقبيلة (م هـ أ ن ف م)، على أن الذي يهمنا في ذلك النقش هو ذكر معبد للإلهة ذات حميم، عبدت فيه إلى جانب الإله عثتر شرقن. ونحتمل أن سبب وجودها في تلك المنطقة، يعود إلى انتقال عشائر من وادي رغوان إليها، واستقرارهم فيها لذلك عبدوها في معبد ريدان إلى جانب الإله عثتر شرقن

3 - مدينة تمنع حاضرة قتبان، إذ ذكرت في النقش القتباني .CIAS.47.11/01/F.22 = Ja.122، وإلى جانبها الإله عثتر، بالعبارة (**ب ر أ ت / ذ ت / ب ي ت / ر ث د أ ل / ب ن / ش ح ز / س ق ن ي ت / ذ ت / ح م ي م / ع ث ت ر / ي غ ل / ص ل م ت / ذ هـ ب ن**) ، بمعنى " أن المدعوة برأت من بيت رثد أل بن شحز، قد تقدمت لـ(**ذ ت / ح م ي م / ع ث ت ر / ي غ ل**)، بتقدمة هي عبارة عن تمثال من البرونز. وفسرت Pirenne. J معنى تلك العبارة بأن إضافة ذات حميم إلى عثتر إنما هي إشارة إلى أن تلك الإلهة هي خُـلة عثتر [1]، وهو التفسير الذي ذهبت إليه من قبل Hofner.M، فقد رأت: أن تلك الصيغة التي ذكرتها النقوش القتبانية، غريبة وتدل على علاقة خاصة بين ذات حميم، وعثتر [2].

بالفعل تبدوا تلك الصيغة غريبة بعض الشيء من أول وهلة، ولكن إذا تعمقنا فيها، فأننا سنجدها طبيعية ولا غرابة فيها، ويحتمل أنها لا تشير إلى وجود علاقة بين الإلهة ذات حميم، والإله عثتر على ذلك النحو، ولكن لا تعدوا تلك العلاقة عن كون تلك الإلهة قد عبدت في معبد (**ي غ ل**)، وهو في الأصل معبدا خاصا بالإله عثتر، وسبب أخذنا بذلك يعود إلى عدة أسباب أهمها، أن ذلك المعبد لو كان خاصاً بالإلهة ذات حميم لذكر النقش الصيغة: (**س ق ن ي ت / ذ ت / ح م ي م / ي غ ل**)، وبذلك لا داعي لذكر الإله عثتر، ولكن مسألة وجوده تؤكد أن المعبد (ي غ ل)، هو معبداً خاصاً به، ولا سيما وأن الاسم (**ي غ ل**)، ذا طبيعة ذكورية، وبذلك فأننا نفسر تلك الصيغة أن التقدمة قدمت لتلك الإلهة في معبد الإله عثتر. وبذلك فأنه يمكننا القول أنها ميزة من مميزات النقوش اليمنية القديمة لم تكن معروفة من قبل.

أما مسألة وجود الإلهة ذات حميم في حاضرة القتبانيين تمنع، فهو أمر صعب التفسير نتيجة لعدم وجود مصادر نقشية تفسر ذلك.

---

[1]) بافقيه، محمد عبد القادر ، وأخرون : مختارات من النقوش اليمنية القديمة ، 1985م ، ص 314 .

[2]) Hofner , M : Die religionen , 1970 ,. P.284 .

4 - مدينة ريبون الواقعة في وادي حضرموت، حيث يوجد معبدان لها هناك أطلقت عليهما النقوش التي عثر عليها هناك الاسمين: **(ك ف س)**، و**(ح ض ر ن)**[1]. ولا نعرف ما هو السبب في ظهور تلك الإلهة في حضرموت، وهل كانت شخصيتها هناك هي نفس شخصيتها في سبأ ؟ أو بمعنى أخر هل كان عُبادها في ريبون ينظرون إليها كما كان ينظر إليها عبادها في سبأ ؛ أم أن التسمية متشابهة فقط، بينما نحن نقف أمام إلهتين مختلفتين في الشخصية. أننا نجدها في النقوش التي عثرت عليها البعثة اليمنية السوفيتية التي نقبت في معبد **(ح ض ر ن)**، في ريبون في الفترة 83 – 1990م [2]، أنها كانت تعتبر إلهة حامية لنفوس عبادها ، وتذكر معظم النقوش تقديم نفوس مسجليها إلى الإلهة ذات حميم، ومن تلك النقوش على سبيل المثال: .Ba – Raybun. No.646; 647 & 704. وهناك مجموعة أخرى من النقوش سجلتها مجموعة من النسوة، ذكرن فيها تقديم تقدمات إلي الإلهة ذات حميم ؛ عبارة عن تماثيل للعضو الذكري الذي تطلق عليه النقوش عادة أسم **(ب ح ت)** [3]. وتعني تلك التقدمة أن أولئك النسوة يطلبن أن تمنحهم تلك الإلهة الخصوبة. على أن قلة النقوش الخاصة بتلك الإلهة لا يمكننا من معرفة فيما إذا كانت شخصيتها في سبأ تشابه شخصيتها في حضرموت، مع لفت الانتباه إلى أنها في حضرموت لم تكن تعتبر واحدة من آلهة المجمع الإلهي الحضرمي.

علاقة الإلهة ذات حميم بالدولة السبئية:

وجدنا عند دراستنا للنقوش السبئية، أن حكام الدولة السبئية لم يقوموا بأداء أي طقوس دينية لتلك الإلهة، وذلك لا يعني أنهم لم يقوموا بأداء أي طقوس لها، وفي اعتقادنا أن ذلك يعود إلى شحة في النقوش الخاصة بتلك الإلهة ؛ وهو السبب في نقص معرفتنا لطبيعتها وشخصيتها وطقوسها الخاصة. وتتأكد أهميتها بالنسبة للدولة السبئية ظهورها المبكر في مجمع الآلهة، إضافة إلى اهتمام المكربين بالأراضي والمدن التي كانت تعبد فيها في وادي رغوان.

معابد الإلهة ذات حميم:

كان للإلهة ذات حميم العديد من المعابد، والتي عرفناها من خلال النقوش والتنقيبات الآثرية، سواء في الأراضي السبئية أو في غيرها، وهي:

1 – معبد خربة سعود (مدينة ك ت ل م القديمة): في وادي رغوان، جاء ذكره في النقش.CIH.496، وبالفعل مازالت بقاياه وآثاره باقية إلى وقتنا الحاضر [4]، وهو اقدم المعابد المعروفة لتلك الإلهة، يعود تاريخ النقش إلى المرحلة الكتابية.B1.

2 – معبد ضاف جنوب نقيل يسلح - جنوب صنعاء - ويسمى (ر ي د ن)، وفيه شاركت الإلهة ذات حميم، الإله عثتر شرقن. وأسم ذلك المعبد ذكره النقش .CIH.41 في الصيغة: **(بـ ر د أ / ع ث ت ر / ش ر ق ن / و أ ل هـ م و / ع ث ت ر / ذ ج ف ت م / ب ع ل / ع ل م / و ش ر ق ن / وذ ت / ح م ي م / ب ع ل ي / م ح ر م ن / ر ي د ن)** ، وقد أقتصر النقش على ذكر (ش ر ق ن) نيابة عن أسم الإله عثتر.

---

[1]) Sedov. A , Batay' . A : Temples of the ancient Hadramawt , 1994,PP.183-196

[2]) Sedov ,A : Raybun , 1997 , PP.147 - 148 .

[3]) بيستون أ ف ل ، وآخرون : المعجم السبئي ، 1982م ، مادة (ب ح ت) .

[4]) Robin . C et Ryckmans .J :" Les inscriptions de al – Asahil , ad – Durayb et Hirbat Sa'ud " , 1980 , pp.113 – 181 , et pl . 1 – 30 .

3 – معبد الهامد في باجل م/ الحديدة: وهو الذي كشفت عنه التنقيبات الآثرية التي قامت بها البعثة الأثرية البريطانية برئاسة .Philips. C في الأعوام 94 – 1996م، وهو عبارة عن معبد مستطيل الشكل [1] **(اللوحة 2)**، وقد قدمت فيه التقدمات لتلك الإلهة، كما جاء في النقش .Ja.2896، الذي ذكر فيه مسجلوه (ب ن و/ ج د ن م)، تقديم ظبي (**ظ ب ي م**) لتلك الإلهة. ومسألة وجود معبد لها في هذه المنطقة ستظل في حاجة إلى تفسير، نتيجة لأنها بعيدة شيئاً ما عن العمران، وعن المراكز الحضارية للدولة السبئية. إضافة إلى أن مقدموا التقدمة ينتمون إلى (ب ن و/ ج د ن م). ويشير الدكتور محمد عبد القادر بافقيه، إلى أنهم كانوا يقطنون مارب، ولهم بها أو بالقرب منها أراض زراعية، وقد تركوا الكثير من النقوش، وهي تمتد عبر فترة طويلة العهد منذ فترة المكربين، إلى عهد أبرهة، إذ ذكروا في نقشه الكبير الذي تركه عند السد والموسوم بـ .CIH.541، مروراً بكل العهود التي تخللت ذلك. وقد تولى أحدهم للحميريين قيادة جيش الأعراب الذي كان مركزه في نشق بالجوف، و ارتبطوا باليزنيين في أواخر عهد التبابعة [2]. والمشكلة التي تبرز هنا هي مسألة تواجد الجدنيون في منطقة مثل الهامد، ومنذ متى تواجدوا هناك، وما هي دواعي ذلك.

4- **معبدا (ك ف س)، و (ح ض ر ن**): في مدينة ريبون في وادي حضرموت، حيث كشفت التنقيبات التي قامت بها البعثة اليمنية السوفيتية ؛ عن معبدين لتلك الإلهة في ريبون أثناء تنقيباتها هناك.

5- **معبد يغل**، المذكور في النقش القتباني .CIAS.46.11/01/F.72. = Ja.122، الذي عبدت فيه إلى جانب الإله عثتر.

(4) الإلـهة ذات بعدان:

ذكرت النقوش السبئية صيغتين لأسم تلك الإلهة هما (ذ ت / ب ع د ن)، و (ذ ت / ب ع د ن م). تعتبر الصيغة (**ذ ت / ب ع د ن)**، هي الصيغة الأولى والأقدم، لأنها ذكرت في أقدم النقوش، ومنها على سبيل المثال: CIH.549. ; Gl.1175 + 1130 + 1134.

.Ja.2850. & RES.4226 ;، التي تعود تواريخها إلى المراحل الكتابية (.A1., A2.,A3)، واستمر ذكرها في النقوش إلى القرن الثاني قبل الميلاد، كما جاء في صيغة التوسل [7].RES.4795، التي يعود تاريخها إلى المرحلة الكتابية (C1a).

أما الصيغة الثانية (**ذ ت / ب ع د ن م)**، فقد ذكرت في فترة لاحقة أو بمعنى أخر متأخرة عن الصيغة الأولى، إذ ذكرت في صيغة التوسل [8].CIH.374، التي يعود تاريخها إلى نهاية القرن الثاني قبل الميلاد تقريباً، وتميزت عن سابقتها بزيادة حرف (الميم) في آخرها. وأستمر ذكرها في النقوش إلى القرن الثالث الميلادي، كما جاء في صيغة التوسل [42].Ir.14، التي تعود إلى الثلث الأخير من ذلك القرن.

أما بالنسبة لمعنى الاسم، فقد اعتمد معظم الباحثين الذين فسروا معنى أسم الإلهة ذات بعدان، على اعتبار أنه صفة من صفات الشمس، وأن جذر الاسم هو (بعد) على ذلك الأساس. فيرى Jamme. A، أن معنى أسم تلك الإلهة يشير إلى الشمس البعيدة في فصل الشتاء[3].

---

[1]) Phillips , C : Al - Hamid : A route to the Red Sea ? , 1996 , PP.287 - 295 , and Fig.2

[2]) بافقيه ، محمد عبد القادر : الهمداني والمثامنة ، 1989م ، ص 101 .

[3]) Jamme , A : Sabaen Inscripions from mahram Bilqies , 1962 , P.14 .

ونتيجة لظهور نقوش جديدة خلال الفترة من الستينات - فترة ظهور ذلك الرأي - إلى وقتنا الحاضر، ولفشل نظرية نيلسون حول طبيعة مجمع الآلهة السبئي، فقد تراجع معظم الباحثين عن ذلك المعنى الذي قُدم لاسم تلك الإلهة وعلى رأسهم .Beeston.A.F.L، الذي أشار مؤخراً، إلى أن اسمها لا يدل على بعدها كحقيقة فلكية ولكن على سموها وعلو مكانتها [1].
كما ظهر هناك مؤخراً رأي لأحد الباحثين عن معنى، ودلالة الاسم، حاول فيه الربط ما بين اسم الإلهة ومنطقة بعدان التي تقع في محافظة / أب، إذ قال: " مجيء الاسم الموصول (ذ ت) للمفردة المؤنثة قبل الاسم (بعدن)، هو للدلالة على النسبة إلى المنطقة المذكورة مما يدل على انتساب الشمس إليها أي أنها كانت تعبد في منطقة بعدان في بادئ الأمر فعرفت بهذه التسمية في المنطقة نفسها وفي مناطق أخرى. واستناداً إلى قواعد لغة النقوش اليمنية القديمة يكون الألف والنون من اصل الكلمة والميم في أخر الاسم (بعدنم) للدلالة على التنوين، وبالتالي يكون معنى (ذت/ بعدن) (المنتسبة إلى منطقة بعدان، البعدانية) أو سيدة المعبد المقام لعبادتها في المنطقة المذكورة " [2].
أننا نرفض ذلك الرأي، وذلك لعدة أسباب، هي:
1 - بالفعل توجد في محافظة أب منطقة يطلق عليها حالياً أسم بعدان، ولكن لم يعثر فيها على أي نقوش ذكرت في نصوصها الآلهة ذات بعدان، لا من قريب ولا من بعيد، كما انه لا يوجد فيها أي معابد معروفة للآلهة سواء المعروفة من خلال النقوش، أو عن طريق الأعمال الأثرية.

2 - لم يحاول ذلك الباحث من ربط الجوانب الدينية، والتاريخية والسياسية لتلك المنطقة برأيه. فتلك المنطقة كانت بكامل رقعتها (أراضيها) تابعة سياسياً لدولة قتبان، ولم تذكر لنا أي نقوش بأنها كانت في يوم من الأيام سبئية، وفي مقدمتها نقش النصر .RES.3945.

3 - سبق أن ذكرنا أن نشأة الدولة السبئية، كان نتيجة لاتحادات قبلية، وهو الأمر الذي تشكل على أساسه مجمع الآلهة السبئي، وتلك القبائل كانت تستقر في أراضي مارب والأراضي المجاورة لها أو بمعنى آخر القريبة منها. وعليه فأن منطقة بعدان تعتبر بعيدة جداً عن أراضي مارب. ذلك من جانب أما من الجانب الآخر فأن القبائل التي كانت تستقر في بعدان هي قبائل تابعة لدولة قتبان، وتنطوي ضمن قبائل **(ع و د م)**، كما يمكن معرفته من خلال النقش: .RES.3858، الذي عثر عليه في جبل العود إلى الشمال من بعدان.

4 - أخيرا كيف لنا أن نقرر أن الإلهة أخذت اسمها من اسم المنطقة ؛ في الوقت الذي لا نعرف فيه على وجه الدقة متي أطلق على تلك المنطقة اسمها ؟ حيث أننا إذا عدنا إلى نقش النصر .RES.3945، فأنه لم يذكر ذلك الاسم لان تلك المنطقة كانت تقع ضمن أراضي عودم. كما انه لا توجد أي نقوش أطلقت ذلك الاسم على تلك المنطقة.

مكانة الإلهة ذات بعدان في مجمع الآلهة السبئي:

ظهرت هذه الإلهة في فترة متأخرة شيئاً ما عن بقية الآلهة السبئية التي سبق دراستها، إذ ظهرت في فترة ملوك سبأ، في صيغتي التوسل [7] .RES.4795، [8] .CIH.374، اللتين يعود تاريخهما إلى القرن الثاني قبل الميلاد. احتلت هذه الإلهة المرتبة الرابعة في صيغة التوسل الأولى نتيجة لوجود الإله هوبس، واحتلت المرتبة الخامسة في صيغة التوسل الثانية نتيجة لظهور الإله هوبس فيها، وحدث على إثره ظهور حرف (ميم) في آخر اسم الإلهة ليصبح (ذ ت / ب ع د ن م).

---

[1]) Beeston , A.F.L : Sayhadic Divin Desgine , 1991 , P.4

[2]) القحطاني ، محمد سعد : آلهة اليمن القديم الرئيسية ، 1997م ، ص 134 .

وقد ظلت محتفظة بهذه المرتبة إلى منتصف القرن الثالث الميلادي، بحسب صيغة التوسل [41].Ja.577، التي تعود إلى تلك الفترة. ومن المحتمل بأن ظهورها المتأخر في مجمع الآلهة السبئي يعود إلى تأخر دخول القبائل والعشائر التي كانت تتعبد لها، إلى اتحاد دولة سبأ.
ارتبطت هذه الإلهة بمدينة ريدة، كما جاء في النقشين: .CIH.506/4 ; CIH.281/4، فقد ذكر النقش الأول العبارة: **(ب ر د أ / ش ي م هـ م و / ت أ ل ب / ر ي م م / ب ع ل / ش ص ر م / و بـ ع ث ت ر / و هـ ب س / و بـ ذ ت / ح م ي م / و ذ ت ب ع د ن م / ر ي د ت)**، وذكر النقش الثاني العبارة: **(بـ ذ ت / ب ع د ن م / و أ ل أ ل ت هـ م و / و م ن ض ح ت هـ م و / و ب ش ع ب هـ م و / ب ك ل م ر ب ع ن / ذ ر ي د ت)**، ومن تلك العبارتان يتأكد أن الإلهة ذات بعدان كانت ترتبط بمدينة ريدة، وبالتالي نستطيع القول أن مركز عبادتها كان في ريدة، وأن القبائل والعشائر التي تتعبد لها، كانت تقطن في ريدة وضواحيها.

علاقة الإلهة ذات بعدان بالدولة السبئية:

وجدنا عند دراستنا للنقوش السبئية الخاصة بتلك الإلهة، أن الحكام السبئيين لم يقوموا بأداء أي طقوس دينية لها، وذلك لا يعني انهم لم يقوموا بذلك، ولكن من المحتمل أن ذلك يعود إلى قلة النقوش الخاصة بتلك الإلهة.

معابد الإلهة ذات بعدان:

عرفت من خلال النقوش، والأعمال الأثرية، أن هناك عدة معابد لتلك الإلهة، هي:
1 - معبد حقة همدان: المذكور في النقش .CIH.549، والذي عثر عليه في حقة همدان، الذي ذكر معبد لتلك الإلهة أطلق عليه اسم (ب ر ر ن)، وتأكد ذلك عقب الحفريات الآثرية التي قام بها كلاً من .Rathjens.C، و .Wissmann.H.V في 1928م [1]، والتي كشفت عن مبنى كبير مستطيل الشكل ومكون من أربعة أروقة وصحن في الوسط **(اللوحة 3 الشكل أ، ب)**.
2- معبد مدينة حنان: المذكور في النقش .RES.3943/4، الذي جاء فيه أن هناك معبدا للإلهة ذات بعدان في مدينة حنان، وقال الدكتور بافقيه عن ذلك النقش والمدينة: " كل ما نستفيده من النقش .RES..3943، بخصوص حنان هو أن بها معبداً لذات بعدان، وهي حقيقة باعثة على التأمل فيما يتعلق بتاريخ هذه المدينة المجهولة والقديمة " [2]، فالنقوش التي ذكرت تلك المدينة ومنها النقش السابق تشير إلى أنها كانت تقع في الجوف، ولكن مكانها غير معروف على وجه الدقة، وهو الأمر الذي يلقي المزيد من الغموض على دور الإلهة ذات بعدان في تلك المدينة.
3 - معبد (**ذ هـ ب م**): المذكور في النقش .RES.4039، الذي عثر عليه في شمال صنعاء، ولكن موقع المعبد غير معروف.
4 - معبد (**م ع د ي م**): المذكور في النقش .Na,74، الذي ذكر اسم معبدا لتلك الإلهة هو (م ع د ي م)، ولكنه لم يحدد أين كان موقعه. وبالرغم من ذلك فقد قدم لنا معلومات هامة عن طقس من طقوس تلك الإلهة، حرمت فيه الإلهة على عبادها تقديم التقدمات والقرابين في حالة غياب الكهان عن المعبد (في حالة عدم وجود كهان في المعبد)، بمعنى أن عبادها لا يستطيعون التواصل معها مباشرة ولكن عن طريق الكهان [3].

---

[1]) Rathjens .C , Wissmann . H . V : Vorislamische Altertumer , Hamburg , 1932
[2]) Bafaqih , M.A : Du Yaguw wa-Amir wa-Hanan fi dau' an-nuqus , 1994 , S.27
[3]) Muller , W.W : Zwei Sabaische Voyivinschriften an die Sonnengottin : Nami 74 und Yemen Museum 1965 . _ 1987 , S.57 - 72 . Und S.l.6 , Abb.1.

الفصل الثانـي

تسمية الإله عثتر

أولاً صيغ الاســم.

1 - (ع ث ت ر).

2 - (ع ث ر).

3- (ع ت ر).

4 - (ع ث ت).

5 - (ع ث ت ر م).

6 - (ع ث و ر).

7 - (ع س ت ر).

8 - (ع سَ ت ر).

9 - (ع سَ ت ر م).

ثانياً معنى الاسم

تسمية الإله عثتر

يعد تفسير معنى أسم إله من آلهة اليمن القديم في كثير من الأحيان من الأمور الصعبة، لأننا عرفناها من خلال النقوش، التي تتسم " بمواضيع محددة، وصيغ قصيرة صارمة ".

ومعرفة معنى أسم إله يعتبر مصدراً هاماً لفهم هيئته، وطبيعة شخصيته. والجهل بمعرفة معنى الاسم يؤدي أحياناً إلى ظهور افتراضات حول معناه (مغزاه)، لا ترتكز على حجج متينة، بل على قرائن قد تكون بعيدة عن المنطق، لذلك يصبح مدلوله اكثر غموضاً وتعقيداً. لأن إطلاق هذه التسمية أو تلك على هذا الإله، أو تلك الإلهة، لابد من أن تعكس فكرة الإنسان عن هذا الإله، وعن الصورة التي يتصورها عنه.

فالاسم وصف للمسمى، وعليه فأنه يجب التروي عند تفسير معنى أو مدلول او مغزى، أي اسم يطلق على الإلهة، وأن نأخذ بعين الاعتبار الشخصية الإلهية للآلهة، ونقصد بها تصور الناس لذلك الإله أو لتلك الإلهة. ونذكر هنا مقولة شهيرة لـ(تيريز – آن دوورا) جاء فيها: " يؤمن المسلمون والمسيحيون في العمق بإله واحد يقيمون له الشعائر، ويحاولون التعرف إليه بالروح وبالحقيقة. غير أن فهمهم لهذا الإله يختلف كثيراً إلى حد يصعب معه القول بأنهم يتكلمون عن الإله نفسه[1] ". بمعنى أن أسماء الآلهة قد تكون متشابهة (ويمكن أن نضرب مثلاً بسيطاً لذلك بشخصين يحملان نفس الاسم، لكن قطعاً لا يمكن أن يمثلا شخصية واحدة بكل أبعادها، حتى وان كانا توأمين). ولكن الأهم من معرفة معنى الاسم، هو معرفة هيئة الإله وإدراك شخصيته من خلال سلوكيات عُباده. وفي هذا الفصل سنحاول استعراض صيغ الاسم " عثتر " كما جاء في النقوش، ومن ثم الآراء التي حاولت أن تقدم تفسيرا لمعنى أسمه، والتعرف على شخصيته، وعلى تصورات عباده عنه، وذلك على النحو الآتي:

صيغ الاسم، و معنى الاسم.

أولاً صيغ الاســم:-

ذكرت النقوش اليمنية القديمة العديد من صيغ الاسم (عثتر)، بلغت تسع صيغ، هي:

1- (ع ث ت ر).

2- (ع ث ر).

3- (ع ت ر).

4- (ع ث ت).

5- (ع ث ت ر م).

6 - (ع ث و ر).

---

[1]) محمود ، إبراهيم : المسيحية والإسلام ، تصورات متخيلة ورهانات سياسية ، 1996م ، ص 165 .

7 - (ع س ت ر).
8 - (ع سَ ت ر).
9 - (ع سَ ت ر م).

وعند استعراضنا لتلك الصيغ سنحاول معرفة تاريخ ظهورها، وأماكن انتشارها. وتحديد أماكن انتشار كل صيغة على حده على الخارطة الجغرافية لليمن القديم.

1- الصيغة (ع ث ت ر):

وردت هذه الصيغة في مئات النقوش، وهي اكثر الصيغ انتشاراً في مختلف الأراضي اليمنية القديمة، باختلاف كل الممالك التي ظهرت على تلك الأراضي (سبأ، أوسان، حضرموت، قتبان، معين) - فقط من الجانب اللغوي[1] - وعلى هذا الأساس فأننا نعتبر هذه الصيغة، هي الصيغة الأكثر انتشارا، والأقدم ذكراً في النقوش.

أما من حيث ظهورها فقد ظهرت في أقدم النقوش المعروفة في الأراضي السبئية، وهي النقوش التي اصطلح على تسميتها بـ (نقوش قائمة أسماء الكهان Eponyms List)، التي عثر عليها مؤخراً. Robin.C، في جبل البلق الجنوبي في مارب.

وكان أول من نشرها هو Lundin, A.G عن استنمباج جاء به Glaser , E ، ومحفوظ حالياً في المجمع العلمي في (فينا)، وبعد دراسته لهذه النقوش خرج بتصور لنظام كهنة يتوارثون منصب الكهانة للإله عثتر. واستطاع بعد ذلك تأريخ أقدم النقوش في هذه المجموعة إلى نهاية الألف الثاني، ومطلع الألف الأول قبل الميلاد .

وبذلك نستطيع القول أن أول ظهور لهذه الصيغة كان في نهاية الألف الثاني، وبداية الألف الأول قبل الميلاد، ومن النقوش التي ظهرت فيها هذه الصيغة من نقوش الـ (Eponyms List): GL. -: 1774,B/3 , GL.1780/2 , GL.1762/2. والتي تعود تواريخها إلى المرحلة الكتابية (A)، وبحسب تاريخ Lundin, A.G، فإنها تعود إلى القرن الثاني عشر قبل الميلاد تقريبا [2].

وهكذا ظللت هذه الصيغة تظهر في النقوش حتى النصف الثاني من القرن الخامس الميلادي، سواء في نقوش التقدمات أو النقوش المعمارية، أو الحربية..... الخ. و بالرغم من اختفاء الآلهة الوثنية في منتصف القرن الرابع الميلادي، وظهور التوحيد كما سبق ذكره في الفصل السابق، إلا أن الإله عثتر هو الإله الوحيد الذي ظهر في ظل التوحيد.

فقد ظهر في نقش يؤرخ إلى النصف الثاني من القرن الخامس الميلادي [3]، وهو النقش الموسوم بـ (Gr. 27)، وهذا النقش، هو النقش المشهور الذي عثر عليه المستشرق السوفيتي جريازنيفتش Grjaznevic. P في ظفار حاضرة الحميريين.

---

[1]) نقصد بها ظهور صيغة الاسم في لهجات تلك الدول ، بغض النظر عن شخصية ، وهيئة الإله في كل دولة على حدة
[2]) لوندين أ ج : تطور نظام الدولة السبئية ، 1981م ، ص 11 - 12 .
[3]) Beeston ,A.F.L : Himyarite Monotheism . , 1984 , P.152

يذكر هذا النقش حادثة إحراق الأحباش للعاصمة ظفار، أثناء الحروب التي كانت دائرة بينهم وبين الحميريين في ذلك الحين[1]، وفية سجل أصحاب هذا النقش إعادة بناء بيتهم المسمى (ن س ر)، بعد ان احرقه الأحباش، بعد أن أتموا بنائه وضعوه في حماية الإله عثتر شرقن (ب ر د ا / ع ث ت ر ش ر ق ن / و ر د ا / أ ل هـ هـ م و / و......)، ولا غرابة في ذلك، فلإله عثتر هو الإله الحامي للمنشات كما سنرى في الفصل الثامن من هذه الدراسة، وقد ظل كذلك حتى في فترة التوحيد.

وبذلك نخلص إلى أن آخر نقش ذكر صيغة عثتر كان في منتصف القرن الخامس الميلادي، وعليه فقد ظلت هذه الصيغة متداولة في النقوش لفترة لا تقل عن ألف وخمسمائة سنة.

وقمنا باختيار مجموعات من النقوش، بعناية خاصة لكي تغطى معظم الأراضي اليمنية القديمة بالإضافة إلى تغطيتها لفترات تاريخية مختلفة. وسيتم على أساسها عمل خارطة توضح مناطق انتشار هذه الصيغة، ومن هذه النقوش على سبيل المثال لا الحصر:-

النقوش السبئية:

وردت صيغة الاسم (عثتر)، في مئات النقوش السبئية، حيث انتشرت في اغلب الأراضي السبئية، ومستوطناتها. وهنا سنعرض رموز النقوش فقط، أما مواقع العثور عليها، فسيتم تحديدها على خريطة خاصة بذلك (خارطة 1)، وهذه النقوش هي:

A. 677+678+679 ; A.710 ; Av. Aqmar 1 ; CIH. 213; CIH. 229 ; CIH. 461 ; CIH. 465 ; Fa. 12/3 ; Fa. 18 ; Fa. 20 ; Fa. 41 ; Fa. 55 ; Fa. 61 ; Fa. 64/5 ; Fa. 68 ; Fa. 69 ; Fa. 71; Fa. 126; Fa. 127; Ga. 8; Ga. 10;Ga. 45; Ir-Ga. 13; GL. 799 ; GL.934+933/2; GL. 1100

;GL. 799 ; GL.934+933/2; GL. 1100; GL ; 1106; GL. 1110/2; GL. 1126; GL. 1128+1129/7; GL. 1175+1130+1134; GL. 1177; GL. 1190/1; GL. 1192; GL. 1197 ; GL. 1210 ; GL. 1228/3 ; GL. 1229; GL. 1388; GL. 1519/13; GL. 1522/4; GL. 1523/8; GL. 1524/7; GL. 1533/3-4; GL. 1594; ; Gr. 1/3,5; Gr. 26/2; Gr. 27/4; Gr. 33 /4; Gr 37 /2; Ir. 2; Ir. 4/2 ;Ir. 5/7;Ir. 6/2;Ja. 401; Ja.510/1; Ja.521/2 ; Ja 533.c ; Ja. 538/23; Ja.550/2; Ja. 551; Ja.552/3 ; Ja.555/4 ; Ja. 2121; Ja 2147; Ja.2223/5 ; Lu. 16/2;MAFY-Sirwah. 2/1; MAFY-ad -Durayb.7/1 ; MAFY- G. al - Balaq al Ganubi. 1 ;MAFY- G. al - Balaq al Ganubi. 8; MAFY - G. al - Balaq al Ganubi. 9;MAFY- Bayt Kulab. 1; MAFY- Bayt Kulab. 2; Na. 16/5; Na. 17/5;Na. 20/4;Na. 26; RES. 4177;RES. 4536/2 ;RES4635/2-3 ;Robin , 4/4;Robin - Gulat Agib. 1; Robin - al - Madina.1/1; Robin.Hijrat al Kibs.1; Ry.585; Ry.586; Ry.591; Sab.40; Sab.41

[1]) Beeston, A.F.L : Himyarite Monotheism . , 1984 , P.152

النقوش الأوسانية:

وردت صيغة الاسم (عثتر)، في عدد قليل من النقوش الأوسانية، وذلك بسبب قلتها، ومن المعروفة منها:

1 - السقاف.1

2 - باطايع 1، وهو الآن محفوظ في متحف الآثار بكلية الآداب جامعة عدن تحت رقم U.A.M.266.

النقوش الحضرمية:

وردت صيغة الاسم (عثتر)، في عدد قليل من النقوش الحضرمية[1]. عرفنا منها النقش

-Ja. 2456/4 فقط.

النقوش القتبانية:

وردت صيغة الاسم (عثتر)، في العديد من النقوش القتبانية، منها على سبيل المثال:

بافقيه / باطايع (8). بافقيه / باطايع(7).

Doe Am Adiya.1/2 ;Ja118/4; Ja.119/4; Ja.121/3; Ja.405/3; Ja852/10; Ja2366/6;Ja2473/4;Ja2436/2;Ja2457;Tc.931/1-2;Tc682;Tc.1335/6; M.B.587/3;MAFY-ad-Dimn.1/5;Pi.2/1,2;Ry.461/2.

النقوش المعينية:

وردت صيغة الاسم (عثتر)، في أغلب نقوش المدن المعينية، ومن هذه النقوش على سبيل المثال لا الحصر، هي:

- M.27/2,3,4; M. 29/1,2; M. 30/1,2; M. 33/4; M. 38/1; M. 39/2; M. 43/4; M. 50/2; M. 54/2; M. 59/2; M. 64/1,2; M. 71/9; M. 73/13; M. 83/1; M. 85 /1,2; M. 89/2; M. 102/2,7; M. 124; M. 128/1; M. 130 /2; M. 142/2; M.143/1; M. 151+163/1; M. 153/1,2; M. 165/3; M. 173/1,3; M. 177/1,2; M. 178; M. 182/2; M. 185/2;M.194+190+91+93+92; M. 199/2; M. 201/1; M. 209/2; M. 220/1; M. 224/2; M. 236/6; M. 239/3; M. 242/1; M. 245/3; M. 247/1; M. 254/3; M. 266+265+274/1; M. 268/2; M. 276; M. 283/3; M. 293 A/4; M. 306/5; M. 336/2; M. 347/1; M. 375/1,5; M. 401/1; M. 405/1,2; M. 414/1; M. 428/2; M. 437/1; M.450/2; M. 459/2; M. 462/2.

النقوش الأثيوبية:

وردت صيغة الاسم (عثتر)، في عدد من النقوش الأثيوبية، وأشار الدكتور / عبد الله الشيبة، إلى أن الإله عثتر قد ظهر في النقوش الأثيوبية إلى جانب العديد من الآلهة السبئية مثل: (ألمقه، هبس، ذات حميم)[2]. ومن تلك النقوش على سبيل المثال، كالآتي:

---

[1]) تتميز النقوش الحضرمية عن غيرها من النقوش اليمنية القديمة ، في كونها فقيرة جدا ، وعباراتها موجزة .

[2]) الشيبة ، عبد الله حسن : إسهام عرب الجنوب في قيام وتطور أكسوم ، 1989م ، ص 10 – 11 .

.Drewes - Schneider. 29/4 ; J. E. 2864 ; J. E. 2771

وقد جاءت صيغة عثتر بالتثنية، إذ جاءت بالصيغتين: (ع ث ت ر ي)، و (ع ث ت ر ي ن). جاءت الصيغة (ع ث ت ر ي) في نقش قتباني وحيد، عثر عليه الدكتور / احمد بن احمد باطايع، في قرية صناع آل زين بالحد / يافع، وهو الموسوم بـ: بافقيه – باطايع. 8 / 4-8.

جاءت فيه الصيغة في السياق:

(ب ع ث ت ر / ش ر ق ن / و ب ع م / ذ م ب ر ق م / و أ ن ب ي / و ب / ع ث ت ري / ب سَ ر م / و أ د هـ ن م / و ب / ش م س هـ م و / و ب / م ر ا هـ م و / ع م د ن / ب ي ن / ي هـ ق ب ض / م ل ك / س ب أ / و ذ ر ي د ا ن / و ب ر د أ / و أ خ ي ل / م أ د ب ت هـ م و / و ش ع ب هـ م و/ س ف ر م).

جاءت هذه الصيغة كتثنية لصيغة الاسم عثتر، حيث ذكر هذا النقش معبدين من معابد الإله عثتر في أراضي عشيرة (سفرم) التي كانت تستوطن منطقة مركز الحد في يافع اليوم [1] (الخارطة) _ جنوب مدينة البيضاء -. ويؤكد تثنية الصيغة (عثتري)، التي كانت من المفترض أن تكتب بالسياق: (ع ث ت ر / ب س ر م / و ع ث ت ر / أ د هـ ن م)، ورد اسم المعبد الأول (ب س ر م)، في النقش JR-W-Brashear. 1 / 2.، الذي جاء ذكره في السياق: (ع ث ت ر/ ب س ر م). أما بالنسبة للمعبد الثاني (أ د هـ ن م)، فلم يرد في نقش آخر من النقوش المعروفة[2].

وجاءت الصيغة (ع ث ت ر ي ن) في النقش القتباني:AM. 202 b/3 ، الذي عثر عليه في النقب بيحان. وترى.Avanzini , A ، أنها صيغة تثنية لاسم الإله عثتر [3]. بالرغم من أن النقش أصيب بتلف كبير.

<u>2 - الصيغة (ع ث ر):</u>

ظهرت هذه الصيغة في عدد قليل من النقوش اليمنية القديمة، هي:

CIH.398 /20;M.197/3; M.245/3; M.254/3; M.283/3,4; M.293 A/4;M.437/2; MAFRAY-as- Saqb. 4/2الأنصاري – الفاو 1.

وسوف نحاول من خلال النقوش المشار إليها، التأكد فيما إذا كان الاسم (ع ث ر) يدل على الإله نفسه أم لا.

فالنقش (M. 197/3): وهو من براقش، ذكر الصيغة في السياق:

(سَ ل أ / ع ث ت ر / ذ ق ب ض م / و و د م / و ن ك ر ح / و ع ث ت ر / ذ ي هـ ر ق / و ع ث ر/ ي هـ ر ق / ك ل / م ب ن ي / ر ب ق ن).

---

[1]) بافقيه ، محمد عبد القادر ، باطايع ، احمد بن احمد : نقشان جديدان من الحد ، 1996م ، ص 96-99 .

[2]) راجع الفصل الثالث من هذه الدراسة .

[3]) Avanzini A : Glossaire des Inscription de l'arabe du – Sud .II , 1980 , P.115 .

هنا تظهر صيغة الاسم (عثتر) المعينية، بصيغة (عثر). وذلك اعتماداً على اسم المعبد (ي هـ ر ق)، الذي ورد بعد الصيغتين. إذ وردت في هذا النقش العبارة: (ع ث ر/ ي هـ ر ق)، وهي تقابل العبارة: (ع ث ت ر / ي هـ ر ق)، التي وردت في النقشين المعينيين: M.253/3.; M. 305، وبذلك نصل إلى أن الصيغتين (عثتر، وعثر)، هما اسم لشخصية إلهية واحدة، في تصور المعينين له. ويعود تاريخ هذا النقش إلى عهد: (أ ل ي ف ع / ي ش ر / وا ب ن هـ و / ح ف ن م / ر ي م / م ل ك ي / م ع ن)، كما جاء في النقش.

والنقش: M.245/3 ذكر الصيغة (عثر)، كما جاء في النقش السابق، إلا أن الفارق بينهما اسم المعبد، إذ يذكر هنا معبدين هما: (ق ب ض م)، و (ي هـ ر ق)، للإله عثتر، في السياق: (و/ ي س ت ر ض / ذ ق ب[ض.....] ع و ذ / ع ث ت ر / ذ ق ب ض / و و د / و ن ك ر ح / وع ث ر / ذ ي هـ ر ق)، فجاء أسم المعبد الأول مع الصيغة (عثتر)، والثاني مع الصيغة (عثر).

والنقش: M. 254 وهو معينى أيضا، ذكر أسم معبد (ق ب ض)، بعد الصيغة (عثر)، في السياق:(هـ ت ن / ع ث ت ر / ش ر ق ن / و ع ث ر / ذ ق ب ض / و و د م / و ن ك ر ح / و ع ث ت ر / ذ ي هـ ر ق).

وبذلك نصل إلى أن الصيغتين (عثتر، وعثر)، هما اسمين لإله واحد، في تصور المعينيين.

ولم تظهر في مناطق أخرى غير الأراضي المعينية (الخارطة 1).

أما بالنسبة للنقش: CIH.398/19-20 فهو يتحدث عن تقديم تقدمة للإله ألمقه، في معبده أوعال صرواح، ومقدموها هم اتباع الملك. وقد وردت الصيغة (عثر) في صيغة التوسل التي اختتم بها النقش: (ب ع ث ت ر / و هـ ب س / و أ ل م ق هـ و / و ب ث ر / ب ع ل م / و ب ذ ت / ح م ي م / و ب ذ ت / ب ع د ن م / و ب ع ث ر / ش ي م م / و ر ب ع هـ م و / و ش م س هـ م و).

نستطيع القول أن الصيغة (عثر)، في هذا النقش، تقابل الصيغة (عثتر)، وذلك من خلال ظهور اللفظة (ش ي م م) [1] بعدها. إذ ترد هذه اللفظة عادة بعد صيغة الاسم (عثتر)، وكمثال لذلك ما جاء في النقش Ja.2851/6-9.، في السياق: (و ر ث د و / هـ ق ن ي ت ه م و / ع ث ت ر ش ر ق ن / وأ ل م ق هـ / و ب ذ ت / ح م ي م / و ب / ع ث ت ر / ش ي م م / و ب / ش م س هـ م و / ذ ت / ح ط ب م / و ب / ر ب ع هـ م و/ ي هـ ن ع م / و ب / أ م ر ا هـ م و / أ م ل ك ن). لكن ذلك لا يعني أن الصيغتين هما اسم لإله واحد في تصور السبئيين، كما هو الحال في معين، ذلك لكون هذا النقش هو النقش الوحيد الذي ذكر الصيغة (عثر). وعليه يحتمل أن يكون ذلك بسبب سهو في كتابة الحرف الثالث (التاء)، من الصيغة الأصلية.ويعود تاريخ هذا النقش إلى عهد الشرح يحضب، وأخيه يأزل بين ـ ملكي سبأ وذي ريدان ـ.

وذكر النقش " الأنصاري – الفاو 1/ 4-5. " الذي عثر عليه في قرية الفاو، الصيغة (عثر)، في السياق: (ف أ ع ذ هـ / ب ك هـ ل / و ل هـ / وع ث ر / ا ش ر ق)، والتي تعني برأي بيستون: " فأعاذه (أي القبر) بالآلهة كاهل والله وعثر الشارق " [2].

---

[1]) (ش ي م م) ، تعني الإله الحامي ، كما جاء في المعجم السبئي . .

[2]) بافقيه ، محمد عبد القادر ، وآخرون : مختارات من النقوش اليمنية القديمة ، 1985م ، ص 343 .

من الواضح بان الصيغة (عثر)، في هذا النقش، تقابل الصيغة (عثتر)، وذلك لورود اللفظة (اشرق)، التي تقابل (شرقن)، في النقوش المعينية والسبئية. وظهور هذه الصيغة في قرية الفاو ربما يعود إلى تأثيرات معينية، إذ لاحظنا كما سبق أن هذه الصيغة هي الأكثر انتشارا في النقوش المعينية.

3 ـ الصيغة (ع ت ر):

ظهرت هذا الصيغة في عدد قليل من النقوش المعروفة هي:

Capuzzi. 3 ; Ga.17 = Gr.40/3 ; RES.3958/7 ; RES.4194/5 ; MAFRAY – .Sari'.7/4-5

كما ظهرت في مجموعة من النقوش الغير منشورة إلى يومنا، عثرت عليها البعثة الآثرية الأمريكية العاملة في محافظة ذمار، وقد عثرت عليها في سنبان ـ شرق مدينة ذمار ـ (الخارطة 2). وهي تنشر هنا بإذن من البعثة.

وسوف نحاول من خلال النقوش المشار إليها التأكد فيما إذا كان الاسم عتر يدل على الإله نفسه أم لا.

فالنقش .Ga. 17=Gr.40/3 الذي عُثر عليه في هكر ، وقد وردت فيه الصيغة في السياق: (ب ر د أ / أ ل هـ م و/ ع ت ر / ذ سَ ن ح / و ذ س م ع م). ويتحدث فيه أصحابه (ب ن و / ف ا ر م)، عن بناء كريف للماء.

وهذا النقش مؤرخ إلى منتصف القرن الأول الميلادي بالتاريخ، وبالحميري (ب و ر خ ن / ذ ل س ب ع ت / و س ت ي / و م أ ت).

والنقش.RES.3958/7 ، الذي عثر عليه في جبل قرنين 2 كم شمال بيحان القصاب، والذي يخص بني معاهر وقبيلتي خولان، و ردمان، التي كانت تقع في نطاق محافظة البيضاء اليوم، ومديرية يافع [1]، ووردت فيه الصيغة في السياق: (ب ر د أ / و م ق م / ع ث ت ر / ش ر ق ن / و س ي ن / ذ أ ل م / و ع م / ذ د و ن م / ب ع ل / ع ق ب ت / و ع ل ن / و ع م / ذ م ب ر ق م / ب ع ل / س ل ي م / و ل م م م / و ب ر د أ / ع ت ر / ب ع ل / ص ن ع ت م / و ب ر د أً / و د م / ب ع ل / م ث و ل م / و ب ر د أ / م ر أ هـ م و / أ ل ع ز / ي ل ط / م ل ك / ح ض ر م و ت / ب ن / ع م / ذ خ ر). ويعود تاريخ هذا النقش إلى القرن الثالث الميلادي، أي في الفترة التي كانت فيها ردمان تابعة لحضرموت على أيام ملكها إلعز يلط بن عم ذخر [2].

والنقش القتباني: RES.4194/5 الذي يتحدث عن إقامة بعض المنشآت المعمارية وبعض الأعمال الزراعية، وقد وردت فيه الصيغة في السياق: (ب ر د أ / ع م / و م ن ض ح هـ م و / ع ت ر / ن و ب ن / و ن ب ع ن / و ح م ي م / و أ خ ي هـ م و / و م أ د ب ت هـ م و).

و النقش MAFRAY-Sari'. 7/4-5 الذي عثر عليه في أراضى ردمان وخولان، وقد وردت فيه الصيغة في العبارة: (ب ع ت ر / ذ أ د م م / و ع م / ذ م ب ر ق م / ب ع ل / س ل ي م / و ل م م م). أما بالنسبة لتاريخ هذا النقش، فغير معروف على وجه الدقة.

---

[1]) al - Sakaf ,A.A : La Geographie Trible Du Yemen Antique , 1985 ,Carte no.3 &7..

[2]) بافقيه ، محمد عبد القادر ، وآخرون : مختارات من النقوش اليمنية القديمة ، 1985م ، ص 171 .

نقوش البعثة الأثرية الأمريكية:

عثرت هذه البعثة على مجموعة من النقوش في منطقة سنبان، التي تقع إلى الشرق من مدينة ذمار، على الطريق الإسفلتي المؤدي منها إلى مدينة رداع. وقد كان الباحث عضواً في هذه البعثة، كما قام باستنساخ النقوش تلك، وهي:

نقش سد العجمة 2 **(اللوحة 4 الشكل أ)**:

1- .... أ ل / ....

2 - .... ي ب / ب ن / ش ن ي ف م / ي ....

3 - ... م أ د ب / ع ت ر / ش ر ق ن / و م أ د ب ....

4 - ع ت ر / ذ سَ ن ح / و ع ت ر / ذ ب [.] ت ع ....

5 -.. م ع / م ا د ب / ع ت ر / ذ ع د ن م / خ

6 - م ر هـ م و / و ش ر ح / ل ر ب هـ م و / و ن ف س هـ و/

7 - و ع ب د هـ و / و ك ل / ق ن ي هـ و / و س ر م

8 - و ك ل / ب ض ع م / و م هـ و د ر م / و ب ج ع م

9 - و ذ ي [.] ق / ب ن / و ح ف ر / س ط ر ن / ف ل / ي ع ت ب ر ن/

10 - هـ و ت ر / [...] ن / م ل ص ق / و ص ت ب ر / ك ل / أ ل

11 - [ ] ن / ش ع ب ن / م ي ت م م / ل و ض س ت / ن ف س هـ و/ و

12 - ن ف س / م ع م / ب ذ ن / س ب [ ] ر ن / [ ] / و [ ] ر د [ ] م / ذ

13 - ل ن / و ع ت ر / ذ ف [ ]ا ت [ ] م و / ب ض [ ] ن ن / و ا [ ] ن /

14 - ن ف س / و ر د / ب ن / ر ف [ ] و س ب ا ن ن / و ص ع ن

15 - ش ر / و م ا ت م /[ ] م ل ا / ح و

نقش سد العجمة 3 **(اللوحة 4 الشكل ب):**

1 - ف ث ح ن / ب ن / ي ر ش ن ....

2 - ي [ ] ر ح ن هـ و / ع ت ر ....

3 - ح / ب ن / ش ن أ هـ و ....

4 - ك ل م و / ذ ض ل ك / ذ ....

نقش سد العجمة 5 **(اللوحة 4 الشكل ج)**:

1 - ... و م /[ ] س ....

2 - ... ز ح و [ ] ب ح ر ....

3 - ...... م و س ر [ ] ا ب ت ....
4 - ش م / م ع هـ [ ] ش م س م / و ......
5 -. ع ت ر / ش ر ق ن / ح ظ ن [ ] / ك ...

ومما سبق، نصل إلى أن الصيغة (عتر)، هي صيغة من صيغ اسم الإله عثتر، كانت من الواضح بأنها ميزة لغوية، للعشائر التي كانت تستوطن المنطقة الواقعة بين ذمار، ورداع وإلى الشرق أيضا من رداع اليوم (الخارطة 1).

4 - الصيغة (ع ث ت):

ظهرت هذه الصيغة بحسب ما ذكره Garbini , G ، في النقشين: RES.4151 , RES.4223 . النقش الأول: (RES.4151/3)، سبئي، وهو تالف في نصفه الأول، ولا يظهر من أسم الإله عثتر سوى الحرفين الأول والثاني (ع ث)، وقد أعتقد Garbini , G أن الاسم كتب بثلاثة أحرف فقط (عثت)[1]. أما النقش الثاني حضرمي، فلا يظهر عليه سوى حرف العين، واستكمله ليصبح (عثت)، كما فعل في النقش الأول.

إننا نخالف ما ذهب إليه Garbini , G، في اعتبار الصيغة (عثت)، صيغة من صيغ الاسم (عثتر)، ذلك بناءاً على الآتي:

ا - النقشان اللذان اعتمد عليهما كدليل على ورود الصيغة (عثت)، في النقوش اليمنية، هما نقشان تالفان، ولا يمكن الاعتماد عليهما.

ب - حرف الراء حرف مثبت، ولا يمكن حذفه من صيغة الاسم (عثتر).

ج - تأتي هذه الصيغة غالباً في أسماء الأعلام المركبة مع اسم الإله عثتر، وقد وردت الكثير من اسما الأعلام المركبة مع اسم الإله، وهي كالآتي:

(ب ع ث ت ر): ورد في النقشين: .CIH.492/1 ; CIH.422/1.

(ح م ع ث ت): ورد في النقوش: .CIH. 376/2 ; RES.3022/1 ; RES.2816/1.

(ح م و ع ث ت ر): ورد في النقوش: .CIH.105 ;Ja.2112/4-5 ; Ja.654.

(هـ ح ي ع ث ت): ورد في النقش:.Ir.34.

(ع ب د ع ث ت ر): ورد في النقشين: .Ja654/2 ; Ja.2119/1,8,11.

(خ ل ع ث ت): ورد في النقشين: .CIH.548/16 ; RES.2810.

(ر ب ع ت): ورد في النقش: .-RES.4090/1.

(ش ر ح ث ت): ورد في النقش: .Ja.629/40.

---

[1]) Garbini . G : Sul nome ‘AṮTaR / ‘AshTaR ,1974, PP.409-410.

(ش ر ح ع ث ت): ورد في النقوش: .RES.3552/1 ; RES.3888 ; Ja.2832/1

(ش ر ح ع ت): ورد في النقش: .RES.3902/2-3

(ش ف ع ث ت): ورد في النقش:Ja.708/2.

(ك ر ب ع ث ت): ورد في النقش: .CIH.2/1

(ل ح ي ع ت): ورد في النقوش: .CIH.621/1 ; Ja.2861/2 ; Ja.2862/3

(ل ح ي ع ث ت): ورد في النقوش: .Ja.2855/16 ; Ja.2860/1 ; Ja.2864/1

(هـ م ت ع ث ت): ورد في النقشين: .CIH.37/4 ; RES.2743/2-3

(و ت ر ع ث ت): ورد في النقشين: CIH.37/4 ; RES.2846/A.

(ل ف ع ث ت): ورد في النقش: .Ir.31/1

(س ع د ع ث ت ر): ورد في النقشين: .Ir.18/1,3,4 ; CIH.343/13

(هـ و ف ع ث ت): ورد في النقوش: .CIH.343/13 ; CIH.37/4 ; RES.2771/2

(و هـ ب ع ث ت): ورد في النقشين: CIH.1/1 ; Ir.2/1.

(ح ن ن ع ث ت): ورد في النقش: .Ja.2850

(ل ح ي و ع ث ت ر): ورد في النقش: .CIH..105/3-4

(د هـ ل ن ع ث ت): ورد في النقش: .Ir.34

(أ و س ع ث ت): ورد في النقش: .RES.2771/1

(م ث ع ي ع ث ت ر): ورد في النقش: RES.2846/A.

(ب غ ي ث ت): ورد في النقش: .RES.3902 bis

(ن ز ش ع ث ت): ورد في النقش: .Sab.14

(ج ر م ع ث ت): ورد في النقش: .Gl.1219/3

(هـ ب ع ث ت): ورد في النقش: .Na.1/2

(ح م د ع ث ت): ورد في النقش: .Gl.1521 B/1

(ر ب ب ع ث ت ر): ورد في النقش: Robin- Sirwah.7/4.

5 ـ الصيغة (ع ث ت ر م):

ظهرت هذه الصيغة في عدد قليل من النقوش، منها ثلاثة نقوش حضرمية، ونقش سبئي واحد.
فالنقوش الحضرمية هي: .Gr – Wadi Daw'an.1; Ba- Raybun.17 ; Ba- Raybun 15
والنقش السبئي هو: .Ja.2860.d

وسنستعرض النقوش التي جاءت فيها هذه الصيغة، من اجل معرفة العلاقة بين صيغة الاسم (عثترم)، وصيغة الاسم (عثتر)، وفيما إذا كانت هناك علاقة بينهما، أم أن كل صيغة تشير إلى إله آخر ؟ وتبقى العلاقة في التشابه اللغوي ؟.

أ ـ النقوش الحضرمية:

النقش: Gr. wadi – Daw ‘an.1 الذي عثر عليه جريازنيفتش Grjaznevic. P في وادي دوعن في حضرموت. وهو نقش تالف، لا يُقرى منه سوى السطر الثالث: (ع ث ت ر / ي هـ ع ت ج / و ع ث ت ر / ي ذ ب / ب ع ل / ش هـ ر / ع ث ت ر م)، ونتيجة لتلف أصاب النقش، فأننا لا نستطيع أن نبني أي افتراضات حول هذه الصيغة،، حتى أن عبارة (ب ع ل / ش هـ ر / ع ث ت ر م)، تبدو غير مقبولة.

والنقش Ba-Raybun. 15 الذي استخرج من حفريات ريبون التي قامت بها البعثة الأثرية اليمنية السوفيتية، خلال عقد الثمانينات من القرن السابق.

ويتحدث عن تقديم تقدمة. وينص على:

1- س ق ن ي ت / ع ث ت ر

2- م / ن ف س ث / و أ ذ ن

3- ث / و و ل د ث.

من المؤكد بان مقدم التقدمة امرأة، حيث تظهر تاء التأنيث في أخر الفعل (س ق ن ي) والضمير العائد عليها في الحضرمية (الثاء)، وهي تقدم نفسها وأذنها (سمعها) وأولادها، لـ (عثترم).

والنقش Ba- Raybun. 17 الذي لم يتبق منه سوى سطر واحد ينص على الآتي:

(.... ق ن] ي / ع ث ت ر م / أ ر ب ع / و ت س ع ي / ب ح هـ ت ي). ويتحدث أيضا عن تقديم تقدمة لـ (عثترم)، هي عبارة عن أربعة وتسعين تمثالاً للعضو الذكري (ب ح ت).

ب ـ النقش السبئي:

النقش: Ja. 2860 d. الذي عثر عليهJamme , A ، في الرحبة ـ شمال صنعاء ـ، وهو مكسور إلى عدة أجزاء. وهو يتحدث عن شخص وضع نفسه في حماية عثترم، وينص على:

(ن م ر / م ر ث د / ع ث ت ر م).

وهناك جزء آخر من النقش السابق هو(S) Ja. 2860 ، و يتحدث أيضا عن نفس الموضوع السابق، حيث وضع شخصا آخر نفسه في حماية الإله المعروف و د م **(ر ي ع ن / م ر ث د / و د م).**

ومن الشواهد النقشية السابقة نصل إلى أن الصيغة (ع ث ت ر م)، هي صيغة أسم لإلهة مؤنثة في حضرموت، وهي مرادفة للصيغة (ع سَ ت ر م) اعتمادا على:

أ ـ وردت الصيغة (ع ث ت ر م)، بزيادة حرف الميم في آخرها، وهذا يشابه ظهور حرف الميم في صيغة (ع سَ ت ر م)[1].

[1]) انظر الصيغة (ع سَ ت ر م) لاحقاً .

ب – عُبدت الإلهة عثترم، في معبد حضرن، الذي عبدت فيه الإلهة (ع سَ ت ر م)، يقع هذا المعبد في ربيون في حضرموت [١].

ج - ذكر النقش Ba. Rybun. 15، تقديم تقدمة للإلهة عثترم، وكانت مقدمة التقدمة امرأة، وبذلك فهي تشابه عسَترم، في كون معظم عبادها من النساء. أما النقش Ba- Raybun.17 فقد ذكر أن إحدى النسوة قدمت تقدمة هي عبارة عن أربعة وتسعين تمثالاً للعضو الذكري. وهذا النوع من التقدمات يقدم عادة لإلهة مؤنثة،لأنه من غير المعقول تقديم هذا النوع من التقدمات لإله مذكر.

قدمت التقدمات للإلهة عثترم في معبد حضرن الخاص بعسَترم، وكانت بعض النقوش التي ذكرت ذلك مكتوبة باللهجة السبئية وبعضها بالحضرمية، وبهذا نخرج بتصور أن الذين قدموا التقدمات والذين كانوا يتحدثون باللهجة السبئية فقد كتبوها عثترم، لأن اللهجة السبئية حافظت على حرف الثاء، بعكس اللهجة الحضرمية التي تحولت فيها الثاء إلى السين الثالثة.

أما بالنسبة لظهورها في النقش السبئي Ja. 2860 d ، فيبدو غريباً بعض الشيء، إضافة إلى كونه النقش الوحيد. ويقول مثلاً Von. Wissman ، عن الاسم (ع ث ت ر م): أنه ظهر في النقش CIH. 461/6، كاسم لشهر من شهور السنة السبئية، كما ظهر في النقش القتباني RES. 3566/26 ، كاسم لعشيرة [٢]. بالنسبة لمواقع انتشار هذه الصيغة في حضرموت انظر (الخارطة).

6 - الصيغة (ع ث و ر):

ظهرت هذه الصيغة في النقش GL. 934+933 = A.785 a + b = c + d./1-3. ، وهذا النقش سبئي، عُثر عليه في هجر الشرارة، بالقرب من صرواح خولان. جاءت فيه الصيغة في السياق:

(ب ع ث ت ر / و ب ن هـ و / ب ن و / ع ن ن ن / ذ ذ ر أ ن / ق ف و/ ق ي ف / ش م س هـ م و / ب م ل أ / و م ع د / ع ث و ر / ش ر ق ن / و أ ل م ق هـ / ب ع ل / ا و ع ل ن/و ش م س م/ ل و ف ي هـ م و / و و ف ي / أ و ل د هـ م و / و ق ن ي هـ م و)

وهذه الصيغة من المؤكد بأنها تخص الإله عثتر وذلك لورود اللفظة (شرقن)، بعدها. ويحتمل على الأرجح أن هناك خطاء من قبل الكاتب الذي سطر النقش. لأننا نعرف أن بنوا عنان، كانوا يتعبدون للإله عثتر، كما جاء في النقشCIH.398 . مثلاً.

7- الصيغة (ع س ت ر):

ظهرت هذه الصيغة في النقوش الأثيوبية، ومنها على سبيل المثال:

Drewes. 68 ; Drewes. 69 ; Drewes. 70 ; J. E.671; J. E. 1370.

---

[1]) Sedov. A , Batay' . A : Temples of the ancient Hadramawt , 1994,PP.183-196.

[2]) Jamme , A : Carngie Museum , Yemen Expedition 1974 – 75 , Pittsburgh , 1976 , P.262 .

وسبب إبدال حرف الثاء إلى حرف السين في النقوش الأثيوبية، يعود إلى أن الأثيوبية تستخدم السين مقابل الثاء[1]. وقد وردت لمرة واحدة في النقوش السبئية، في النقش:.CIH. 459 ، ويحتمل Jamme A , أن ذلك يعود إلى تأثيرات أثيوبية[2].

8 - الصيغة (ع سَ ت ر):

ظهرت هذه الصيغة في نقش سبئي يكاد يكون الوحيد، وهذا النقش هو .CIH. 316 ينص على:(ع سَ ت ر / ذ س د ر/ ت أ ل ب)، ويحتمل حدوث خطأ في نسخ هذا النقش، لأن صيغة (ع سَ ت ر) لم يسبق لها أن ظهرت في نقش سبئي آخر كأسم لإله. إذ وردت في النقش السبئي Ja.902-a/4 كاسم علم. وهذا يزيد الأمور تعقيدا، فلا يمكن لشخص أن يحمل اسم إله.

9 - الصيغة (ع سَ ت ر م):

ظهرت هذه الصيغة في عدد من النقوش الحضرمية، وهي:

* Ry. 660/2 = RES. 4065: عثر عليه في المشد ريبون.

* Ry. 660/2 = R y. 622: عثر عليه في حصن العر.

* Ba - Raybun. 200 -عثر عليه حفريات ريبون.

*: Bq. 76 عثر عليه في معبد سين ذو حلسم في باقطفه.

تقول Avanzini, A: عن الصيغة (عسَترم)، بأنها الاسم الذي يطلق على الإله عثتر في اللهجة الحضرمية [3]. ولكن الحفريات الأثرية التي تمت في ريبون، أثبتت أنها إلهة مؤنثة. وليس إله ذكري كما توهمت Avanzini , A، فعلى سبيل المثال إذا أخذنا النقشBa-Raybun.200، فهو يؤكد ذلك، إلى جانب اللقي والنتائج الأثرية الأخرى. إذ ينص على:

1- ا ب ر ش د / ب ن ت / ش ع ر و د / س

2- ق ن ي ت / ع سَ ت ر م / ذ ت / ح ض ر ن

3- م سَ ن د هـ ن / ذ ر ض و ت / ع سَ ت ر م

4- ع ل هـ ن / ا ب ر ش د / ع ل هـ ي / م ر

5- ض / ع ي ن سَ ي و/ و ت ن و ع س / ع سَ

6- ت ر م / ب ذ ت / ن ظ ف ت / ع ذ...

ومعناه:-

1) Ryckmans , G : ‘Aṯtar – Istar : Nom Sumerien ou Semitique , 1962 , P.186 .
2) Jamme , A : La Pantheon Sud – Arabe Preislamique , 1947 , P.86 .
3) Avanzini , A : Glossaire , 1980 , P.111 .

(المدعوة) ابرشد بنت شعرود، قدمت تقدمة لعسَترم صاحبة (سيدة) معبد حضرن، وذلك لشفاء ابرشد من مرض في عينيها، وقد أدت (ابرشد) الطقوس كما طُلب منها.

صيغة عسَترم هنا صيغة مؤنثة، وذلك لظهور تاء التأنيث قي نهاية اسم الإشارة (ذات) الذي أشار إلى معبدها حضرن. هذا من الجانب اللغوي، أما من الناحية الدينية فنجد أن:

أ- اغلب المتعبدين لهذه الإلهة من النساء، كما جاء في النقوش.

ب-كانت معظم التقدمات لهذه الإلهة، تماثيل للعضو الذكري الذي وجدت منها أعداد كبيرة، والذي تطلق عليه النقوش اسم (ب ح ت).

ج- كان يطلب منها في النقوش، أن تهب (تمنح) عبادها الأبناء الذكور، وان تزيد الخصوبة وتحمي الذرية [1].

ويقول Bauer عن هذه الصيغة: أسم هذه الإلهة، والذي ينتهي بحرف (الميم)، كان معروفا من قبل إجراء التنقيبات الأثرية في ريبون فمن المحتمل بأنها عبدت في أماكن أخرى في حضرموت، منها على سبيل المثال في حصن العر بحسب Ry. 686 ، وفي معبد باقفطة Bq. 78، ومن غير المستبعد أنها كانت معروفة في الأراضي القتبانية [2]، ولكن موطنها الأصلي، وموقع عبادتها الرئيسي هو في ريبون. ومما سبق نجد أن صيغة الاسم (عسَترم)، تختلف عن الصيغة عثتر وشخصية الإله عثتر في سبأ، لان عسَترم هنا صيغة اسم لإلهة مؤنثة.

ومما سبق نصل إلى النتائج الآتية:

1 ـ ظهرت الصيغة الأولى (عثتر)، في معظم الأراضي اليمنية القديمة، وهي الصيغة الأصلية والأقدم للاسم في سبأ.

2 ـ الصيغة الثانية للاسم (عثر)، هي الصيغة التي ظهرت للاسم في المدن المعينية، وفي قرية الفاو، هذا من الجانب اللغوي، أما بالنسبة لشخصية الإله في سبأ، وفي معين، فهي مختلفة.

3 ـ الصيغة الثالثة (عتر)، هي صيغة للاسم عثتر، وحذف الحرف الثاني (الثاء)، هي ظاهرة لغوية خاصة بالعشائر التي كانت تستوطن المنطقة الممتدة ما بين مدينة ذمار ورداع، خاصة في منطقة سنبان.

4 ـ الصيغة عثترم، هي اسم لإلهة مؤنثة ظهرت في حضرموت، وهي ترادف الصيغة (عسَترم).

5 ـ الصيغة عستر، هي صيغة للاسم ظهرت بصفة خاصة في النقوش الأثيوبية، لكننا لا نستطيع معرفة فيما إذا كانت هناك علاقة بين شخصية الإله عثتر السبئي، وشخصية الإله عستر الأثيوبي.

---

[1]) Bauer , G.M : Raybun Epigraphy , 1995 , PP.114 - 115 .

[2]) Bauer , G.M : Raybun Epigraphy , 1995 , PP.114 - 115 .

ظهرت في بلاد الرافدين، إلهة تدعى (عشتار، اشتار، ايشتار)، وكانت تسمى بالسومرية (انانا)، وهي من أبرز شخصيات الآلهة في مجمع الآلهة السومري والاكادي، حيث تأخذ اشكالا وصفات كثيرة ومتباينة. وأسمها الاكادي (عشتار) مأخوذ من اسم الإلهة السورية (عطار، وعشتارت، واستارته). وأول ذكر لأسمها، والذي يكتب بهيئة حلقة قصب، في اوروك في الألف الثالث قبل الميلاد. ومن أهم صفاتها أنها الإلهة الأنثى المهيمنة في مجمع الآلهة الاكادي، فهي إلهة الحب والجنس، وإلهة الحرب والنزعة القتالية المدمرة، وإلهة نجم الزهرة (فينوس) السماوي.[1]

اما في سوريا فقد ظهر في النصوص الاوجاريتية إله مذكر يدعى (عثتار)، وهو لا يلعب دورا بارزا على مسرح الاحداث الأسطورية في اوجاريت. فهو لايظهر في قوائم الاضاحي مما يشير إلى ضعف مركزه في الطقوس الكهنوتية. كما ظهرت ايضا في سوريا إلهة مؤنثة تدعي (عثتارة، عشتارة، عشتارته)، وهي إلهة لاتلعب دورا مهما في الاساطير الاوجاريتية المعروفة. فهي إلهة الخير والخصب والبركة، وإلهة التدمير في المعارك.[2]

ثانياً معنى الاسم:

ظهرت أبحاث، ودراسات عدة حاول أصحابها تقديم مقترحات لتفسير الاسم، توافقت بعضها، وتباينت الأخرى، وبمجملها اعتمدت على مقارنات لغوية.

وأول من حاول الخوض في معرفة معنى الاسم عثتر، هو الفرنسي: Fresnel. F،الذي أشار إلى أن صيغة اسم عثتر لا تتفق مع أي جذر من الجذور في اللغتين العربية و العبرية، و ذلك بسبب وجود الحرف الثاني في الاسم ولهذا صعب معرفة معناه. ويؤكد أن الصيغة قد اختفت من اللغتين [3]، فيقول Fresnel.F: انه فيما إذا بحثنا عن هذه الصيغة في اللغتين العربية والعبرية، فأننا سنتوصل إلى الآتي:

في اللغة العربية: لا يوجد في هذه اللغة اقتران بين الحرفين الثاء والتاء في جذر واحد، خاصة إذا كان الأول ساكن، ففي هذه الحالة يحدث إدغام متقاربين، لأن الثاء والتاء متقاربان في مخرجهما، ويمكن العودة إلى معاجم العربية.

وفي اللغة العبرية: في هذا اللغة لا يوجد الحرف الصوتي " الثاء "، حيث من الممكن قوله بأن حرف (الثاء)، تحول في هذه اللغة إلى حرف الشين، وهناك أمثلة كثيرة لهذا التحول. ونتيجة لعدم وجود هذه الصيغة في اللغتين العربية والعبرية، فربما أنها موجودة في اللغة المهرية، التي مازالت تحتفظ ببعض الصيغ اللغوية القديمة [4].

ثم ظهرت عدة دراسات عن صيغة اسم عثتر من حيث اشتقاقها ومعناها، فظهرت ثلاث فرضيات عن ذلك هي:

---

[1]) ازارد (د) ،و بوب (م هـ) ، و رولينغ (ف) : قاموس الآلهة والأساطير ، 1987م ، ص 53 – 61 .
[2]) ازارد (د) ،و بوب (م هـ) ، و رولينغ (ف) : قاموس الآلهة والأساطير ، 1987م ، ص 222 - 224.
[3]) Fresnel , F : Relatives aux inscription Himyarites decouvertes , A Sanaa , khariba , mareb …ets . , 1845 , PP.199 – 201 .
[4]) Fresnel , F : Relatives , 1845 , P.201 .

الفرضية الأولى يرى أصحاب هذه الفرضية، أن جذر الصيغة عثتر، هو (عثر). ويرى أصحاب الفرضية الثانية أن جذر عثتر، هو (عتر). أما الفرضية الثالثة فيرى أصحابها أن جذر عثتر، هو (عثت).

(1) الفرضية الأولى:

تزعم هذه الفرضية. G. Ryckmans وذلك بناءاً على اقتراح السيد Barton. M.، وتأييد السيد Plassis. J[1]. وقد دعم G. Ryckmans، هذه الفرضية بعدة معطيات هي:

- يرى بان الحرف الصوتي الثالث (التاء)، في صيغة عثتر، هو من الحروف الزائدة، وبالتالي عند حذفه يظهر جذر الصيغة الأصلي (عثر). وهذا أمر مؤكد نظراً لظهور (عثر)، في النقوش اليمنية القديمة [2].
- بما أن الإله عثتر يرتبط بالمطر، وهذا أمر مؤكد من خلال النقش Fa. 71، والذي طلب فيه ملك سبئي من عثتر حماية مدينة مارب، وسور معبد ألمقه من أمطار الخريف. هذا بالإضافة إلى نقوش الـ Eponyms، التي تذكر عبارة: (و س ق ي / ع ث ت ر / س ب أ / خ ر ف / و د ث ا) [٣]. وبناءاً على ذلك سميت الأراضي التي تُسقى بالأمطار " ارض عثور "، والأراضي التي تُسقى عن طريق الري من الأنهار وغيرها تسمى " ارض بعلية "، وعليه فأن عثور أو عثيرية مأخوذة من الجذر (عثر)[٤].
- نجد في اللغة العربية ان عثر تعنى " اغتنى، ارتوى "، وهذا يعبر أيضا عن ارتباط الإله عثتر بري الأراضي وسقايتها[٥].

وعن هذا الجذر يقول T. fahd: " أن عثار هو إله بني بكر عند الكلبي، وله شعائره، وطقوسه الخاصة، وهو شكل من أشكال عثتر" [٦].

(2) الفرضية الثانية:

يتزعم هذه الفرضية Jamme. A ، وقد دعم فرضيته هذه بعدة معطيات هي:

- من المؤكد أن جذر الاسم عثتر هو (عتر)، وذلك لان حرف التاء قد أثبتته الجذور الأكادية، والآرامية، والكنعانية: (Istar – ‘Astoreth)، وبالتالي فان إرجاع اشتقاقه إلى (عثر)، يعتبر تفسيراً خاطئاً، لان اعتبار حرف التاء من الحروف الزائدة، يعتبر خاطئاً، وذلك لان الجذور الأكادية والآرامية، والكنعانية، قد أثبتته ويكاد أن يكون الجذر عثر نادر الوجود.

---

1) Jamme , A : Le pantheon , 1947 , P.86 .

2) Jamme , A : Le pantheon , 1947 , P.86 .

٣) راجع الفصل السابع من هذه الدراسة .

4) Ryckmans , G : ‘Aṯtar – Istar , 1962 , P.191 .

5) Ryckmans , G : ‘Aṯtar – Istar , 1962 , P.191 .

6) Fahd , T : Le pantheon de L’arabe central a la veille de l’heire , 1968 , P.47 .

- من حيث النطق فان نطق (عثتر)، يعتبر صعباً وذلك من حيث نطق الحرف الحلقي العين، والحرفين السنيين الثاء، والتاء، وبالتالي يعتبر نطق عتر سهل جدا. وهو يعني بالعربية " القوة، والشجاعة "، وهي من الصفات الإلهية.
- أثبتت التاء في بعض الألفاظ التي جاءت في النقوش، مثل (أ ع ت ل م / ا ع ت م ر). ففي النقش Ry. 522 / 2، نجد اللفظة (ع ت ك ر)، والتي ظهرت بالشكل: (ع ت ك ر ن) [١].

أما الدكتور / عبد الوهاب راوح، فقد نشر دراسة (فيولوجية) عن اسم الإله عثتر [٢]، أيده عليها الدكتور إبراهيم الصلوي [٣]، أعتبر (عتر)، هو جذر الاسم (عثتر)، وبالتالي فهو يذهب إلى ما ذهب إليه Jamme.A، من قبل، على انه أضاف إلى سابقه، معاني هذا الجذر في اللغات السريانية، والعبرية، والعربية الشمالية، وذلك على النحو الآتي:

في اللغة السريانية وردت مادة:(عتيرا)، في هذه اللغة وتعني: (كريم، غني). واعتر نفسه، تعنى اشبع نفسه، مما يعني أن معاني: الكرم والغنى والشبع، هي المدلولات الواردة في هذه اللغة.وفي اللغة العبرية وردت تحت مادة عشيروت، والتي تعنى ثروة، غنى، ملك. وهي بالطبع المدلولات نفسها في اللغة السريانية. وفي اللغة العربية الشمالية وردت في هذه اللغة، تحت معنيين ديني، ولغوي:

المعنى الديني: جاءت من معانيها:" العتر: هي شاة كانوا يذبحونها في رجب لإلهتهم مثل، ذبح وذبيحة، وعتر الشاة والظبية، ونحوهما يعترها عترا، وهي عتيرة: ذبحها، والعتيرة: أول ما ينتج كانوا يذبحونها لإلهتهم. والعتر: الصنم يَعْترُ له، والعتر بالكسر: الأصل، وفي المثل " عادت إلى عترها لميس "، أي رجعت إلى اصلها.

المعنى اللغوي: من معاني عتر الشدة، القوة، وعتار شجاع [٤].

وعن هذا الجذر يقول T. fahd: يعرف الإله عثتر في وسط الجزيرة باسم (عتر)، و(عتر) يمكن ان يكون الأقدم، لأنه كان موجودا كأسم لإلهة عربية عند الآكاديين، وكان يكتب عادة بالشكل: ‘A-Tar) ([sa-ma-a-in]، وهو اندماج عتر، و sa-ma-a-in [٥].

(3) الفرضية الثالثة:

يتزعم هذه الفرضية الإيطالي Garbini.G [٦]، ويقول في البداية إلى أنه قد ظهرت عدة تفسيرات لأسم لأسم الإله عثتر، منها فرضيتي: Jamme.A; Ryckmans.G ، اللتين اعتمدتا على علم اللغة المقارن، ولكن في فرضيته أعتمد على معطيات جديدة، ظهرت مؤخراً، وبطريقة ورؤية مختلفة، وهي تحليل بناء الاسم ذاته، وفرضية أن الصيغة:(عثت)، هي جذر الاسم عثتر، جديدة ولم تكن قد ظهرت من قبل.

---

[1]) Jamme . A: La religion Sud-Arabe preislamique,1956,P.255.

[٢]) راوح ، عبد الوهاب : تأثير اليمنيين في الديانة السامية ، " دراسة فيولوجية " ، 1986م ، ص 108 – 115 .

[٣]) الصلوي ، إبراهيم محمد : أعلام يمنية قديمة مركبة ، 1989م ، ص 132 – 133 .

[٤]) راوح ، عبد الوهاب : تأثير اليمنيين في الديانة السامية ، " دراسة فيولوجية " ، 1986م ، ص 108 – 115 .

[5]) Fahd , T : Le pantheon de L’arabe central a la veille de l’heire , Paris , 1968 , P.47

[6]) Garbini . G : Sul nome ‘AṮTaR / ‘AshTaR ,1974, PP.409-410.

وأهم المرتكزات التي اعتمد عليها Garbini.G، في دعم هذه الفرضية، هي:

- يظهر أسم الإله عثتر في نقوش العربية الجنوبية، دون الحرف الصوتي الأخير (الراء)، فنراه يظهر بالصيغة (عثت)، ودائما عندما يكون جزءاً من أسماء الأعلام المركبة. وقد ظهرت هذه الصيغة منفردة في النقشين .CIH. 16 , RES. 4151
- وقد اعتمد Garbini. G، على ظاهرة لغوية هي الترخيم في أسماء الأعلام المركبة، تتمثل في حذف الحرف الأخير من بعض الألفاظ، ويورد رأي Beeston. A.F.L،عن هذه الظاهرة إذ يقول: أنها ظاهرة موروثة من السامية المبكرة، وهي موجودة في اللغتين الآرامية، والعبرية، بالرغم من ظهورها بصورة قليلة.
- وفي الأوجاريتية st '، تدل على الإله المذكر Ashtar '، وكمثال لذلك فقد نشر Avigad.Nفي عام 1966م، ختماً فينقياً، نص على: TBRK / L'ST/ BSDN))، والتي تعنى: (استرت سيدون)، وبحسب الفعل Tbrk، فهو يعطي اشارة إلى ان st' هنا تدل على الإله المذكر Ashtar'،حيث أراد الكاتب هنا، أن يثبت أن صيغةST' في الأوجاريتية تدل على AShTaR' وبذلك فان ظاهرة حذف الحرف الأخير موجودة في الأوجاريتية خاصة في اسم الإله عثتر.

-وظهور الصيغة ((AST' وانتشارها الواسع إلى جانب ([T] ASTAR)، في نفس الفترة الزمنية، وفي الأراضي السامية يعطي نتيجة واجدة، هي ظاهرة حذف الحرف الأخير من الاسم. وبالتالي فأنه لا يفقدها شكلها بعد الحذف من تركيبها وتثبت عند النطق.

وبذلك فأن افتراض اللفظ (عثت) هو جذر " عثتر " يصبح معقولاً ومقبولاً اعتماداً على ما ورد. أما معانيها فهذا الجذر ليس له معنى لأنه لا توجد مادة في المعاجم العربية تحت هذا الجذر[1].

ومن أراء العلماء المتباينة فأنه من الصعب الوصول إلى جذر أسم الإله عثتر ومعناه بدقة.

---

[1]) Garbini. G : Sul nome 'AṮTaR / 'AshTaR ,1974, PP.409-410.

الفصل الثالث

معابد الإله عثتر

معابد الإله عثتر في سبأ.
معابد الإله عثتر في أوسان.
معابد الإله عثتر في قتبان.
معابد الإله عثتر في معين.

معابد الإله عثتر

كان اليمنيون القدماء يعتقدون بتواجد معبودا تهم، بصفة أو بأخرى في المعابد التي كرست لها. لذلك كانوا يتوجهون إليها بطقوس دينية مختلفة، مثل تقديم القرابين والنذور ؛ أو بالابتهالات والصلوات، وكانت تقام الطقوس للآلهة في معابدها بمعنى أنها تقام في معبدٍ ما، فهي تقام فقط لإله ذلك المعبد.

وتعتبر معابد الآلهة الرئيسية مباني عامة تشارك الدولة في بنائها والحفاظ عليها [1]، وبعضها كانت تبنى من قبل حكام الأقاليم المحليين فمثلاً النقش CIH.496، ذكر أن حاكم مدينة (ك ت ل م) - خربة سعود التي تقع في وادي رغوان إلى الشمال الغربي من مارب -، قد قام ببناء معبد للإلهة السبئية (ذات حميم)، يوم عُين حاكماً للمدينة (ي و م / ش ي م هـ و / ي د ع ا ب / ع ل ي / ك ت ل م / و ب ع ل ي / ب ن ي / ب ي ت / ذ ت / ح م ي م)، أي " يوم ثُبت يدع أب حاكماً لكتل، وبانياً معبد ذات حميم " [2].

وقد مثل المعبد المكان المقدس الخاص بالإله، لذلك كانت تقدم فيه القرابين والنذور للآلهة ؛ وكان لكل معبد احتفالاته ومناسباته الخاصة، بالإضافة إلى كونه مكاناً تمارس فيه الطقوس والشعائر الدينية المعتادة، ومن تلك الاحتفالات والطقوس (الحج)، فالحج كان مظهراً دينياً هاماً، وكمثال له ذلك الحج الذي كان يقام للإله ألمقه في معبده اوام، جاء ذكره مثلاً في النقوش: Ja. 561; Ja.669; .RES.4176. وبالرغم من ظهور هذا الطقس في الديانة السبئية، إلا أننا لم نجد أنه أقيم للإله عثتر، فقد أغفلت كل النقوش المعروفة عن ذكر ذلك، وهذا لا يعني أن ذلك الطقس لم يقام لذلك الإله نهائياً، ولكن ربما ان هناك نقوشاً لم تعرف إلى وقتنا الحاضر، ومازالت مدفونة إلى الآن.

وكان للمعبد بالإضافة إلى دوره الديني، دوراً اقتصادياً، فقد كانت له أراضيه الخاصة والتي كان يتم استثمارها لصالحه، بالإضافة إلى عشور الأراضي، والتي كانت تجبى من العامة، وغيرها.

ولعب كهان (أ ر ش و) الإله عثتر، الذين كانوا يؤدون مهام الكهانة في معبده (ذ ب ن)، دوراً هاماً في الحياة الاقتصادية للدولة السبئية، إذ كانوا يشرفون على سقاية الأراضي، وتقسيمها، بالإضافة إلى تمثيل بعض أجهزة الدولة الإدارية [3].

وانتشرت معابد الإله عثتر في مختلف الأراضي السبئية، كما أن هناك معابد قد ظهرت في أراضى الدول الأخرى المعاصرة، والمجاورة لتلك الدولة (اوسان، قتبان، معين، حضرموت)، وسنركز هنا على معابد ذلك الإله في سبا.

على أن دراستنا للمعابد التي كانت تخص الإله عثتر في أراضي الدول الأخرى، لا نقصد بها أن شخصية ذلك الإله واحدة في كل الدول اليمنية القديمة، ولكن دراستنا لها تعود إلى محاولة التعريف بأسماء، ومواقع المعابد غير السبئية لإبعاد الاشتباه، في كونها سبئية او غير سبئية.

---

[1]) الصليحي ، علي محمد عبد القوي : الديانة اليمنية القديمة ، 1990م ، ص461

[2]) لوندين ، أ ج : المدينة و الدولة في الألف الأول قبل الميلاد ، 1990م ص23.

[3]) راجع الفصل السابع من هذه الدراسة .

وفي دراستنا لمعابد ذلك الإله سنتجنب دراسة المدلول اللغوي لأسمائها، لأن بعض تلك الأسماء قد اتخذت قبل أن يبنى عليها المعبد، وبعضها الآخر يشير إلى أسماء جغرافية للمواقع التي بنيت عليها تلك المعابد ؛ ودراسة تلك الأسماء من الجانب اللغوي لا يفيد من الناحية الدينية.

أما بالنسبة للمواقع أو للمناطق التي أقيمت عليها تلك المعابد، فلأنها غالباً ما كانت تبنى من قبل الحكام والأثرياء، وحكام الأقاليم فقد أصبحت أشبه بمؤسسات مستقلة، لذلك فإنه ليس من الضروري أن تكون تلك المنشآت قريبة من أماكن تجمع السكان لأنها أُنشئت لتقام فيها الطقوس، بخلاف الخدمات الاقتصادية الأخرى.وهكذا اصبح اختيار موقع المعبد قابلاً للتعديل والتحويل، فهناك مثلاً معابد في داخل المدن، او خارجها، فمن المحتمل بأن بعضا من تلك المعابد كانت تقدم اكثر من وظيفة، فمعبد القبيلة هو المكان المخصص لاجتماعات ممثلي القبيلة او العشيرة، وأحيانا كانت تظهر المعابد وكأنها مقراً للدولة وكمثال لهل معبد (أ و م) الخاص بالإله ألمقه، ومنها تدار شؤونها.وكانت أحجام تلك المعابد تتناسب مع المدينة أو المكان الذي بنيت فيه، ويعتمد حجم المعبد وأهميته على المكان الذي وجد فيه ؛ فمثلاً كان يوجد في مارب اكثر من ثلاثة معابد للإله ألمقه ولكنها لم تكن تؤدي جميعها نفس الدور الذي تميز به معبد اوام بكونه المعبد المركزي للدولة، فقد حفظت فيه معظم النقوش السيادية الخاصة بتاريخ الدولة، بعكس معبد برأن الذي كان مخصصاً للعبادة، لأنه لم يحتو على تلك الأنواع من النقوش كما هو الحال في معبد اوام.

ولقد جمعنا مجموعة كبيرة من أسماء المعابد، والتي نسبتها النقوش للإله عثتر، وستقتصر دراستنا عن تلك المعابد على (موقعها، والقبائل التي كانت تتعبد فيها، والقبائل او العشائر التي كانت تقوم بمهام الكهانة (الرشاوة) في تلك المعابد)، مستندين على أهم الأبحاث الأثرية ما استطعنا إلى ذلك سبيلا.

أولا: معابد الإله عثتر في سبأ:

انتشرت معابد ذلك الإله في مختلف الأراضي السبئية، إن لم نقل كلها، تبعاً لانتشار القبائل والعشائر التي كانت تتعبد له.

ومعابده في الأراضي السبئية هي:

(1) معبد (أ ب ب م).

(2) معبد (أ ج م)، أو (أ ل م).

(3) معبد (ب ح ر / ح ط ب م)

(4) معبد (ب ر [أ]).

(5) معبد (ب ن أ).

(6) معبد بنو مضن.

(7) معبد (ب ي ح ن).

(8) معبد (ب ي ف ع)

(9) معبد (ت ل ف م).

(10) معبد (ث ن ي ن).

(11) معبد (ج أ ب م).

(12) معبد (ج م د ن).

(13) معبد (ج و ف ت م)

(14) معبد (ح ض ر ن).

(15) معبد (ذ ب ن).

(16) معبد (ر ح ب م)

(17) معبد (ر ف أ ن)

(18) معبد (ر ي د ن)

(19) معبد (ز ح ت / ع ر ن / ث م ن)

(20) معبد (س ل م)

(21) معبد (س م ع)

(22) معبد (س م ع ن).

(23) معبد (سَ د ر)

(24) معبد (سَ ن ح)

(25) معبد (ط ر ر)

(26) معبد (ط م م).

(27) معبد (ظ هـ ر ي س ر).

(28) معبد (ع ر ن / ض ن أ ن).

(29) معبد (ع ر ن / م د ر م)

(30) معبد (ع ر ن / ي ث ع ت).

(31) معبد (ع ل م).

(32) معبد (ك ب د ن).

(33) معبد (ك د ت).

(34) معبد (ك ن ن).

(35) معبد (ك و ر ن).

(36) معبد (ف ر ع ت م).

(37) معبد (ف ص د).

(38) معبد (م ذ ب أ).

(39) معبد (م ق و ل م).

(40) معبد (ن ش ق).

(41) معبد (ن ط ع ت ن).

(42) معبد (ن ف ق ن)

(43) معبد (ي ج ر).

(44) معبد (ي ف ع م).

(1) معبد (أ ب ب م):

وهو المعبد الذي ورد ذكره في الصيغة: **(ع ث ت ر / ذ أ ب ب م)**.التي وردت في النقش Ir. 78/2-3، وهذا النقش سجله: (أ ب أ ن س / و ب ن هـ و / و ا ب ش م ر / و ش م ر / و ا ب ك ر ب / و و ...)، ويذكرون فيه بناء بيت لهم اسمه يفع. وذلك بعون ومساعدة إلههم عثتر (ذ ظ هـ ر ي س ر)،و(م ن ض ح هـ م و / ع ث ت ر/ ذ ا ب ب م)، وذلك بردا شعبهم (قبيلتهم) ش د د م، واخوته (بني سمه سمع، وحكرشم و .....).

عُثر على هذا النقش في الأقمر (الخارطة 3) ـ شرق مدينة ذمار ـ، وبالتالي يحتمل أن معبد (أ ب م)، يقع في الأقمر أو في ضواحيها، فموقعها المعروف اليوم يتسم بمساحته الكبيرة، وتنتشر على سطحه بقايا مدينة مترامية الأطراف، وهو خاص بشعبن شددم،وعشيرتي سمه سمع وحكرشم.

أما بالنسبة لتاريخ هذا النقش فيعتقد من خلال علم الخطوط، أنه يعود إلى القرن الأول الميلادي.

(2) معبد (أ ج م)، أو (أ ل م):

وهو المعبد الذي ورد ذكره في الصيغة: **(ع ث ت ر/ ذ أ ج م - (ذ إ ل م)**، التي وردت في النقش Ir. 77/3-4، وهو نقش عُثر عليه في الأقمر أيضا، وقد سجله (... ش ع ر / ي.. ظ / ق ي ل / ... ش د د م / ... و ا ب ر ت ع / ي هـ ح م د / و ذ أ ب م / ب ن / ت أ ر ن / ذ س ل ي ت / و س م هـ س م ع)، وفيه يذكرون بناء محفد هم المسمى (ردع م)، وذلك في مدينة يترب (هـ ج ر ن / ي ت ر ب). وذلك من أسفله حتى أعلاه، بمقام عثتر شرقن، وإلههم (ع ث ت ر/ ذ ظ هـ ر ي س ر)، ومنضحهمو عثتر ذأجم (ذألم) وبمقام ورداء سيدهم يسرم يهصدق ملك سبأ وذريدان وبينهو شمر ولعزم، وبمقام شعبهم شددم يهقبض ثم يذكرون ان ملكية هذا المحفد اصبح لأب رتع بن ثأرن ذسليت وسمه سمع بعد أن أكمل دفع قيمته (تبرج) وهذا المحفد يقع في هجرن بترب (م).

هنا نجد أنهم يذكرون أن إلههم هو (عثتر / ذظهر يسر) [1]، ومنضحهمو (عثتر / ذاجم)، أو يمكن كتابتها (ذ أ ل م) للتشابه بين حرفي الجيم واللام في خط المسند، خاصة في النقوش المتأخرة، في المرحلة الكتابية التي ظهرت فيها الحروف البارزة.

---

[1]) بالنسبة لمعبد ظهر يسر ، ارجع لهذا الفصل .

ومن هذا النقش عرفنا أن معبد اجم (الم) يقع بالقرب من هجرن يترب (م)، إذا لم يكن في المدنية نفسها، وأن المتعبدين فيه هم شعبن شددم، وعشيرتي ذسليت، وسمه سمع، التي كانت تسكن هجرن يترب (م)، وهو الأسم القديم للأقمر التي عُثر على النقش فيها. هذا التحديد هو الذي جاء به السيد Robin. C [2].

(3) معبد (ب ح ر / ح ط ب م):

وهو المعبد الذي ورد ذكره في الصيغة: (ع ث ت ر / ذ ذ ب ن / ب ع ل / ب ح ر / ح ط ب م). التي وردت في العديد من النقوش هي:

CIH. 436 ; CIH. 431 +CIH. 438 ; CIH. 429 ; CIH. 430; RES.3435 ; RES. 4150 ; RES. 4151 ; RES. 4152.

لاحظنا سابقاً ظهور اسم معبد لعثتر بأسم: (ذ ب ن)، ولكننا نجد النقوش هنا أضافت إليه أسم معبد أخر هو: (ب ح ر / ح ط ب م)، وهو اسم معبد ظهر على الأغلب في القرن الأول الميلادي، إذ نجد أن أقدم نقش مؤرخ من النقوش السابقة التي ورد فيها اسم هذا المعبد، يعود إلى عهد الشرح يحضب ـ ملك سبأ وذي ريدان ـ، الذي حكم في مطلع القرن الثاني الميلادي. ثم النقش RES. 4150 ، والذي يعود تاريخه إلى عهد الشرح يحضب وابنه وترم، أما النقش RES. 4152 فيعود إلى عهد شعرم اوتر ـ ملك سبأ وذي ريدان ـ، والذي حكم في نهاية الربع الأول من القرن الثالث الميلادي. واخيراً هناك النقشان CIH. 430 ; CIH. 431 + CIH. 438 ، واللذان يعودان إلى عهد شمر يهرعش ـ ملك سبأ وذي ريدان ـ، الذي حكم في الربع الأخير من القرن الثالث الميلادي.

إن موقع هذا المعبد غير معروف بالضبط ولكنه يقع على الأغلب إلى الجنوب الغربي من مارب (في مديرية الرحبة اليوم)، حيث توجد هناك قرية يطلق عليها حالياً أسم (معين) والى جانبها يوجد موضع أسمه الحطيب[1]، وعليه فأنه من المحتمل أن يكون أسم هذا الموضع هو الاسم المتوارث لاسم معبد (ب ح ر / ح ط ب م). وهو انسب موقع يمكن أن يكون فيه المعبد ؛ فيما إذا ثبت بالفعل أن معبد (ذ ب ن) في جبل البلق الجنوبي.

وقد كانت مهام الكهانة في هذا المعبد ملقاة على عشيرة: (ب ن و / ث و ر)، كما جاء في النقش: CIH. 436، والذي ذكر أن المدعو: (هـ ح ي ع ث ت / ب ن / م ع د ك ر ب / هـ ع ن / ذ ... ر ب / ب ن و/ ث و ر)، قدم تمثالاً مذهبا للإله (ع ث ت ر / ذ ذ ب ن / ب ع ل / ب ح ر / ح ط ب م)، بمناسبة انتهاء فترة رشاوته.

إن أهم نقش يمكن أن يضيف معلومات هامة عن معبد بحر حطبم هو النقش CIH. 429، إلا أن سطوره الأولى تالفة، هذا إلى جانب أن كثيرا من ألفاظه، لم يقدم لها المعجم السبئي أي معنى، ومن تلك الألفاظ مثلاً:

- (خ و د ن): والتي وردت أيضاً في النقش RES. 4151/5، الذي قُدم لنفس المعبد أيضا، والتي ربما قد تشير إلى طقس ديني أو شعائر دينية، كانت تقام في هذا المعبد، والتي نلفت النظر لها هنا.

---

[2]) Robin , C: L'iscription Ir. 40 de Bayt Dab'an et la Tribu DMRY ,1987 .P.145.

[1]) الجهاز المركزي للأحصاء : التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت ديسمبر 1994م ، النتائج النهائية لمحافظة مأرب – التقرير الأول ص 95 .

- (م و ت).
- (ط ل ي): والتي قدم لها المعجم السبئي معنى نميمة، فرية.[1]
وبذلك فان معناه الحقيقي يصبح صعباً.

(4) معبد (ب ر [أ]):

وهو المعبد الذي ورد ذكره في الصيغة: (ع ث ت ر / ذ ب ر [أ])، التي وردت في النقش: al – ‘zy - Mazr’at ‘awad. 1 **(اللوحة 5)**، وهو نقش غير منشور من قبل، وينشر هنا أول مرة. عثر عليه أثناء التنقيبات في الموقع المسمى (مزرعة عوض) في مارب، ويقع على وجه التحديد، إلى الجنوب من الطريق المؤدي إلى سد مارب غرب مدينة مارب القديمة، ويبعد عنها حوالي كيلومتر ونصف تقريبا، كما يبعد عن مفترق طريق صافر ـ السد، بحوالي 250 مترا، ويمتد عمقه في المزرعة حوالي ستة أمتار عن الطريق الإسفلتي.وقد أطلق على هذا الموقع أسم مزرعة عوض، نسبة إلى أسم صاحب المزرعة التي تقع فيها [2].

كان من المتعارف عليه في السابق انه وبرغم مكانة الإله عثتر في سبأ، إلا أنه لا يوجد له معبد في حاضرتها مارب، ولكن أثناء تنقيبات الفريق اليمني في مزرعة عوض برئاسة الأستاذ / العزي محمد مصلح، تم العثور على مبنى كبير مكون من عدة غرف وساحات، ولكن للأسف لم يبق من المبنى سوى الجزء السفلي منه **(اللوحة 6)**، وقد عثر أثناء الحفريات على مجموعة كبيرة من كسر الفخار، وغيرها من اللقي الأثرية. على أن ما يهمنا فيها بصفة خاصة كسرة الحجر التي كتب عليها النقش الذي ذكر هوية المبنى، واصبح متعارف عليه بأنه معبدا لعثتر، وقد أطلق عليه النقش أسم (ب ر [أ]). و من المحتمل أن اسمه كاملاً (ب ر أ ن)، بالمقارنة مع معبد ألمقه (ب ر أ ن)، وذلك لأن هذا المعبد قد بني على أرض برأن.

أما أهم اللقي التي عثر عليها في هذا المعبد فهي:

- راس ثور **(اللوحة 7 الشكل أ)**.

- مبخرة صغيرة **(اللوحة 7 الشكل ب)**.

- على أن أهم ما نريد أن نذكره عن هذا المعبد، هو ظهور كتابات على أحجار الجدران، ولكن من الجهة الخلفية – جهة المدماك -، أي أن الزائر للمعبد لا يمكن أن يرها، إذ ظهرت الكتابة على بعض الأحجار، وبثلاثة حروف غالباً وهي:

(هـ ش خ): **(اللوحة 8 الشكل أ)**.

(ت ش خ): **(اللوحة 8 الشكل ب)**.

(ش ش خ): **(اللوحة 8 الشكل ج)**.

(ل ش خ): **(اللوحة 8 الشكل د)**.

(م ش خ): **(اللوحة 9 الشكل أ)**.

(هـ خ): **(اللوحة 9 الشكل ب)**.

---

[1]) بيستون أ ف ل ، وآخرون : المعجم السبئي : 1982م ، مادة طلي .
[2]) مصلح ، العزي محمد : تقرير أولي عن حفرية مزرعة عوض مارب ، 1987م .

(ت خ د): **(اللوحة 9 الشكل ج).**

إن هذه الألفاظ ذات دلالات غير معروفة وتركيب حروف كلماتها متناثرة. وهناك رأي قدمه الأستاذ / العزى محمد مصلح: رئيس فريق التنقيب في المعبد، ويتلخص في أن طابع هذه الألفاظ هندسي (معماري)، أي أنه يمثل مكان وضع تلك الأحجار في الجدران[1].

إذ يرى أن أحجار المبنى كانت تُعد في المحجر، ثم يتم نقلها إلى موقع البناء وهي جاهزة، لذلك اضطر المعمار إلى ترقيم تلك الأحجار بحروف المسند، وكل رقم يشير إلى موقع الحجر في الجدران. ويؤكد رأيه ذلك بتشابه الحرفين الأخيرين من الألفاظ (هـ ش خ – وت ش خ – وش ش خ - ول ش خ – و م ش خ). إضافة إلى ظهور نقش في إحدى الأحجار، وفي الجهة الخلفية منها، ونصه: (ب ت ف ق ح / ص ل ت ن / ق. هـ. ذ) **(اللوحة 9 الشكل د)**، وتعني: " بتمليط أو تطيين العُشر الثاني من الجدار ...[2] ".

(5) معبد (ب ن أ):

وهو المعبد الذي ورد ذكره في الصيغة: (ع ث ت ر / ب ع ل / ب ن أ)، التي وردت في النقوش: Na. 14,16,31. و(ب ن أ) هو معبدا لعثتر يقع في ناعط [1]. على أنه ذُكر اسما مشابها لهذا المعبد، إن لم يكن هو في النقش .Pi.2 = Ja.419 = Ry.196 = RES.4725، وهذا النقش من شبام الغراس ومحفوظ حالياً في المتحف الوطني بروما. ذكر هذا النقش الإله (ن س ر م)، إلى جانب الإله عثتر بالعبارة:(ب ع ث ت ر / و ن س ر م / ب ع ل ي / ب ن أ)، وهناك نقشا آخر عثر عليه Robin. C، في بيت الخالد ـ جنوب شرق ناعط ـ Robin.Bayt al-Galid.2/3، ذكر أيضا العبارة: (ع ث ت ر / و ن س ر م / ب ع ل ي / ب ن أ). وعليه يحتمل أن يكون معبد (ب ن أ)، هو معبداً مشتركاً للإلهين عثتر، ونسرم. ولكن لا نستطيع أن نقرر فيما إذا كان هذا المعبد خاصاً بالإله عثتر في البداية ؟ أم انه كان خاصاً بالإلهين منذ بنائه ثم تحول للإله عثتر ؟ أم أن عُباد نسرم فقط هم الذين يذكرون الصيغة المشتركة (ع ث ت ر/ و ن س ر م / ب ع ل ي / ب ن أ) ؟

(6) معبد (بني مضن):

وهو المعبد الذي ورد ذكره في الصيغة: (ع ث ت ر / ش ر ق ن / ع د ي / ب ي ت هـ م و)، التي وردت في النقش: CIH.102/5-6،وهذا النقش عثر عليه في عمران، ومسجلوه هم:

(أ ل س ع د / و ا خ ي هـ و / س ع د أ ل / و ر ث د / ر ي م ن / و س ع د ش م س م / و ل ح ي ع ث ت / و ب ن ي هـ م و/ و هـ ب ث و ن / ب ن و / م ض ن / ا ب ك ل ن / ح و ر و / هـ ج ر ن / ع م ر ن)، أي انهم من عشيرة (مضن) البكيلية، التي كانت تقطن في مدينة عمران.

---

[1]) مصلح ، العزي محمد : تقرير أولي عن حفرية مزرعة عوض مارب ، 1987م .

[2]) مصلح ، العزي محمد : تقرير أولي عن حفرية مزرعة عوض مارب ، 1987م .

[1]) Robin . C : Les Hautes – Terres du nord – Yemen avant l'slam , Tom.I , 1982 , PP.60-61 .

والتقدمة التي قدموها، هي عبارة عن تمثال (ص ل م)، وذلك إلى (ل ع ث ت ر/ ع د ي / ب ي ت هـ م و)، وهذا يعطينا احتمال وجود معبد صغير في داخل مدينة عمران، وهو معبداً خاصاً بعشيرة (مضن) البكيلية، التي كانت تقطن في مدينة عمران. ويذكر في نهاية هذا النقش صيغة التوسل (ب ع ث ت ر) فقط، وفيه طلب بنو مضن من الإله عثتر أن يمنحهم الحضوة والمكانة الرفيعة عند أسيادهم (بنو مرثدم وشعبهم بكيل)، ولكي يمنح عثتر لـ(ل ح ي ع ث ت) النعمة والحماية ويوفية أولادا وأثمارا وفيرة.

(7) معبد (ب ي ح ن):

وهو المعبد الذي ورد ذكره في الصيغة: (ع ث ت ر / ذ ب ي ح ن / و ذ ط م م). التي وردت في النقش. Ry.591 = MAFRAY- al –k ‘ab. V111d، الذي عثر عليه في جبل اللوذ ـ في الجوف ـ ونصه:

1 - ا ق ي ف / ع ث ت ر / ذ ب

2- ي] ح ن / و ذ ط م م / ذ ق ف هـ م ي / ع

3- ل هـ ن / ب ن / ي هـ ف ر ع / ا ل ي / ش ع ب ن / م هـ ق ر ا م

4- ... و ر و / م ر أ هـ م و / ذ م ر ع ل ي / و ت ر / ي

5- [هـ ن ع م] / م ل ك / س ب أ / و ذ ر ي د ا ن/ ب ي و م / [ش

6- ....

ومعنـاه:

هذه أقيف (وهي نصب تقام للإلهة ولها أنواع يتم إيقافها، وأنواع أخرى يتم بنائها بنأ)[1]، وهذه الأقيف نصبت لعثتر (ذ ب ي ح ن)، وعثتر (ذ ط م م)، ويذكر أن الذي نصبهما (ذ ق ف هـ م ى)، هو (علهن بن يهفرع) وهو من شعبن مهقرام، ثم يذكر سيدهم وهو ذمار على وتر [يهنعم]-ملك سبأ وذي ريدان-، وذلك في يوم أو في حين – ثم نجد بقية النقش تالف.

نقف هنا أمام أسمين لمعبدين هما:(ب ي ح ن / و ط م م)، وهذين المعبدين يعودان لقبيلة (مقرأ).ولمعرفة موقعهما لابد من معرفة أراضي قبيلة مقرأ (مهقرام)[2].

كان أول ذكر لقبيلة مقرأ في النقش Ry.591 =MAFRAY- al –k ‘ab. V111d ويعود هذا النقش إلى عهد ذمار على وتر يهنعم -ملك سبأ وذي ريدان-.وهو الذي قام بزيارة إلى جبل اللوذ، وكان يرافقه في تلك الزيارة بعض اتباعه الذين نخص منهم علهن بن يهفرع قيل مقرأ.

---

[1]) Pirenn . J : Sud – Arabe : QYF – QF // MQF , de la lexicographie a la spiritualite des idolatres, 1980 , PP.94-124.

[2]) تكتب (م ق ر أ م) ، أو (م هـ ق ر أ م) ، وهي عادة مانجدها في النقوش بالنسبة للتعدية بحرف الهاء في اسماء بعض القبائل أو العشائر ، ومن أمثلتها (م أ ن ف م ـ م ه أ ن ف م) ، و (ي ب ل ح ـ ي هـ ب ل ح) ، وغيرها . al – Sakaf . A A : La geographie tribale du Yemen antique , 1985 , P.298 et 407.

الذي ترك نقشاً خاصاً به في نفس المكان الذي كتب فيه النقش Ry.591، ويعود عهد هذا الملك إلى مطلع القرن الأول الميلادي، وهو الذي كانت قبيلتا مقرأ، وذمار، تحت سيادته وليست تحت سيادة بنى ذي ريدان (الحميريين)[١].

ثم ذكرت قبيلة مهقرم في النقشMoretti.1 الذي عُثر عليه في جبل المصنعة (مصنعة ماريا)، الواقع إلى الغرب من مدينة ذمار اليوم، ويعود إلى عصر الملك الحميري شمر يهحمد، في النصف الأول من القرن الثالث الميلادي. ويخص هذا النقش بنو يهفرع (ب ن و / أ ل ي ي هـ ف ر ع).

ثم نجد ذكر لهذه القبيلة في النقش السبئي: Ja. 576/13، وهي تذكر ثالثة لقبائل كانت تستوطن قاع جهران الواسع، وهي: (ي هـ ب ش ر، وم ق ر ا م، و ش د د م)، ثم نجد ذكر لهذه القبيلة في النقش CIAS.42.11/b4 = CH.569، الذي يذكر بنو يهفرع،وقد عُثر عليه في جامع ذمار. ثم نجد ذكر لهذه القبيلة في النقش .Ga.50 = DJE. 25، الذي عُثر عليه في مصنعة ماريا ويعود تاريخه إلى السنة 319 ميلادية، وهو نقش كبير يذكر عدة مناطق منها (ع ر ن / و ت ي ح م)، أي جبل وتيح، (وع ق ر م ن)،أي العقارم، و(ع هـ ن م) أي عاهن، و(س م ع ن) أي المدينة سمعان حاضرة قبيلة مهقرأم، وسمعان هو الجبل الذي أقيمت عليه المدينة، والذي يقول عنه الهمداني: بأنه يقع إلى الغرب من ذمار في مغرب عنس. ويذكر الهمداني بان مخلاف مقرى: يقع إلى جانب مخلاف الهان[٢]، وقد تم تحديد أراضي مقرأ على الخارطة (الخارطة 4)، وربما أن المعبد (ب ي ح ن)، يقع في نطاق هذه الأراضي.

(8) معبد (ب ي ف ع):

وهو المعبد الذي ورد ذكره في الصيغة: (ع ث ت ر / و أ ل و / ز ع ل ن / ب ع ل ي / ب ي ف ع)، التي وردت في عدد من النقوش هي:

CIH.143 = Sab.49 ; RES.4986 ; RES.4988 ; Sab.40 ; Ja.578.

وهذه النقوش عثر عليها في منطقة شبام كوكبان ـ إلى الشمال الغربي من صنعاء ـ ماعدا النقش .Ja.578، الذي عثر عليه في محرم بلقيس في مارب.

دون هذه النقوش (ش ع ب ن / ب ك ل م / ر ب ع ن / ذ ش ب م)، وبذلك فقد احتملنا أن يكون موقع معبد (ب ي ف ع)، في شبام كوكبان، وهو ما أكده من قبل السيد Robin. C، الذي يرى أن موقع هذا المعبد، في جبل (اللو) المجاور لشبام كوكبان [٣]. ولكن السيد Robin.C، جانب الصواب في تحديد تسمية المعبد، فقد رأى أن أسمه (ي ف ع)[٤]، على اعتبار أن حرف الباء في بداية الاسم هو حرف جر، ولكن الواقع أنه ليس حرف جر فهو من أصل الأسم، وذلك لظهور اللفظ (ب ع ل) قبله.

أما بالنسبة للإله الآخر والذي عبد إلى جانب الإله عثتر في هذا المعبد،والذي أطلقت عليه النقوش أسم (أ ل و / ز ع ل ن)، فمن المرجح أنه الإله المحلي الخاص بالعشائر الأصلية التي كانت تستقر في المنطقة، وقد اطلق اسمه على الجبل المعروف إلى يومنا بجبل اللوذ (الخارطة 3).

---

[١]) بافقيه ، محمد عبد القادر: كرب أل وتر يهنعم الأول والدولة الأولى في بلاد العرب، 1994م، ص 37-38 ، وص 48 .

[2]) al – Sakaf . A A : La geographie tribale du Yemen antique , 1985 , PP.175-177. Et Carte.3.

[3])Robin . C :Les montagnes dans la religion Sudarabique , 1981 , P.265.

[4]) Robin . C :Les montagnes dans la religion Sudarabique , 1981, P.269

(9) معبد (ت ل ق م):

وهو المعبد الذي ورد ذكره في الصيغة: (ع ث ت ر / ب ع ل / ت [ل ق م). التي وردت في النقش: CIH.293/2-3-، الذي لم يعثر على السطور الأولى منه لتلف أصابه. ويظهر في هذا الجزء المنشور منه عدد من أسماء الآلهة، الأمر الذي جعلنا نجهل أصحاب النقش وتاريخه.

ويحتمل أن تكمل الصيغة السابقة التي ورد ذكر اسم المعبد فيها، بالشكل: (ع ث ت ر / ب ع ل / ت ا [ل ق م)، نسبة إلى (ت ل ق م) القديمة، والتي جاء ذكرها في النقش: RES.4193/16، باعتبارها مدينة (هـ ج ر ن / ت أ ل ق م)، وكذلك في النقش Ry.533/15-16. وحدد مكانها H-Von Wissman، مشيرا إلى أنها تقابل مدينة ريدة ـ شمال صنعاء ـ، و الآن نستطيع أن نقول أن مدينة (ت أ ل ق م)، قد أصبحت ضمن مدينة ريدة، ومهما يكن فإنها لا تبعد عن ريدة[1].ا وبذلك يرجح أن يكون موقع هذا المعبد في الموضع المحدد.

(10) معبد (ث ن ي ن):

وهو المعبد الذي ورد ذكره في الصيغة: (ع ث ت ر / ب ع ل / ث ن ي ن). التي وردت في النقش CIH.289/24، وجاءت في النقش: CIH.293/1، ولكن بسياق: (ع ث ت ر/ ب ع ل / ث ن ن)، فالنقش الأول الذي عثر عليه Glaser.E في جبل ثنين الواقع في ناعط، تالف في أجزاء كثيرة منه.و خاص بشعب همدان، أو على الأخص شعب (ح ش د م)، وهو موجه بصفة خاصة إلى (ع ث ت ر / ب ع ل / ث ن ي ن)، أما النقش الآخر فإننا لا نستشف منه شيء، لأنه ذكر أسماء عددا من آلهة همدان وسمعي. ومن خلال النقش الأول CIH.289، عرفنا بأن هناك معبدا لعثتر في جبل ثنين في ناعط[2] (الخارطة 3). ويقول الهمداني عن ناعط: "هي مصنعة بيضاء مدورة منقطعة في رأس جبل ثنين، وهو أحد جبال البون وهو جبل مرتفع مقابل لقصر تلفم[3] ". ويذكر عدد من قصور ناعط هي:

ـ قصر المملكة الكبير الذي يسمى يعرق.

ـ قصر ذي لعوة المكعب.

ـ عشرون قصرا لم يذكر أسماؤها.

ويقول الهمداني عن جبال ناعط بأنها ثنين، واسيل، وعز القيل. وثنين احمر، واسيل والعز اسودان[4]. فمن حديث الهمداني عن ناعط وجبلها ثنين، وبأنها تحتوي على قصرين كبيرين، فبالتأكيد بأن أحدهما كان يمثل معبد ثنين الخاص بالإله عثتر. أما الذين كانوا يتعبدون في هذا المعبد، فهم قبيلة حاشد بحسب النقش CIH.289، وغيرهم من العشائر الأخرى، والتي لا نعرفها بالتحديد لعدم وجود نقوش أخرى تذكر اسم هذا المعبد.

(11) معبد (ج أ ب م):

---

[1]) Muller.w.w ; ancient Castles mentioned in the eighth Volume of al-Hamadani's IKLIL ' and evidence of them in pre-islamic inscription,.1986 . ,PP.139-157 dan P.152 ,

[2]) Robin.C : Les montagnes dans la religion Sudarabique , 1981, P.242.

[3]) الهمداني: الاكليل ، الجزء الثامن ، 1979م ، ص28-84

[4]) الهمداني : الاكليل ، الجزء الثامن ، 1979 ، ص84 .

وهو المعبد الذي ورد ذكره في الصيغتان: (ع ث ت ر / ذ ج أ ب م)، أو (ع ث ت ر / ذ ج أ و ب م). اللتان وردتا في النقشين: .Ir.5/7 ; Ir.40/7، اللذين يخصان بنو ذرانح. حيث سجل النقش Ir.5، المدعو: (ش ر ح أ ل / أ س أ ر / ب ن / ذ ر ا ن ح / أ ق و ل / ش ع ب ن / ذ م ر ي). ويعود تاريخه إلى عهد سعد شمس أسرع وأبنه مرثدم يهحمد ـ ملكي سبأ وذي ريدان ـ. اللذين حكما في منتصف القرن الثاني الميلادي.

أما النقش الثاني، فقد سجله المدعو: (ش ر ح ع ث ت / ي هـ أ م ن / ب ن / ذ ر ن ح / أ ب ع ل / ب ي ت ن / أ ح ر م / أ ق و ل / ش ع ب ن / ذ م ر ي/ أ ر ب ع و / ق ش م م). ويعود تاريخ هذا النقش إلى مطلع القرن الثالث الميلادي [1]. ومما سبق نصل إلى أن موقع هذا المعبد، في أراضى بني ذرانح (الخارطتين 3، 4).

(12) معبد (ج م د ن):

وهو المعبد الذي ورد ذكره في الصيغة: (ع ث ت ر / ب ع ل / ج م د ن).

التي وردت في النقش: CIH.293/3، الذي ربما عثر عليه في ناعط، أو بالقرب منها. إذ ذكر عدداً من الآلهة ومعابدها، من بينها (ع ث ت ر / ب ع ل / ت ل ق م)، الذي ذكرنا أنه يقع في ريدة، أو بالقرب منها، أما الاسم (جمدن) اليوم فهو اسم لقرية تقع في ارض بني صريم في حاشد شمال صنعاء، بالقرب من ريدة (الخارطة 3)، وربما هو الاسم الذي ورد في النقش: Ja.574/ 7، والذي أشار إليه Jamme. A، بأنه اسما لمكان [2]. وعليه فأنه يحتمل أن موقع هذا المعبد في أراضى بني صريم. أما العشائر التي كانت تتعبد فيه، فهذا غير معروف، وذلك لأن بداية النقش تالفة.

(13) معبد (ج و ف ت م):

وهو المعبد الذي ورد ذكره في الصيغة: (ع ث ت ر / ذ ج و ف ت م)، التي وردت في عدد من النقوش هي:

CIH.40/4 ; CIH.46/5 ; RES.4371/2 ; Gl.1593/1-2.، بينما ذكر في النقش CIH.41، بالصيغة: (ع ث ت ر / ذ ج ف ت م)، بفارق اختفاء الحرف الثاني (الواو)، من الاسم المعروف للمعبد. وهذا المعبد كما هو واضح في النقوش السابقة خاصة CIH.41 ; CIH.40 ; CIH.46.، هو معبد خاص بالعشائر (ي هـ ث ب ن، و ث ف ن، و م ل ي ك م، و أ ل هـ ن / م ن ع ي).

وهي عشائر تنتمي قبلياً إلى قبيلة مهأنفم، التي كانت تقع أراضيها في المنطقة الممتدة من ضاف ـ جنوب نقيل يسلح ـ إلى بوسان في الجنوب الشرقي، وإلى مذاب في الغرب [3](الخارطتين 3، 4).

---

[1]) بافقيه ، محمد عبد القادر: كرب أل وتر الأول والدولة الأولى في بلاد العرب ، 1994م ، ص 48.

[2]) Jamme, A ; Sabaean inscriptions from mahram Bilqis , 1962 , P.62 .

[3]) Robin , C: L'iscription Ir. 40 de Bayt Dab'an et la Tribu DMRY , 1987 .fig.2

ومن المرجح أن يكون موقع هذا المعبد في نطاق تلك الأراضي، وإذا قارنا بين أسم هذا المعبد مع أسماء القرى الحديثة اليوم في نطاق الأراضي القديمة لقبيلة لمهأنفم، سنجد أن هناك عزلة في ناحية عتمة يطلق عليها (جوفه)[١]، أخذت اسمها من الاسم القديم للمعبد.

(14) معبد (ح ض ر ن):

وهو المعبد الذي ورد ذكره في الصيغة: (ع ث ت ر / ذ ح ض ر ن).

التي وردت في النقش: Robin – Umm Layla.1، الذي يذكر أن قبيلة (خ و ل ن / ج د د ن)، بعشائرها الثلاث (ا ح ن ب ن، و ا ع ب س ن، و ي ش ب م ت ن)، قد تحصنوا مع كل من والآهم في جبل ام ليلى ـ أو كما يطلق عليه الأهالي (حصون ام ليلى) ـ، وذلك خوفاً من الأحباش الذين قدموا إلى أراضيهم، بمقام الهمو (ع ث ت ر/ ذ ر ح ب م)، و(ع ث ت ر / ذ ح ض ر ن)، و(ع ث ت ر/ ذ ك ب د ن)، ثم يذكرون (لحي عثت إله خصفن)، وهو ربما اسم إله ولكنه لغير (شعبن خولن جددن)، ثم يذكرون سادتهم املك سبأ وبني سخيمم، وتشييدهم كريفين للماء سموهما (يغل، وهرن). يعود تاريخ هذا النقش إلى فترة تغلغل الأحباش في تهامة، وبداية خطرهم فيها على سبأ في فترة الملك شعرم اوتر ـ ملك سبأ وذي ريدان[٢]ـ الذي حكم في الربع الثالث من القرن الثاني الميلادي [٣]. ولن ندخل هنا في تفاصيل الأحداث التاريخية لقبيلة خولن جددن وتمردها ضد سبأ، ووقوفها مرة إلى جانب الأحباش ومرة إلى جانب الحميريين ضد سبأ، وكل ما يهمنا هنا أن قبيلة خولن جددن تتكون من ثلاث عشائر، هي (ا ح ن ب ن، و ا ع ب س ن، و ي ش ب م ت ن)، وإذا تأملنا جيداً في النقش سنجد انه ذكر العبارة: (أ ل هـ م و / ع ث ت ر / ذ ر ح ب م / وع ث ت ر / ذ ح ض ر ن / وع ث ت ر / ذ ك ب د ن)، وعليه نقترح هنا أن تتالي ترتيب ذكر أسماء عشائر خولن جددن الثلاث، وذكر ثلاثة معابد لعثتر انه يدل على أن كل معبد من تلك المعابد، خاصا بكل عشيرة على حدة، وعلى التوالي. ومن هذا المنطلق فإن معبد (حضرن) هو معبداً خاصاً بعشيرة (أ ع ب س ن). أما بالنسبة لأراضي خولن جددن، فهي الأراضي التي تقع في المنطقة الممتدة من جبل أم ليلى شمالاً، وحتى الجنوب الغربي لحقل صعدة، وتعرف حالياً بأراضي خولان الاجدود، أو خولان بن عمرو، أو خولان قضاعة. ومساكنها تشمل منطقة واسعة من محافظة صعدة.

وبنو عبس كما جاء ذكرهم عند الهمداني: " لبني عبس واديين من حكم [٤]". وهي الآن قرية أشبه بالمدينة، وناحية تقع في حزاز جبال حجور كأسلم وافلح معروفة بالخصب والريف، ويقال لها عبس بن ثواب. ومن أودية عبس هؤلاء الحيد، ومفيضة جنوب حيران. وحيران اليوم وادي يقع إلى الجنوب من حرض.(الخارطة 5) ويعتقد أن عبس هذه التي ذكرها الهمداني غير اعبسن التي ذكرها النقش، أو بمعنى آخر أن الأراضي القديمة التي كانت تسكنها أعبسن، هي ليست الأراضي التي تسكنها اليوم عبس.

ونقول ذلك من منطلق أن النقش، قد ذكر تجمع أو اتحاد للتحصن من الأحباش، وهذا الاتحاد كان لعشائر (خ و ل ن / ج د د ن)، وهي (ا ح ن ب ن / و ا ع ب س ن / و ي ش ب م ت ن)، إضافة إلى من وآلهم من قبيلة ابقرن وشبرقتن.

---

[١]) المقحفي ، إبراهيم أحمد : معجم البلدان والقبائل اليمنية ، 1985م ، ص 150 .

[٢]) بافقيه ، محمد عبد القادر واخرون : مختارات من النقوش اليمنيه القديمه ، 1985م ص47-48 .

[٣]) بافقيه ، محمد عبد القادر : كرب أل وتر الأول والدوله في بلاد العرب ، 1994 ص48 .

[٤]) الهمداني : صفة جزيرة العرب ، 1990م ، ص 135 .

ولو نظرنا إلى مدى بعد المسافة بين جنوب وادي حيران، وبين جبل أم ليلى في شمال صعدة، سنجد أن انتقال (اعبسن) من وادي حيران إلى جبل أم ليلى شيء غير محتمل ؛ نظراً لصعوبة الانتقال، وذلك كون المنطقة شديدة الوعورة وصعبة الانتقال، ولن يقدر تلك المسافة إلا لمن قام بالزيارة الميدانية لتلك المناطق. وقد قام الباحث بزيارة ميدانية لتلك المناطق ورأى انه بالفعل يصعب انتقال بنو عبس من جنوب وادي حيران إلى جبل أم ليلى في الشمال الشرقي من حيران.

ونقترح أن الأراضي القديمة لعشيرة اعبسن لم تكن بعيدة عن أراضى عشيرة احنبن في وادي رحبان، وربما انهم كانوا يسكنون وادي حبونن القديم، والذي يسمى الآن وادي حبونة[1]، إضافة إلى وادي بدر، والذي يقع أيضا إلى جانب وادي حبونة، واللذين يصبان في حقل صعدة (قاع صعدة)، وهذا الاحتمال مبني على قرب أراضي عشيرة احنبن من هذه الأراضي ولسهولة الانتقال إلى جبل أم ليلى عن طريق حقل صعدة، إضافة إلى وجود منطقة في حبونن تسمى الحظيرة، وربما أن هذا الاسم مأخوذ من الاسم القديم لمعبد (ح ض ر ن)، المذكور في النقش. وبذلك يحتمل وجود معبد حضرن في وادي حبونن في منطقة الحظيرة. ويمكن أن نضيف لذلك أن الذين والو قبيلة خولن جددن، في تحصنهم في جبل أم ليلى، من الأحباش وهم (ش ب ر ق ت ن، و ا ب ق ر ن) فالشبارقة يستوطنون بحسب الهمداني في الجوف، إلى الجنوب الشرقي من صعدة، أما الابقور (ابقرن) فهم الذين يستوطنون شمال شرق صعدة بحسب الهمداني وهم قريبون من الازد[2].

وبذلك فإننا نستبعد أن تكون مستوطنات عشيرة اعبسن تبعد عن مدينة صعدة، وحقل صعدة. وهو ما جعلنا نرجح بأنهم كانوا يستوطنون في وادي حبونن (حبونة)، ووادي بدر إضافة إلى أن الأراضي التي تستوطنها الآن بني عبس كانت في السابق أراضى خاصة بقبيلة كندة [3]، ولم تكن خاصة بقبيلة خولان الأجدود

(15) معبد (ذ ب ن):

وهو المعبد الذي ورد ذكره في الصيغة: (ع ث ت ر/ ذ ذ ب ن)، التي وردت في الكثير من النقوش السبئية، وأقدم النقوش التي جاءت فيها، نقوش جبل البلق الجنوبي التي يطلق عليها اصطلاحا:(Eponyms List)، ومنها على سبيل المثال: GL. 1687/2 , 3 ; GL. 1736/3 ; GL. 1773. A / 2 ; GL. 1766/3 ; GL. 1743/2 ; GL. 1752/3، ثم ظهر بعد ذلك في نقوش احدث مثلاً في النقش: A.710، من الدريب في وادي رغوان، والنقشين: Ry. 586 , Ry. 585، من جبل اللوذ. والنقش CIH. 434، من مدينة هرم (كمنه) في الجوف. والنقوش: Ja. 559/15-16 ; Ja. 564/27 ; Ja. 561/15-16، من محرم بلقيس. ومعرفة موقع هذا المعبد يعتبر موضوع له أهميته، ولكنه من الصعوبة بمكان التحقق من ذلك. و يمكننا من خلال معطيات النقوش السابقة القول أن هناك ثلاثة معابد لعثتر بهذا الاسم: الأول في جبل البلق الجنوبي، والثاني في جبل اللوذ، والثالث في كمنه (مدينة هرم).

كان قبل اكتشاف موقع نقوش جبل البلق الجنوبي، يُضن بان موقع معبد عثتر ذذبن في صرواح أرحب [4]، ولكن بعد اكتشاف تلك النقوش أصبح معرفة موقع معبد ذبن غير معروف.

---

[1]) الهمداني : صفة جزيرة العرب ، 1990م ص135 الحاشيه 6،2،1 .

[2]) الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، 1990م ص225 .

[3]) Al-Sakaf .A.A ; Lageographie tribale du Yemen antique ,1985,Carte no.9

[4]) al - Solehi A.M : ‘LMQH , 1989 , P.14.

ومن المرجح أنه من خلال معطيات النقوش أن يكون موقع هذا المعبد في جبل البلق الجنوبي، حيث كان اقدم ذكر له في نقوش جبل البلق والتي تعود أقدمها إلى مطلع الألف الأول قبل الميلاد، وقد احتل هذا المعبد أهمية خاصة في الفترة المبكرة من تاريخ الدولة السبئية، وكان يؤرخ الحكام وبقية الناس بأسماء كهنة (ر ش و) هذا المعبد، وكل كاهن كان يؤرخ باسمه لمدة سبع سنوات، واحتل ذلك الكاهن أهمية خاصة في إدارة شؤون الدولة السبئية.

أتخذ معبد (ذ ب ن) في فترة المكربين أهمية خاصة في الطقوس الدينية التي يقوم بها المكربين. فقد كان الحاكم ملزماً بان يصعد إلى جبل اللوذ لأقامة الشعائر للإله عثتر ذذبن، ولكن ليس في معبد (ذ ب ن)، بل في موقع ترح [١].

(16) معبد (ر ح ب م):

وهو المعبد الذي ورد ذكره في الصيغة: (ع ث ت ر/ ذ ر ح ب م)، التي وردت في النقش: Robin – Umm Layla.1/6-8، ومعبد رحبم هو المعبد الخاص بعشيرة أحنبن [٢]. ونستشف من حديث الهمداني عن صعدة:" أودية صعدة دماج وعليه أعناب، والخانق، ورحبان، والحاويات، وقضان والغيل، ويسلك في البطنان في اسفل القشه، ويلقاه من أوديتهم، وادي عكوان، ويمدها من الغرب وادي ربيع ونسرين ويتصل بها سيل الصحن ووادي علاف[٣] ".

أن هناك وادي في صعدة اسمه (رحبان)،يأتي بعد دماج والخانق يتشابه اسمه مع اسم المعبد (رحبم) (الخارطة 5). وبذلك ربما أن هذا معبد يقع في هذا الوادي،أو في أحد جباله،أو تلاله. وإذا صح هذا الافتراض فإن عشيرة احنبن كانت تعيش في هذا الوادي. ويقول الحجري عن رحبان: أنه من بلاد سحار جنوبي مدينة صعدة يبعد عنها بنحو ميل،وفي رحبان قرى ومزارع[٤].

كما أن هناك وادي اسمه رحوب، وهو من أودية شاكر شرقي بلاد صعدة [٥]، وبرط. ولكن يعتقد أن معبد رحبم، يقع في وادي رحبان، وليس في وادي رحوب للاختلاف اللغوي في النطق، إضافة إلى بعده عن صعدة في اتجاه الشرق.

(17) معبد (ر ف أ ن):

وهو المعبد الذي ورد ذكره في الصيغة: (ع ث ت ر / ر ف أ ن)، التي وردت في النقش: MoMi..12/1 **(اللوحة 10 الشكل أ)**، الذي عثر عليه في شبام الغراس، ولكن تلفاً قد أصابه في جميع أجزائه، ولم نعرف لأي قبيلة كان يعود هذا المعبد، الذي كان على الأغلب يقع في شبام الغراس، أو في ضواحيها.

---

[١]) راجع الفصل الخامس من هذه الدراسة .

[٢]) راجع معبد (حضرن) .

[٣]) الهمداني ، الحسن بن احمد بن يعقوب : صفة جزيرة العرب ، 1990م ص224.

[٤]) الحجري ، محمد بن احمد : مجموع بلدان اليمن وقبائلها ، 1984م ،ص359 .

[٥]) الحجري ، محمد بن احمد : مجموع بلدان اليمن وقبائلها ، 1984م ص 359 .

(18) معبد (ر ي د ن):

وهو المعبد الذي ورد ذكره في الصيغة: (ش ر ق ن / و ذ ت / ح م ي م / ب ع ل ي / م ح ر م ن / ر ي د ن)، التي وردت في النقش CIH.41/3، الذي عثر عليه في ضاف التي تقع إلى الجنوب من صنعاء، وجنوب نقيل يسلح، واستخدم مسجلوا النقش الصيغة: (ش ر ق ن)، بدلاً من أسم الإله عثتر، إذ ذكر النقش الصيغة: (ب ر د أ / ع ث ت ر / ش ر ق ن / و أ ل هـ م و / ع ث ت ر / ذ ج ف ت م / ب ع ل / ع ل م / و ش ر ق ن / و ذ ت / ح م ي م / ب ع ل ي / م ح ر م ن / ر ي د ن / و أ ل هـ م و / ب ش ر / و م ن ض ح هـ م و / ب ع ل / ش ب ع ن / و ش م س هـ م و).

وهذا ربما قد حدث لمرة واحدة في هذا النقش والذي ذكر الصيغة: (شرقن)، بدلاً عن اسم الإله في صيغة ذكر اسم معبد. ومقدموا هذا النقش هم: (ا ب ك ر ب / ي هـ ث ب ن / ب ن / م ذ ر هـ / و ث ف ن / و م ل ي ك م / ا ر ش و / ع ل م / ا ق و ل / ش ع ب ن / م هـ أ ن ف م). فيذكر هنا النقش ثلاث عشائر هي: عشيرة مذره، وعشيرة ثفن، وعشيرة مليكم. وقد جاء ذكر العشيرتين الأخيرتين ايضاً في النقش: CIH.41. وأن تلك العشائر هي التي كانت تمارس مهام الكهانة لعثتر في معبد (ع ل م)، وإضافة إلى مهام الرشاوة، فقد كانوا أيضا اقيالا لقبيلة مهانفم، التي كانت اراضيها تقع في المنطقة الممتدة من ضاف إلى مذاب جنوباً، ومنها إلى الشرق حتى بوسان (الخارطة 4)، وبذلك نصل إلى أن محرمن ريدان كان يخص الإله عثتر والإلهة ذات حميم، وموقعه ربما انه في ضاف، او في ضواحيها على ابعد تقدير. وكان يخص قبيلة مهانفم. ويعود تاريخ هذا النقش إلى عهد الملك الريداني ياسر يهصدق ـ ملك سبأ وذي ريدان ـ، الذي يعود عهده إلى النصف الأول من القرن الثاني الميلادي.

وورد ذكر لمعبد (ر ي د ن) في النقش: Ho – Minora. 3/2-3.، بالعبارة: (ع ث ت ر / ذ ر ي د ن)، وهذا شيء ملفت للنظر، فلماذا ذكر في النقش: CIH.41/3، إلى جانب الإلهة ذات حميم، وهنا ذكر لوحده ؟ أننا لا نستطيع في الوقت الحاضر الإجابة على هذا التساؤل بسبب شحة النقوش.

(19) معبد (ز ح ت / ع ر ن / ث م ن):

وهو المعبد الذي ورد ذكره في الصيغة: (ع ث ت ر / ذ سَ ن ح / و ع ث ت ر / ذ ر ي د ن / ب ع ل ي / ز ح ت / ع ر ن / ث م ن)، التي وردت في النقش: Ho – Minora. 3/2-3.، الذي سجله شخص من بني (وقهم)، ولكننا لانعرف بالضبط مساكنهم لعدم ذكرهم في نقوش أخرى، ومع ذلك نستطيع القول بأنهم كانوا يقطنون في مكان ما في الأراضي الممتدة من جبل كنن إلى منطقة هكر، وذلك بسبب ذكرهم لمعبدين من معابد الإله عثتر هما (سَ ن ح)، و (ر ي د ن)، فقد توصلنا إلى أن معبد (سَ ن ح) يقع في منطقة سنبان، وأن معبد (ريدن) يقع في جبل كنن. ومما سبق نصل إلى موقع معبد (ز ح ت / ع ر ن / ث م ن)، يحتمل أن يكون في مكان ما في المنطقة الممتدة من جبل كنن في الشمال، إلى هكر في الجنوب.

(20) معبد (س ل م):

وهو المعبد الذي ورد ذكره في الصيغة: (ع ث ت ر / ذ س ل م)، التي وردت في نقش من بينون khalil –Baynun.1، وهو على جزء من مذبح حجري **(اللوحة 10 الشكل ب)**، وينص على:

(... ن ي/ هـ ق ن [ي] / ع ث ت ر / ذ س ل م). وربما أن التقدمة التي ذكر النقش تقديمها، هي ذلك المذبح الذي تبقى منه هذا الجزء. أن المتعبدين في هذا المعبد (بني شداد)، الذين كانوا يتخذون من بينون حاضرة لهم، كما هو واضح في النقوش التي تعود إلى القرون الميلادية الأولى. ونحتمل أن يكون هذا المعبد في بينون أو في ضواحيها (خارطة 3).

(21) معبد (س م ع):

وهو المعبد الذي ورد ذكره في الصيغة:(ع ث ت ر / س م ع)، التي وردت في نقشين متشابهين في النص، من جدفر بن منيخر[1]، هما GL. 1524, GL. 1523،إذ ينص النقشGL. 1523 , على:

1- ل ح ي ع ث ت / و هـ ل ك أ م

2- ر/ ب ن / ع م ع هـ ر / ب ن / ح ي و

3- م / ر ش و / أ ل م ق هـ / و ذ ت ح م

4- ي م / و س م ع / ذ ظ ب ي ت / و ع

5- ث ت ر س م ع / هـ ق ن ي / س م ع

6- ذ ظ ب ي ت / ع م ذ ر أ / و و ل

7- د هـ م ي / و ق ن ي هـ م ي / و ح

8- و ر و ن / و م ك ل أ ت م / ب ع

9- ث ت ر / و ب / أ ل م ق هـ / و ب

10- ذ ت / ح م ي م / و ب / س م ع

11- ذ ظ ب ي ت / و ب / ي د ع أ ل..

هنا يذكر النقش أن المدعوين (لحيعثت، وهلك أمر)، اللذين كانا يمارسان مهام الكهانة (الرشاوة) للآلهة: (ألمقه، وذات حميم، وسمع ذي ظبيت، و عثتر سمع)، تقدما لـ (س م ع / ذ ظ ب ي ت) بتقدمة، تمثلت بشخص وولده وتقدماتهما... الخ.

ويعتقد أن المقصود من الصيغة (ع ث ت ر س م ع)، هو أن الإله عثتر كان يُعبد مع الإله سمع، في معبده (ظ ب ي ت)، لذلك تحاشى كاتب النقش أن يذكر مثلاً (ع ث ت ر / ذ ظ ب ي ت)،لانه في هذه الحالة سيتحول ملك المعبد إلى الإله عثتر.

ولم يذكر أيضاً: (ع ث ت ر / و س م ع / ب ع ل ي / ظ ب ي ت)، لأنه في هذه الحالة سيصبح المعبد ملكاً مشتركاً للإلهين. كما أنه تحاشي أن يذكر مثلاً: (ع ث ت ر / س م ع / ذ ظ ب ي ت)، لأنه قد ذكر (س م ع / ذ ظ ب ي ت)، قبل الصيغة: (ع ث ت ر/ س م ع). هذا في حالة أنه لا يوجد معبد للإله عثتر في وادي رغوان بهذا الأسم.

---

[1]) Hofner . M , Und . Sole Sola J . M : (Sammlung Eduard Glaser ,II) , 1961 .PP . 22-25

(22) معبد (س م ع ن):

وهو المعبد الذي ورد ذكره في الصيغة: (ع ث ت ر / ذ س م ع ن)، التي وردت في النقش: Pirenne –Baynun.1/2[1]، الذي كتب على مدخل نفق بينون في الحدا، إلى الشمال الشرقي من مدينة ذمار. ولا نستطيع أن نستخلص منه أي شيء غير الصيغة السابقة، لأنه مطموس (تالف) **(اللوحة 11 الشكل أ)**. ويعتقد أن معبد (سمعن) يقع في بينون. يقول الهمداني في كتابه الصفة: "وسمع به بينون" [2]. أي ان الجبل الذي بنيت عليه بينون اسمه سمع، وربما أن الجبل الذي بنيت عليه هكر يحمل نفس الاسم أيضا، أو انه اسم قاع، ومهما يكن فإننا نعتقد أن معبد سمعن الذي ذكره النقش يقع في بينون. ولقد قمنا بزيارة ميدانية لموقع هذا المعبد، والقطع التي استخرجت منه، والموجودة حاليا في متحف بينون، تؤكد بأن المبنى الذي كان على تله بينون عبارة عن مبنى معبد من خلال قطع ديكور المعابد، والآثار الطقوسية، مثل الذابح والمباخر. أما الذين كانوا يتعبدون في هذا المعبد فهم بالتأكيد عشائر من قبيلة شددم، والتي كانت تستقر في بينون[3].

(23) معبد (سَ د ر / ت أ ل ب):

وهو المعبد الذي ورد ذكره في الصيغة: (ع سَ ت ر / ذ س د ر / ت أ ل ب)، التي وردت في النقش: CIH.316، الذي عثر عليه Halevy.J، في شرعة، وهي قرية تقع إلى الشرق من ريدة، وعدادها من ارحب. وتشتهر شرعة بقصرها، الذي ذكره المقحفي: " وقصر شرعه كان قائماً في ظاهر الصيد في همدان[4] ". ومن هذا النقش لا نستطيع أن نعرف من هم عباد عسَتر ذسَدر تألب، وفيما إذا كان هذا النقش صحيحاً أم أن التباسا حدث أثناء نسخه، وذلك لظهور صيغة عسَتر باستبدال الحرف الثاني (الثاء)، بحرف السين الثالثة.

(24) معبد (سَ ن ح):

وهو المعبد الذي ورد ذكره في الصيغتين: (ع ث ت ر / ذ سَ ن ح)، و (ع ت ر / ذ سَ ن ح)، وردت الأولى في النقش: Ho. Minora. 3/2-3، بينما الثانية في النقشين: RES.4673/3 ; Ga.17/1، وجاء أيضا في مجموعة نقوش أخرى غير منشورة عثر عليها في منطقة سنبان ـ شرق ذمار ـ (الخريطة 2).

نقش سد العجمة 2 (اللوحة 4 الشكل أ):

1- .... أ ل / ....

2 - .... ي ب / ب ن / ش ن ي ف م / ي ....

3 - ... م ا د ب / ع ت ر / ش ر ق ن / و م ا د ب ....

---

[1]) Pirenne ,J ; Documents inedits de Baynun ,1987 ,P .101-102.

[2]) الهمداني : صفة جزيرة العرب ، 1990م ص 135 .

[3]) Robin –C ; L’inscription Ir.40 de Bayt dab an et La tribu DMRY ,1987 . fig -2

[4]) المقحفي ،ابراهيم احمد : معجم البلدان والقبائل اليمنيه 1985م ص 360 .

4 - ع ت ر / ذ سَ ن ح / و ع ت ر / ذ ب [.] ت ع ....

5 -.. م ع / م ا د ب / ع ت ر / ذ ع د ن م / خ

6 - م ر هـ م و / و ش ر ح / ل ر ب هـ م و / و ن ف س هـ و/

7 - و ع ب د هـ و / و ك ل / ق ن ي هـ و / و س ر م

8 - و ك ل / ب ض ع م / و م هـ و د ر م / و ب ج ع م

9 - و ذ ي [.] ق / ب ن / و ح ف ر / س ط ر ن / ف ل / ي ع ت ب ر ن/

10 - هـ و ت ر / [...] ن / م ل ص ق / و ص ت ب ر / ك ل / أ ل

11 - [ ] ن / ش ع ب ن / م ي ت م م / ل و ض س ت / ن ف س هـ و/ و

12 - ن ف س / م ع م / ب ذ ن / س ب [ ] ر ن / [ ] / و [ ] ر د [ ] م / ذ

13 - ل ن / و ع ت ر / ذ ف [ ]ا ت [ ] م و / ب ض [ ] ن ن / و ا [ ] ن /

14 - ن ف س / و ر د / ب ن / ر ف [ ] و س ب ا ن ن / و ص ع ن

15 - ش ر / و م ا ت م /[ ] م ل ا / ح و

نقش سد العجمة 3 (**اللوحة 4 الشكل ب**):

1 - ف ث ح ن / ب ن / ي ر ش ن ....

2 - ي [ ] ر ح ن هـ و / ع ت ر [/ ذ سَ ن]

3 - ح / ب ن / ش ن أ هـ و ....

4 - ك ل م و / ذ ض ل ك / ذ ....

ومن النقوش السابقة عرفنا أن هذا المعبد ذكر في هكر بحسب النقش Ga.17،

وذكر في النقشين: Ho. Minora. 3/2-3 ; RES.4673/3، وأماكن العثور عليهما غير معروفة بالضبط، كما ذكر بكثرة في منطقة سنبان في مجموعة من النقوش غير المنشورة والتي ننشرها هنا لأول مرة، بعد أن استأذنا البعثة الآثرية الأمريكية التابعة لجامعة شيكاجو (والتي عمل فيها الباحث كعضوا في فريق مسح النقوش في محافظة ذمار)، وهي نقوش تؤكد أن المعبد يقع في منطقة سنبان أو في ضواحيها.

(25) معبد (ط ر ر):

وهو المعبد الذي ورد ذكره في الصيغة: (ع ث ت ر / ذ ج أ و ب م / ب ع ل / م ح ر م ن / ط ر)، التي وردت في النقش: .Ir.40/7، كما ورد في النقش Ir.5/7، في الصيغة: (ع ث ت ر / ذ ج أ ب م / ذ ط ر ر). وهذا المعبد هو المعبد الثاني الخاص ببنو ذرانح. وسبق أن عرفنا أن معبد (ج أ ب م)، هو المعبد الخاص ببني ذرانح، كما عرفنا من النقشين السابقين.وبالتالي فموقع هذا المعبد بالتأكيد لا يخرج عن نطاق أراضي بنو ذرانح.(الخارطة 4).

(26) معبد (ط م م):

وهو المعبد الذي ورد ذكره في الصيغتين: (ع ث ت ر / ذ ط م م)، و (ع ث ت ر/ ذ ب ي ح ن / و ذ ط م م). وردت الأولى في النقش: Ga.50 ، والثانية في النقش: Ry. 591. عثر على النقش الأول في مصنعة ماريا ـ غرب مدينة ذمار اليوم ـ أما النقش الثاني فقد عُثر عليه في جبل اللوذ ـ في الجوف ـ، وهذا المعبد كما هو واضح في النقشين، خاصاً ببني مهقرأم، اللذين كانوا يتخذون من مدينة مصنعة ماريا (س م ع ن)، حاضرة لهم. ويحتمل أن يقع هذا المعبد بالقرب من مصنعة ماريا (الخارطة 3).

(27) معبد (ظ هـ ر ي س ر):

وهو المعبد الذي ورد ذكره في الصيغة: (ع ث ت ر / ذ ظ هـ ر ي س ر)، التي وردت في نقشين معروفين هما:Ir. 77/3-4 , Ir. 78/2، اللذين عُثر عليهما في الأقمر التي تقع إلى الشرق من مدينة ذمار. وهناك إلى جانبهما نقش ذكر هذه العبارة أيضا ولكنه من منطقة البَرك (جنوب العربية السعودية)، وهو الموسوم بـ (السعيد – البرك. 12)[1].

ولمعرفة موقع هذا المعبد والمتعبدين فيه، سنستعرض النقوش التي ورد ذكره فيها: في النقش Ir. 77، نجد أن الذين سجلوه هم: (... ش ع ر / بـ..ظ / ق ي ل / ش ع ب ن / ش د د م /.. و ا ب ر ت ع / ي هـ ح م د / و ذ أ ب م / ب ن ي / ث أ ر ن / ذ س ل ي ت / و س م هـ س م ع)، ذكروا فيه بناء محفداً لهم، وتحديد اكتمال ملكيته لبيت في هجرن يترب (م)[2]، وفي نهاية النقش نجدهم يذكرون في صيغة التوسل بالصيغة: (ب م ق م / ع ث ت ر / ش ر ق ن / و أ ل هـ م و / ع ث ت ر / ذ ظ هـ ر ي س ر).

يعود تاريخ هذا النقش إلى عهد ياسر يهصدق ـ ملك سبأ وذي ريدان ـ وبنيهو شمر ولعزم، إلى النصف الأول من القرن الثاني الميلادي. وهذا الملك هو من الملوك الحميريين (الريدانيين). وهذا يعني أن قبيلة (ش د د م) وعشائرها، كانت في هذه الفترة ينطوون تحت لواء الدولة الحميرية (الريدانية)، وليس تحت سيادة الدولة السبئية كما كانوا في السابق قبل بروز الريدانيين. أما النقش الثاني: Ir. 78، فقد سجله: (أ ب ا ن س / و ب ن ي هـ و / ا ب ش م ر / و ش م ر / و ا ب ك ر ب / و..)، وهم من شعبن (قبيلة) شددم و (ا خ و ت هـ و / ب ن ي / س م هـ س م ع / و ح ك ر ش م / و...)، أي أنهم ينتمون نفس القبيلة التي ذكرت في النقش السابق. ويذكرون فيه بأنهم بنو بيت لهم سموه (ي ف ع ن)، وهذا النقش غير مؤرخ، ولا يذكر أي ملك من الملوك، سواء من الجانب الريداني، أو السبئي ولكن من خلال طريقة الكتابة يبدو أنه اقدم من النقش السابق، ولا يستبعد أن يعود تاريخه إلى النصف الثاني من القرن الأول الميلادي.

ومن خلال ما سبق، عرفنا أن معبد (ظ هـ ر ي س ر)، هو المعبد الخاص بعشائر قبيلة شددم، ومنها(بني ثأرن ذسليت، وسمه سمع، وحكرشم)، التي كانت تستوطن مدينة (ي ت ر ب م) القديمة، والتي يطلق عليها قرية الأقمر اليوم.

---

[1]) السعيد ، سعيد بن فايز إبراهيم : نقوش عربية جنوبية قديمة من البرك ، 1997م ، ص 121 – 161 .

[2]) بالنسبة لأسم المدينة (هجرن / يترب) يذكر الأرياني بان الحرف الأخير من أسم المدينة هو (با) وذلك في مقالة نقشان جديدان من الأقمر ، دراسات يمنية العدد 47 ، 1992م ، صنعاء ، ص58 ، بينما يورد Robin.C في مقاله : L 'inscriptim Ir.40 de Bayt Dab'an et la Tribu DMRY ,dans Sauhdica .1987 .P.145 (ي ت ر ب م) .

أما النقش الموسوم بـ (السعيد - البرك 12)، الذي عُثر عليه في البرك، وهي منطقة تبعد عن مكة المكرمة إلى الجنوب بحوالي 600 كيلو متر، في جبل من جبال البَرك، يسمى جبل العش، الذي يطلق عليه الأهالي باللهجة المحلية (جبل أم عش)، ويقع مباشرة على ساحل البحر الأحمر عند الضفة الجنوبية لمصب وادي الداهن[1].

ونشر السعيد النقش (12)، ضمن مجموعة من النقوش الأخرى التي دونت على صخور الجبل، ويهمنا منها أيضا النقش: (السعيد - البرك 3)، الذي ذكر أن (شعبن شددم) الذي أقام مخيما في هذا المكان ربما لفترة مؤقتة. إذ ينص على:

1- ح ر ت / ش ع ب ن / ش

2- د د م / و ق د م

3- م / و ح ف ن / ب ن

4- س م ي ع م.

أي مخيم قبيلة شداد، وقدم، وحفن بن سميع.

أما النقش (السعيد - البرك 12)، فقد نقله السعيد بالصيغة:

1- ا غ م / ر

2- ش و / ع ث

3- ت ر / ذ ي < ظ >

4- هـ ر ي س ر.

يلاحظ أن السعيد أخطاء في قراءة النقش - واغلب الظن أنه خطأ غير مقصود فربما أن هناك تلفا في الحرف الأخير من السطر الثالث، فقراه (ياء)، بدلاً من (ظاء)، ولو لاحظنا الفرق بين الياء، والظاء في حروف المسند لوجدنا أنه يظهر في النصف الأسفل من الحرفين، وما يؤكد اعتقادي بالقراءة هو ورود اسم (ذ ظ هـ ر ي س ر)، في النقشين Ir.77 ;Ir. 78.

والسؤال الذي يطرح نفسه ما هو سبب تواجد أناس من قبيلة شددم في هذا المكان كما جاء في النقش (السعيد 3) ؟! ولماذا يتواجد معهم كاهنهم (رشو) معبدهم (ظ هـ ر ي س ر) كما جاء في النقش (السعيد 12)، في الوقت الذي من المفروض فيه أن يكون في المعبد لأداء مهام الكهانة [2] ؟!. ومما يزيد التعقيد لهذه المسألة أن هذه النقوش لا يمكن تاريخها لعدم ذكرها اسم أي ملك، أو حتى حادثة يمكن التاريخ بها.

أننا نعتقد أن تواجدهم هنا يعود لأحد أمرين: أما أن يكونوا ممن يمارسون مهنة التجارة، وهي تجارة اشترك فيها معبد (ظ هـ ر ي س ر)، وذلك لوجود كاهنهُ ضمن الركب. وهذا موضوع يبدو غريبا لعدم ظهوره في النقوش. وأما الثاني أن يكونوا فارين من أراضيهم، نتيجة لسبب ما.

---

[1]) السعيد ، سعيد بن فائز : نقوش عربية جنوبية من البرك 1997م ، ص 121-124

[2]) انظر مهام الرشاوة في الفصل السابع .

إذا ما عدنا إلى الأحداث التاريخية التي ظهرت فيها قبيلة شددم، سنجدها: ظهرت قبيلة شددم بوضوح في عهد الملك السبئي يهقم بن ذمارعلي ذرح ـ ملك سبأ وذي ريدان ـ، إلى نهاية القرن الأول ومطلع القرن الثاني الميلادي. فقد قامت هذه القبيلة باحتلال قصر سلحين، القصر الملكي ورمز الحكم في مارب، كما جاء في النقش Ja. 644، وهو الأمر الذي خلق المتاعب، وسبب المشاكل للأسرة التقليدية الحاكمة في سبأ[1].

سجل هذا النقش Ja. 644 (أ و س إ ل / ي ض ع / ذ غ ي م ن)، ويذكر فيه أنه يحمد مقام ألمقه لأنه نجى سيدة يهقم بن ذمار على ذرح ملك سبأ وذي ريدان، في الحملة الحربية التي قام بها لحيعثت بن سمه سمع وقبيلته شددم، ومن وقف إلى جانبه ضد سيدة يهقم، حين اقتحموا القصر الملكي (س ل ح ن) في مارب، واحتلوه وتصنعوا به متحصنين، ولكنه تم إخراج لحعيث بن سمه سمع ومن معه من شعبة شددم، ومن معهم بفضل قوة وقدرة الإله ألمقه.

فخرج هؤلاء من قصر (سلحن)، وغادروها سليمة غير مخربة، وبفعلتهم تلك الحق بهم ـ أي بلحيعت وشعبه شددم وكل من وقف إلى جانبهم ـ الخزي والعار.

وأخيراً يسأل مقدم النقش (ا و س أ ل / ذ غ ي م ن)، الإله ألمقه أن يستمر في حماية سيدة الملك، والقصر سلحن من كل شر، كما يعبر عن سروره لأنه كُلف وشعبه غيمان بتأديب شعبن شددم. فقد حشد عشائره ومقاتليه من شعبن غيمن، وانطلق من صنعاء لحرب شددم في أراضيها، فكانت أول معركة في كومنن، ثم تتالت المعارك مع شددم. وفي الأخير يشكرون الإله ألمقه على مساعدته لهم في حروبهم مع شددم، كما يطلبون رضى سيدهم يهقم ملك سبأ وذي ريدان.

فإذا لاحظنا في هذه العبارات البسيطة التي قدمها النقش، فسنجد أن الملك كلف قبيلة غيمان بالتحرك لنجدة القصر سلحن، وهو بذلك إنما كلف جيران قبيلة شددم إلى الشمال لحربهم، وربما هذه الحادثة ،التي تمثل بمصطلح عصرنا انقلاب ضد الدولة المركزية، هي التي جعلت شعبن شددم، أو بعض رموزهم يفرون باتجاه الشمال حتى وصولوا إلى البرك، هذا احتمال فقط.

ثم نجدهم في عهد الملك الريداني ياسر يهصدق، وقد انضموا إلى الجانب الريداني، أنظر مثلاً النقش CIH. 40 الذي عُثر عليه في ضاف، بالإضافة إلى نقشين آخرين غير منشورين، الأول محفوظ في متحف بينون، والآخر مدون على صخرة في منطقة حورور في ذمار.

أما بالنسبة لكهان هذا المعبد فبالرغم من أن نقش السعيد ـ البرك 12، أعطانا اسم لكاهن، وهو (ا غ م)، لكنه لم يعطينا اسم العشيرة ينتمي إليها، والتي كانت تقوم بمهام الكهانة لعثتر في معبده (ظ هـ ر ي س ر).

(28) معبد (ع ر ن / ض ن أ ن):

وهو المعبد الذي ورد ذكره في الصيغة: (ع ث ت ر / ب ع ل / م ذ ب ح / ع ر ن / ض ن أ ن)، التي وردت في نقشين هما: CIH.105; CIH.104، اللذين عثر عليهما في عمران، في جبل ضئن. وتاريخهما يعود على الأغلب إلى القرون الميلادية الأولى.

---

[1]) بافقيه ، محمد عبدالقادر ، واخرون : مختارات من النقوش اليمنية القديمة ، 1985م ، ص 33.

النقش CIH.104 سجله (ر ب ش م س / ا ظ ل م / و ب ن ي هـ و / غ ف ر م)، وفيه قدموا تقدمة لـ (ع ث ت ر / ب ع ل / م ذ ب ح / ض ن أ ن)، هي عبارة عن صلم (تمثال)، لأنه منحهم ما طلبوه منه، ويطلبون منه النعمة، والأولاد الذكور، والثمار الجيدة والوفيرة من أرضهم. ثم يذكرون في نهاية النقش صيغة التوسل، التي اقتصرت هنا على عثتر شرقن (ب ع ث ر ش ر ق ن). أما النقش CIH.105 فقد سجله (... م / ا ح م د / ب ن / م خ ت ع م)، وفيه قدم تقدمة لعثتر، وتختلف هنا صيغة ذكر معبد عثتر في جبل ضئن حيث يذكر الجبل بلفظة (ع ر ن) في الصيغة: (هـ ق ن ي / ع ث ت ر / ب ع ل / م ذ ب ح / ع ر ن / ض ن أ ن)،وهو الأمر الذي أغفله النقش السابق، ويذكر هذا النقش أيضا تقديم تقدمة مشابهة لتقدمة النقش السابق (ص ل م ن) تمثال، وذلك لان عثتر منحهم ما طلبوه منه، ويطلبون فيه من الإله عثتر أن يمنحهم النعمة، والثمار الجيدة الوفيرة، والأولاد الذكور، ثم صيغة التوسل (ب ع ث ت ر / ش ر ق ن). أما بالنسبة للمتعبدين في هذا المعبد فلم نستطيع أن نحصل من النقشين على أسماء القبائل، أو العشائر التي كانت تتعبد لعثتر في معبده في جبل ضئن (الخارطة 3).

(29) معبد (ع ر ن / م د ر م):

وهو المعبد الذي ورد ذكره في الصيغة: (ع ث ت ر / ذ ر ا س / ع ر ن / م د ر م). جاءت هذه الصيغة في ثلاثة نقوش وبثلاث عبارات مختلفة، هي:

- (ع ث ت ر / ذ ر ا س / ع ر ن / ذ م د ر م) – CIH. 5/2.
- (ع ث ت ر/ ذ ر ا س / م د ر م) – CIH. 339/3 .
- (ع ث ت ر / ذ ع ر / م د ر م) – CIH. 339 bis/3.

وتشير العبارات الثلاث، إلى أسم معبد لعثتر في راس جبل مدر، فالأولى تذكر أن المعبد في راس جبل مدر، وتشير الثانية إلى أن المعبد في مدر، دون أن تذكر أنه يقع في رأس الجبل، أما الثالثة فتذكر أن المعبد في جبل مدر.

ومدر هو أسم لمدينة كما جاء في النقش: CIH.340/4 بالصيغة: (هـ ج ر ن / م د ر م). وهو أيضا أسم لقبيلة كما جاء في النقش: CIH. 339/4 بالصيغة: (ش ع ب ن / ذ م د ر م). وتقع مدر اليوم إلى الشمال من صنعاء (الخارطة 3). ولمعرفة موقع هذا المعبد والمتعبدين فيه، سنستعرض النقوش التي ورد ذكره فيها، على النحو الآتي: في النقش CIH.5، نتيجة لأنه غير مكتمل، فلم نستطيع تحديد هوية مقدميه، الذين ذكروا فيه تقديم تقدمة لعثتر ذراس عرن ذمدرم، وقد عثر على هذا النقش في مسجد طلحة في صنعاء، ويرجح بأنه نقل من جبل مدر. أما النقشين CIH.339 , CIH.339 bis فقدموهما بني (ذ ر م ت)، والذين ينعتون أنفسهم بأنهم (ا د م / ب ن ي / هـ م د ن)، ذكروا في النقشين بناء بيت لهم أسموه نعمان.

ومدر موقع معروف ذكره لنا الهمداني في كتابه الإكليل الجزء الثامن، بقوله: بأنها اكبر بلد همدان بعد ناعط بما فيها من مآثر ومحافد ويذكر بأنها تحتوي على أربعة عشر قصراً، وروعة بنائها. ثم يذكر بأنه قبالة قصر الملك بلاطه فيها مستقبله للمشرق، وصورة الشمس والقمر يقابلانه إذا خرج الملك[1].

---

[1]) الهمداني ، الحسن بن احمد : الاكليل ، الجزء الثامن ، ط 1979م ، ص164-165 .

وهذا الحديث إنما يؤكد بأنه يتحدث عن هذا معبد، وهو الذي يقع في قمة جبل مدر. و بحسب النقوش فهو معبدا لعثتر، وليس معبدا للمقه كما جاء عند أحد الباحثين[١]، الذي ربما أنه وقع في التباس نتيجة لأن النقوش تذكر لنا انه يوجد في مدر ثلاثة معابد هي: معبد عثتر هذا، ومعبد لتألب ريام أسمه (م ر ب ض ن)، كما جاء في النقوش CIH.340/4 ; CIH.339 bis/3. CIH.389/2 ، التي ذكرته بالصيغة: (ت أ ل ب / ر ي م م / ب ع ل / م ر ب ض ن / ذ م د ر م)، أما المعبد الثالث فهو للإله ألمقه كما جاء في النقشين: CIH.31/3 ; CIH.403/2، اللذين ذكراه في الصيغة: (أ ل م ق هـ / ب ع ل / م د ر).

كان يظن ولفترة طويلة أن معبد (راس عرن ذمدرم)، هو معبد (ذ ب ن) الخاص بعثتر، وذلك نتيجة لإرجاع النقوش التي حملها Glaser.E، إلى فيينا في عام 1884م، على أنها من صرواح ارحب، تلك النقوش التي ذكرت الصيغة: (ع ث ت ر/ ذ ذ ب ن)، فعُرف بذلك أنه معبد (ذ ب ن).

وبعد العثور على تلك النقوش في جبل البلق الجنوبي في مارب[٢]، اصبح يعرف هذا المعبد بمعبد مدر اعتمادا على النقوش التي ذكرته بالصيغة: (ع ث ت ر / ذ ر ا س / ع ر ن / م د ر)، وقد نقل Glaser.E مسقطه **(اللوحة 11 الشكل ب)**.

وقد أشار إلى هذا المعبد أيضا كل من: جروهمان [٣]، و Schmidt.J[٤]، و Doe.B[٥]، فهو عبارة عن مبنى مستطيل يحتوي في داخله على منطقة قدس الأقداس التي تتكون من صفين من الأعمدة، ويتكون كل صف من أربعة أعمدة، و رواقين على الجانب، ورواق في آخره، ونتيجة لاستغلاله في الفترة الإسلامية كمسجد، استحدثت فيه بعض الأجزاء، فبني عند منطقة قدس الأقداس مسجد، وفي الفناء المفتوح حفرت بركة للماء لتستخدم للوضوء.

وقد أشار أحد الباحثين بأنه مسجد بني على أنقاض مبنى قديم [٦]. ولكن المعبد يبدو واضحاً بشكله المستطيل يتجه بهيكله من الجهة الجنوبية الشرقية، إلى الجهة الشمالية الغربية، ووجود الكوات على الجدار الداخلي للبناء الذي استحدث في قدس الاقداس، يقال بأنها تمثل محراب [٧]، ولكنها بالتأكيد لا تمثل محراب، لأنها ببساطة لا تتجه إلى القبلة في الشمال.

أما البابين اللذين نراهما على الجدارين الشرقي والغربي، فهما مستحدثان فيما إذا قارنا مسقط هذا المعبد بمسقط معبد (ر ص ف م)[٨]، وان الكوة على الجدار الجنوبي الشرقي، هي المدخل الرئيسي للمعبد.

(30) معبد (ع ر ن / ي ث ع ت):

وهو المعبد الذي ورد ذكره في الصيغة: (ع ث ت ر/ ع د ي / ع ر ن / ي ث ع ت)، التي وردت في النقش: MAFRAY-al-Humayra.4، وهذا يعني أن للإله عثتر معبد في جبل يثعت، الذي يقع في الحميرة وبالتحديد في المنطقة المسماة المدينتين في همدان شمال صنعاء[٩].

---

[١]) العريقي ، منير عبد الجليل : بيوت المعبودات في مملكة سبأ ، اشكالها وتخطيطها ، 1995م ، ص141 .

[٢]) ارجع للفصل السابع من هذه الدراسة .

[٣]) جروهمان ، ادلف : الناحيه الأثريه لبلاد العرب الجنوبية ، 1958م ، ص158-159 .

[4]) Schmidt,J ; Zur altsudarabischen Tempelarchitektur,1982,P.163-164

[5]) Doe , B; Monuments of south arabia , 1983,P.166

[٦]) العريقي ، منير عبد الجليل : بيوت المعبودات ، 1995م ص 141 .

[7]) Schmidt,J ; Zur altsudarabischen Tempelarchitektur ,1982,P.163-164

[٨]) راجع معبد رصفم في هذا الفصل .

[9]) Robin.C;Les Hautes-Terres du nord-Yemen avant L' islam .Tom .I ,1982 ,P.53 .

(31) معبد (ع ل م):

وهو المعبد الذي ورد ذكره في الصيغة: (ع ث ت ر / ذ ج و ف ت م / ب ع ل / ع ل م)، التي وردت في عدد من النقوش، هي:

CIH.40/4 ; CIH.46/5 ; Gl..1593/1-2 ; Gl.1594/2-3.

وهذا المعبد هو الثاني الذي يخص قبيلة مهأنفم، إلى جانب معبد (ج و ف ت م)، كما هو واضح في النقوش السابقة. ارتبطت تلك القبيلة بمهام الكهانة في هذا المعبد، كما جاء في النقش: CIH.41، في الصيغة: (ا ب ك ر ب / ي هـ ث ب ن / و ث ف ن / و م ل ي ك م / ا ر ش و / ع ل م / ا ق و ل / ش ع ب ن / م هـ أ ن ف م)، وهنا يظهر الكهان من عشيرتين هما (ث ف ن / و م ل ي ك م)، كان يقوم ألئك الكهان إلى جانب مهامهم الدينية، بتولي مهام القيالة، وهو نظام إداري يمثل فيه القيل، دور الحاكم للقبيلة [1]. ولكننا نجدهم في النقش: CIH.40،محتفظين بمهام القيالة ولا وجود لأي إشارة لارتباطهم بمهام الكهانة، كما جاء في سياق النقش في الصيغة: (أ ل ر ف ا / ا ح ص ن / و ب ن هـ و / و هـ ب ش م س م / ب ن و / م ذ ر ح م / و م ث ب / و ث ف ن / و م ل ي ك م / و ذ م ر س / و ع م د / ا ق و ل / ش ع ب ي هـ ن / م هـ ا ن ف م / و ب ك ي ل م / ذ ن م س / أ ل هـ ن / م ن ع ي)، وربما أن ذلك يعود إلى ظهور كثير من العشائر في هذا النقش مما جعلهم يغفلون ذكر كونهم كهان، أو بسبب الفارق الزمني الكبير بين النقشين والذي يصل إلى قرابة قرن من الزمن، يعود النقش الأول CIH.41 إلى عهد ياسر يهصدق ـ ملك سبأ وذي ريدان ـ والذي حكم في نهاية القرن الأول الميلادي، بينما يعود النقش الثاني إلى عهد لعزم نوفن ـ ملك سبأ وذي ريدان ـ والذي حكم في مطلع القرن الثالث الميلادي.

أما إذا جئنا إلى تحديد موقع هذا المعبد، فهو لا يخرج عن نطاق أراضي قبيلة مهأنفم القديمة، و أشار Robin. C، في محادثة خاصة مع الباحث بأن موقع هذا المعبد في ضاف جنوب نقيل يسلح. بينما كان من المتعارف عليه بأنه يقع في هضبة علم التي تبعد قرابة 70 كيلو متر إلى الشمال من مدينة مارب القديمة، كما رأى كل من Wissman. V,W، و Grohmann , A، اللذين حدداه في الموضع الذي عثر فيه فيلبي على آثار ومدافن واسعة[2].

(32) معبد (ك ب د ن):

وهو المعبد الذي ورد ذكره في الصيغة: (ع ث ت ر / ذ ك ب د ن)، التي وردت في النقش: Robin-Umm Layla. 1/6-8، الذي عثر عليه Robin.C، في جبل أم ليلى شمال صعدة، ومعبد كبدن هو المعبد الخاص بعشيرة (ي ش ب م ت ن) [3]. أما بالنسبة لمستوطنات، أو أراضي هذه العشيرة فهي غير معروفة بالضبط، ولكن يبدو أنها لا تبعد كثيراً عن أراضي عشيرتي (احنبن واعبسن) في حقل صعدة، والى الشمال من مدينة صعدة اليوم (الخارطة 5). وعليه يرجح أن يكون معبد كبدن في هذه الأراضي في الموقع الحالي لمدينة صعدة، أو إلى الشمال منها.

---

[1]) بافقيه ، محمد عبد القادر : الأقيال والأذواء ونظام الحكم في اليمن القديم ، 1993م ، ص 76 – 78 .

[2]) Hofner . M : Die Religionen Altsyriens , 1970 , S.269-270.

[3]) راجع معبد (ح ض ر ن) .

ونستبعد أن يكون معبد كبدن في شبام الغراس، هو المقصود في هذا النقش كما ذكر أحد الباحثين [1]، وذلك لان معبد كبدم الذي يقع شبام الغراس شمال شرق صنعاء، هو معبداً خاصاً بالإله تألب ريمم، كما جاء مثلاً في النقش CIH. 20/4، والذي ذكر في الصيغة: (ب م ق م / ت أ ل ب / ب ع ل / ك ب د ن)، إذ ذكر هنا بالاسم (ك ب د م)، وليس بالاسم (ك ب د ن) بفارق انتهاء أسم معبد تألب بحرف الميم، وصيغة أسم معبد عثتر بحرف النون.

(33) معبد (ك د ت):

وهو المعبد الذي ورد ذكره في الصيغة: (ع ث ت ر / وش م س م / ب ع ل ي / ك د ت)، التي وردت في النقش: AV.Na'd. 9/5، الذي عثر عليه في نعض التي تقع على سفح جبل كنن، و أورد Robin.C، أجزاء من هذا النقش في مقالة عن (ذمار)[2]، ويذكر بني ذرانح، وقبيلة ذمار (ذ م ر ي)، ويقول Robin.C أن معبد (ك د ت)، هو المعبد الخاص ببني جرت، وهو معبدهم المحلي [3] اعتمادا على ما جاء في النقش، الذي ذكره في الصيغة: (ع ث ت ر / و ش م س م / ب ع ل ي / ك د ت / ر ب ع ي / ا م ر ا هـ م و / ب ن ي / ج ر ت)، وبالرغم من كل المعاني التي قدمها المعجم السبئي، ومعجم بيلا لمعنى (ر ب ع)[4]، والتي وردت في الصيغة السابقة، إلا أنها غير مقنعة. ونكتفي أن نأخذ معناها الذي يشير إلى أنها تعني معبود، راع لجماعة[5]. وبذلك فأن عثتر في معبد كدت كان يمثل بهيئة (ر ب ع) لبني جرت، وليس بهيئة (أ ل هـ م و)، أو (ش ي م هـ م و)، أو (م ن ض ح هـ م و).

بالنسبة لموقع هذا المعبد فربما انه يقع في حاضرة بنو جرت (نعض) ن او في ضواحيها.

(34) معبد (ك ن ن):

وهو المعبد الذي ورد ذكره في الصيغة: (ع ث ت ر/ ع ز ز م / و ذ ت / ظ هـ ر ن / ب ع ل ي / ع ر ن / ك ن ن)، التي وردت في عدد من النقوش، يمكن تقسيمها إلى مجموعتين:

المجموعة الأولى: وهي من نقوش محرم بلقيس:

Ja.606/21-23 ; Ja.568/24-26 ; Ja.561/18-19 ; Ja.559/18-19 ; Ja.753 II /16-18 ; Ja.753 I /8-9 g , Ja.607/21-22 ; Ja.643 bis ; Ir.5 ; Ja.753 III/ 16-18

المجموعة الثانية: وهما النقشان اللذان عثر عليهما Glaser. E في نعض Gl.1193/3; .Gl.1192/1

[1]) القحطاني ، محمد سعد : الهة اليمن القديم الرئيسية ورموزها حتى القرن الرابع الميلادي ، 19970م ، ص170 .

[2]) Robin-C ; l'inscription Ir.40 de Bayt Dab'an et la Tribu DMRY , 1987,PP 113-155

[3]) Robin-C ; l'inscription Ir.40 de Bayt Dab'an ,1987,P 138

[4]) Biella , J C ; Dictionary of old South Arabic , Sabaean Dealect ,1982.

[5]) بيستون أ ف ل ، وآخرون : المعجم السبيء ، 1982م ، مادة ربع

تعود تلك النقوش جميعها لبني جرت، وقبيلتهم سمهرم. واقدم نقش من هاتين المجموعتين هو: Ja.643 bis، ويعود إلى عهد كرب أل بين ـ ملك سبأ وذي ريدان ـ، الذي حكم في أواخر القرن الأول الميلادي، والذين سجلوه هم (نشاكرب، وثوبن، وبني جرت، وشعبهمو سمهرم)، وفيه يذكرون مشاركتهم للملك في معارك حربيه ضد حضرموت، ويذكرون في نهاية النقش صيغة التوسل: **(ب ع ث ت ر / و هـ و ب س / و أ ل م ق هـ و / و أ ل أ ل ت / هـ ج ر ن / م ر ي ب / و ب / أ ل ي هـ م و / ع ث ت ر / ع ز ز ن / و ذ ت / ظ هـ ر ن / ب ع ل ي / ع ر ن / ك ن ن).**

هنا عرفنا من الصيغة السابقة أن بني جرت يعتبرون الإله عثتر والإلهة ذات ظهرن، بأنهما الإلهين الخاصين بهم، وبأنهم يؤدون لهما الطقوس الدينية في معبدهما المشترك في جبل كنن.

ثم تتوالى النقوش بعد ذلك فنجد أن بني جرت قد اصبحوا اقيالا لشعبن ذمري، وشعبهم سمهرم، فقد دونوا نقشين في محرم بلقيس هما: Ja.561 Ja.559 ;، وهما من عهد نشا كرب يهامن ـ ملك سبأ ـ بن ذمار علي ذرح، والذي حكم في مطلع القرن الثاني الميلادي، ويحتوي النقشين على نفس صيغة التوسل:

(ب ع ث ت ر / ش ر ق ن / و ع ث ت ر / ذ ذ ب ن / و هـ و ب س / و أ ل م ق هـ / و ذ ت / ح م ي م / و ذ ت / ب ع د ن م / و ب ش م س / م ل ك ن / ت ن ف / و ب / أ ل ي هـ م و / ع ث ت ر / ع ز ز م / و ذ ت / ظ هـ ر ن / ب ع ل ي / ع ر ن / ك ن ن)، كما جاء في النقش: Ja.559/15-19، ويلاحظ من هذين النقشين تغير صيغة (عزز) ففي النقش Ja.643 bis ألحقت الصيغة بحرف النون، بينما ألحقت فيما بعد تاريخ ذلك النقش بحرف الميم.

ثم دون بعد ذلك سعد شمس أسرع وابنه مرثدم، العديد من النقوش في الوقت الذي كانا يمثلان بني جرت، وأقيالاً للشعب ذمري. ومن تلك النقوش: (Ja.568) , (Ja.753.I) , (Ja.607) = Ja.606، وجميعها تعود إلى عهد الشرح يحضب ـ ملك سبأ ذي ريدان ـ، والذي حكم في الربع الأول من القرن الثاني الميلادي. وتذكر كافة تلك النقوش نفس صيغة التوسل السابقة، بالعبارة:

(و ب / أ ل ي هـ م و / ع ث ت ر / ع ز ز م / و ذ ت / ظ هـ ر ن / ب ع ل ي / ع ر ن / ك ن ن).

وبعد ذلك نجد النقش: Gl.1193/3، والذي عثر عليه في نعض، وبالرغم من أن مدونيه غير معروفون، بسبب تلف أصاب سطوره الأولى. ولكنه يذكر اسم المعبد بالصيغة: (ع ث ت ر / ع ز ز ن / و ذ ت / ظ هـ ر ن / ب ع ل ي / ع ر ن / ك ن ن). ويعود تاريخ هذا النقش إلى عهد ربشمس نمرن ـ ملك سبأ وذي ريدان، الذي حكم في منتصف القرن الثاني الميلادي. وربما ان اخر نقش هو الذي ظهر في عهد سعد شمس أسرع وابنه مرثدم ـ ملكي سبأ وذي ريدان، واللذين حكما في منتصف القرن الثاني الميلادي، وهو النقش الموسوم Ir.5، إذ دون هذا النقش المدعو (شرح أل اسار بن ذرانح اقول شعبن ذمري)، ويتحدث فيه عن مشاركته في حروب مع سيديه سعد شمسم اسرع وابنه مرثدم يهحمد ـ ملكي سبأ وذي ريدان ـ في المشرق، ومن ثم مرابطته في صنعاء، ويذكر هذا النقش الصيغة: (و ب / أ ل ي هـ م و / ع ث ت ر / ع ز ز / و ذ ت / ظ هـ ر ن / ب ع ل ي / ع ر ن ك ن ن).

وبذلك نصل إلى أن معبد عثتر الذي يقع في جبل كنن، كانت تشاركه فيه الإلهة ذات ظهرن، هذا إذا أخذنا أن الصيغة تقصد معبدا واحدا، أما إذا كان هناك في جبل كنن اكثر من معبد فمعنى ذلك أن كل من عثتر وذات ظهران عُبد كلٍ على حده في معبده.أما عن عباد عثتر في هذا المعبد فهم بنو جرت، وقبيلتهم سمهرم.

(35) معبد (ك و ر ن):

وهو المعبد الذي ورد ذكره في الصيغة: (ع ث ت ر / و س م ع / ع د ي / ك و ر ن)، التي وردت في النقشين: K.5 ; K.2، ومن خلال النقشين وموقع العثور عليهما، فأننا نحتمل أن يكون معبدا مشتركاً للإلهين عثتر وسمع، في جبل اللوذ.

(36) معبد (ف ر ع ت م):

وهو المعبد الذي ورد ذكره في الصيغة: (ع ث ت ر / ذ ف ر ع ت م)، التي وردت في النقشين:

GL.1131+1132+1132/1,2 ; GL.1175+1130+1134/1

وهذا المعبد معروف منذ فترات مبكرة من تاريخ الدولة السبئية، يخص عشيرة (ف ض ح م)، وهي عشيرة اشتهرت بتقديم الكهان لهذا المعبد [١]، من ثم دخل أسماء كهانها في التقويم السبئي في فترة ملوك سبأ وذي ريدان [٢]، ويقع هذا المعبد في نطاق مستوطنات هذه العشيرة، فقد عثر على النقشين السابقين بالقرب من مارب، في جثوة أل جردان، بينما وجد نقش أخر في صرواح خولان GL.915 يذكر فقط اسم المعبد (ف ر ع ت م). وعليه نحتمل ان يكون موقع المعبد بالقرب من جثوة أل جردان، أو بالقرب من صرواح خولان.

(37) معبد (ف ص د):

وهو المعبد الذي ورد ذكره في الصيغة: (ع ث ت ر / ذ ف ص د)، التي وردت في النقش: RES.3946/7، الذي يذكر الأعمال الإنشائية التي قام بها المكرب كرب أل وتر بن ذمار علي ـ مكرب سبأ ـ، وفيه ذكر بأنه قام بأداء طقس ديني لإله عثتر في هذا المعبد، وهو ما ورد ذكره في الصيغة: **(ي و م / هـ ع / م هـ ي ع / ل ق ظ / ع ث ت ر / ذ ف ص د)** . ظهرت عدة تفسيرات لمعنى هذه العبارة: فبحسب رأي M. al-Ghul، فإنها تعني " أن المكرب قد سعى سعي لقظ في معبد عثتر المسمى (فصد) "، ويقارن هذا السعي بما يجري من شعائر الحج في الإسلام، وهو السعي بين الصفا والمروى[٣].

وهناك من يرى بان الصيغة تعني " عندما قام بإراقة (إسالة) شيء عطري سائل في لقظ كتقدمة للإله عثتر في معبده فصد [٤] ". وهذا العمل الطقسي لم يقم به غيره من مكربي أو ملوك سبأ لاحقاً، او بمعنى آخر لم نجد نقش آخر يذكر أن أحد المكربين قام بأداء هذا الطقس، وهناك طقس مشابه يذكر بالصيغة: (ي و م / هـ ي ع / ح ر م ت م / ش ل ث ت)، كما جاء في النقوش، ومنها على سبيل المثال: CIH.869; 34 .CIH.366; Gl.1646; ; Gl.936 +935 fa;

---

[١]) راجع الفصل السابع من هذه الدراسة .

[2]) Lundin .A G : Gosudarstvo mukarribov Saba’ (Sabejkij eponimat) , 1971, P.230.

[3]) Beeston .AFL ;two epigraphic Sauth Arabian Roots ;HY and KRB , 1981 .PP .23-24

[4]) Beeston ,AFL ;two epigraphic . 1981,P.31

وتعني أن المكرب قام بإسالة حرمتم ثلاث مرات وهيع هي إسالة او إراقة او سكب قرباناً سائلاً (قربان خمر، او قربان ماء)[1]، أما حرمتم فهي موقع جنوب مارب.

وبذلك فإن المكرب كرب أل وتر قد قام بسكب أو إراقة سائل عطري، أو قربان من الخمر في موضع لقظ في معبد عثتر المسمى (ف ص د)، ولكن إذا تسألنا أين يقع هذا المعبد ؟ أنه لمن الصعوبة بمكان تحديد مكانه بالضبط، وذلك لأنه لم يذكر في نقش آخر غير النقش السابق، ويذكر النقش قبل هذه الصيغة قيام المكرب بالصيد المقدس للإله كروم (ي و م / ص د / ص ي د / ك ر و م)، وكما هو معروف بان طقوس الصيد كانت تقام في وادي يلا[2]، فاحتمال أن يكون المعبد في المنطقة الممتدة من مارب إلى وادي يلا، أو انه يقع إلى الجنوب من مارب على الأرجح.

(38) معبد (م ذ ب أ):

- وهو المعبد الذي ورد ذكره في الصيغة: (ع ث ت ر/ ب ع ل / م ذ ب ا)، التي وردت في النقش:CIH.276/4، الذي عثر عليه في منطقة عيال سريح - شمال صنعاء -، في القصر - عريم الماجل - سجله: (ت ب ع ك ر ب / ي ز ا ن / و ر ب ش م س م / ا ظ ل م / و ي ح م د / ب ن و / هـ م د ن)، وفيه يذكرون بناء بيتهمو..،ثم يذكرون صيغة التوسل في نهاية النقش: (ب خ ي ل / و م ق م / ع ث ت ر / ب ع ل / م ذ ب ا / و هـ ب س / و ت أ ل ب / ر ي م م / ب ع ل / ش ص ر م / و م ن ض ح ي هـ م و / و ا ش م س هـ م و).

واحتمال أن يكون موقع معبد (م ذ ب ا) الخاص بعثتر في منطقة عيال سريح، والتي تقع مساكنها بالشمال من صنعاء بمسافة 28 كم[3]، وذلك بالقرب من معبد شصرم الخاص بتألب ريمم الذي ذكر إلى جانبه، والذي يقع في حاز[4] - إلى الشمال الغربي من صنعاء -.والمتعبدين فيه هم بنو همدان.

(39) معبد (م ق و ل م):

وهو المعبد الذي ورد ذكره في الصيغة: (ع ث ت ر / ذ م ق و ل م)، التي وردت في النقش: Av.Tah. 1/3، الذي عثر عليه في منطقة ثاه - إلى الجنوب الشرقي من منطقة سنبان -. (الخريطة). ويتحدث عن تقسيم وتحديد مزارع نخيل، ويذكر من الآلهة الإلهة ذات ظهران، التي عبدت أيضا في جبل كنن كما عرفنا من قبل. وبحسب موقع العثور على النقش نحتمل أن يكون موقعه في ثاه.

(40) معبد (ن ش ق):

---

[1]) بيستون أ ف ل ، وآخرون : المعجم السبيء ، 1982م ، مادة هيع .

[2]) راجع الفصل الخامس من هذه الدراسة .

[3]) المقحفي ، ابراهيم احمد : معجم البلدان والقبائل اليمنيه 1985م ص 480

[4]) Robin-C ;Les Hautes – Terres du nord –Yemen Avant L'Islam , 1982 , P .51

وهو المعبد الذي ورد ذكره في الصيغة: (ع ث ت ر / ن ش ق)، التي وردت في النقشين: M AFRAY – as – Sawda.12 = CIH.455/2 ; CIH.428/3، إذ جاء في الأول:

(ب ر ع ظ / ع ث ت ر / ش ر ق ن / و و د / و أ ر ن ي د ع / و ذ ج ر ب م / و ع ث ت ر / ن ش ق)، ونشق كما هو معروف أيضا أسم لمدينة قديمة في الجوف. ونستنتج من هذه العبارة أنه كان يوجد معبدا لعثتر في تلك المدينة، واحتمال أن يكون معبدا صغيرا، وسنعتبر هذا المعبد سبئيا باعتبار نشق مدينة سبئية كما جاء في النقشين: CIH.637; CIH.138 ، بالصيغة: (ي د ع أ ل/ ب ي ن / ب ن / ي ث ع أ م ر / و ت ر / م ك ر ب / س ب أ / ج ن أ / هـ ج ر هـ و/ ن ش ق م).

(41) معبد (ن ط ع ت ن):

وهو المعبد الذي ورد ذكره في الصيغة: (ع ث ت ر / ع د ي / ن ط ع ت ن)، التي وردت في النقش: Fa. 71/3. الذي يعود تاريخه إلى عهد الملك علهان نهفان بن يريم أيمن ـ ملك سبأ وذي ريدان ـ، والذي حكم في الربع الثاني من القرن الثاني الميلادي.

وفيه يذكر ذلك الملك أنه قدم لعثتر شرقن (ع د ي / ن ط ع ت ن)، تمثالاً مذهباً، وذلك شكراً وامتناناً للإله عثتر لأنه انزل الأمطار الغزيرة وأسقى مارب وواديها، وكل الأراضي أملاك ألمقه [1]، وكل ما نستطيع أن نعرفه عن هذا المعبد بأنه يقع في نطاق أراضي مارب، أما بالنسبة للمتعبدين فيه فلا نعرف بالضبط لأي عشيرة كان هذا المعبد.

(42) معبد (ن ف ق ن):

وهو المعبد الذي ورد ذكره في الصيغة: (ع ث ت ر / و س ح ر / ب ع ل ي / ن ف ق ن)، التي وردت في النقش: CIH.457/3. الذي يبدو فيه أن معبد (ن ف ق ن)، كان معبداً مشتركا للإلهين عثتر وسحر. سجل ذلك النقش شخصاً ينتمي إلى بنو (ذ س ح ر)، وفيه قدموا تقدمة للإلهين عثتر وسحر في معبد (نفقن) هي عبارة عن ثمانية تماثيل، لكي يعينا الإلهين سيديهما الملكين ذمار علي يهبر، وأبنه ثأرن ـ ملكي سبأ وذي ريدان ـ، وليعين أسيادهم، وليمنحاهم النعمة والغلة الوفيرة. وبذلك فإن معبد (ن ف ق ن)، يقع في نطاق أراضي بنو ذسحر القديمة، في المنطقة الواقعة بين مارب و نشق [2].

(43) معبد (ي ج ر):

[1]) راجع الفصل التاسع من هذه الدراسة .

[2]) Al - SAKAF , A.A : La geographie tribale du Yemen antique . 1985 , PP.215-216.

وهو المعبد الذي ورد ذكره في الصيغة: (ع ث ت ر ي ج ر)، التي وردت في نقش من نقوش محرم بلقيس: Ja. 618/36، ومسجلوه: (ر ث د أ ل و / ا ز ك ن / و ب ن ي هـ و / ح ي و م / ب ن ي / ك ب س ي م / ا ق و ل / ش ع ب ن / ت ن ع م م / و ت ن ع م ت ن)، وفيه قدموا تقدمة للإله ألمقه، هي عبارة عن تمثال مذهب، شكراً وحمداً للاله ألمقه لأنه ملأ ساقيتهم أراضيهم التي سموها (ذ ي ف د)، وذلك من الأمطار في موسمين متتالين. أي ان مجمل موضوع النقش يتحدث عن سقايتهم لاراضيهم وحصولهم على ثمار ومحاصيل وافرة. ثم يختتم النقش بصيغة التوسل: (ب ع ث ت ر / و أ ل م ق هـ / ب ع ل أ و م/ و ب ش ي م هـ م و / أ ل م ق هـ / ب ع ل / ش و ح ط / و ب ذ ت / ح م ي م / و ب ذ ت / ب ع د ن م / و ب ش م س ي هـ م و / ب ع ل ت ي / ق ي ف / ر ش م / و ب ر ب ع هـ م و / ذ ت / ح م ي م / ع ث ت ر ي ج ر). ويعود تاريخ هذا النقش الى عهد نشا كرب يامن يهرحب ـ ملك سبأ وذي ريدان ـ بن الشرح يحضب ويازل بين ـ ملكي سبأ وذي ريدان ـ.
وصيغة: (ع ث ت ر ي ج ر) تدل هنا على أن هناك معبداً للإله عثتر ضمن نطاق أراضي قبيلة تنعم وتنعمه، والتي تقع في جنوب شرق صنعاء.

ولكن ظهور الصيغة: (و ب ر ب ع هـ م و/ ذ ت / ح م ي م / ع ث ت ر ي ج ر). يدل أن الإلهة ذات حميم كانت تعبد إلى جانب الإله عثتر في معبده (ي ج ر)، وهذه الظاهرة ليست الأولى من نوعها فقد عبدت تلك الإلهة إلي جانب الإله عثتر في قتبان أيضا، كما جاء في النقش: JR-w-Brashear.1 في الصيغة: (ذ ت / ح م ي م / ع ث ت ر / ب سَ ر م)، وقد رجحنا أن ذلك يعني ان الإلهة ذات حميم عبدت إلى جانب الإله عثتر في معبد بسرم [1]. وهنا في هذا النقش نرجح أيضا أن ربعهمو هي ذات حميم ولكن في معبد عثتر المسمى يجر.

(44) معبد (ي ف ع م):

وهو المعبد الذي ورد ذكره في نقش من خربة أفيق في ذمار، وهوغير منشور، عثرت عليه البعثة الأثرية الأمريكية التابعة لجامعة شيكاجو، وكان الباحث عضوا فيها، وينشر هنا بموافقة البعثة. جاء ذكره بالصيغة (ع ث ت ر / ذ ي ف ع م) وينص النقش على (**اللوحة 12 الشكل أ**):

1) و هـ ب م / ب ن / ع ز ز [...

2) ن / ب ك ن / ق د م / ب ي ف [.....

3) ت ع ن ن / و م ي ف ع م / ب أ ل م ق هـ [...

4) ع] ث ت ر / ذ ي ف ع م / و ب / م ر [أ.....

5) ب م ل ك / م ل ك / س ب أ [......

6) ن و ل / هـ...........

ومن المرجح أن معبد (ي ف ع م) يقع في خربة أفيق شرق مدينة ذمار (الخريطة 3)، ولكن النقش لم يمكننا من معرفة العشيرة التي كانت تتعبد فيه.

---

[1]) راجع معبد (ب سَ ر م) في هذا الفصل .

ثانيا معابد الإله عثتر في أوسان:

بالرغم من الانتشار الواسع لهذه الدولة كما هو واضح من نقش النصر، إلا أن معلوماتنا عنها مازالت قليلة، خاصة في الجانب الديني، فعن الآلهة الأوسانية لا تتعدى معرفتنا بالإله الوطني، والذي أطلقت عليه النقوش أسم (ب ل و).

أما بالنسبة لمعابد عثتر في نطاق الراضي الأوسانية القديمة، فليس هناك من بين النقوش المعروفة أي نقش يذكر أسم معبدا لعثتر في نطاق تلك الأراضي.

إلا أننا استطعنا التعرف على واحد من معابد ذلك الإله في واحد من النقوش الغير منشورة، وهو نقش جديد دلنا عليه الدكتور/ أحمد بن أحمد باطايع، وهو محفوظ في متحف جامعة عدن، تحت رقم: A.U.M.266.، وسينشر هنا برمز (باطايع 1). ويشير الدكتور باطايع بأنه تم اقتنائه من مرخة، وقد جاء من حفريات (عشوائية)، يقول صاحبه بأن مصدره خورة في وادي مرخة.

النقش منحوت على واجهة مذبح كبير الحجم من الحجر، مكسور من الخلف، إرتفاعه 13 سم، وعرضه 89 سم، وعمقه 35 سم، ويبلغ ارتفاع الحرف 4.5 سم **(اللوحة 12 الشكل ب)**. ونصه:

(1) م ع د أ ل / س ل ي ن / م ل ك / ا و س ن / و ا و س ن / س ح د ث / ل ع ث ت ر / ذ أ ل م م

(2) ر ب ن / ع د / م ح ر م س /

والنقش مصاب بتلف في نهاية سطره الأول ومطلع الثاني مما صعب معه فهم مغزاه، وكل ما نريد أن نشير إليه أنه كان يوجد معبدا لعثتر في وادي مرخة للإله عثتر أطلق عليه النقش أسم **(ا ل م م)**، بناه ملوك أوسان، ربما في فترة ما قبل القرن السابع قبل الميلاد، أي ما قبل أن يدمر هذه المملكة السبئيون في القرن السابع قبل الميلاد كما جاء في نقش النصر الموسوم بـ RES.3945.

ثالثا معابد الإله عثتر في قتبان:

(1) معبد (أ د م م)

(2) معبد (أ د هـ ن م)

(3) معبد (ب سَ ر م)

(4) معبد (د و ن م)

(5) معبد (ر ض ح م)

(6) معبد ([.] ز ب ي / س م ي ن)

(7) معبد (ص ن ع ت م)

(8) (ع ر أ م ر)

(9) معبد (ك و ر / ك س د م)

(10) معبد (ن و ب ن)

(11) معبد (و ت ر)

(1) معبد (أ د م م):

وهو المعبد الذي ورد ذكره في الصيغة: (ع ت ر / ذ أ د م م)،التي وردت في النقش MAFRAY – Sari‘.7/4-5، الذي سجله المدعو: (ل ح ي ع ت ب ر ي ن / ب ن / م ع هـ ر / و ذ خ و ل ن / ق ي ل / ر د م ن / و خ و ل ن). ويذكر فيه حفر بئر له اسماها (ن ظ ل ل)، ليسقى منها نخيله (ذ ب ر ر ت ن)، التي تقع بوادي ألن (ب س ر ن / أ ل ن). ويختتم النقش بصيغة التوسل: (ب ع ت ر / ذ أ د م م / و ع م / ذ م ب ر ق م / ب ع ل / س ل ي م / و ل م م)، ويلاحظ ورود اسم عثتر بصيغة عتر[1].

أما بالنسبة لموقع المعبد، يحتمل أن يكون في موقع النقش، الذي عُثر عليه بالقرب من المعسال في رداع (الخارطة 3) وبالقرب من رداع في السوادية، مازالت هناك بلدة عامرة تحمل اسم أدمة [2]، وربما هذا الاسم اخذ من اسم معبد عثتر (ا د م م)، وذلك للتشابه اللغوي بين الاسمين، بالإضافة إلى قرب موقع العثور على النقش من هذه البلدة.

(2) معبد (أ د هـ ن م):

وهو المعبد الذي ورد ذكره في الصيغة: (ع ث ت ر ي / ب سَ ر م / و أ د هـ ن م)، التي وردت في النقش بافقيه – باطايع 8، ويبدو أن هذه الصيغة تشير إلى معبدين لعثتر، الذي ذكر أسمه بصيغة تثنيه[3].

يقع معبد (ا د هـ ن م) في أراضى قبيلة (س ف ر م)، وذلك لاقترانه بمعيد (ب سَ ر م) [4]، الذي يقع أيضاً في أراضي تلك القبيلة، كما جاء في النقش، ولم نجد ذكر لمعبد (أ د هـ ن م)، في نقوش أخرى من نقوش المنطقة. وأهم المعطيات التي نستخلصها من النقش أن هذا المعبد خاص بقبيلة سفرم، وبالتالي فإنه يقع في أراضيها. يعود تاريخ هذا النقش إلى عمدان بين يهقيض ـ ملك سبأ وذي ريدان ـ الذي حكم في النصف الثاني من القرن الأول الميلادي.

(3) معبد (ب سَ ر م):

وهو المعبد الذي ورد ذكره في الصيغة: (ع ث ت ر ي / ب سَ ر م / و أ د هـ ن م)، التي وردت في النقش بافقيه ـ باطايع 8. كما ورد في النقش الموسوم بـ: JR –W-Brashear.1, في الصيغة: (ع ث ت ر / ب سَ ر م).

---

[1]) Robin .C: Les Langues de la peninsule arabique , 1991 , P .100 .

[2]) المقحفي ، إبراهيم أحمد : معجم البلدان والقبائل اليمنية ، 1985م ، ص23 .

[3]) راجع الفصل الثاني صيغة (عثتري)

[4]) راجع معبد (بسَرم) .

ففي النقش الأول بافقيه – باطايع 8، الذي سجله: (م ع د أ ل / و ذ ر ح ن / و ع م ا ن س / ب ن و / ذ س ف ر م / ا ق و ل / ش ع ب ن / س ف ر م)، والذين على الأغلب كانوا يمثلون مقولة سفرم، التي كانت حاضرتها (هـ ج ر ن / ص ن ع) التي ذكرها النقش، والتي يطلق عليها الأهالي حالياً (صناع آل زين، او صناع العليا) وتقع في مديرية الحد / يافع، ويحتمل أن يكون موقع المعبد فيها أو بالقرب منها في نطاق أراضي قبيلة سفرم. ويعود تاريخ هذا النقش إلى عهد عمدان بين يهقبض -ملك سبأ وذي ريدان-.

أما النقش الثاني JR –W-Brashear.1، فينص على:

1- ع ق ر ب م / ذ ذ ر ح ن / و... / ع ب د / م

2- ل ك ن / س ق ن ي / ذ ت / ح م ي م / ع ث ت ر / ب سَ ر م

3- ب ح ت / ب ل ق ن / و ك ل / ش ر ع س / ب ذ ت م / ت ك ر ب س / ر

4- ث د / ذ ت / ح م ي م / [أ] ذ ن س / ب م ر أ س / هـ و ف ع م / ي

5- هـ ر ح ب / م ل ك / ق ت ب ن.

تبدوا الصيغة: (ذ ت / ح م ي م / ع ث ت ر / ب سَ ر م)، غريبة بعض الشيء. خاصة في موضوع علاقة الإلهة ذات حميم بالإله عثتر، إذ ظهرت تساؤلات عن تلك العلاقة، التي ظهرت أيضا في النقش القتباني CIAS.47.11/01/F72، الذي عُثر عليه في هجر كحلان (تمنع)، في الصيغة: (ذ ت / ح م ي م / ع ث ت ر / ي غ ل).

ويشير الدكتور بافقيه إلى رأي Pirenne ,J، بقوله: " يعرف في غير هذا المكان (ي غ ل) وهو لقب من ألقاب عثتر، ولكن تراكب الاسمين ذ ت / حميم / عثتر، غريب، وهما لا يردان في غير هذا النقش إلا منفردين فاقترحت الدكتورة بيرن أن ذت / حميم هنا مضاف إلى عثتر وان الإشارة إلى إلهة توصف بأنها ذات خُلة عثتر"[1].

وعن علاقة ذات حميم بعثتر، تقول Hofner M. أن النقوش القتبانية تذكر لقباً غريباً لذات حميم، ولعثتر، وهي صيغة "ذات حميم عثتر يغل" ولعلنا نستطيع أن نتبين من ذلك أن ثمة علاقة خاصة بينهما[2]. و مما سبق عرفنا أن الآراء تشير إلى وجود علاقة أسرية بين الآلهة.

وان كنا أيضاً نتوقع وجود علاقة بين الإله عثتر والإلهة ذات حميم، ولكن من جانب آخر، وبمنظور آخر. فإذا تطلعنا إلى النقشين القتبانيين JR-W-Brashear.1, CIAS.47.11/01/F72، سنجد معنى آخر لتلك العلاقة، يبدو أكثر منطقية، فالنقش الأول يذكر أن (ع ق ر ب ن / ذ ذ ر ح ن و... ع ب د / م ل ك ن)، قدم (س ق ن ي) لـ (ذ ت / ح م ي م / ع ث ت ر / ب سَ ر م) تقدمة، هي عبارة عن (ب ح ت)، أي تمثال للعضو الذكري، تعبيراً عن طلب الخصوبة.

أما النقش الثاني فأن مقدمته امرأة تدعى: (ب ر ا ت / ذ ت / ب ي ت / ر ث د أ ل / ب ن / ش ح ز) وقد قدمت (س ق ن ي ت) لـ (ذ ت / ح م ي م / ع ث ت ر / ي غ ل)، تقدمة هي عبارة عن (ص ل م ت / ذ هـ ب ن)، أي تمثال مؤنث مذهب.

---

[1]) بافقيه ، محمد عبد القادر ، واخرون : مختارات من النقوش اليمنية القديمة 1985م ، ص ، 314 .

[2]) Hofne . M : Die Religionen ,1970,P.284

وبذلك فأن التقدمتين هما تقدمات تقدم عادة لإلهة مؤنثه، فالبحث قدم أيضاً لذات حميم في معبدها حضرن في ربيون[1]. و بذلك يرجح أن تقدمة العضو الذكري (ب ح ت)، قدم لذات حميم، في معبد عثتر المسمى (ب سَ ر م)، ولتأكيد أن هذا المعبد لعثتر وليس لذات حميم، فقد أستخدم الكاتب الصيغة: (س ق ن ي / ذ ت / ح م ي م / ع ث ت ر / ب سَ ر م)، بدلا من الصيغة: (س ق ن ي / ذ ت / ح م ي م / ب سَ ر م)، لأنه في هذه الحالة سيصبح المعبد خاصا بالإلهة ذات حميم.

ويحتمل أن مقدم التقدمة لم يجد معبدا لذات حميم في أراضى (سفرم)، فقدم لها التقدمة في معبد بسَرم الخاص بعثتر، وهذا ينطبق نفس الشئ على النقش الثاني. CIAS.47.11/01/F72 وبالنسبة لموقع هذا المعبد تحديدا، فهناك النقش AM.60.1477/2، وهو من النقوش المحفوظة في متحف عدن، وموقع العثور عليه غير معروف، فقد ذكر المعبد في الصيغة: (س ق ن ي / م ر أ س / ب ع ل / ب سَ ر م / ع د / ع ت م)، أي قدم تقدمة لسيده صاحب (ب سَ ر م) في المكان المسمى (عتم). وهذا المكان تحديدا غير معروف، ولكنه على الأرجح يقع في أراضى قبيلة (سفرم) في نطاق منطقة الحد يافع.

(4) معبد (د و ن م):

وهو المعبد الذي في الصيغة: (ع ث ت ر / ذ د و ن م)، التي وردت في النقش Be – Hagar bin Humeid. 1/3-4، الذي عثر عليه في هجر بن حميد في بيحان، وينص على:

1-... / ي هـ ن ع م / ب ن / ش هـ ر / هـ ل ل / و ب ن س / م ر ئ د م / م ل ك و / ق

2- ت ب ن / ب] ر أ و / و س و ث ر / و س ش ق ر / م و ر ت ن / ي ف ع ن / م و ر ت / ب.

3- ي ت س م ي /] ح ر ب / و ب أ ر س / ب ح ر م / ب و ش ع ن / ع ث ت ر / ش ر ق ن / و ع

4- ث ت ر / ذ د و] ن م / و أ ن ب ي / ش ي م ن / و و ر ف و / أ م ر / ع م

5- م / و ذ ت / ض] ت م / و ذ ت / ظ هـ ر ن / و ن ش ب ت / وع ز ي ن /...

6-.... / و ش م] س س م ي / ب ع ل ت / ... / و و ش [ع ن / ...

إذا رجعنا للنص الذي أكمله البروفيسور Beeston. A.F. L[2]، في السطر الرابع، سنلاحظ أن صيغة التوسل ناقصة، لأنه من المفترض أن يأتي بعد أسم عثتر شرقن، اسم الإله عم، وذلك بالمقارنة بما جاء في النقوش: RES.3881/2 , Ry.216/5-6, RES.3880/7-8. وعليه نقترح أن يكون إكمال السطر الرابع:

4- م / ذ د و] ن م / و ا ن ب ي....

---

[1]) Bauer . G M : Raybun Epigraphy , 1995 .PP.112 –151.

[2]) Beeston ,A.F.L : Epigraphic and archaeoligieal gleanings from Sauth Arabia , 1962 PP.47-49.

لأن معبد دونم، هو معبد للإله (ع م)، كما جاء في الكثير من النقوش القتبانية، منها: RES.3880 ; RES.3566 ; RES.3688 ; RES.3691.فالنقش:RES.3856/4، ذكر صيغة التوسل:

(و م ق م / ع ث ت ر / ش ر ق ن / و ع م / ذ د و ن م / و أ ل / ف خ ر / و ب ر د أ / ش م س م).
وبذلك فان معبد (د و ن م) هو معبد الإله عم، وليس معبداً للإله عثتر، فقد نتج ذلك الخطأ من قبل الناسخ للنقش، وهو ربما خطأ غير مقصود من قبل عالم كبير في النقوش اليمنية القديمة.

(5) معبد (ر ض ح م):

وهو المعبد الذي ورد ذكره في الصيغة: (ع ث ت ر / ر ض ح م)، التي وردت في النقشين: Pirenne–wadi –Huwaydar.A/9-10, Pirenne–wadi Dura–Huwaydar. B/7، اللذين عثرت عليهما Pirenne.J، في حويدر في علو وادي ضرا[1]، في محافظة شبوة (الخارطة 3). سجل النقش الأول (ي د ع ا ب / ذ ب ي ن / ي هـ ن ع م / ب ن /ش هـ ر / م ك ر ب / ق ت ب ن / و و ل د ع م / و ا و س ن / و ك ح د / و د هـ س م / و ت ب ن و)، وذكر فيه بناء سور ومحفد في (هجرن عبر)، وأختتمه بصيغة التوسل الطويلة:

(ب ع ث ت ر / و ب / ع م / و ب / ا ن ب ي / و ب / ذ ت /ص ن ت م / و ب / ذ ت / ظ هـ ر ن / و ب / ذ ت / ر ح ب ن / و ب / أ ل هـ و / ر ض ح م / و ب / ب ل و / ذ ر ي م ن / و ب / ذ ر ض ح م / و ب / ذ ت / ح م ي م / ع ث ت ر / ر ض ح م).

هنا قد يلحظ المرء من النظرة الأولى الصيغة: (ذ ت / ح م ي م / ع ث ت ر / ر ض ح م)، بأنها غريبة بعض الشيء، ولكنها ليست غريبة، لظهور الإلهة ذات حميم إلى جانب الإله عثتر في نقوش سابقة وبصيغ مشابهة، وقد وضحنا السبب في ذلك[2]. وعليه نستطيع القول أنه كان يوجد للإله عثتر معبدا في حويدر في علو وادي ضرا. وعبادة من قبيلة (ض ر أ، و غ ب ر س م) كما جاء في النقش، وهي القبيلة التي كانت تستقر في هجرن عبر. ويعود تاريخ النقش إلى عهد يدع اب بين يهنعم بن شهر مكرب قتبان، بينما يعود تاريخ النقش الأخر يعود إلى فترة عهد يدع اب ذبين يهنعم ملك قتبان.

(6) معبد ([.] ز ب ي / س م ي ن):

وهو المعبد الذي ورد ذكره في الصيغة: (ع ث ت ر / ب ع ل / [ز] ز ب ي / س م ي ن)، التي وردت في النقش: al – Mi‘Sal.6/16، الذي سجله: (ح ظ ي ن / ا و ك ن / ب ن / م ع هـ ر / و ذ خ و ل ن / ا ب ع ل / ب ي ت هـ ي ن / هـ ر ن / و هـ ر ن / ا ق و ل / ش ع ب ي هـ ن / ر د م ن / و خ و ل ن)، ويتحدث فيه عن حروب خاضها مع الأحباش، وذلك في عهد ياسر يهنعم ـ ملك سبأ وذي ريدان ـ. وذكر في نهاية النقش الآلهة، والملوك في ذلك العهد، في الأسطر:

---

[1]) Pirenne,J : Deux Prospections Historiques au sud – Yemen ,1981 , P.226-229 .

[2]) راجع معبد بسَرم .

16 -(ن / و.... و هـ م و / ب خ ي ل.. ث غ ر /.. و خ م و ن و... ك /. ع / م ر ا هـ م و / ع ث ت ر / ش ر ق ن / ب ع ل / [.] ز ب ي / س م ي ن / م ر ا هـ م و / ي س ر م / م ل ك / س ب أ.

17- و ذ ر ي د ن /.... أ ن ب ي / ...... / و ح م د م / و هـ و ب ل ت م / .... ق ي ل ن / و ش ع ب هـ و / ر د م ن / و خ و ل ن / خ م س / م أ ت م / و أ ل ف م / م هـ ر ج ت م / ا س د م /... ت.

18-......... د / ل م /... ر م و..... ت ل / و ش م س هـ و / ب ع ل ت / ع ر / ش ح ر ر م / ....

وهذه الأسطر فيها ثغرات كبيرة [1] نتيجة لتلف أصاب النقش. وتدل العبارات والألفاظ الباقية من هذه السطور على الحمد للآلهة على العودة بالسلامة والمحامد والغنائم، وتعدادا لما جلبه معه القيل وشعبه ردمان وخولن. ويخصون هنا بالحمد في البداية مرأهمو (ع ث ت ر / ش ر ق ن / ب ع ل /[.] ز ب ي / س م ي ن)، وسيدهم يسرم ملك سبأ وذي ريدان، وأخيرا شمسهم بعلت عر شحررم.

يستدل من النقش أن معبد ([.] ز ب ي / س م ي ن)، يقع في أراضي قبيلتي ردمان وخولان. ومن المؤكد بأنه ذو أهمية خاصة لدى الشعبين (ر د م ن، و خ و ل ن) وذلك لذكره دون غيره من معابد الآلهة.

(7) معبد (ص ن ع ت):

وهو المعبد الذي ورد ذكره في الصيغة: (ع ث ت ر / ب ع ل / ص ن ع ت م)، التي وردت في النقش: RES. 3958/7-8، الذي سجله (ن ص ر م / ي هـ ح م د / ب ن / م ع هـ ر / و ذ خ و ل ن / ق ي ل / ر د م ن / و خ و ل ن)، ويتحدث فيه عن إصلاح قنوات الري في أراضي واديهم (م ل ت ن ت م)، بعون وقوة:

(ب ر د أ / و م ق م / ع ث ت ر / ش ر ق ن / و س ي ن / ذ أ ل م / و ع م / ذ د و ن م / ب ع ل / ع ق ب ت / و ع ل ن / و ع م / ذ م ب ر ق م / ب ع ل / س ل ي م / و ل م م / و ب ر د أ / ع ث ر / ب ع ل / ص ن ع ت م / و ب ر د أ / و د م / ب ع ل / م ث و ل م / و ب ر د أ / م ن ض ح ي هـ م و/ ذ ت / ب ع د ن / و ظ هـ ر ن / و ب ر د أ / ش م س هـ م و / ع ل ي ت / ب ع ل ت / ع ر / ش ح ر ر م / و ش م س م / ب ع ل ت / ق ي ف / و ي ن ن / و ع ل ف ق ن).

وكان صاحب النقش، قيل ردمان وخولان،في الوقت الذي كانت فيه ردمان تابعه لحضرموت على أيام ملكها ألعزيلط بن عم ذخر، الذي ظهر في القرن الثالث الميلادي[2]، لذلك يلاحظ في صيغة التوسل السابقة وجود اسم إله حضرموت الوطني (س ي ن)، الذي يقع معبده (أ ل م) في شبوة القديمة [3]، ثم الإله الوطني القتباني عم في معبده في عقبة وعلن ، و معابده ذمبرقم، وسليم، ولمهم. ومن المرجح أن معبد (ص ن ع ت م) يقع في أراضي ردمان وخولان.

[1]) بافقيه ، محمد عبدالقادر : المعسال 6 ، 1994م ص 78 – 88 .
[2]) بافقيه ، محمد عبدالقادر وأخرون / مختارات من النقوش اليمنية القديمة 1985م ، ص (171)
[3]) راجع النقوش : .RES.3512 ; RES.3663 ; RES.3952 ; Ja.892

(8) معبد (ع ر ا م ر):

وهو المعبد الذي ورد ذكره في الصيغة: (ع ث ت ر ع ر ا م ر)، التي وردت في النقش: M.B.36، الذي عُثر عليه في هجر كحلان[1] (تمنع) عاصمة قتبان. وهو مكون من أربعة أجزاء ومكتوب بطريقة سير المحراث.

وينص على: (هـ ي ث ع هـ.. ب ن.. و ك ل / ا ج ر / و ر و أ ل / س ق ن ي / ع ث ت ر ع ر ا م ر / هـ ي ث ع هـ)، ويذكر فيه المدعو هيثعه.. بن ... ـ الذي لا نعرف من أي عشيرة لتلف أصاب النقش ـ، وإلى جانبه: (ا ج ر / و ر و أ ل)، ويذكر أن هيثعه قدم لعثتر في معبد جبل أمر (ع ر / ا م ر)، نفسه قربانا للإله. وبحسب موقع العثور على النقش، فيحتمل أن يكون هذا المعبد في الجبل الذي لازال يحمل نفس الأسم غرب مدينة تمنع.

(9) معبد (ك و ر / ك س د م):

وهو المعبد الذي ورد ذكره في الصيغة: (ع ث ت ر / ب ع ل / ك و ر / ك س د م)، التي وردت في النقش: MAFRAY – ad –Dimn.1 17، الذي عُثر عليه منطقة الدمن[2] أو باللهجة المحلية أم دمن ـ جنوب غرب البيضاء، وشمال شرق جبل كساد ـ الواقعة في مديرية الحد / يافع.

ويتحدث هذا النقش عن بناء بيت، و استصلاح أراضي، و حفر بئر للماء في مدينتهم (هـ ج ر هـ م و / م ر ب م). أنجزت كل تلك الأعمال (ب ر د أ / ع ث ت ر / ش ر ق ن / و ع م / ذ ر ي م ت م / ب ع ل / ظ ر / ن و ع ن / و ع ث ت ر / ب ع ل / ك و ر / ك س د م / و ب ر د أ / أ ش م س هـ م و). إن مدونو هذا النقش غير معروفون، وذلك لتلف أصاب السطرين الأول والثاني منه، ويظهر فقط في السطر الأول أسم (ع ب د ع م / و هـ ب). ويعود تاريخ هذا النقش إلى عهد وهب أل يحز بن معاهر وذخولان، الذي ظهر كقيل لردمان وخولان، في عهد الملكين السبئيين سعد شمس أسرع، وابنه مرثدم ـ ملكي سبأ وذي ريدان ـ كما جاء في النقش: Ja. 629،اللذان يعود عهدهما إلى منتصف القرن الثاني الميلادي. وموقع هذا المعبد كما هو واضح من اسمه في كور كسدم، وكساد الآن هو الاسم الذي يطلق اليوم على الجبل الذي يقع إلى الجنوب الغربي من الدمن. وكور تعنى جبل وفي اللهجة الحضرمية تطلق الكور على رؤوس الجبال، وبذلك فأن المعبد يقع في رأس جبل كساد في يافع (الخارطة 3).

(10) معبد (ن و ب ن):

وهو المعبد الذي ورد ذكره في الصيغة: (ع ت ر / ن و ب ن)، التي وردت في النقش: RES. 4194/5، الذي بالرغم من أنه مكتوب باللهجة السبئية، إلا أن أصحابه من عباد الإله الوطني القتباني (ع م)، إذ ذكر الصيغة: (ب ر د أ /ع م / و م ن ض حـ م هـ و / ع ت ر / ن و ب ن / و ن ب ع ن / و ح م ي م / و ا خ ي هـ م و / و م ا د ب ت هـ م و).، دون هذا النقش: (ل ح ي ع ت / و م ع د أ ل / ب ن و / ك ب ر ن / ا ب أ ن / و ذ ج ر ع س م / و ذ ج ن أ م / و ذ ج م ل ن).

---

[1]) Avanzin .A ,Bafaqih .M , Batayi ‘ .A,Robin .C: Materiali per il corpus qatabanico , 1994 , P.21-22 .

[2]) Robin .C - Bafaih . M: Deux novelles inscription s de Radman da ll ‘ Siecle de L’e’re Chre’tienne , 1981 , PP . 67-73

ولا يعرف أين كانت تستوطن تلك العشائر، لعدم معرفتنا لمصدر النقش.

ويذكر مثلاً في السطر الثالث (بسرن / ظلمتم)، أي في وادي ظلمتم، ومكانه غير معروف لأنه لم يذكر في نقوش أخرى[1]. ولكن على الأغلب بأنه في أراضي خولان وردمان التي ظهرت في نقوشهم اسم الإله عثتر بالصيغة عتر[2].

و ترادف الألفاظ (ن و ب ن / و ن ب ع ن / و ح م ي م) بعد أسم (عتر)، تبدوا غير مفهومة، ويحتمل أن تقتصر فقط على (عتر / نوبن)، أما بقية الألفاظ (نبعن / وحميم)، فهي أسماء اعلام، على العكس مما أشار اليه Jamme. A، الذي أكد أن اللفظين (نبعن / وحميم)، صفات للإله عثتر إله السقاية السبئي[3].

(11) معبد (و ت ر):

وهو المعبد الذي ورد في الصيغة: (ع ث ت ر / ذ و ت ر)، التي وردت في النقش: Ry.461، الذي عُثر عليه في وادي حريب في درب أل علي ـ غرب موقع هجر حنو الزرير ـ، سجله: (ر ت ع / ب ن / أ ل ش ر ح / و هـ و ف أ ل)، ويذكران بأنهما ينتميان إلى بنو (أ [.] ش ش) وبأنهما بني (ذ ا م ن ت / ع ث ت ر / ذ و ت ر)، أي أن المذكورين يعتبرون أنفسهم أمانة أو انهم في حفظ وحماية (ع ث ت ر / ذ و ت ر)، وقد قدما لعثتر تقدمة هي عبارة عن مسندن (نقش)، بحسب ماطلبه منهما. و رثد عثتر سمعه (اذنس) وأولاده، وهم الشرح، وهوف أل، وعم أل، ووهب أل، وراب عم، وكل أولاده.

وبحسب موقع العثور على النقش في وادي حريب في درب أل علي فاحتمال أن يكون موقع معبد (وتر) هناك.

أما بالنسبة لموضوع وضع عشيرة (أ [.] ش ش)، في أمانة عثتر ذوتر (ذ ا م ن ت / ع ث ت ر / ذ و ت ر)، فهذه ليست المرة الأولى التي نجد فيها عشيرة تضع نفسها في أمانة إله، إذ نجد مثلاً أن النقش القتباني RES. 3689 الصيغة: (أ ل س م ع / ب ن / هـ ي ب ر / ذ ا م ن ت / ع م)، أي أن المدعو السمع بن هيبر في أمانة عم، وتعنى كلتا العبارتين: (ذ ا م ن ت / ع ث ت ر)، و(ذ ا م ن ت / ع م)، أن العشيرة أو القبيلة أو حتى الشخص الذي سيصنع نفسه في أمانة الإله، أنه محروس ومحمي من الإله، وهو الذي يوفر له الأمان والحماية.

رابعاً معابد الإله عثتر في معين:

(١) معبد (ب أ س ن)

(٢) معبد (ج ر ب م)

(٣) معبد (ح ج ر)

(٤) معبد (ح د ث)

---

1) Al - Scheiba .A.H: Die Ortsnamen in den altsudarabischen in schriften , 1982 ,p.106 .

2 -) انظر الفصل الثاني ـ فصل التسمية .

3) Jamme Le pantheon Sud - arabe pre'islamique . ,1947 , p.89

(٥) معبد (ر ح ب ت)

(٦) معبد (ر ص ف م)

(٧) معبد (ق ب ض م)

(٨) معبد (م ت ب / خ م ر)

(٩) معبد (ي هـ ر ق)

(1) معبد (ب أ س ن):

وهو المعبد الذي ورد ذكره في الصيغة: (ع ث ت ر / ب أ س ن)، التي وردت في العديد من النقوش التي مصدرها مدينة هرم في الجوف، منها على سبيل المثال:

CIH. 510 ; RES. 2743/15 ; RES. 2742/4-5 ; CIH. 515 ; CIH. 511، وعثتر في معبده (ب أ س ن)، هو الإله الذي يحتل المرتبة الثانية في مجمع الآلهة في مدينة هرم القديمة. إذ تذكر النقوش CIH. 515/7 ; CIH. 510/7 ; CIH.511/7-8 ,، صيغة التوسل بالصيغة: (ب ذ ت / ح م ي م / و ب ع ث ت ر / ب أ س ن / و ب / أ ل أ ل ت / هـ ر م م)، بمعنى انه يحتل المرتبة الثانية بعد الإلهة ذات حميم. ومن المرجح أن (ب أ س ن)، هو أسم معبد عثتر في مدينة هرم في الجوف (الخارطة 3)، أو في ضواحيها.

(2) معبد (ج ر ب م):

وهو المعبد الذي ورد ذكره في الصيغة: (ع ث ت ر / ذ ج ر ب م)، التي وردت في العديد من النقوش المعينية، منها على سبيل المثال: RES. 4731/3-4 ; CIH.440/4 ; CIH. 428/1,3 ; M AFRAY – as – Sawda'.12 = CIH. 455/2، ويظهر من النقوش أن (ج ر ب م)، هو معبد عثتر، ويقع على الأرجح في السودا في الجوف، وذلك لأنه يقترن بمعبد رصفم المعروف، والذي يقع في السودا. إذ يظهر مثلاً في النقش: RES. 4731=Ry.202 أن المدعو: (أ و س أ ل / ذ خ هـ ف م)، كان يعمل خادماً بمعبدي (ج ر ب م) و(ر ص ف م). أما بالنسبة لبناء المعبد، فقد جاء في النقش: CIH. 428/1,3 في الصيغة: (... ي ن / ب ن / ي ق هـ م ل ك /... / س ح د ث / ب ي ت / ع ث ت ر / ذ ج ر ب م / ..../ ب ر ع ظ / ع ث ت ر / ش ر ق ن / و و د م / و أ ر ن ي د ع / و ذ ج ر ب م / و ع ث ت ر / ن ش ق / ب أ خ و ت / أ ل م ق هـ / و ي د ع أ ل / و س ب أ). ويرجح أن بنائه كان من قبل أحد حكام سبأ، لذكره الصيغة (ب أ خ و ت / أ ل م ق هـ / و ي د ع أ ل / و س ب أ)، وهي صيغة توضح علاقة المؤاخاة بين أركان الدولة السبئية (الإله الرسمي ألمقه، والحاكم، وشعب سبأ)[1]. مما يعني أن الدولة السبئية نشرت عبادة الإله عثتر في مختلف أراضي اليمن القديم.

---

[1]) الصليحي ، علي محمد عبد القوي : الكيان السياسي والديني في اليمن القديم ، 1989م ، ص 220 – 222 .

(3) معبد (ح ج ر):

وهو المعبد الذي ورد ذكره في الصيغة: (ع ث ت ر / ح ج ر)، التي وردت في عدد من النقوش التي مصدرها (كمنه) في الجوف، ومنها على سبيل المثال النقوش:

MAFRAY – Kamna. 9/3 ; RES.2924 = Kamna.20/10 ; Kamna.19/4 ; RES. 2846 A = Kamna.14/4 ; RES. 4639 = Kamna.22/39

ويقع في كمنه، أو في ضواحيها (الخارطة 3).

(4) معبد (ح د ث):

وهو المعبد الذي ورد ذكره في الصيغة: (ع ث ت ر / ب ع ل / ح د ث)، التي وردت في النقش: RES. 2977/2، الذي عثر عليه في مدينة براقش في الجوف، ويحتمل Robin.C أن (ح د ث) هو معبد صغير لعثتر في براقش [1].

(5) معبد (ر ح ب ت):

وهو المعبد الذي ورد ذكره في الصيغة: (ع ث ت ر / ذ ر ح ب ت)، التي وردت في النقوش: MAERAY - KAMNA. 12 ; RES. 2743/13 ; RES.2924 = Kamna. 20/6 ; RES. 2846 = Kamna. 14/2. يقع هذا المعبد من خلال معطيات هذه النقوش، في مدينة كمنة في الجوف.

(6) معبد (ر ص ف م):

وهو المعبد الذي ورد ذكره في الصيغة: (ع ث ت ر/ ذ ر ص ف م)، التي وردت في العديد من النقوش المعنية، منها:

M AFRAY – as – Sawda. PILIER. 6/3 ; M.85/1,2 ; M. 71/9 ; M. 50/2 ; M. 33/4 M AFRAY – as – Sawda. BA.14/1; CIH.455/2 = M AFRAY – as – Sawda.12/2

بنى هذا المعبد للإله عثتر (ذ ق ب ض م)، في السوداء، كما جاء في النقش: M. 85 في الصيغة: (خ ل ك ر ب / ص د ق / ب ن / ا ب ي د ع / م ل ك / م ع ن / ب ن ي / و س ح د ث / ر ص ف م / ب ي ت /ع ث ت ر / ذ ق ب ض م / و ر ث د / ب ي ت / ر ص ف م / ع ث ت ر / ش ر ق ن / و ك ل / أ ل أ ل ت / ا ش ع ب ن / ذ أ ل م / و ش ي م م / و ح ب ل م / و ح م ر م). وقد أجريت تنقيبات أثرية في هذا المعبد من قبل البعثة الأثرية الفرنسية في الثمانينات. ويعكس بناؤه الفن المعماري المتطور، إذ يعتبر تحفه فنية رائعة. فالمعبد مربع الشكل تقريباً، ومحاط بسور. تقع بوابته في الجهة الغربية، ومحاطة بأربعة أعمدة حجرية، عمودان في كل جانب.

---

[1]) محادثة شخصية مع السيد Robin .C

يتكون المعبد من فناء مكشوف محاط بأربعة أعمدة حجرية تحمل السقف المكون من بلاطات حجرية كبيرة. وفي الطرف الآخر للفناء المقابل للبوابة يوجد (المحراب) [1]، وهو قائم على مصطبة مرتفعة الأرضية مقارنة بأرضية الفناء، وهو محاط بعمودين حجريين من الجهتين الشمالية والجنوبية. و على أرضية الفناء وأمام المصطبة أقيم مذبح قرابين حجري دائري الشكل. **(اللوحة 13 الشكل أ)**، وقد زينت أعمدة الفناء، وأعمدة البوابة بزخارف وصور منحوتة رائعة لم يعرف سابق لها في معبد أخر **(اللوحة 13 الشكل ب)**.

(7) معبد (ق ب ض م):

وهو المعبد الذي ورد ذكره في الصيغة: (ع ث ت ر / ذ ق ب ض م)، التي وردت في الكثير من النقوش المعينية التي عثر عليها في قرناو، ومنها على سبيل المثال:
M. 85/1,2,3; M. 59/2; M. 27/2,3; M. 462/2; M. 400/1,2; M. 336/2,5; M. 247/1,2; M. 197/2; M. 158/2.

ويقع معبد (ق ب ض م)، في قرناو، كما جاء في النقش: M. 253/1، بالصيغة: (ب ن / ذ ن ج و/ ب ص ل و ت هـ / ب ي ت هـ / ع ث ت ر / ذ ق ب ض / ب ق ر ن و / و م ح ي ر ت هـ).

احتل هذا المعبد أهمية خاصة في مجمع الإلهة المعيني، لأنه يذكر دائماً في صدارة صيغ التوسل المعينية. ومنها على سبيل المثال الصيغة التي جاءت في النقش: M.253/2: (ب ع ث ت ر / ش ر ق ن / و ب / ع ث ت ر / ذ ق ب ض م / و ب / و د م / و ب / ن ك ر ح م / و ب / ع ث ت ر / ذ ي هـ ر ق / و ب ذ ت / ن ش ق م / و ب ك ل / أ ل أ ل ت / م ع ن / و ي ث ل).

(8) معبد (م ت ب / خ م ر):

وهو المعبد الذي ورد ذكره في الصيغة: (ع ث ت ر / م ت ب / خ م ر)، التي وردت في النقش المعيني: CIH. 455 = MAFRAY as.Sawda.12، الذي يذكر بناء هذا المعبد، إذ ينص على:

1- ل ب أ ن ي د ع / ب ن / ي د ع ا ب / س ح د ث / س ي وض / ب ي ت / ع ث ت ر / م ت ب / خ م ر.

2- ب ر ع ظ / ع ث ت ر / ش ر ق ن / و و د / و أ ر ن ي د ع / و ع ث ت ر / ذ ج ر ب / و ع ث ت ر / ن ش ق.

ويعود تاريخ هذا النقش إلى المرحلة الكتابية B 1، بمعنى أن هذا المعبد بني في فترة تاريخية مبكرة. يقع هذا المعبد في السودا بجانب الباب الشرقي للمدينة [2](الخارطة 3).

[1]) الصليحي . علي محمد عبد القوي : الديانة اليمنية القديمة ، 1990م . ص 461

[2]) محادثة شخصية مع الدكتور C . Robin في مارس 1996م .

(9) معبد (ي هـ ر ق):

وهو المعبد الذي ورد ذكره في الصيغة: (ع ث ت ر / ذ ي هـ ر ق)، التي وردت في الكثير من النقوش المعينية، منها:

RES..2952/2; RES.2931/1; RES. 2930/3; RES. 2929/2,3; RES. 2774/5; RES. 2999/2; RES. 2980 bis; RES. 2970/1; RES. 2965/2,3; RES. 2953/1.

كما ورد ذكره بالصيغة: (ع ث ت ر / ي هـ ر ق)، بدون حرف الإشارة (الذال) في النقوش M.437/2 ; M. 305/2 ; M. 253/3.. وورد بالصيغة: (ع ث ت ر / أ ل / ي هـ ر ق) في النقش Y.86. SHQ1/2، أي عثتر إله معبد يهرق.

وعثتر في معبده (ي هـ ر ق)، كان الإله الرئيسي لمدينة (ي ث ل) المعينية كما يبدو من النقشين M. 289/2 ; M. 242/2.، وبذلك فأن ذلك المعبد يقع فيها (الخارطة 3).

الفصل الرابع

رموز الإله عتثــر

رمز الهلال والقرص.

رمز الكف.

رمز رأس الحربة.

رمز حزمة البرق والقلم المزدوج.

الحيوانات الرمزية.

رموز الإله عتثــر

تعد دراسة الرموز من الدراسات التي يكتنفها الكثير من الغموض، والصعوبة، خاصة تلك التي يطلق الرموز الإلهية، كما في كتاب Grohmann , A، الذي نشره بالألمانية في عام 1914م، بعنوان:

Gottersymbole Und Symblotiers auf Sudarabischen Denkmalern.

ففي ذلك الكتاب قام Grohmann. A، بدراسة الإشارات الرمزية والحيوانات، التي كثيراً ما تظهر على النقوش، والآثار اليمنية القديمة. وكانت تأتي في مقدمة النقوش، أو في أحد جوانبها، ولا تدخل ضمن سياق النقش بين الأحرف، وتكون عادة منفردة، وهي بالفعل ذات دلالات ـ كما أشار Grohmann. A ـ وهي ليست مجرد رسوم عادية، بدليل أنها ظهرت بنمط واحد مميز لا يتبدل. وحاول ربط تلك الرموز بالآلهة.

ويلاحظ من عنوان كتابه أنه أطلق لفظة رمز (Symbol)، على الرسوم التي ظهرت على النقوش، وهي اللفظة التي استخدمها من بعده معظم الباحثين، في النقوش والآثار اليمنية القديمة، مكتفيين بتوضيح العلاقة بين الرموز، والآلهة التي يُرمز إليها، ولكنهم لم يعنوا بتعريف معنى اللفظة، والتفريق بينها وبين ألفاظ أخرى مثل علامة أو إشارة، وعدم تعريفهم لمعنى اللفظة يعود إلى مدى صعوبة الوصول إلى تعريف دقيق لها، بحيث يكون مقبولاً من معظم الباحثين. لذلك فأنهم يستخدمون اللفظ على عِلاته.

ـ فالرمز يوحي بشيء غامض، أو غير معروف، أو مستتر بالنسبة لنا والكلمة والصورة تكون رمزاً حين توحي بشيء أكثر من معناها الواضح المباشر، وبذلك يكون لها مظهر يصعب تحديده أو تفسيره بدقة وجلاء[١]. فماهية الرمزية تتلخص في أدارك أن شيئاً ما يقف بديلاً عن شئ أخر، أو يحل محله، أو يمثله، بحيث تكون العلاقة بين الاثنين هي علاقة الملموس أو المشخص العياني بالمجرد. وذلك على اعتبار أن الرمز هو شئ له وجود حقيقي مشخص ولكنه يرمز إلى فكرة أو معنى مجرد[٢].

لذلك نرى أن Grohmann.A أطلق لفظة رمز Symbol على الرسوم التي ظهرت على النقوش والآثار، ولم يطلق عليها لفظة علامة Sign، لان غالبية العلماء يرون أن الرمز يتميز على العلامة بأنه يشير إلى مفهومات، وتصورات، وأفكار مجردة. بينما تشير العلامة Sign، إلى موضوعات وأشياء ملموسة، أو على الأقل إلى أمور ادني في درجة التجريد، على اعتبار أنها لا تفعل أكثر من مجرد الإشارة إلى تلك الأشياء التي ترتبط بها فحسب. فالعلامة يمكن فهمها بجلاء ؛ إذا هي أفلحت في أن تجعل المرء يستوعب عن طريق الحواس الشيء، أو الموقف الذي تشير إليه، بعكس الرمز الذي يتم فهمه حين ندرك الفكرة التي يرمز إليها. فالشيء المشار إليه بعلامة ابسط بكثير من الفكرة، أو المعنى، أو التصور المشار إليه برمز[٣].

---

[١]) أبو زيد ، أحمد : الرمز والأسطورة والبناء الاجتماعي ،1985م ، ص 4 .
[٢]) أبو زيد ، أحمد : الرموز والأسطورة والبناء الاجتماعي 1985م ، ص 4 .
[٣]) أبو زيد أحمد : الرموز والأسطورة والبناء الاجتماعي 1985م ، ص - 4 .

إن معرفة معنى الرمز يعتمد على ثقافة الناس الذين يستخدمونه، أي أن المجتمع هو الذي يضفي على الرمز معناه، ولذلك فمعرفة معناه لا يتم إلا عن طريق معرفتنا للمجتمع الذي يستخدمه، وذلك بدراسة مقومات البناء الاجتماعي، والديني، وعناصر الثقافة، ومدى تفاعلها مع نسق الرموز المستخدمة.

وعملية تكوين رموز الآلهة من ناحية، وتصورها، وإدراكها من الناحية الأخرى، تتطلب معرفة وافية ومسبقة للإله الذي يراد الرمز إليه، حتى يأتي الرمز دقيقاً ومطابقاً لشخصية الإله. كما يجب أن يكون هذا الرمز مفهوماً للعامة من العُباد لهذا الإله أو ذلك.

وإذا القينا نظرة على الديانة السبئية، سنجد أنها لم تصور الآلهة السبئية في هيئة إنسانية (شخص)، وهذا لا يعود على الأغلب إلى عدم معرفتهم للتصوير، أو صناعة التماثيل. فهناك مجموعة ضخمة من التماثيل السبئية المعروفة التي نحتت لتكون تماثيل لأشخاص وليست لآلهة،إذ نحتت لتقديمها إلى المعبد، ليبقي أصحابها في حماية الآلهة على الأرجح، لذلك نجد أن ملامح التماثيل المقدمة لإله واحد، وفي معبد واحد، تختلف فيما بينها، فهناك تماثيل لذكور وأخرى لإناث وعلى البعض منها كتب اسم مقدمها أو الشخص الذي تحمل ملامحه. لهذا نستبعد أن تكون الآلهة السبئية قد صورت في هيئة شخص. ولكن بماذا نفسر ذلك ؟ فعلى سبيل المقارنة مع بلاد الرافدين فأننا سنجد أن الآلهة قد صورت في هيئة أشخاص. وعلى سبيل المثال قد صورت الإله البابلي مردوخ، الذي يمثل إله السماء لدى البابليين والسيد الفعلي لمجمع الآلهة البابلي، والأعلى بينهم جميعاً، في هيئة شخص واقف [1] **(اللوحة 14)**.فهل كان السبئيون يعتقدون أن تشخيص الألوهية تمثل خلع الصفات البشرية على الآلهة. لأنه من الصعوبة بمكان أن ننسب إلى الآلهة بعض صفات الجنس البشري. فالآلهة عادة ما تكون منزهة عن ذلك، أو أن هناك أسباب أخرى نجهلها هي التي جعلت السبئيون يمتنعون عن تصوير آلهتهم.

وسنستخدم هنا لفظة رمز لدراسة رموز الإله عثتر، وذلك لكون لفظة رمز هي الأنسب، لأنها كما سبق تشير إلى تصورات، وأفكار،ومفهومات، وهي ما يمكن أن تنطبق على الآلهة.

توصلنا إلى أن هناك رمز يخص عثتر، وهو الذي يطلق عليه اصطلاحا: (رمز الهلال والقرص). وأن الرموز الأخرى التي ربطها الباحثين بالإله عثتر،لا تخصه ولا ترتبط به، كما سنرى لاحقا.

رمز الهلال والقرص:

كان من المتعارف عليه أن هذا الرمز يشير إلى الشمس والقمر، بحيث يمثل القرص الشمس بينما يمثل الهلال القمر. وجاء ذكره عند الهمداني في الجزء الثامن من الإكليل، في وصفه لرئام، وهو بيت كان يحج الناس إليه قبل الإسلام، ويقع في رأس جبل أتوة ـ شمال صنعاء ـ، فقد قال الهمداني: " وقصر مملكته وقدام باب القصر حائط فيه بلاطة فيها صورة الشمس والهلال فإذا خرج الملك لم يقع بصره إلا على أول منها فإذا رآها كفر لها بان يضع راحته تحت ذقنه عن وجه يستره ثم يخر بذقنه عليها [2] ". وعن الهمداني أخذ هذا التفسير، وأول من أخذ بهذا التفسير Grohmann ,A [3]،وسار على هذا النهج من جاء بعده من الباحثين. وبالنسبة لنا فأن رمز الهلال والقرص، هو رمز خاص بالإله عثتر، وذلك لأسباب عدة، هي:

---

[1]) السواح ، فراس : مغامرة العقل الأولى - دراسة في الأسطورة سوريا وبلاد الرافدين، 1980م ، ص 306.

[2]) الهمداني ، أبي محمد الحسن بن أحمد كتاب الإكليل ج 8 ، 1979م ص129 .

[3]) Grohmann .A : Gottersymbol Und Symboltiere auf Sudarabischen Denkmalern , 1914 , S.43.

- يمثل رمز الهلال والقرص، رسم الحرفين الهجائيين:(العين والراء) بخط المسند، وهما الحرف الأول () والأخير () من اسم الإله عثتر، ولا غرابة أن تظهر صيغة من صيغ أسمه بحرفين، فقد ظهر اسمه بصيغ عديدة – أرجع للفصل الثاني ـ وبذلك فان هذا الرمز يمثل رمز كتابي للإله عثتر. واستخدام الرموز الكتابية لا يعتبر مصادفة، إذ أن الكتابة مثل كل الإنجازات الحضارية، تضرب بجذورها العميقة في الطقوس الدينية، وعندما ظهرت فان انبثاقها كان من هذا المجال أصلاً، والرموز إنما هي حروف احتفظت في المجال الديني بدلالتها الأصلية، وتطورت تلك الدلالة بمرور الزمن، وبحسب فهم العامة لها، إلى رسوم ذات دلالة رمزية كما طرأت عليها دلالات أخرى وهذا أمر وارد طبعاً، حتى أصبحنا اليوم لا نستطيع فهمها، أو تفسير دلالتها. لأننا لا نعرف أياً من الأساطير اليمنية القديمة [1].

أن اقدم مثال معروف ظهر عليه هذا الرمز كان على حجر(ق ي ف)، سجل عليه النقش RES.4635 الذي يعود إلى القرن السابع قبل الميلاد [2]، وقد ظل استخدامه حتى فترات متأخرة من تاريخ الدولة السبئية.

- يتشابه رمز العين والراء، مع الرمز الذي ظهر لعثتر في معين. فقد ظهر في معين رمز لعثتر،هو عبارة عن خط في شكل زخرفي (خط طغراء)، على ثلاثة نقوش من براقش هي: GL. 1302, Hal.480 و GL. 1158، **(اللوحة 15 الأشكال أ،ب،ج)**، بحيث جاء حرف العين أسفل حرف الراء، ومثل في نفس الوقت الدائرة العليا من حرف الثاء. وهناك على بوابة معبد رصفم رسم حرف الراء بشكل يشبه الهلال الذي يظهر في هذا الرمز **(اللوحة 15 الشكل د)**، ومثال ثالث ظهر على ختم سبئي رآه Rathjens , C في صنعاء [3] **(اللوحة 15 الشكل هـ)**، حيث كتب عليه بخط زخرفي اسم الإلهين عثتر وسحر. وظهرا حرفي العين والراء بهيئة الهلال والقرص. وهذا يدل على استخدام الحروف الكتابية كرموز للآلهة، إلى جانب أنه يمكن أن يمثلا حرفي العين الراء من الناحية الفنية الهلال والقرص، أي أن يمثل حرف الراء هيئة الهلال، وكذلك يمكن أن يمثل حرف العين هيئة القرص.

- أما من حيث التصورات والأفكار لهذا الرمز فإن ظهوره على الآثار والنقوش إنما يمثل حماية لها من قبل الإله عثتر [4]، فقد ظهر هذا الرمز على:

أ ـ جدران المباني: ومثالاً لذلك ظهوره على بلاطة في جدار قصر الملك الذي يقع في رأس جبل أتوه على حد زعم الهمداني [5]، وعلى يمين البوابة الجنوبية لمدينة تمنع حاضرة القتبانيين وغيرها من المباني وأسوار المدن اليمنية القديمة. إنما يمثل حماية الإله عثتر للمنشآت المعمارية وهذا ما سنراه لاحقاً في الفصل الثامن من هذه الدراسة، حيث وضعت بعض المنشآت المعمارية في حماية الإله عثتر، وربما أن وضع رمز العين والراء، كان كافيا لان تكون المنشأة المعمارية في حماية الإله عثتر.

---

[1]) Hofner . M : Die Religionen Altsyriens , 1970 , S.279.
[2]) Hofner . M : Die Religionen Altsyriens , 1970 , S.303.
[3]) Rathjens .C : Sabaeica II , 1955 , P.166.

[4]) راجع الفصل الثامن من هذه الدراسة .
[5]) الهمداني ، أبي الحسن بت أحمد : كتاب الإكليل ، ج 8 ، 1979م ، ص 306 .

ب ـ القيف: ظهر رمز العين والراء على بعض النصب الحجرية، التي تطلق عليها النقوش اسم (ق ي ف)، وجاء هذا الرمز في أعلى النصب **(اللوحة 16 الشكل أ)**، وهذا يمثل حماية الإله عثتر للقيف خاصة وأنه كان ينصب غالباً بعيداً عن المدن، والمنشآت السكنية. وحماية الإله عثتر للقيف، ربما يمثل أيضا حمايته للطقوس الدينية التي أقيم لأجلها هذا القيف [١].

ج ـ النقوش: ظهر هذا الرمز على العديد من النقوش، وهذا يعبر على الأغلب على وضع تلك النقوش وأصحابها(مدونوها) في حماية الإله عثتر. ففي النقش **(اللوحة 16 الشكل ب)** جاء هذا الرمز في أعلى النقش، واسم صاحب النقش اسفل منه. كما ظهر على أحد النقوش الغير مكتملة **(اللوحة 16 الشكل ج)**، ظهر حرف العين أسفل حرف الراء، مع كفين أسفلهما وكأنهما يبتهلان للرمز. وظهر أيضاً هذا الرمز في نقش توسط فيه اسم صاحب النقش المدعو (غ ي ل ن) **(اللوحة 16 الشكل د)**.

د ـ المباخر: ظهر هذا الرمز على الكثير من المباخر [٢]، وهي تلك التي كانت تقدم للمعابد لإحراق البخور عليها، ويأتي عادة على أحد أوجه المبخرة **(اللوحة 17 الشكل أ)**، ويمثل ظهوره على المباخر الحماية لها. فقد وجدنا أن الإله عثتر يقوم بحماية التقدمات، حتى ولو كانت تلك التقدمات مقدمة لإله أخر. وعرفنا من نقوش محرم بلقيس بان بعض التقدمات وضعت في حماية الإله عثتر وألمقه [٣].

هـ ـ الأختام: نجد هذا الرمز أيضاً قد ظهر على الأختام، وهي تلك التي كانت تعلق بعضها على العنق كتميمة، ومن تلك الأختام ختم رُسم عليه في الوسط شخص يمتطي جواداً، وجاء رسم الرمز في الأعلى **(اللوحة 17 الشكل ب)**، وهذا أيضاً يمثل حماية الإله عثتر للأشخاص.

وبذلك نصل إلى أن رمز الهلال والقرص (العين والراء)، هو رمز خاص بالإله عثتر، وليس رمزا للشمس والقمر في الثقافة السبئية.

أما بالنسبة للرموز التي ربطها بعض الباحثين بالإله عثتر، فهي:

(١)رمز الكف:

أشارت Hofner,M، إلى أن رمز الكف رمزا للإله عثتر في معين، ورجحت أن يكون كذلك في سبأ. وقد تميز الكف في معين بكون أصابعه متجهة إلى الأعلى، ويستند على عارضة تقوم على قاعدة مربعة [٤] **(اللوحة 17 الشكل هـ)**

---

[١]) راجع الفصل الخامس من هذه الدراسة والذي سنتحدث فيه عن اسباب إقامة القيف .

[2]) Bataya . A : Les autels a encens au Yemen antique , Ecole des Hautes Etudes en Scienes Sociales , 1983.

[٣]) راجع الفصل الثامن من هذه الدراسة والذي سنخصص منه جزء لهذا الموضوع .

[4]) Hofner . M : Die Religionen Altsyriens , 1970 , S.303.

ففي سبأ ظهر رمز الكف على النقش GL. 1724، مع رمز الهلال والقرص، جاء القرص في راحة اليد وجاء الهلال في الأعلى متجه للأسفل، مع اتجاه أصابع الكف **(اللوحة 17 الشكل ج)**، ولا نعرف ما هو السر في اندماج الرمزين، وكيف أن أصابع الكف متجهة الأسفل، وليس للأعلى كما جاء في معين.

وظهر على النقش MAFRAY – Ḫirbat Sa' ud. 13 = CH.496، **(اللوحة 17 الشكل د)**، رمز الكف بأصابع متجهة الأعلى، ولكن النقش الذي كتب إلى جانب الرمز، هو عبارة عن نقش يذكر تقديم تقدمه للإلهة ذات حميم في معبدها الذي يقع في خربة سعود (ك ت ل م)، ولذلك فالنقش هنا لم يكن خاصاً بالإله عثتر، وإنما بذات حميم. وظهر هذا الرمز على نقشين برونزيين من عمران: هما CLH. 76 ; CLH 79، ولكن النقشين كانا موجهين إلى الإله ألمقه في معبده (هـ ر ن)، وليس للإله عثتر.

وهذا يدل بان رمز الكف في سبأ، لا يخص الإله عثتر. وتؤكد Hofner. M على أن هذا الرمز يتكرر كثيرا على النقوش والآثار، يدل على أنه كان يستخدم في مجال السحر، وليس في الرمز إلى الإلهة، كما يعرف ذلك من رمز " الكف " التي تسمى كف فاطمة والتي تستخدم إلى اليوم كتميمة وحجاب[١].

(٢) رمز رأس الحربة:

فقد ظهر على نقوش حجرية، وعلى عملات وغيرها. وقد نسبه Grohmann.A، إلى الإله عثتر[٢]، معتمدا في ذلك على أن لعثتر صفات حربية، مقارنة مع عشتار التي ظهرت في بلاد الرافدين. ولكننا لا نعتقد أن يكون رمز رأس الحربة، خاصاً بالإله عثتر في سبأ، لأننا لم نجد أن للإله عثتر في سبأ، أي صفات حربية هذا من جانب، أما من الجانب الأخر فهو أماكن ظهوره. ظهر هذا الرمز في معين،اعتمادا على النقشين المعينيين: Hal. 236 , GL. 552 **(اللوحة 18 الشكل أ)**، وظهر على مجموعة قطع أثرية محفوظة في متحف برلين **(اللوحة 18 الشكل ب)**، وأماكن العثور عليها غير معروف بالضبط.

على أن أهم نقش ظهر عليه هذا الرمز هو: CLH.458، الذي كتبت عليه العبارة (ق ي ف / ع ث ت ر/ و س ح ر)، وأعلى الكتابة خمسة رسوم حيوانية وكتابية، تبدأ من اليسار برأس ثور، ثم رأس غزال، ثم رمز الإله ألمقه، ثم رأس ثور ولكن بحجم أصغر من الرأس الأول، وأخيراً رمز الحربة **(اللوحة 18 الشكل ج)**.

وتفسير معنى ترتيب، وظهور هذه الرسوم بهذا الشكل يعتبر صعباً وغير مفهوم. إذ ذكر النقش أن هذا النصب يمثل قيفاً للإلهين عثتر وسحر، بينما يظهر بين الرسوم رمز الإله ألمقه، ورسم لرأس ثور بحجم كبير ثم بحجم صغير، وما علاقة هذه الرسوم بالإلهين عثتر وسحر؟ وهكذا سيظل هذا الأمر لغزاً، إلى أن نحصل على معلومات جديدة من خلال نقوش جديدة.

قد نربط هنا بين رمز رأس الحربة، وبين الإله عثتر، ولكن ما الذي يمنعنا من نسبته للإله سحر. حاولنا ربط هذا الرمز بتحوير للحروف العين والتاء والراء، لتقرأ (ع ت ر)، ولكن صعب من الناحية الفنية لأن رأس الحربة يبدو غالباً بشكل مثلث وليس بشكل دائري، لنقول بأنه يحتمل أن يمثل حرف العين.

---

[1]) Hofner . M : Die Religionen Altsyriens , 1970 , S.303.

[2]) Grohmann .A : Gottersymbol Und Symboltiere auf Sudarabischen Denkmalern , 1914 , S.18.

(٣) رمز حزمة البرق والقلم المزدوج:

أما بالنسبة للرمز ( ) الذي يتكون من عنصرين ( ) وسماهما Grohmann.A، بحزمة البرق والقلم المزدوج [١]، وأخذ عنه من جاء بعده من الباحثين. ويأتي هذان الرمز في بداية النقش أوفي أخره أحيانا، ويأتي في أوله وأخره أحياناً أخرى **(اللوحة 18 الشكل د)**. ويمثل العنصر الأول فيه حرف الخاء بخط المسند، ويمثل الثاني حرف الذال في خط المسند. ويأتيا دائما مجتمعين في النقوش المبكرة ـ فترة مكربي سبأ ـ، ويكون عادة العنصر الأول أكبر من الثاني.

وأول من نسب هذا الرمز للآلهة Grohmann ,A، إذ نسبه للإله وألمقه، وقدم أسبابا وجيهة لتأكيد ذلك[٢]. ثم جاء اقترح Albright.F ، والذي أشارا فيه إلى أن هذا الرمز يعتبر خاتماً خاصاً بالأسرة التقليدية الحاكمة في سبأ، وأيده على ماذهب عليه Wissmann.H.V، إذ يريان أن الأسرة الحاكمة كانت تنتمي إلى أسرة ذ خليل (ذ خ ل ل) لأن الحرفين الخاء والذال يرمزان إلى هذه الأسرة، وبذلك فإن الحكام المكربين عندما كانوا يسجلون أي نقش يقومون بختمه بهذا الرمز [٣]، مع الأخذ بأن هذا الرمز لايرد إلا في النقوش الخاصة بالمكربين.

والإستثناء الوحيد هو النقش RES.4438 الذي سجله شخص يدعو نفسه (عبد) المكرب أي أحد العبيد التابعين للمكرب الحاكم ـ بالمعنى الذي يحمله لقب عبد آنذاك وليس بمنظور اليوم ـ. وقدمت Hofner. M، رأياً ثالثاً مخالفاً للتفسيرين السابقين، وترى فيه أن العنصر الأول في الرمز والذي يمثل حرف الخاء، بأنه رمزا خاصاً بالإله عثتر، بينما العنصرالثاني والذي يمثل حرف الذال، خاصاً بالإله ألمقه، وذلك لأسباب عدة، هي:

ـ فترى أن الحيوان الرمزي لعثتر هو الوعل، ومثال ذلك ما ظهر على النقشين Ry.586 ; Ry585 **(اللوحة 19 الشكل أ)**، من جبل اللوذ ـ في الجوف ـ الذي يظهر عليه إفريزا لرسوم رؤوس الوعول. كما يظهر رأس الوعل أيضا على بعض العملات، وتشير إلى أن بعضهم كانوا يتصورون أنها رؤوس ثيران واعتبروها خاصة بالإله ألمقه، ولكنها ترى أنها تختلف عنها بوضوح من خلال شكل القرون وشكل الرؤوس، فرؤوس الوعول انحف وأطول من رؤوس الثيران. وتبدوا قرون الوعول أشبه بزهرة الزنبق والكأس، وهو يشبه الجزء العلوي من رمز حزمة البرق (حرف الخاء)، بينما يتخذ قرنا الثور شكلاً هلالياً، وقد لاحظ Grohmann ,A، ذلك التشابه الذي لا يمكن أن يكون مجرد مصادفة وظاهرياً فحسب، بل لابد أنه يحمل على الاعتقاد بان شكل حزمة البرق (حرف الخاء) إنما هي رمز للإله عثتر [٤].

ـ وترى أن من مهام الإله عثتر توفير المياه اللازمة للسقاية، وبالتالي فانه يؤمن المياه اللازمة للسقاية والتي يوفرها من خلال الأمطار التي تتخللها الصواعق والرعود كما هو معروف، ونجد عثتر في النقش Fa. 71، وقد وجّه إليه الشكر لإرساله مطر الربيع، الذي أسقى سهلي مارب وأملاك ألمقه. بمعني أن هذا الرمز يشابه البرق، الذي يرسله عثتر مع الأمطار. ألا يناسب إله كهذا رمز حزمة البرق (حرف الخاء)[٥].

---

[1]) Grohmann .A : Gottersymbol Und Symboltiere auf Sudarabischen Denkmalern , 1914 , S.19-25.
[2]) Grohmann .A : Gottersymbol Und Symboltiere auf Sudarabischen Denkmalern , 1914 , S.19-25.
[3]) Hofner . M : Die Religionen Altsyriens , 1970 ,S.298.
[4]) Hofner . M : Die Religionen Altsyriens , 1970 ,S.299.
[5]) Hofner . M : Die Religionen Altsyriens , 1970 ,S.299.

- أما رمز القلم المزدوج (الذال)، هذه التسمية التي أخذت من رمز مشابه في بابل يخص الإله نبُو، إله فن الكتابة والحكمة، والذي احتفظ به الموروث الإسلامي،والذي يطلق عليه اسم " السُلم ". فهو يخص في الغالب الإله ألمقه، إله الدولة السبئية الرسمي، ويبدو حجم رمز الإله ألمقه (السُلم)،أو حرف الذال، دائماً أصغر من رمز حزمة البرق، وسبب ذلك أن اسم عثتر يسبق دائما اسم ألمقه في صيغ التوسل.
ويرتبط هذا الرمز من حيث الشكل مع رمز الإله ألمقه الذي يظهر على العملات، وعلى النقوش المقدمة للإله ألمقه وعلى سبيل المثال لها في بعض النقوش المقدمة له في معبده (أوام) **(اللوحة 19 الشكل ب)**، وهو الرمز الذي تطلق عليه Hofner.M " هرواة القتل"، وبذلك فانه نتيجة للتشابه بين رمز القلم المزدوج (حرف الذال)، ورمز 0هرواة القتل) فان رمز القلم المزدوج هو خاص بالإله ألمقه[1].

وبالرغم من كل المبررات التي قدمتها Hofner.M، إلا أنها جانبت الصواب. وكان الرأي الذي قدماه كل من Albright.f, Wissmann. H. V.، صحيحاً، وهو أن هذا الرمز هو ختم خاص بالأسرة التقليدية الحاكمة في سبأ، وذلك لظهور هذا الرمز على نقوش سجلها الحكام المكربين، ولم ينتشر أو يظهر على النقوش الأخرى التي سجلها العامة. وكمثال لها النقوش:

MAFRAY – al-Asahil.2 ; 3 ; 4 ; 5 ; 6 ; 8 ; MAFRA – ad – Durayb. 4 ; MAFRAY – Hirbat Sa ‘ud.2 ; 3 ; 7 ; 8 ;

[1]) Hofner . M : Die Religionen Altsyriens , 1970 ,S.299.

الحيوانات الرمزية:

أما بالنسبة للحيوانات الرمزية فقد ظهرت رسومها على الآثار والنقوش السبئية، وتعدت صورها ما بين مرسومة، ومنقوشة ومنحوتة، وقد وجدت صورها في مختلف أراضي الدولة السبئية، وفي مختلف العصور. بدأ ظهورها على المخربشات الصخرية التي يعود تاريخها إلى عصور ما قبل التاريخ، ثم تطورت المهارة الفنية عند اليمنيين القدماء، فرسموها بشكل أكثر اتقاناً على الآثار والنقوش، ومن ثم نحتت في شكل قطع رمزية صغيرة. ولا سيما أن موضوع ظهورها وتكرارها، إنما يدل على أن السبب في ظهورها لم يكن يقصد به الزخرفة، بل لها طابعا دينيا. ومن أهم الحيوانات التي وجدت صورها على الآثار والنقوش: الوعل، والثور، والأفعى (الثعبان)، والنسر، والحصان، والتنين وغيرها.

أن المعلومات التي تدل على شكل الآلهة في ديانة اليمن القديم غير متوفرة، فمعظم الباحثين في الحضارة اليمنية القديمة، وعلى رأسهم Grohmann.A، يرون بأن الآلهة اليمنية القديمة عُبر عنها برموز على شكل الحيوانات، وبرموز متنوعة قد يتعذر فهم دلالاتها، فالوعل كان رمزا مشتركا بين الآلهة (عثتر، وألمقه، وتألب ريام)، ورأس الثور كان رمزا مشتركا بين الآلهة (ألمقه، وعم، وود)، وكان الثعبان رمزا للإله (ود) في معين. وتوجد على النقوش والعملات والمباخر وغيرها من الأدوات رسوما لحيوانات خرافية وثعابين متشابكة بطيور وغيرها. " وتلك الرموز لا يمكن الجزم بعناها الحقيقي، ولا بنوع الإله الذي تمثله رغم وجود التخريجات التي تحاول دراسة وتحليل هذه الأشكال، و والعلامات الرمزية التي قد تستهدف بشكل تعسفي إضفاء طابع محدد على الديانة في اليمن القديم " [1].

فالرأي الذي يرى أن طابع الديانة اليمنية القديمة طابع فلكي، أرتكز على تفسير مدلولات الأشكال الحيوانية والصور الرمزية الأخرى، وعلى التشابه القائم بين بعض أسماء الآلهة اليمنية القديمة، و بعض أسماء الآلهة في بلاد الرافدين. فالرمز على الهلال يتمثل في القرون المنحوتة برؤوس الثيران، وأعتبرت رسوم هذا الهلال والذي تعلوه نجمة، رمزا للقمر ولكوكب الزهرة. وعلى هذا الأساس أعتبرت الديانة في اليمن القديم ديانة فلكية.

يرى Jamme.A أن الوعل والثور في سبأ يرمزان إلى الإله عثتر [2]، و ترى Hofner.M أن الوعل أيضا يرمز إلى الإله عثتر لأنه ظهر على النقشين:.Ry.585;Ry.586 الخاصين بالإله عثتر من جبل اللوذ[3]. بينما يرى Muller.W، أن (الظبي) يرمز للإله عثتر طالما وأنه ظهر على النقش Schmidt /Marib.23. **(اللوحة 20 الشكل أ)** الخاص بالإله عثتر[4]. كما أكد Ryckmans.J، إلى أن الوعل هو الحيوان الرمزي الخاص بالإله عثتر في سبأ[5]،

وبذلك فان الحيوانات الرمزية الخاصة بالإله عثتر هي الوعل، والثور، والغزال. هذا ما وجد عن الحيوانات الرمزية التي تنسب للإله عثتر، ولكننا نعارض أن تكون الحيوانات الرمزية التي ظهرت على الآثار، والنقوش السبئية بأنها رموز خاصة بالآلهة وذلك لأسباب عدة، هي:

---

[1]) الصليحي ، علي محمد عبد القوي : الديانة اليمنية القديمة ، 1990م ، ص460 .

[2]) Jamme . A : La Religion Sud – Arabe preislamique , 1956 , PP.285-286.

[3]) Hofner . M : Die Religionen Altsyriens , 1970 , S.299.

[4]) Muller , W : KRWM : im Lichte einer neuentdeckten Sabaischen Jagdinschrift aus der Oase von Marib , , 1986 , S.101-107.

[5])Ryckmans , J : The old South Arabian Religion , 1988 , P.107.

(أ) ظهرت رسوم، وتماثيل الحيوانات الرمزية في مختلف المعابد السبئية والمخصصة للإلهة السبئية المختلفة، فمثلاً ظهرت رسوم وتماثيل الثور في معبدي ألمقه أوام (محرم بلقيس)، وبرأن (عرش بلقيس) في مارب. كما وجد رأس ثور في معبد الإله عثتر (ب ر أ) في مارب **(اللوحة 7 الشكل أ)**. و ظهرت رسوم الغزال والوعل في معبد ألمقه برأن **(اللوحة 20 الشكل ب)**، وأيضاً ظهرت في نقوش موجهة للإله عثتر كما جاء في النقشين: Ry585 , Ry 586 **(اللوحة 21)**، وعلى النقش: Schmidt /Marib.23 **(اللوحة 20 الشكل أ)** الخاص بالإله عثتر. وهذا يدل أن هذه الحيوانات لم تكن تظهر مع إله واحد فقط وإنما مع الإلهة عموماً. لذلك استخدمت صورها للزخرفة في مختلف المعابد السبئية بغض النظر عن كون هذا المعبد مخصص لهذا الإله أو لذلك. فنجد أن أغلب المذابح التي وجدت في المعابد السبئية، كان ينتهي مجراها براس ثور **(اللوحة 22 الشكل أ)**. فلو كان الثور خاصاً بإله مُعين لاستخدمت معابده هذه المذابح، ولأستغنى عنها في بقية معابد الإلهة الأخرى، واستخدمت مذابح تنتهي برؤوس وعول، وغزلان .... الخ. وهذا ينطبق تماماً على الأفاريز التي تستخدم رؤوس الوعول كزخرفة في معظم المعابد السبئية **(اللوحة 22 الشكل ب)**.

(ب) تضاربت أراء الباحثين حول نسب هذه الحيوانات إلى الآلهة باعتبارها حيوانات رمزية لها، ومن هذه الحيوانات ما نسب إلى إلهين أو ثلاثة، بالرغم أنه من الواضح أن كل إله في مجمع الإلهة اليمنية القديمة، كانت له صفاته وملامحه وهيئته الخاصة المميزة.

فمثلاً الوعل كما سبق اعتبر حيواناً خاصاً بالإله عثتر ولكن هناك من ينسبه للإله ألمقه [1]، وهناك من نسبه للإله تألب ريام[2]. وهذا التضارب في الآراء يكشف عن مدى صعوبة نسب الحيوانات الرمزية للإلهة. فلو أردنا مثلاً أن ننسب هذا الحيوان، او ذلك لأياً من الإلهة، لكان ذلك من الممكن، لان تلك الحيوانات ترتبط بمعظم الإلهة.

وعليه فنحن نعتبرها من وجهة نظرنا حيوانات مقدسة ارتبطت بالإنسان، وبحاجياته المختلفة لها، واستخدمت رسوماتها كنوع من الزخرفة في معابد الآلهة المختلفة.

(ج) وجد أن الآلهة اليمنية القديمة لم تشخص بهيئة إنسانية، فكيف لنا أن نتصور أن تشخص بهيئة حيوانية، فيما إذا وافقنا أن توجد حيوانات ترمز لها.

(د) يبدو أن طابع الديانة في اليمن القديم، خاصة في سبأ، ليست ديانة فلكية، وهذا ينفي العلاقة بين الآلهة والرموز الحيوانية.

---

[1]) بركات ، أبو العيون : الوعل في الحضارة اليمنية القديمة ، 1986،12، ص 43-44.

[2]) Hofner , M : Gotter und Mythen im vorderen Orient , 1965 , S.543.

الفصل الخامس

الطقوس والشعائر الدينية

- زيارة جبل اللوذ.

- الصيد المقدس للإله عثتر.

- ذبح الذبائح للإله عثتر.

الطقوس والشعائر الدينية

تعد الطقوس من أهم الركائز التي يقوم عليها الدين، وتتجلى العبادة بإجرائها. وطقوس الدين وشعائره هي مناسكه وعلاماته وآثاره وأعماله. ونجد أن الطقوس غالباً ما تكون مرتبطة بالأساطير، وهناك من يقول بان الأساطير هي التي تبين أسس الطقوس، ومظاهرها، واستمرار أدائها [1]. صحيح أن الطقوس كانت متصلة بالأساطير لكن الأساطير لا تفسر الطقوس والشعائر، بل العكس.فالطقوس والشعائر هي التي تفسر الأساطير. ولفهم طبيعة ديانة سبأ لابد من البحث من خلال المصادر المتوفرة مع أن هذا الموضوع صعب المنال إلى حد ما نظرا لطبيعة النقوش التي لا تكاد تذكر شيئاً يتعلق بوصف مترابط لمجريات الطقوس، أنها تذكر فقط وفي صيغة مختصرة القيام بهذا الطقس أو ذلك، وتعتمد الاستنتاجات التي سنقدمها لاحقاً عن الطقوس والشعائر على التفسيرات والدراسات اللغوية لصيغ الطقوس، ومن ثم الاستفادة من الآثار، وعمليات المقارنة. وسنحاول قدر الإمكان ترتيب مجريات الطقس منذ البداية وحتى اختتامه، والغرض من القيام بهذا الطقس أو ذلك، وبالرغم من أن معرفة مجريات الطقوس موضوع شائك، وذلك لأن النقوش تجعل من العسير على الباحث أن يقرر ما إذا كانت هذه الطقوس دورية تمثل تقليداً عاماً، أم أنها كانت تقام في مناسبات خاصة، هذا من جانب، أما من الجانب الأخر فتمثل في الأشخاص المُناط بهم القيام بها، وأحياناً لا نستطيع أن نعرف مجريات وأحداث الطقس الأمن خلال استخدام طرق إحصائية للنقوش التي تذكر صيغة ذلك الطقس.

أن عملية تحديد أنواع الطقوس والشعائر التي كانت تقام للإله عثتر ليست بالأمر السهل. ومع ذلك سنحاول بقدر الإمكان دراستها، ومعرفة مدى أهميتها. فمن خلال الدراسة الدقيقة للنقوش وجدنا أن الطقوس والشعائر التي كانت تقام للإله عثتر تنقسم إلى نوعين، الأول هو الذي كان يقام من قبل حكام الدولة السبئية، وعلى وجه الخصوص في الفترة المبكرة من تاريخ الدولة، والتي اصطلح على تسميتها بفترة مكربي سبأ،أما الثاني فهو تلك الطقوس والشعائر التي كان يقوم بها العامة من الناس، والمتمثلة بتقديم التقدمات والقرابين للإله في معابده ولأهمية هذا النوع من الطقوس ولاتساعه فقد أفردنا له فصلاً خاصاً، وخصصنا هذا الفصل لدراسة الطقوس والشعائر الدينية التي كان يقيمها الحكام، للتعرف من خلالها على أهمية الإله عثتر، على مستوى الدولة.

كانت تتدرج الطقوس والشعائر التي يقم بها المكربين للإله عثتر ضمن مهامهم وأنشطتهم الرسمية، وهي مترابطة فيما بينها، لذلك قبل استعراض تلك الطقوس والشعائر لابد من تحديد النشاطات والمهام التي كان يقوم بها المكرب الذي كان يقف على رأس نظام الحكم، وطبيعة هذا المنصب في كونه دينياً أم دنيوياً، فقد اختلفت آراء الباحثين فيه، وأن كانت معظم نشاطاته تتخذ طابعاً دينياً [2].

<u>أهم نشاطات ومهام المكربين:</u>

كان المكربين يمثلون رأس الهرم الإداري للدولة كما هو واضح من المهام التي كانوا يقومون بها، وأهمها:

---

[1]) الهاشمي ، طه : تاريخ الأديان وفلسفتها ، 1963م ، ص 217 .

[2]) Hofner , M : Die religionen , 1970 , S.347.

(1) تجديد اتحاد قبائل دولة سبأ[1]، ويعرف ذلك من خلال الصيغة الاتحادية (ي و م / هـ و ص ت / ك ل / ج و م / ذ أ ل م / و ش ي م م / و ذ / ح ب ل م / و ح م ر م)، والتي جاءت على سبيل المثال في النقوش التالية: RES.3945/1; RES.3949; CIH.957 ; CIH.366 ; CIH.399bis ; RES.3978 ; CIH.367+LU.16.. وكانت تناط بالمكربين من ضمن النشاطات والمهام السياسية تصريف أمور الدولة المختلفة، ومن نشاطاتهم السياسية مثلاً ما جاء ذكره في النقش, RES.3945/1 15، في العبارتين (ي و م / هـ ع ذ ب / م ع ش ر ت / س ب أ)، و(ي و م / ن ش أ / ث ن ي م / م ن ش أ م) [2].

(2) إقامة المنشآت المعمارية، وخاصة المنشآت العامة، ومنها المعابد وملحقاتها، والتي جاء ذكرها مثلاً في النقوش CIH.622 ; CIH.623 ; CIH.631 ; CIH.632 ; RES.3949 ; RES.4401.، سجل فيها المكربين بنائهم لتلك المنشآت، على أن Ryckmans , J، يرجح بان مهمة المكرب كانت تقتصر على افتتاح المنشأة، وذلك لان المعلومات التي تقدمها تشير إلى تعهد الموظفين بالقيام ببناء المنشآت [3] والتي كانت توضع بعد إتمام بنائها في حماية الإله عثتر.
(3) النشاطات والمهام الحربية: كان يتولى المكرب تجهيز الجيش الدفاع عن أراضي الدولة ووحدتها، والقضاء على الفتن والتمردات. وأوضح مثال لذلك ما جاء في نقش النصر المرسوم بـ RES.3945.
(4) تقسيم الأراضي: هناك نقوش تشير إلى أن المكربين هم الذين كانوا يقومون بتقسيم وتعيين حدود الأراضي، وتثبيت ملكيتها، وأحياناً يقومون بتجديد تقسيم الأراضي [4]، وفقا لما جاء ذكره في النقوش: CIH.635; RES.3950 ; Ja.541، وأحياناً كانت تقسم الأراضي، وتعيين حدودها، بأمر من الإلهة [5].
(5) إصدار المراسيم والتشريعات: كان من صلاحيات المكربين إصدار المراسيم والتشريعات، التنظيمية [6]، ومنها ما جاء مثلا النقشين: RES.3951; CIH. 601.

(6) القيام بالطقوس والشعائر الدينية للإله عثتر: كان على المكربين عند اعتلائهم لعرش الحكم، القيام ببعض الطقوس الدينية للإله عثتر، ومن أهمها:

(أ) زيارة جبل اللوذ.
(ب) الصيد المقدس للإله عثتر.
(ج) ذبح الذبائح للإله عثتر.

تتميز هذه الطقوس بانفراد الحكام المكربين بالقيام بها، ولا يقوم بها غيرهم من العامة، غير أن هناك من الحكام (الملوك) المتأخرين، من قام بأداء بعض من تلك الطقوس، ربما كنوع من الحنين إلى الماضي، والتشبه بالمكربين لاكتساب شرعية الحكم.

---

[1]) Ryckmans , J : Formal inertia in the South – Arabian inscriptions , “ Ma’in and Saba’ و1974 , P131.
[2]) Ryckmans , J : Formal inertia in the South – Arabian inscriptions , “ Ma’in and Saba’ “ , 1974 , P132.
[3]) Ryckmans , J : Formal inertia in the South – Arabian inscriptions , “ Ma’in and Saba’ “ , 1974 , P131.
[4]) لوندين ، أ ج : العلاقات الزراعية في سبأ ، 1979م ، ص 79 - 82 .
[5]) لوندين ، أ ج : العلاقات الزراعية في سبأ ، 1979م ، ص 79 – 82 .
[6]) لوندين ، أ ج : تطور نظام الدولة السبئية ، 1981م ، ص 10 .

(1) زيارة جبل اللوذ:

يستدل من الصيغة:(ي و م / أ ل م / ع ث ت ر / ذ ذ ب ن / و هـ ن ر هـ و / ب ت ر ح)، طبيعة هذا الطقس الذي كان يقام في جبل اللوذ.

وجدت بعض النقوش التي ذكرت الصيغة السابقة، في جبل اللوذ، ومنها على سبيل المثال النقشان: Ga.45=Ry.585 , Ry.586، وما أكد أن هذا الطقس كان يقام في جبل اللوذ،هو ورود اسم أعلى موضع فيه ضمن سياق الصيغة واسم ذلك الموضع هو (ت ر ح). ويقع في وادي الجوف، في أقصى طرف السلسلة الجبلية التي تحد منخفض الجوف من الناحية الشمالية، ويتمتع بموقع متميز بين الجبال الأخرى القريبة من الوادي، وبوضعيته تلك فهو يبدو كحارس متقدم داخل الصحراء وبمثابة معلم طبيعي لسكان المنطقة. يبلغ ارتفاعه عن مستوى سطح البحر 2150 متراً، ويرتفع الجبل عن مستوى سطح الأرض 1000 متر [1]. (الخارطة 6).

وإلى جانب النقشين السابقين نجد هناك عددا من النقوش الأخرى التي ذكرت الصيغة: (ي و م / أ ل م / ع ث ت ر / ذ ذ ب ن / و هـ ن ر هت و / ب ت ر ح)، وهي:

Ga.45=Ry.585/3-4 ; RES.3945/1 ; Ry.586/3-5 ; CIH.367 + Lu.16; CIH.336 bis ; RES.4906 ; GL.A710 ; RES.4129 ; Ja.2955/1-3 ; Ja.2954/4-6..

أن موضوع تفسير معنى تلك الصيغة، ظلت ولمدة طويلة محل خلاف بين علماء اللغة اليمنية القديمة. وأول معنى قدم لتفسير تلك الصيغة كان عام 1959م. فقد ربط كل من P. Boneschi، و M.A.Ghul بين لفظة (أ ل م) التي وردت في سياق الصيغة الطقسية، واللفظة العربية (و ل م)، التي جاءت منها اللفظة العربية (وليمة)، ليصبح معنى (أ ل م)، هي: وليمة وهي وليمة الذبائح. وعلى هذا الأساس فقد أخذ معنى اللفظة (ت ر ح)، التي وردت في سياق الصيغة، على أنها تعني (فدية) وبذلك أصبح معنى الصيغة كاملة:

(عندما أولم للإله عثتر ذذبن، وفدي نفسه بذبيحة محروقة ؟)[2]

“ When he offered a banquet to ‘ṯtr ḏu-Ḏbn , and offered him a holocaust as a redemption (?).”

ولا يوجد تفسير لوضع علامة الاستفهام في نهاية المعنى الذي قُدم للصيغة. على أن هذا المعنى كان مقبولا إلى حد ما، لأن العديد من الباحثين أخذوا به، وهم على التوالي:

- Lundin.A.G: الذي أخذ به في مقالين، الأول في عام 1959م، والثاني في عام 1971م.
- Bauer.G.M: الذي أخذ به أيضاً في مقالين، الأول في عام 1963م، والثاني في عام 1966م.
- Ryckman.J: اعتمد على ذلك المعنى في مقالة الذي نشره عام 1973م.
- وناقش كلاً من Abdullah.Y, Wissman.V معنى تلك الصيغة ولكن في نفس الإطار في عام 1975م [3].

وقدم Jamme.A، في عام 1976م، تفسيراً آخر لمعنى الصيغة عارض فيه ذلك المعنى الذي ظهر من قبل، وخاصة في تفسير معنى اللفظين (أ ل م)، و (ت ر ح)، واستبعد أن تقابل لفظة (أ ل م) التي وردت في النقوش السبئية، باللفظة العربية (ولم).

---

[1]) الصليحي ، علي محمد عبد القوي : جبل اللوذ رمز من رموز وحدة اليمن ، 1991م ، ص 47 .

[2]) Ryckmans , J : Ritual meals in the ancient South – Arabian Religion , 1973 , P.36.

[3]) Jamme , A : Carnegie Museum , 1976 , P.153.

وذلك لأسباب عدة، هي:
أن استبدال حرف الألف بحرف الواو (أ ل م – و ل م) يعتبر نادراً، ولا يوجد هنالك مثالاً لذلك يمكن مقارنته بهذه الحالة.
المعنى الذي أعطى لـ (ولم) وهو الذبائح، لم يكن الوليمة، ولكن من مجرياتها.
ومعنى (ولم) في العربية له أكثر من معنى، منها: جمع، وآلم مفرد الألم (الوجع) [١].

ولذلك يرفض أن تكون اللفظة العربية (ولم) معنى لـ (ألم) التي وردت في الصيغة. وإنما معناها (ألم) والتي من مرادفاتها(الحزن، الأسى) وبذلك فان معنى (ي و م / أ ل م / ع ث ت ر / ذ ذ ب ن)، " عندما أظهر مشاعر الحزن والأسى (ألم) للإله عثتر ذذبن ".

[When he expressed Sorrow to ‘t̠tr d̠ D̠bn] [2]

هذا ولكي يصبح معنى الصيغة مقبولاً فقد اقترح Jamme , A، إن معنى لفظة (ت ر ح) التي وردت في أخر سياق الصيغة،هو أيضاً: " بحزن، بأسى، بألم " وبذلك يصبح معنى الصيغة كاملاً هو:

[When he expressed Sorrow to ‘t̠tr him of D̠ibban and branded himself out of grief][3]

كان معنى اللفظة (ترح)، مشكلة في حد ذاتها، فقد فسر معناه من قبل كل من Beeston. A F L; Ryckmans. J بمعنى (بطاعة)، بينما فسرها Lundin AG. بمعنى (فدية)، معتمدا في تفسيره ذلك على اللغة الأوجاريتية، التي احتوت مفرداتها على اللفظة (ترح)، التي تعني مهر العروس [٤]. أي الزواج بالنساء بدفع مهر.

وقد وافقت Hofner.M رأى Lundin, A G بان معنى (ت ر ح): (فدية، إفتداء)، واستبعدت أن يكون معناها (علانية) كما رأى Beeston. A. F. L.، لأسباب نحوية [٥]. بينما عارض Jamme.A بشدة أن يكون معناها (فدية)، وذلك لأن اللفظة الأوجاريتية (ترح)، لا تعني (فدية) ولكنها تتضمن الفكرة فقط، فكرة الافتداء [٦]. وقد كانت معارضته تلك من أجل أن يثبت أن معنى (ترح): بحزن، بأسى، بألم. ليتوافق مع معنى (أ ل م)، الذي أقترحه من قبل كما رأينا سابقاً.

وفي عام 1982م. زار Robin. C جبل اللوذ وعثر على مجموعة من النقوش منها النقشين M. 27 ;M. 32، اللذين تضمنا الصيغة (ي و م / ع ل ي / ت ر ح / ب ك ن / أ ل م / ع ث ت ر / و هـ ن ر / ب ت ر ح) التي تعني: " يوم صعد إلى موضع (ترح) لكونه أولم لعثتر وأنار بترح ". ومن خلالها عرف أن (ترح) أسم لأعلى موضع في جبل اللوذ (القمة) [٧]. واعتبر أن معنى الصيغة كاملا: عندما قام (المكرب بأداء طقس الاحتفال والوليمة للإله عثتر ذذين، حيث قدم خلالها التقدمات والأضاحي للإله، ثم انار (أشعل) نار ترح.

(quand il celebra un banquet rituel pour ‘t̠tr d̠-d̠bn et lui offrit un Sacrifice par le fea a Trh) [8]

---

[1]) Jamme , A : Carnegie Museum , 1976 , P.153.
[2]) Jamme , A : Carnegie Museum , 1976 , P.150.
[3]) Jamme , A : Carnegie Museum , 1976 , P.150.
[4]) Hofner , M : Die religionen , 1970 , S.340.
[5]) Hofner , M : Die religionen , 1970 , S.340.
[6]) Jamme , A : Carnegie Museum , 1976 , P.152.
[7]) Robin . C , Breton . J F : Le Sanctuaire preislamique , du Gabal al – Lawd̠ , Nord – Yemen , 1982 , PP.601-610.
[8]) Robin . C , Breton . J F : Le Sanctuaire , 1982 , P.601.

وبذلك تم التوصل من خلال النقوش، ومن خلال تفسير Robin. C للصيغة،أن كل مكرب كان ملزماً بالصعود إلى جبل اللوذ،وإقامة طقوس احتفالية للإله عثتر، تتمثلfتقديم القرابين، ومن ثم إنارة (إشعال) النيران على قمة جبل اللوذ في الموضع المسمى ترح.

وكان المكرب هو الوحيد الذي يقوم بهذا الطقس، لكننا لا نستطيع أن نتصور مجريات(سير أحداث) الطقس، وأود هنا أن أقدم اقتراحا جديدا لمعنى اللفظة (أ ل م) من جانب ديني، وهي محاولة لفهم أبعاد أخرى لمعنى الصيغة. ويتلخص مقترحنا في أننا نرى بأنها تقابل اللفظة (ذ أ ل م) التي تأتي في الصيغة التي يطلق عليها اصطلاحا بالصيغة الاتحادية، والتي تنص على: (ي و م / هـ وص ت / ك ل / ج و م / ذ أ ل م / و ش ي م م / و ذ ح ب ل م / و ح م ر م)، التي ناقشنا معناها في الفصل الأول –إذ تدل لفظة (أ ل م)، في هذه الصيغة على (إله). وعليه سيصبح معنى الصيغة: (ي و م / أ ل م / ع ث ت ر / ذ ذ ب ن / و هـ ن ر هـ و / ب ت ر ح): عندما أله (اعترف بألوهية) عثتر ذذبن وأنار له بترح، أي عندما اعترف بألوهية عثتر، وسلطانه على الدولة السبئية. لان الصعود إلى قمة جبل اللوذ، وتحمل مشقة الانتقال من مارب العاصمة إلى الجبل، في وادي الجوف تستحق أن تكون لأمر اكثر أهمية من إقامة الاحتفالات وذبح الذبائح، فيمكن أن تقام الوليمة والذبائح في مكان آخر اقرب من مارب، ولكن لأهمية الاعتراف بألوهية الإله عثتر وسلطانه على الدولة، كان يقتضي الانتقال إلى جبل اللوذ أعلى جبل في المنطقة للاعتراف بألوهية الإله عثتر وإشعال النار في قمة الجبل له، كرمز لعلوه ورفعته، أنه مظهر طقوسي شفاف جداً، بحيث يتم إشعال النار ثم ينزل الإله ليبارك المكرب، ويعتمده كحاكم للدولة، بعد أن أقام الحاكم علاقات الارتباط باركان الدولة السبئية الممثلة بـ: لإله الدولة الرسمي (ألمقه)، وبشعب سبأ، حيث تتكون أركان الدولة من (الإله ألمقه،و الحاكم، الشعب)[1].

ولدراسة هذا الطقس بشكل أكثر تفصيلاً سيتم تقسيمه إلى عدة نقاط، هي:

الأشخاص المناط بهم القيام بهذا الطقس.
سير أحداث الطقس (مجرياته).
الغرض من القيام بهذا الطقس.

الأشخاص المناط بهم القيام بهذا الطقس:

سبق وأن ذكرنا أن الأشخاص المناط بهم القيام بهذا الطقس هم الحكام – حكام الدولة السبئية – فهم المكربين في فترة المكربين، ثم الملوك في الفترات اللاحقة، على أن ظهور نقوش أكثر تعود إلى فترة المكربين، يؤكد أنه كان يحظى بأهمية خاصة في تلك الفترة، ولكن يختلف الأمر في فترة ملوك سبأ وذي ريدان. فهناك نقش واحد يعود لهذه الفترة.

وإذا استعرضنا النقوش التي ذكرت قيام الحكام بهذا الطقس بحسب الفترات التاريخية، سنجدها:

---

[1]) عبد القوي ، علي محمد : الكيان السياسي والديني في اليمن القديم " الدولة السبئية " ، 1989م ، ص 222 .

ففي فترة مكربي سبأ قام بهذا الطقس ثلاثة من المكربين، وهذا لا يدل أن بقية المكربين لم يقوموا بهذا الطقس. إنما شحة النقوش، هي التي جعلتنا نجهل ذلك، وقيام ثلاثة مكربين منهم كافياً للحكم على البقية بأنهم أدوا هذا الطقس، من منطلق أنهم كانوا يشغلون نفس المنصب. وعليه يحتمل انهم كانوا ملزمين بالقيام بهذا الطقس، كجزء من مهامهم الدينية.

والمكربين الذين قاموا بأداء الطقس هم:

1 -(س م هـ ع ل ي / ي ن ف / ب ن / ي د ع إ ل / م ك ر ب / س ب أ): كما جاء في النقش: Ry. 585= Ga. 45.، قيامه بهذا الطقس.

2 - (ي د ع إ ل / ذ ر ح / ب ن / س م هـ ع ل ي / م ك ر ب / س ب أ): كما جاء في النقش: CIH.366 bis.

٣ -(ك ر ب إ ل / و ت ر / ب ن / ذ م ر ع ل ي / م ك ر ب / س ب أ): كما جاء في النقشين: RES.3945/1;Ry.586.

وهنالك مجموعة من النقوش الأخرى التي تذكر بان أصحابها قاموا بأداء هذا الطقس، ولكنها ناقصة نتيجة لما أصابها من تلف، وأسماء أصحابها غير معروفة وهي: CIH.367 + Lu. 16; GL. 710; Ja. 2955; RES. 4129; RES. 4906.

أما بالنسبة لفترة ملوك سبأ وذي ريدان:

فأن القيام بهذا الطقس في هذه الفترة كما يبدو لم يكن بالأهمية، كما كان عليه في فترة مكربي سبأ، قام بأداء الطقس في هذه الفترة الملك (ذ م ر ع ل ي / ذ ر ح) ـ ملك سبأ وذي ريدان ـ، كما جاء في النقش: Ja.2954. وربما أن قيامه بهذا الطقس كان لأجل اكتساب شرعية الحكم، وذلك لأن هذا الطقس كان قد أنقطع القيام به لمدة طويلة تمتد إلى قرون، وأن كان هناك ملوك آخرين قاموا بهذا الطقس ولم نحصل على نقوشهم إلى وقتنا الحاضر فذلك لا يغير من احتمالنا السابق.

أما بالنسبة للشخصيات والقبائل التي كانت ترافق المكرب أثناء القيام بهذا الطقس فهم غير معروفين، فلم يسجلوا نقوشاً يذكرون فيه ذلك.

وأكد Lundin A.G. أن كل طقس يقوم به المكرب كان يرتبط بقبيلة من القبائل في المجلس الاتحادي لقبائل دولة سبأ[1]. ولكن في فترة المكربين لم نجد أشخاصاً أو قبائل تذكر مرافقتها للمكرب، وربما أن المكرب هو الوحيد الذي يصل إلى قمة جبل اللوذ لأداء الطقس. وهناك نقوش من فترات لاحقة لفترة المكربين وجدت في أجزاء متفرقة من جبل اللوذ، تشير إلى أسماء آلهة متعددة ولكنها لا تذكر أسماء القبائل التي كانت رافقت الملك أثناء أدائه للطقس، ومن خلال أسماء الآلهة التي ذكرت في تلك النقوش، نستطيع أن نحدد أسماء القبائل التي كانت تتعبد لها. وبالتالي القبائل التي رافقت الملك في فترة ملوك سبأ وذي ريدان.

وأسماء الإلهة هي:

- (ع ث ت ر / و س م ع / ع د ي / ك و ر ن)، في النقشين: K.2 , K.5.
- (أ ل م ق هـ / ب ع ل / ش ب ع ن)، في النقش: Ry.588
- (أ ل م ق هـ): في النقش: Ry. 584
- (و د م / ذ ع ج ب م): في النقشين: k.II c ; k.II d.
- (ت أ ل ب / ر ي م م): في النقش: k.I v

---

[1]) Lundin , A G :Le Banquet rituel dans l'etet de Saba , 1990, P.99.

- (ح ج ر م / ق ح م م):: في النقش: k.VII b.
- (ع ث ت ر / و أ ل و/ ز ع ل ن): في النقش: k.IX a.
- (أ ل م ق هـ / ذ هـ ر ن): في النقش: k.IX b.
- (أ ل م ق هـ / ب ع ل / ي ف ع ن / ذ م س ل ت م): في النقش: k.X a.[١]

وهناك نقوشا لم يكتف مدونوها بذكر أسماء الآلهة، وإنما تجاوزوا ذلك إلى وضع نصبا (ق ي ف) لها، ومن تلك النقوش: K.VII a، K.VIII d،

ومن خلال ذلك، فان القبائل أو العشائر التي رافقت الملك في زيارته لجبل اللوذ، هي:
- عشيرتا خولان وردمان وكانتا تتعبدان للإله (ع م / ذ م ب ر ق م / ب ع ل / س ل ي م)، وعشيرة مقرأ (م هـ ق ر ا م) التي كانت تتعبد للإله (ع ث ت ر / ذ ب ي ح ن / و ذ ط م م)، وعشائر بكيل التي كانت تقطن في منطقة عمران وضواحيها وشبام كوكبان، والتي كانت تتعبد للإلهين: (أ ل م ق هـ / ذ هـ ر ن)، و(ع ث ت ر / و أ ل و / ز ع ل ن)، وقبيلة غيمان التي كانت تتعبد لإلهها وحاميها(ح ج ر م / ق ح م م)، وقبيلة سمعي التي كانت تتعبد لإلهها وحاميها (ت أ ل ب / ر ي م م)

ونستخلص من ذكر الإلهة السابقة في جبل اللوذ، الأهمية الخاصة للجبل وقدسيته، ونرجح أن وجود أسماء الإلهة في الجبل، كان بمثابة اعتراف عُبادها بالإله عثتر وألوهيته ومكانته الرفيعة بين بقية الآلهة الأخرى.

مجريات الطقس:

من المتوقع أن مجريات هذا الطقس تبدأ من العاصمة مارب، فمن المحتمل بان المكرب كان ينتقل ومرافقيه من العاصمة مارب، باتجاه الشمال صوب جبل اللوذ. إذا القينا نظرة إلى الخريطة التي أعدها Wissmann. H.V لمارب [٢]، سنجد أن هناك طريقاً يتجه من مارب إلى الشمال إلى منطقة تسمى (قيف) (الخريطة 7) ومنها تتفرع طريقان تتجهان إلى الشمال، الأولى شرقية، والثانية غربية، ويمكن الوصول من خلالهما إلى جبل اللوذ. ونرجح أن الموكب كان يسلك الطريق الشرقية إلى وادي مذاب، ومن ثم عبر الوادي يتجه غرباً إلى ذلك الفرع الذي يصل شمالاً إلى خرتوم السود، ومن هناك إلى الكعب، ومنه إلى القمة (قمة الجبل).

وتدل أطلال المباني الأثرية على وجود مجمعين تعبديين، أحدهما على سفح الجبل والأخر بالقرب من قمته، ويربط بين هذين المجمعين طريق مرصوفة بالأحجار يزيد طوله عن ستة كيلومتر. ويشتمل المجمعان على صالات واسعة تحتوي على مقاعد حجرية متعددة **(اللوحة 23)**، وفي المعبد الذي يقع بالقرب من قمة الجبل يصعد المكرب فقط، وهناك تقام طقوس شعائرية محددة، تخصه نفسه فقط، كحاكم للدولة السبئية [٣].

---

1) Robin . C , Breton . J F : Le Sanctuaire , 1982 , P.603.

2) Wissman , H.V : Die Mauer der Sabaerchauptstadt Maryab , 1976 , S.1.

٣) الصليحي ، علي محمد عبد القوي : جبل اللوذ ، 1991م ، ص 49 .

وهي الشعائر التي تذكر بالصيغة (ي و م / أ ل م / ع ث ت ر / ذ ذ ب ن / و هـ ن ر هـ و / ب ت ر ح)، والتي سبق ذكر معناها من قبل، فالمكرب يقوم، وفي احتفال مهيب للأعتراف بألوهية الإله عثتر، وإشعال (إنارة) موضع ترح. وهذا يذكرنا بحديث الهمداني عن مخرج النار من ريام، وعن إشعال النار في قمم الجبال [1].

وآخر مرحلة من مجريات الطقس، إقامة نصب (ق ي ف) لتخليد القيام به وتذكر النقوش: Ja. 2904/2; Gl. 710 ; CIH.367+Lu.16.، صيغة إقامة القيف (ب ن ي / ق ي ف / أ ل م هـ و). والقيف هنا عبارة عن بناء ينتصب بشكل عمودي. وكانت إقامته تتم لأغراض دينية، ويقام في أمكنه خاصة ومتميزة وأحياناً منعزلة [2].ويشيد قيف هذا الطقس بأحجار بعكس قيف طقس الصيد، والذي ينصب بهيئة كتله حجرية وسندرس موضوع القيف بتفصيل اكثر في طقس الصيد المقدس.

الغرض من القيام بهذا الطقس:

اعتبر Lundin هذا الطقس نشاط خاص بالمكربين، ويرتبط ارتباطاً كاملاً بتنظيم الدولة. ويتمثل بعملية تنصيب المكرب كحاكم للدولة، فمن شروط التعيين في المنصب أن يقوم المكرب بمجموعات من الطقوس الدينية، وطقس زيارة جبل اللوذ، واحدا من تلك الطقوس [3]. ونحن نرجح ما ذهب إليه Lundin.A.G في أن هذا الطقس يقام من أجل اعتراف المكرب بالإله عثتر وسلطانه على الدولة، طالما وأنه ارتبط باركان الدولة (الإله ألمقه، وشعب سبأ) وهذا يدل أن الإله عثتر كان أكبر من أن تقام معه علاقات مواخاة.

---

[1]) الهمداني ، أبي محمد الحسن بن أحمد : كتاب الأكليل ج 8 ، 1979م ،ص 128 – 131 .
[2]) Hofner , M : Die religionen , 1970 , S.329.
[3]) Lundin , A G :Le Banquet rituel dans l’etet de Saba , 1990, P.97.

(2) طقس الصيد المقدس:

تميز الصيد في سبأ باعتباره طقساً دينياً يقوم بأدائه الحاكم (المكرب في فترة المكربين، ثم الملك في فترة ملوك سبأ)، وكان يقام للإلهين عثتر وكروم، بينما أقيم طقساً مشابهاً في قتبان للإلهة شمس كما جاء في النقش: CIAS.49.91/r3. وفي معين كان الصيد يتم لإله مدينة هرم، (ح ل ف ن)، بصفة (مطرد، طرائد) كما جاء في النقش: CIH.547. وأقيم في أراضي قبيلة (س م ع ي) ـ التي كانت تتبع الدولة السبئية في الهضبة ـ للإله (ت أ ل ب / ر ي م م) كما جاء في النقش:RES. 4176.

وما يهمنا هنا هو الصيد المقدس الذي كان يقام للإلهين عثتر، وكروم، في نطاق الأراضي السبئية. وأن كنا نعرف الكثير عن الإله عثتر، ولكننا لا نعرف الكثير عن الإله كروم الذي ورد اسمه في نقوش الصيد، فقد فسر Beeston,A.F.L في عام 1947م، معنى (ك ر و م) أنه ليس اسماً لإله، ولكنه لفظة تعنى (مهرجان، أو عيد) [١] حيث اقترح ذلك بعد مقارنتها مع الألفاظ التي تشابهها في اللغتين العبرية، والآكادية، وأستبعد أن تتشابه مع اللفظة العربية (كرى)، التي تعني حفر التراب، وتوصل على هذا الأساس إلى أن معنى صيغة الصيد المقدس (ي و م / ص د / ص ي د / ع ث ت ر / و ك ر و م) بأنها تعني. (عندما صاد صيد عثتر، واحتفل بمهرجان (عيد) الصيد)،

" On Which Occasion He Celebrated an 'Aṯtar – hunt and a festival – Hunt "[2]

وقدم Muller. W تفسيراً آخر لمعنى (ك ر و م)، لم يعرف من قبل، وهو أن سياق النقش يشير إلى أن كروم أسم لإله. ويمكن ربط معناه باللفظة الحبشية (كرى)، التي تعني: موسم المطر. ويحتمل أن يكون الإله كروم شكلاً من أشكال عثتر، لأنه إله خاص بالمطر والخصب [٣].

وقد حاول مؤخراً Beeston,A.F.L أن يربط بين لفظة (كروم)، وبين اللفظة العربية (كريم)، التي تحمل معاني الجود والكرم، معتمدا على ما أورده Serjeant,R.B، على لسان أحد الحضارم، الذين يذكرون بعض العبارات الخاصة أثناء قيامهم بالصيد في الوقت الحاضر، ومن تلك العبارات: " ادعوا لهم بالجمالة من عند مولانا الكريم "، وعليه فقد ربط بين اللفظتين (كروم، وكريم) وأشار إلى وجود ترابط قوي بينهما [٤]. وذلك للوصول إلى أن معنى الصيغة الطقسية الذي أقترحه مؤخراً: " عندما صاد صيد عثتر الكريم " [٥]. تلك هي أهم المقترحات التي وردت لتفسير معنى كروم، ومهما يكن إلا أننا نرجح أن كروم هو اسم لإله كما جاء عند Muller. W، ولكنه لا يمثل شكلاً من اشكال الإله عثتر، لأنه يقاسمه طقوس الصيد المقدس،وأحياناً نجد أن طقس الصيد المقدس كان يقام له دوناً عن عثتر كما جاء في النقشين: Schm / Marib.23 ; Y/ 1.

[1]) Beeston , A.F.L : The Ritual Hunt , a study in the old South – Arabian Religion practice , 1948 , P.184.

[2]) Beeston , A.F.L : The Ritual Hunt , 1948 , P.184.

[3]) Muller , W : KRWM : im Lichte einer neuentdeckten Sabaischen Jagdinschrift aus der Oase von Marib , 1986 , S.102.

[4]) Beeston , A.F.L : The Sayhadic Hunt at Si'b al – 'aql,.1991 , P.53

[5]) Beeston , A.F.L : The Sayhadic Hunt at Si'b al – 'aql, , 1991 ,P.53.

اختلف الغرض من القيام بالصيد من مكان لآخر، ومن فترة لأخرى. فقد كان الصيد في فترة مكربي سبأ طقساً دينياً مقدساً خاص بالإلهين عثتر وكروم. وفيه يتم اصطياد حيوانات معينة، بعكس الصيد في الفترات اللاحقة، الذي كان الغرض منه التفاخر ((Prestige، وانعكس ذلك في أنواع الحيوانات التي كان يتم اصطيادها، فهم يصطادون فيه الحيوانات المتوحشة مثل الأسود، والفهود ... وغيرها [١].

لذلك ستقتصر دراستنا لهذا الطقس في فترة المكربين، إعتماداً على نقوش وادي يلا، وغيرها من نقوش الصيد. ونقوش وادي يلا هي التي عثرت عليها البعثة الإيطالية للآثار العاملة في اليمن، ونشرتها عام 1988م [٢]، على أن نقوش الصيد التي عُثر عليها في منطقة شعب العقل، والتي تبعد عن المساجد – جنوب مارب بسبعة كيلومتر، وتقع ضمن نطاق أراضي قبيلة بني ظبيان في خولان الطيال ما بين مارب، وصنعاء (خارطة 8)، هي النقوش التي سيتم الاعتماد عليها بشكل أساسي.

الأشخاص المناط بهم القيام بهذا الطقس:

هذا الطقس واحدا من الطقوس التي كانت مقتصرة على المكربين للقيام بأدائها، وقد رافقهم أشخاصا عند ادائهم له كحاشية. ولكن صيغة (صيدهم) التي وردت في نقوشهم كانت مختلفة عن الصيغة التي ذكرها المكربين، فالصيغة التي ذكرها المكربين هي:(ي و م / ص د / ص ي د / ع ث ت ر / ك ر و م)، وتتميز صيغ الطقوس التي سجلها المكربين باحتوائها على لفظة (ي و م) في مطلعها.

والأشخاص المناط بهم القيام بهذا الطقس ذكروا في النقوش هم:

١) المكربين: كان يرافق المكرب بعض الأفراد من أسرته أولاده، وزوجته، وقد ذكروا في النقوش:

- المكرب: ذكر في النقوش: AQ / 6 ; AQ / 8 ; AQ / 7.
- الأولاد: ذكروا في النقوش:.AQ/11; AQ/13; AQ/15; AQ/20; AQ/24

٢) الموظفون الإداريين في الدولة، والممثلون بالكهنة وكبراء العشائر، وقد ذكروا في النقوش:

- الكهنة من عشيرة (ج م د ن): في النقوش:AQ/2; AQ/3; AQ/ 20 .
- الكهنة من عشيرة (هـ ل ك م): في النقوش: AQ/4; AQ/12; AQ/19.
- كبراء العشائر، والذين يمثلون إدارة العشائر، ولكنهم هنا لا يظهرون بصفاتهم الرسمية ككبراً مثل (هـ ل ك م) الذي ذكر في النقش: AQ /11، إذ مثل ذلك الشخص عشيرة (ن ز ح ت) في المرسوم CIH.601 [٣].

مجريات الطقس:

أننا لا نعرف كيف كان يقام هذا الطقس، وكيف كانت تسير أحداثه منذ خروج المكرب وموكبه من مارب إلى وادي يلا ؟ وأيا من الطرق كان يسلكها الموكب ؟ ولماذا تم اختيار وادي يلا على وجه التحديد لأجراء الطقس فيه ؟ وما هي أنواع الحيوانات التي كان يتم اصطيادها ؟ وكيف ؟

---

[1]) Robin , C : Sheba , 1996 , P.1182.

[٢]) الأرياني ، مطهر : نقوش منطقة " يلا " نظرة أولية ، 1988م ، ص41 – 75.

Garbini , G : The Inscription of Si'b al – 'aql , al – Gafnah and Yala/ ad – Durayb, 1988 , PP.21 – 40.

[3]) Lundin , A G :Le Banquet rituel dans l'etet de Saba , 1990, P.98.

إذا القينا نظرة على الخريطة (خارطة 8) سنجد أن أسهل الطرق التي يمكن اتباعها للوصول من مارب، إلى وادي يلا، عبر وادي أذنه، لأن وادي يلا يعتبر رافداً من روافده، ولا نعرف فيما إذا كانت هناك طرقاً أخرى، يتم الوصول من خلالها إلى وادي يلا،وشعب العقل على وجه التحديد.
ويتميز وادي يلا عن غيره من الأودية بأنه كان يحتوي على نهر يجري فيه، ووجد من خلال الدراسات (الجيمورفولوجيه)،أن أراضيه كانت أراضي زراعية خصبة، وتحتوي على غطاء نباتي وفير[١].مما جعل الحيوانات البرية ترعى وتعيش فيه وبالتالي فقد جعل المكربين منه ساحة للصيد المقدس.

الحيوانات التي كان يتم اصطيادها:

يستدل من نقوش شعب العقل، أنها نقوش قصيرة، تقتصر على ذكر أسم الشخص الذي اصطاد، وطريقة الصيد، وعدد الحيوانات التي اصطادها. ولمعرفة أنواعها يمكن العودة إلى النقش Ry. 544 والذي يعود إلى فترة ملوك سبأ وذي ريدان، سجل هذا النقش ذمار علي ذرح ـ ملك سبأ وذي ريدان ـ بن كرب أل وتر، والذي حكم في الربع الأخير من القرن الأول الميلادي.
فقد سجل فيه قيامه بطقس الصيد المقدس (ي و م / ص د / ص ي د / ع ث ت ر/ و ك ر و م)، وأضاف إلى ذلك ذكره لعدد وأنواع الحيوانات التي اصطادها: (و ث ن ي / أ ل ف ن / أ و ع ل م / و ظ ب ي م)، إي أن عدد الحيوانات التي اصطادها كانت ألفين حيوان، ما بين وعول وظباء. وتؤكد صورة رأس الظبي التي رسمت على نقش الصيد Schmidt/Marib. 23 (اللوحة 20 الشكل أ)، أن الحيوانات التي كان يتم إصطيادها في طقس الصيد المقدس، كانت من الوعول والظباء.

طريقة الاصطياد:

أننا نقف هنا أمام طقس ديني أكثر من كونه عملية صيد، فلابد أن هناك طرقا معينة للاصطياد، ولكن النقوش لا تذكرها، إذ اقتصرت فقط على ذكر عبارة الاصطياد (ص د / ص ي د). وعرفنا من كتاب (انتهاز الفرص في الصيد والقنص)، طرق عدة لصيد ألاوعال والظباء، تصاد الوعول وخاصة الأنثى بأخذ أولادها، لتميزها بالحنو على أولادها، فأن صيد شئ منها تبعته ورضيت أن تكون معه في الشرك [٢]. بينما تصاد الظباء بالجوارح ومنها الكلاب. وتصاد بالغناء والأصوات الحسنة، لأنها تطرب لها. وتصاد بنار توقد لها، فتنهل لرؤيتها، ولاسيما إذا أضيف إلى ذلك تحريك أجراس فلا يبقي بها حراك البتة [٣].
على أنه يصعب علينا معرفة أيا من الطرق السابقة، كانت تصطاد تلك الحيوانات.ولكن سنحاول استعراض نقوش الصيد، والفاظها، لمحاولة الوصول إلى طريقة الأصطياد،على النحو الآتي:

(١) (أ ل ت / سَ ا ك / ب ر هـ م و/ ب ن / ج د ن م / ب ع م / ك ر ب إ ل / د ن م / و ا ر ي د ي)، النقش: AQ/2، وعدد الحيوانات التي سَاكها: 150 حيوان.

---

[١]) ماركولونجو ، ب ، بالميري ، ا : التحول البيئي وظروف الاستيطان في منطقة يلا ، 1988م ، ص 79 – 82 .
[٢]) الناشري ، تقي الدين أبي العباس حمزة بن عبد الله : إنتهاز الفرص في القنص والصيد ، 1986م ، ص 159 .
[٣]) الناشري ، تقي الدين : انتهاز الفرص في القنص والصيد ، 1986م ، ص 153 – 154 .

(2) (.... د / ع م ش ف ق / .... / أ ل ت / سَ ا ك / ... / ع م ش ف ق / ب ن / ب ر هـ م و / ب ن / ج د ن م / د ن م / و ا ر ي د ي/ ب ع م / ك ر ب إ ل / و ت ر..) النقش: AQ/3.
(3) (أ ل ت / سَ ا ك / س م هـ س م ر / ب ن / هـ ل س م / ب ع م / ك ر ب إ ل / د ن م / و ا ر ي د ي) النقش: AQ/4.
(4) (ي ث ع أ م ر / ب ي ن / ب ن / س م هـ ع ل ي / م ك ر ب / س ب أ / ص د / د ن م / و ا ر ي د ي / ي و م / ص د/ ص د / ع ث ت ر / و ك ر و م) النقش: AQ/7.
(5) (ك ر ب إ ل / و ت ر / ب ن / ذ م ر ع ل ي / م ك ر ب / س ب أ / ص د/ ا ر ي د ي / و د ن م) النقش:AQ/8 .
(6) (أ ل ت / سَ ا ك / هـ ل ك م / ب ن / ذ م ر ع ل ي / ع م / ك ر ب إ ل / و ت ر / د ن م / و ا ر ي د ي) النقش: AQ/11 . وعدد الحيوانات التي ساكها: 200 حيوان.
(7) (ا م ر ع ل ي / هـ ل ك م / ي ل أ ي / ع م / ك ر ب إ ل / و ت ر/ د ن م / و ا ر ي د ي) النقش:AQ/12.
(8) (أ ل ت / سَ ا ك / ذ م ر ع ل ي / ب ن / ي ث ع أ م ر/ ب ع م / ي ث ع ا م ر/ ب ي ن / و ب ع م / ك ر ب إ ل) النقش: AQ/13.
(9) (ي ث ع أ م ر/ ب ي ن / م ع د ك ر ب / ب ن / ذ م ر ع ل ي / أ ل ت / سَ ا ك / عم / ك ر ب إ ل) النقش: AQ/14، وعدد الحيوانات التي سأكها: 60 حيوان.
(10) (ا ب ك ر ب / ب ن / س م هـ ع ل ي / و أ ل ت / سَ ا ك / ع م / ي ث ع أ م ر / د ن م [300] / و أ ل ت /ع م / ك ر ب أ ل [200]) النقش: AQ/15، وعدد الحيوانات التي سأكها: 500 حيوان.
(11) (ي ث ع أ م ر /ب ي ن / ب ن / س م هـ ع ل ي / م ك ر ب / س ب أ / ص د / ا ر ي د ي) النقش:AQ/16 .
(12) (أ ل ت / سَ ا ك ت / ج ح م ت / ذ ت / ب ي ت / ي ث ع أ م ر / ا ث ت هـ و / ا ر ي د ي / و د ن م) النقش: AQ/17، وعدد الحيوانات التي ساكها: 20 حيوان.
(13) (ص ب ح م / ف ق ض ن / سَ ا ك /ا ر ي د ي / ع م / ك ر ب أ ل) النقش:AQ/18، وعدد الحيوانات التي ساكها: 1000 حيوان.
(14) (أ ل ت / سَ ا ك / ظ و ر ك ر ب / ب ن / هـ ل ك م / د ن م / ع م / ي ث ع أ م ر / ب ي ن) النقش: AQ/19، وعدد الحيوانات التي ساكها: 50 حيوان.
(15) (أ ل ت /سَ ا ك / و ص ي د / ع م ش ف ق / ب ن / ب ر هـ م و / ب ن / ج د ن م / د ن م / و ا ر ي د ي / ب ع م / ك ر ب أ ل) النقش:AQ/20، وعدد الحيوانات التي ساكها وصادها: 1000 حيوان.
(16) (ي ث ع أ م ر / ب ي ن / أ ل ت / سَ ا ك / و ص ي د / ي ق هـ م ل ك / ب ن ك ر ب أ ل / و ت ر / د ن م / و ا ر ي د ي / ب ع م / أ ب هـ و / ك ر ب أ ل) النقش: AQ/24، وعدد الحيوانات التي ساكها وصادها: 460 حيوان.
(17) (أ ل ت / سَ ا ك / ذ م ر ي ف ع / ع م / ي ث ع أ م ر / ب ي ن / د ن م / و ا ر ي د ي) النقش: AQ/27، وعدد الحيوانات التي ساكها: 150 حيوان.
(18) (ي ث ع أ م ر / ب ي ن / ب ن / س م هـ ع ل ي / م ك ر ب / س ب أ / ق ف / ق ي ف / خ ل ف ي / ن و م م / ي و م / ص د / ص ي د / ع ث ت ر / و ك ر و م) النقش: RES.4177.

ومن خلال الاستعراض السابق، لاحظنا أن الأصطياد كان يتم بطريقتين، هما:

بطريقة (ص د / ص ي د).

بطريقة (سَ ا ك).

الطريقة الأولى: يقوم بالاصطياد بطريقة (ص د / ص ي د)، عادة المكربين، باعتبارهم يؤدون طقس مقدس، وذلك بالصيغة الطقسية: (ي و م / ص د / ص ي د / ع ث ت ر / و ك ر و م). وقد قام بأداء هذا الطقس من المكربين، كما جاء في النقوش، كلاً من (ي ث ع أ م ر / ب ي ن / ب ن / س م هـ ع ل ي / م ك ر ب / س ب أ)، كما جاء في النقشين: AQ/7 ; AQ/16، و(ك رب أ ل/ و ت ر/ ب ن / ذ م ر ع ل ي / م ك ر ب / س ب أ)، كما جاء في النقشين:AQ/8; RES.4177. وهذه الطريقة في الصيد تعكس صورة طقوسية خاصة، وطريقة إصطياد معينة، وان كانت غير معروفة بدقة، فيكفي أن النقوش، خصت بها فئة الحكام. ولاحظنا من الاستعراض السابق للنقوش، أن هناك من جمع بين الطريقتين: (سَ ا ك، و ص ي د)، مثلما ذكر في النقشين: AQ/20; AQ/24، ويلاحظ تقديم لفظة سَاك على لفظة صيد، وان كان مسجل النقش الأول غير معروف، إلا أن الشخص الذي سجل النقش الثاني AQ/24، كان أبن المكرب (كرب أل وتر)، بمعنى أن الذي يستخدم لفظة (صاد، أو صيد)، لابد وأن يكون له وضع خاص ويحتمل أن أبن المكرب في النقش AQ/24 أستخدم لفظة سَاك لاعتباره من الأشخاص العاديين، ثم أضاف إلى جانبها لفظة صيد على سبيل تعلم طقس الصيد المقدس، لاحتمال أن يكون هو مكرب المستقبل بعد أبيه.

الطريقة الثانية: قام عامة الأشخاص وبمختلف فئاتهم بالصيد بطريقة (سَ ا ك). ولفظة (سَ ا ك)، لفظة جديده ظهرت في نقوش الصيد، وتشير بما لا يدع مجالاً للشك، إلى طريقة معينة في الصيد. وقد فسر معناها الأرياني من هذا المنطلق، بأنها تعني (ساق، يسوق) [1]،وبالتالي فأن طريقة الصيد تعتمد على توجيه الحيوانات إلى مكان الزبي، بحيث يتم تطويقها فيه. والزبي: عبارة عن حُفرة في التراب، يتم إعدادها بطريقة خاصة، بحيث تكون مخفية ولا يراها الحيوان، فيقع فيها. و نرى أن هذه الطريقة من الناحية العملية تبدو صعبة بعض الشيء بالنسبة لتضاريس شعب العقل، الذي كان يتم فيه الاصطياد، لأن معظم أراضيه صخرية صلبة، بحسب الصور التي نشرت عن الشعب [2].ونقترح هنا معنى آخر للفظة (سَاك) وبالتالي طريقة الاصطياد، فهي من ناحية النطق (سَ ا ك)، يمكن أن تنطق (شاك)،لان السين الثالثة يمكن أن تنطق بنصف اللسان (بين الثاء والشين)، ويمكن أن تنطق شين، وعليه يرجح أن تنطق (شاك). أي أقام حاجزاً من الشوك، من فروع الأشجار المشوكة، والمتوفرة بكثرة في المنطقة، بسبب طبيعة مناخها. بحيث يتم توجيه القطيع إلى أماكن معينة، ثم يتم بعد ذلك إحاطته بحاجز من فروع الأشجار المشوكة. وبذلك فأن القطيع لن تستطيع مبارحة مكانه وتصبح فرصة الإمساك بالحيوانات سهلاً. ويدعم هذا الاقتراح الأعداد الكبيرة من الحيوانات التي قام باصطيادها شخصاً بمفرده،كما جاء في النقوش: .AQ/24;AQ/20;AQ/18;AQ/15;AQ/2.وعملية إقامة سياج أو حاجزا من فروع الأشجار

---

[1]) الأرياني ، مطهر : نقوش وادي يلا ، 1988م ، ص 47 .

[2]) هي الصور التي نشرت في كتاب المجموعة المعمارية الأثرية السبئية في وادي يلا ، اسيمو – روما ، 1988م ، مجموعة صور شعب العقل .

ليست فريدة من نوعها، فهي متبعة في اليمن إلى الوقت الحاضر، ليس في الاصطياد، ولكن في حماية المزارع والمنازل الريفية من دخول الحيوانات إليها. فهي طريقة فعالة بدليل استمرار استخدامها. وماذا لو أضفنا احتمال أن القيام بعمل حاجز الأشواك على القطيع، كان يتم أثناء الليل، وتزداد فعاليته في حالة إشعال النار فتنهل الظباء لرويتها، فيتم بعد بذلك إحاطتها بحاجز الأشواك هذا من جانب، أما من الجانب الآخر فهذه الطريقة سليمة وتحافظ على حياة الحيوانات، بمعنى أن الحيوان لا يتعرض للأذى أثناء الاصطياد، وبذلك يتم تقديمه للإله عثتر وهو خالي من العيوب. وفيها تحاشي صيد الوعول الحوامل، والمرضعات، فيما إذا استفدنا من تعاليم النقش: RES. 4176/5-6، الذي يحذر فيه الإله (ت أ ل ب / ر ي م م) من صيد الوعول الحوامل، والمرضعات أثناء الحج. فبالتأكيد بان ذلك كان مأخوذا في الحسبان أثناء الصيد المقدس للإله عثتر، وبذلك تقدم له الحيوانات الذكرية القوية.

وتنتهي فعاليات طقس الصيد المقدس بإقامة (ق ي ف)، من قبل المكرب لذكرى القيام بالطقس، وان كنا قد تجاهلنا في طقس زيارة جبل اللوذ الإسهاب في موضوع القيف، فإننا هنا سنقدمه بتفصيل اكثر، من حيث طريقة إقامة القيف، والغرض منه.
تذكر نقوش إقامة القيف، في طقس زيارة جبل اللوذ بالصيغة: (ب ن ي / ق ي ف / م أ ل م هـ و)، ولكن تختلف طريقة إقامة (ق ي ف) الصيد عن ذلك، إذ تذكر بالصيغة: (ق ف / ق ي ف / ع ث ت ر / و ك ر و م / ي و م / ص د / ص ي د / ع ث ت ر / و ك ر و م) كما جاء في النقوش:
Y/1;RES.4177; al-‘ezy. Bab al-falag.1; Schmidt/Marib.23
هي على النحو الآتي:

النقش:Y/1

(1) ي ث ع أ م ر / ب ي ن / ب ن / س م هـ ع ل ي / م ك ر ب / س ب أ / قـ
(2) ف / ق ي ف / ع ث ت ر / و ك ر و م / ي و م / ص د / ص ي د / ك ر و م.

النقش: Schmidt / Marib.23

(1) ي ث ع أ م ر / ب ي ن / ب ن / س م هـ ع ل ي / م ك ر ب / س ب أ / ق ف / ق ي
(2) ف / ع ث ت ر / و ك ر و م / ي و م / ص د / ص ي د / ك ر و م.

النقش: al-‘ezy- Bab al-falag.1:(اللوحة 24)

(1) ذ م ر ع ل ي / ذ ر ح / م ل ك / س ب أ / و ذ ر ي د ن / ب ن / ك ر ب إ
(2) ل / و ت ر / ب ن ي / ق ي ف / ش ر ق ن / ب و ط ح ت ن / ي و م / ص ي
(3) د / ع ث ت ر / و ك ر و م.

ويلاحظ مما سبق، أن هناك صيغتين مختلفتين لإقامة القيف، والذي يقام بعد الانتهاء غالباً من أداء الطقس الديني[1]، هما:
(أ) (ب ن ي / ق ي ف).
(ب) (ق ف / ق ي ف).

[1]) Pirenne , J : RshW , RshWT , FDY , FDYT , and the priesthood in ancient South Arabia, 1976 ,P.96.

و (ب ن ي / ق ي ف) تفيد أن اقامته كانت تتم عن طريق البناء بالأحجار، ومثال لذلك القيف الذي أقيم للإلهة شمس. **(اللوحة 25 الشكل أ)**. أو القيف الذي أقيم للإله عثتر شرقن، **al – 'ezy- Bab al-Falag.1**، والذي يحتمل بأنه كان يشابه (ق ي ف) الإلهة شمس السابق. فهذا النوع تتم إقامته بطريقة البناء؛ أما قيف طقس زيارة جبل اللوذ، فيختلف عن ذلك. فبالرغم من أن صيغة إقامة هذا القيف تذكر: (ب ن ي / ق ي ف / أ ل م هـ و)، إلا أنه لا يبنى بناءً، فهو هنا عبارة عن جبل طبيعي. فقد وجد كل من:Jamme.A; Pirenne.J، مؤخراً في جبل العمود في مارب - بالقرب من باب الفلج جنوب مدينة مارب القديمة - نقوشاً تذكر الصيغة السابقة[1].
ولأن تلك النقوش مكتوبة على صخر الجبل **(اللوحة 25 الشكل ب)**، فيعنى أن الصخور هي القيف، وان كانت هناك نقوش ذكرت الصيغة (ب ن ي / ق ي ف / أ ل م هـ و) كما جاء مثلا في النقوش: .GL. 710 ; CIH. 367+ Lu.16 ; Ja. 2904

وصيغة (ق ف / ق ي ف) تفيد أن اقامة القيف كانت عن طريق نحته قطعة واحدة بهيئة عمود حجري، وان كان النقش:**al – 'ezy - Bab al-falag.1**، ذكر الصيغة: (ب ن ي / ق ي ف / ش ر ق ن / ب و ط ح ت ن / ي و م / ص ي د / ع ث ت ر / و ك ر و م)، فيعود إلى أن ذمار على ذرح، الذي سجله لم يقم بطقس الصيد المقدس، لان الصيغة الطقسية ناقصة في النقش (ي و م / ص ي د / ع ث ت ر / و ك ر و م)، فالمفروض أن يسجلها بالصيغة: (ي و م / ص د / ص ي د / ع ث ت ر / و ك ر و م). إلى جانب أن تاريخ النقش متأخر، فهو يعود إلى الربع الأخير من القرن الأول الميلادي.

والقيف هنا عبارة عن قطعة حجرية واحدة تتألف من جزئين القاعدة، ثم النصب الذي يشبه العمود، ولكن رأسه بشكل يبدو مدبباً شيئاً ما، **(اللوحة 16 الشكل أ)**، ينحت عليه رمز الهلال والقرص. ويقام هذا القيف في أمكنه خاصة ومتميزة، وفي مواضع منعزلة ذات أهمية. فالقيف الذي رآه Glaser , E، في شمال مارب ينتصب في مكان معزول لوحدة، ولم ير غيره من أثر لمعبد أو سواه، وهذا القيف هو الذي كتب عليه النقش: RES,4177، المذكور سابقاً. ويمثل القيف اقدم نوع معروف للقيف،إذ يعود تاريخه إلى ما بين 670- 650 ق.م[2].
على أن الغرض الذي أقيم من اجله بحسب Hofner , M، كان لأجل الطواف من حوله، فترى أن لفظة:(ق ي ف) تعني لغوياً الطواف، وقد يكون هذا الطواف مرتبطاً بالطقس الذي أقيم من أجله (القيف)، وهو الصيد المقدس، وتؤكد أن ذلك ليس غريباً لان النقوش اليمنية القديمة أشارت إلى أن الطواف كان معروفاً قبل الإسلام[3]. وتعارض Pirenne , J ذلك الرأي على اعتبار أنه لا يمكن أن يحدث طواف حول القيف، فيما إذا اعتمدنا على نقوش جبل العمود التي تذكر الصيغة: (ب ن ي / ق ي ف / أ ل م هـ و)، لان المنطقة بطبيعتها الصخرية، والصحراوية، لا يمكن أن يحدث فيها طواف.
وعليه فهي ترجح ما ذهب إليه Ryckmans. J، حول المثال المعروف الذي يذكر (م ذ ب ح / ق ي ف)، والذي يشير إلى ذبائح الولائم[4]، أي أن القيف كان ينصب من أجل الذبح حوله أو إلى جانبه، ولا يجري حوله طواف. وعليه فأننا نرجح أن إقامة القيف كان لأجل الذكرى، ويؤكد ذلك نقوش جبل العمود التذكارية.

---

1) Pirenne , J : RshW , RshWT , FDY , FDYT , 1976 , P.96.
2) Hofner , M : Die religionen , 1970 , S.329 – 330.
3) Hofner , M : Die religionen , 1970 , S. 330.
4) Pirenne , J : RshW , RshWT , FDY , FDYT , 1976 , P.96.

الغرض من القيام بهذا الطقس:

كان الغرض من القيام به لأجل الخصب، كما رأى Ryckmans. J [١]. وهذا أيضا ما ذهب إليه مؤخراً Beeston , A.F.L.، فقد ربط بين طريقة الصيد في طقس الصيد المقدس الذي كان يقام في وادي يلا، وبين طريقة الصيد الحضرمية التي مازالت تمارس حتى وقتنا الحاضر، وأشار إلى أنه لا يمكن دراسة طريقة وهدف (الغرض) من الصيد المقدس في وادي يلا، بدون الاستفادة من طريقة الصيد الحضرمية، والتي أوردها كاملاً Serjeant, R.B. في كتابه (South Arabin Hunt)، المنشور في عام 1976م[٢]. ولذلك حاول Beeston , A.F.L، أن يضفي على الصيد الحضرمي طابعاً دينياً، إلى جانب طابعه الاجتماعي، وذلك لأن الطابع الديني ينعكس بهطول الأمطار التي تلي عملية الصيد [٣]، أو بمعنى آخر أن عملية الصيد تقام لأجل طلب هطول الأمطار من الإله.

لقد اعتمد Beeston,A.F.L، في ما ذهب إليه على ما اورده Serjeant , R.B على لسان أحد الحضارمة جاء فيها: "إن كان ما قنصنا المطر ما يجينا، بايكون القحب في البلاد – الشحُ في الطعام" [٤]. على أننا نستبعد أن القيام بالصيد المقدس في وادي يلا، كان لغرض الحصول على الأمطار.

لأنه كان يرتبط ارتباطاً كاملاً بعملية تنظيم الدولة السبئية، وانه طقس كان على الحكام (المكربين) القيام به كجزء من نشاطاتهم الدينية، وهذا الرأي هو ما جاء به Lundin ,A.G [٥]، ورجحناه لأنه بالفعل يرتبط بتنظيم الدولة، ويتشابه مع طقوس الصيد التي كان يقوم بها ملوك حضرموت في القرون الميلادية الثلاثة الأولى. إذ كانت تقام طقوس صيد، كان الغرض منها هو تنظيم الدولة بتتويج الملك، وتعيين الموظفين الإداريين في الدولة، وكان يشارك في تلك الطقوس الاحتفالية وفود مشاركة من سبأ، وغيرها، وكانوا يعتبرون ضيوف شرف[٦]. ويحتمل أن تلك الطقوس قد أخذها الحضارمة عن السبئيين، السبئيين، ونفذوها بشكل مطور قليلاً(محوراً)، فالمباني التي أقاموها في جبل العقلة [٧]، الذي يقع في السهل الصحراوي الممتد أمام مدينة شبوة القديمة من ناحية الغرب، تشابه المباني التي عثرت عليها البعثة الأثرية الإيطالية في شعب العقل في وادي يلا[٨]. وبدقة اكثر يتشابه، الموقعان (موقع شعب العقل العقل) (وجبل العقلة الحضرمي)، من حيث تنظيم المباني، وطبوغرافية الموقعين شيئاً ما، مع فارق أن العقل يقع في الهضبة، وجبل العقلة في السهل الصحراوي.

وهنا في هذا الطقس فقد كان الحكام المكربين يقومون بطقس الصيد للإله عثتر تقديساً،واعترافاً بدوره بالنسبة لتنظيم الدولة السبئية.

---

1) Ryckmans , J : La chasse rituelle dans L'arabie du Sud – Ancienne , 1976 , PP.300-303.

2) Beeston , A.F.L : The Sayhadic Hunt at Si'b al – 'aql, , 1991 ,PP.49-50

3) Beeston , A.F.L : The Sayhadic Hunt at Si'b al – 'aql, , 1991 ,PP.49-50

4) Serjeant , R.B : South Arabian Hunt , 1976 , P.36.

5) Lundin , A G :Le Banquet rituel dans l'etet de Saba , 1990, P.98.

٦) بافقيه ، محمد عبد القادر : آثار ونقوش العقلة ، 1967م ، ص 46 .

٧) بافقيه ، محمد عبد القادر : آثار ونقوش العقلة ، 1967م ، ص 17 – 29 .

٨) دي مجريه ، السياندرو : مسح آثري لآثار وادي يلا ، 1988م ، ص 17 – 39 .

(3) طقس ذبح الذبائح للإله عثتر:
كان يقام هذا الطقس بالصيغة: (ي و م / ذ ب ح / ع ث ت ر)، ويعتبر هذا الطقس من أفقر الطقوس التي ذكرت في النقوش، فقد ذكر القيام به في ثلاثة من النقوش المعروفة هي:.RES. 3945/1 ; CIH 366 bis , CIH. 957.

الأشخاص المناط بهم القيام بهذا الطقس:
الأشخاص الذين قاموا بأداء هذا الطقس هم المكربين فقط، وقد قام بأدائه اثنان منهم، هما:
(ي د ع أ ل / ذ ر ح / ب ن / س م هـ ع ل ي) مكرب سبأ، كما جاء في النقشين CIH. 366 bis ; CIH.957.
(ك ر ب إ ل / و ت ر / ب ن / ذ م ر ع ل ي) مكرب سبأ، كما جاء في النقش: RES. 3945/1

طريقة القيام به:
تفيد النقوش التي ذكرت هذا الطقس أنه لم يكن يقام في مكان محدد ؛ فالنقوش التي ذكرت القيام به كانت من مناطق مختلفة، فقد عثر على النقوش التي ذكرته في مناطق متفرقة، هي: النقش: CIH. 957 – من مارب، والنقش: CIH. 366 bis – من منطقة المساجد جنوب مارب، والنقش: RES. 3945 – من صرواح خولان.
ولفظة (ذبح) جاءت في المعجم السبئي بمعنى: (ذبح، ضحىّ، ذبيحة، أضحية، ذبائح: غنم، وماعز تذبح للطعام) [1] ، أي أن المكرب كان يقوم بذبح الحيوانات للإله عثتر، ولكننا لا نعرف نوعها، فالنقوش لا تذكر حيوانات الذبح سوى القليل. وتعتقد Hofner , M، بأنها كانت بشكل عام حيوانات رمزية للآلهة التي تذبح من أجلها، فقد يذكر هنا أو هناك في النقوش الثور كتقدمة، وقد ينص النقش أحيانا على أن يكون الحيوان ذكراَ أو أنثى لا عيب فيه، وخالياً من أي نقيصة ولكن اكثر الذبائح كانت من الحيوانات الصغيرة كالخرفان والماعز، وكثيرا ما كان يذكر على أنها من البكور [2] .
ومن لفظة (ذبح) جاء أسم (م ذ ب ح ت)، وهو عبارة عن منضدة حجرية مزودة بحافة وبفتحة تشبه الميزاب، تنتهي بشكل رأس ثور، لخروج الدم **(اللوحة 22 الشكل أ)** وقد جاء مثلاً في النقش RES. 3104
العبارة: (م ذ ب ح ت / ب هـ / ي ذ ب ح ن / م ل ك ن / ث و ر م) بمعنى ان الحيوانات كانت تذبح على ذلك المذبح، والممثل هنا بحيوان الثور. وكانت تتم الذبائح في موسم معين بحسب ما رآه Ryckmans. G. [3]

الغرض من القيام بهذا الطقس:
يندرج هذا الطقس ضمن مهام المكربين كجزء من تنظيم أمور الدولة. إلا أن هذا الطقس يبدو مختلفا ربما لقلة النقوش التي تذكر القيام به. فالنقشين:CIH.366 bis ; CIH.957، ذكا أن المكرب (يدع أل / ذرح / بن / سمه علي)، قد قام بالذبح للإله عثتر بعد انتهائه من بناء معبدين للإله ألمقه، هما: معبد (أ و م) في مارب CIH.957، و معبد (م ع ر ب م) في المساجد CIH.366 bis.

---

[1]) بيستون أ ف ل ، وآخرون : المعجم السبئي ، 1982م ، مادة : ذبح .
[2]) Hofner , M : Die religionen , 1970 , S.331.
[3]) Ryckmans , G : Sud – Arabe MḎBHT = Hebreu . MZBH et terms apparentes, 1966 , P.253.

كما ذكر النقش الثالث: RES.3945/1، والذي ينص على:
(أ ل ت / هـ ف ط ن / ك ر ب إ ل / و ت ر / ب ن / ذ م ر ع ل ي / م ك ر ب / س ب أ / ب م ل ك هـ و / ل أ ل م ق هـ / و ل س ب أ / ي و م / هـ و ص ت / ك ل / ج و م / ذ أ ل م / و ش ي م م / و ذ / ح ب ل م / و ح م ر م / و ذ ب ح / ع ث ت ر/ ش ل ث ت / ا ذ ب ح م/ ا ا ا / و ي و م / أ ل م / ع ث ت ر/ ذ ذ ب ن / و هـ ن ر/ ب ت ر ح).

أن المكرب قد قام بالذبح ثلاث مرات للإله عثتر، وذلك يعني أنه أدى الطقس ثلاث مرات. فهل كان على كل مكرب أن يقوم بهذا الطقس ثلاث مرات أثناء فترة حكمه، لذلك فاننا نرجح بأن الغرض من القيام بهذا الطقس، كان لأجل التقرب للإله عثتر. وكان يقوم به المكرب تعبيرا عن اعترافه بسلطان الإله على دولة سبأ، وشكر للإله عثتر على مساعدته له في إنجاز تلك المنجزات التي ذكرتها النقوش.

وبذلك نصل إلى أن الإله عثتر لعب دوراً بارزاً في تنظيم الدولة السبئية، وان على كل شخص كان يصل إلى كرسي العرش، أن يقوم بأداء طقوس خاصة له دوناً عن غيره من آلهة سبأ، ليستطيع أن يقوم بأداء مهامه القيادية.

الفصل السادس

التقدمات

(1) أنواع التقدمات.
(2) أصحاب التقدمات.
(3) المناسبة (الغرض) من تقديم التقدمات.

التقدمات

تعتبر التقدمات التي توهب للآلهة من أهم الشعائر في الأديان كلها، ابتداء من أكثرها بدائية إلى اسماها تكاملاً. فقد جعلت تلك الأديان التقدمات من أولى طقوسها، و يعتبر التفريق بين التقدمات الدورية والتقدمات العارضة، أمر مهم في اغلب الأديان. إذ تعتبر التقدمات الدورية إجبارية، أما التقدمات العارضة فهي اختيارية. وإذا طبقنا ذلك على التقدمات التي سجلها النقوش السبئية، سنجد أن التقدمات الدورية هي تلك التي تتمثل بعشور الأراضي، فهي تقدمات دورية تقدم للمعبد في كل موسم زراعي[1]،أما بالنسبة للتقدمات العارضة، فهي تلك التي تقدم في مناسبات مختلفة أو معينة، كشكر وامتنان لإله ما بعد ميلاد طفل، أو الشفاء من مرض، أو العودة بالسلامة من حرب أو سفر. كما كانت تقدم لطلب الحصول على الولد الصالح، والغلة الوفيرة، وسلامة البدن والحواس، والوقاية من الحسد، والحماية من الأعداء. وهناك تقدمات أيضا تعتبر عارضة، وهي التي تقدم بناءاً على الأوامر الإلهية الخاصة بطلب التقدمات و الأضاحي. أو التي تقدم بمناسبة ما.

ويعتبر الغرض من تقديم التقدمات أمر مهم أيضاً، فالتقدمة بحسب نشأتها هدية ذات غرض تقدم للآلهة، إنما يقدمها الإنسان لينعم ببعض المنافع، أو ليتجنب بعض المصائب. ليطلب بها العون أو يتسال بها الصفح.

وما يهمنا هنا التقدمات التي قدمت للإله عثتر من خلال النقوش، وهي تلك التي تأتي في سياقها (فلان / بن/ فلا ن / من عشيرة كذا / هـ ق ن ى/ ع ث ت ر/..... نوع التقدمة)، وسنأخذ نماذج من تلك النقوش السبئية، لندرس فيها التقدمات من النواحي الآتية:

(1) أنواع التقدمات:

هناك أنواع مختلفة من التقدمات التي قدمت للإله عثتر، تختلف من حيث نوعها، ومادتها. فبدراستنا للنقوش السبئية وجدنا أن التقدمات التي قدمت لذلك الإله كانت:

أ - النفس والأولاد.
ب- محاصيل زراعية.
ج - تقدمات مكونة من مواد طقوسية.
د - التماثيل والنقوش.

[1]) مثال لتقدمات العشور ارجع للنقش RES.4176 .

أ- النفس والأولاد:

يصادفنا من هذا النوع من التقدمات في النقش CIH. 439، حيث يذكر المدعو (ح م ع ث ت / ب ن / و ظ ب ن / ع ب د / س م هـ ع ل ي)، أنه قدم للإله عثتر (م س ل م ن) وكل (و ل د هـ و)، وهذا النقش يعود إلى المرحلة الكتابية B.1 أي من الفترة التاريخية المبكرة من تاريخ الدولة السبئية.

وهناك نقش آخر RES.4811+4808، يذكر صاحبه (ل ح ي و/ ب ن/ إ ل ا و س / ب ن/ خ ط ا ن)، أنه قدم للإله عثتر و الإله ألمقه (ح ي و ت) وكل (و ل د هـ و)، وهذا النقش من باب الفلج، جنوب مارب.

ومن النقشين السابقين عرفنا بأن عثتر قد تلقي تقدمات تمثلت في (أشخاص)، ولكن تقديم الأشخاص والذي كان متبعا في زمن بعيد إلى حد ما [1]، فهل كان يقصد بها طلب حماية الإله عثتر. أم أن هولا الأشخاص قدموا لعثتر لأجل العمل في معابده. يضل هذا الأمر غير مفهوم، نتيجة لعدم وجود نقوش تؤيد أو تنفي ذلك. حيث يختلف ذلك مع موضوع الأشخاص الذين يوضعون في حماية الآلهة، والذين نجدهم مثلاً في النقشين: MAFRAY- al Falag al-Ganubi. 8; 9، و ينص النقش (8) على الآتي:

(ن ب ط أ ل/ ي ق ر ن / ر ث د/ ع ث ت ر/ و هـ ب س/ ن ف س هـ).

وينص النقش (9) على:

1 - ب ح ي/ و خ ي ر هـ م و/ ب ن / م ر

2 - ف د م/ ر ث د/ ع ث ت ر/ و هـ و ب س/ و

3 - أ ل م ق هـ / و ب ن / هـ و ب س/ ن ف س هـ م ي/ و

4 - ن ف س / و ل د هـ م ي / و ذ ب ي ت هـ م ي.

يظهر كما يلاحظ من النقشين، واللذين يعودان لفترة مبكرة من تاريخ الدولة السبئية، أن الأشخاص المذكورين في النقشين قد وضعوا أما أنفسهم كما في النقش (8)، أو وضعوا أنفسهم وأنفس أولادهم وأهل بيتهم في حماية الآلهة، وذلك بذكر لفظة الحماية (ر ث د) التي ترد في النقوش اليمنية القديمة، والتي أعطى المعجم السبئي معنا لها: (وضع في حماية إله)[2].

وكما نعرف أن النقوش دائما ما تأتي بصيغ صارمة، فهذا يدل على أن هناك فارقاً بين وضع أشخاصا في حماية الآلهة بالفظة (ر ث د)، أو قدم للآلهة بالفظة (هـ ق ن ي). وهكذا سيظل هذا الأمر غامضاُ، وأن رجحنا بان اللفظة (هـ ق ن ي) التي ذكرت في النقشين: CIH.439; RES.4811+4808، تحمل معنى التقدمة، خاصة وأن النقش: CIH.439 يذكر تقديم (م س ل م ن) وهو نوع خاص من المذابح والتي عادة ما توضع في المعابد لممارسة الطقوس عليها **(اللوحة 26 الشكل أ)**، وإلى جانبها كل (و ل د هـ و)، فهل هذا يدل على أن كل أولاده سيعملون في خدمة الإله عثتر في معبده، وما نستطيع أن نتصوره هو أنه وضعهم في حماية الإله عثتر.

ب- المحاصيل الزراعية:-

لدينا من نقوش تقدمات المحاصيل الزراعية، النقش: RES.4230 A,B , وهو من هجر سليت في شخب عمار - في النادرة م/اب [3] - وقد كتب على مبخرة في وجهين من وجوهها الأربعة، وهي محفوظة الآن في متحف برلي في مرسيليا. وفيه سجل مقدمه (ل ح ي ع ث ت / ب ن / ب ر أ ن)، تقديم تقدمة لعثتر شرقن، وهي عبارة عن (م ق ط ر م / و ث م ر م)، فالمقطرة (المبخرة) هي المكتوب عليها النقش، والى جانبها ثمار من محاصيل زراعية.

---

[1]) Hofner , M: Die Religionen , 1970,P.299.

[2]) بيستون أ ف ل ، وآخرون : المعجم السبئي ، 1982م ، مادة (رثد) .

[3]) الشيبة ، عبد الله حسن :طبيعة الاستيطان في اليمن القديم ، 1992 م ص 30-51.

وبالرغم من أنه لم يحدد نوعها إلا أنه يذكر في مكان آخر في النقش أن المزارع القائم عليها هي مزارع أعناب. ويذكر أنه قدمها في (هـ ج ر ن / س ل ي ت)، فهل كان لعثتر معبدا هناك. لاعتقد ذلك لأنه لو كان قدمها لمعبد عثتر في (هـ ج ر ن / س ل ي ت)، لكان من الأخرى أن يذكر أسم المعبد.

ولكن ما هو المعنى الذي تحمله تقدمة الثمار؟ فهل المقصود بها عشور الأراضي. فقد ذكر رودكناكس أن القبيلة كانت مطالبة بدفع ضريبة للمعبد، وقدرها عُشر الدخل، وكانت تقدم للمعبد كتقدمة " حيث إذا رجا الفلاحون أو القبائل الإله أو الحامي منحهم محصولاً جيداً قدموا له كثيراً من القرابين والهدايا والأعشار، فالإله ليس فقط مانح المطر بل تتوقف الأحوال الجوية للزراعة على رضائه أو غضبه[1] ".
إذا رجعنا للنقش سنجد أنه لا يذكر أنه قدم هذه التقدمة كعشور، ولكنها نتيجة لعدة أسباب أخرى سنناقشها لاحقا عند استعراض المناسبات أو الغرض من تقدم التقدمات. إننا لا نستطيع بالفعل أن نؤكد فيما إذا كانت هذه التقدمة من الثمار من ذلك النوع المعروف بالتقدمات الدورية، أو من التقدمات العارضة، وان كنا نرجح بأنها عارضة، لأن مقدم النقش ذكر أنه قدم التقدمة لأنه عُين وكيلاً لصاحب المزرعة، لذلك يحتمل أن التقدمة ليست تقدمة (عشور).

<u>ج- تقدمات مكونة من مواد تتعلق بالطقوس الدينية التي تؤدى في المعبد:</u>

هذا النوع من التقدمات نجدها عبارة عن مواد منحوتة على الأغلب من الأحجار أو مصنوعة من مادة البرونز، يتم تقديمها للإله لكي يتم وضعها في المعبد، ويتم فيما بعد استخدامها للطقوس الشعائرية داخل المعبد. ومن هذا النوع من التقدمات نجد أنواعاً منها قدمت لعثتر، وهي على النحو الآتي:

1- المباخر: وجدنا من نقوش التقدمات تقدمات تسمى (م ق ط ر م)، ومثالاً لذلك النقشين: RES.4230A,B ; CIH.422، وقد أعطى المعجم السبئي معنا لها: (مبخرة، مجمرة) [2]، وتستخدم لإحراق البخور عليها في المعابد، وكانت تتميز بشكل مكعب يستند على أربعة أرجل صغيرة أو على قاعدة عادية، وحفرة في الأعلى لوضع البخور عليها. وتظهر عليها عادة زخارف هندسية في أحد وجوهها الأربعة، أو على وجهين، وبعضها تظهر عليها كتابة تذكر أسماء الطيوب التي توضع فيها البخور [3]،**(اللوحة 26 الشكل ب)** وبعضها نحت عليها نقش تقديمها، كالمقطرة التي كُتب عليها نقش الإهداء RES.4230 A,B، وعملية تقديم هذه المقاطر للإله عثتر له دلالة على أن شعائر إحراق البخور في معابد عثتر كانت قائمة. وانه كان يتلقى تقدمات البخور واللبان والطيوب أيضا.

2- المذابح: هناك أنواع مختلفة من المذابح التي كانت تقدم للآلهة، ومن تلك الأنواع نوع يسمى: (م س ل م ن) **(اللوحة 26 الشكل أ)** ، و قد قُدم للإله عثتر من ذلك النوع كما جاء في النقش CIH.439، وذلك النوع من المذابح من المحتمل بأنه كان يستخدم لوضع البخور عليه، مثله مثل المبخرة، وذلك لان مقدم النقش ذكر بأنه قدم (م س ل م ن) يوم تقرب بنوعين من الطيوب للإله عثتر. وتقول Hofner , M أن ذلك النوع من المذابح، كانت تجهز وتقدم للآلهة للوفاء بنذر [4]، وتقديم ذلك النوع من المذابح لعثتر يعكس أيضا صورة من الطقوس التي كانت تقام عليها للإله عثتر. فاذا كانت طقوس ذبح الحيوانات لعثتر، فهذا شئ معروف كما وجدناه في الفصل السابق من هذه الدراسة.

---

[1]) رودكاناكيس ، نيكولوس : الحياة العامة للدول العربية الجنوبية ، 1985م ص (147) ، (149) .
[2]) بيستون أ ف ل ، وآخرون : المعجم السبئي ، 1982م ، مادة : (م ق ط ر) .
[3]) Bataya . A : Les autels a encens au Yemen antique , Ecole des Hautes Etudes en Scienes Sociales , 1983.
[4]) Hofner , M: Die Religionen , 1970,P.237

3 ـ أحواض حفظ المياه: وهذا النوع كان يستخدم عادة لحفظ المياه، ويوضع خارج المعبد ربما لكي يستخدم في الغسل الديني قبل الدخول إلى المعبد. ظهر هذا النوع من التقدمات في النقش GL.1537=A440. الذي يذكر صاحبه أنه قدم (م و ق ن ت ن)، للإله عثتر، وقد قدم المعجم السبئي معنا لها: (حوض لحفظ المياه)[1]. وكمثال لذلك النوع من التقدمات انظر **(اللوحة 26 الشكل ج)**. ويدل ذلك النوع من التقدمات على وجود طقوس الاغتسال بالماء المقدس قبل الدخول إلى معابد عثتر.

د- التماثيل والنقوش:

ذكرت نقوش عدة تقديم تقدمات للإله عثتر، متمثلة بتماثيل (أصنام)، قدمت التماثيل المنحوتة من الأحجار، كما جاء في النقوش: .RES.4150 ; CIH.457; CIH.105; CIH.104; CIH.102 ومن تلك النقوش وجدنا أنه قدمت في بعضها تماثيل جماعية حيث قدمت ثمانية تماثيل (ث م ت / ا ص ل م ن) كما جاء في النقش: CIH. 457 ، أما التماثيل البرونزية فقد قدمت لعثتر كما جاء في النقشين: RES.4151 ; CIH.436، حيث قُدم في الأول (ص ل م ن / ذ ذ هـ ب ن)، وفي الثاني أربعة تماثيل مؤنثة (ص ل م ت ن / ا ر ب ع ن / ذ ذ هـ ب ن). وبذلك نعرف أن التماثيل كانت تقدم للإله عثتر كغيره من الآلهة السبئية، وهي من المحتمل أن تعني وضع صورة للمتعبد في حماية الإله[2]. وتشير Hofner , M إلى أن إهداء التماثيل الصغيرة إلى المعابد مسألة في حاجة إلى بعض التفكير، فهل تعبر عن شئ آخر لا تفصح عنه النقوش، وترى أنه من المحتمل أن تكون تماثيل الحيوانات على وجه الخصوص تمثل بديلاً عن تقدمات حقيقة إلى الإلهة، كأن تقدم تماثيل الجمال المذهبة (البرونزية) لتحافظ الإلهة على سلامة جمال صاحب التقدمة، أو ما يشبه ذلك، فكأنها تعني بذلك دفع ضريبة مستحقة للآلهة، تمثل شكر للإلهة على وهبه ذلك الحيوان وعلى حفاظها عليه ودفع الأذى عنه[3]. وبذلك نرجح أن معنى وضع تماثيل بشرية بهيئة تقدمات للإله عثتر، فكإنما تشكره على ما وهب صاحبه من صحة، وعافية ومحصول وافر، وأولاد ذكور، وليضل عثتر يحفظه طالما وان صورته الممثلة بالتمثال متواجدة داخل المعبد.

أما عن تقدمات النقوش (م س ن د ن) فقد جاء في النقش: **Ry.461**، أن صاحبه قدم (م س ن د ن) لعثتر وهذا أيضا من المحتمل أن يشير إلى أن يضل صاحب النقش في رعاية وحماية عثتر. وبالرغم من أن هذا النقش قتباني، ولكننا استخدمناه فقط لنؤكد بان وجود اسم المتعبد على نقش في المعبد إنما يشابه وجود صورة في هيئة تمثال في المعبد.

وهناك مجموعة من النقوش لم يذكر أصحابها نوع التقدمة التي قدموها لعثتر، وبعضها تالفة، وهي: . RES.4809 ; CIH.123; CIH.5; GL.1208=A.233a,b,g ; CIH.966 ; CIH.433; CIH.289; CIH.964 ; GL.358; Diaz.1

---

[1]) بيستون أ ف ل ، وآخرون : المعجم السبئي ، 1982م ، مادة (موقنتن) .

[2]) ريكمنس ،جاك : حضارة اليمن قبل الإسلام ، 1987م ص 124 .

[3]) Hofner ,M : Dle Religonen , 1970. P.237.

2) أصحاب التقدمات:

يستدل من النقوش أن أصحاب التقدمات التي قدمت للإله عثتر، هم على النحو الآتي:

- جاء في النقش **CIH.102 (م ض ن / ا ب ك ل ن / ف ي / ح ور/ هـ ج رن / ع م رن/ ا د م/ ب ن ي/ م ر ث د م)،** وهو من عمران، وفيه يذكرون تقديم صلمن لعثتر (ع د ي / ب ي ت هـ م و)، واحتمال أن يكون في مستوطنتهم معبدا صغيرا للإله عثتر. وأصحاب التقدمة هنا هي عشيرة (م ض ن).

- وفي النقش **CIH.105**، وهو من جبل ضئن في عمران، و فيه ذكر صاحبه الذي ينتمي لغشيرة (م خ ت ع م)، بأنه قدم تمثالا للإله عثتر (ع ث ت ر/ ب ع ل / م ذ ب ح/ ع رن / ض ن ا ن).

- وفي النقش RES.4811+4808، وهو من باب الفلج جنوب مارب، ويذكر صاحبه الذي ينتمي لعشيرة (خ ط أ ن)، أنه قدم شخصا وكل اولاده لعثتر وألمقه.

- وفي النقش **CIH.289**، وفيه يذكر صاحبه (ش ر ح أ ل / و ا ث ت هـ و / ق هـ ل ت / ذ ت / هـ م د ن / و و ف ي / ش ع ب هـ م و / ح ش د م)، وهما ربما من عشيرة من قبيلة حاشد.أنه قدم تقدمة للإله عثتر في معبد ثنين (ع ث ت ر/ ب ع ل / ث ن ي ن) القائم على جبل ثنين، لم نعرف نوعها.

- و في النقش: **CIH.439**، ذكر صاحبه (ح م ي ع ث ت / ب ن / و ظ ب ن) الذي يطلق على نفسه (ع ب د / س م هـ ع ل ي)،أنه قدم للإله عثتر (م س ل م ن / و ك ل / و ل د هـ و).

- وفي النقش: **CIH.436**،الذي دونه بني ثور، يذكرون فيه انهم كانوا بمهام الكهانة (ر ش و) في معبد (ذ ذ ب ن) الخاص بالإله عثتر. وأنهم قدموا صلمن ذذهبن.

- وفي النقش: **CIH.457** ، الذي دونه بني ذسحر، ذكروا تقديم تقدمة تمثلت بثمانية تماثيل.

- وفي النقشRES.4151 ، الذي دونه (ب ن و /. م ر م / ب ن / خ ذ و ت)، وفيه ذكروا أنهم قدموا أربعة تماثيل أنثوية مذهبة (برونزية) للإله عثتر في معبده (ب ح ر / ح ط ب م).

- وفي النقش Diaz.1 الذي دونه (ب ن و / ذ ح ب ب/ و ب ن و / ع ن ن ن / و ش ع ب ن / ص ر و ح / ب ك ل ن هـ م و / و ا د ي م ت هـ م و) وفيه ذكروا أنهم قدموا تقدمة للإله عثتر ولكنهم لم يحددوا نوعها.

أما بالنسبة لنقوش التقدمات التي دونها الحكام وأصحاب المناصب الإدارية في الدولة فهناك ثلاثة منها معروفة، هي:

النقش CIH.966 ويذكر أن (.... / ب ي ن / ب ن / ي ك رب / م ل ك و ت ر)، تقدم لعثتر في معبده (ذ ب ن) بتقدمة، ولكن النقش لم يحدد نوعها.وهو مكتوب بطريقة سير المحراث بمعنى انه يعود لفترة مبكرة. ويدل اسم مقدمة بأنه أسم لحاكم ولاية [1].
أما النقش الثاني CIH.433: ففيه ذكر نشاكرب يهامن - ملك سبأ - بن ذمار علي ذرح تقديم تقدمة لعثتر، ويذكر فيه أنه (هـ ح د ث / و هـ ج ب أ / ا ص ل م / و هـ ق ن ي / ع ث ت ر / ذ ذ ب ن).
والنقش الأخير CIH.422: وصاحبه هو (خ ض ع م)، و كان منصبه (م ق ت و ي / ي س ر م / ي هـ ن ع م)، وفيه قدم مبخرة (م ق ط ر ن) للإله عثتر.

إن التقدمات قدمت من أشخاص ينتمون لعشائر عدة، أنتشرت في معظم الاراضي السبئية، وهو يدل على إنتشار طقوس عبادة الإله عثتر في مختلف أقاليم الدولة، وأن تقديم التقدمات لهذا الإله من قبل حكام الدولة يعد تعبيرا عن مساواتهم بالاشخاص العاديين، وهو ما يقودنا إلى أن العباد للإله عثتر يعتبرون سواسية، ولافرق بين الحاكم والأفراد في العبادة.

(3) المناسبة (الغرض) من تقديم التقدمات:
اختلف الغرض من تقديم التقدمات من نقش لاخر، فمنها شكر للإله على تحقيق ما طلبوه، أو بحسب أوامر إلهية. وهناك تقدمات قدمت في مناسبات مختلفة. ومن الملاحظ أن النقوش التي تضمنت ذكرا لمناسبات التقدمات هي من النقوش المتأخرة، أما بالنسبة للفترة المبكرة فلانجد نقشا واحدا يذكر التقدمة.
وكانت المناسبات التي جاءت في نقوش تقدمات الإله عثتر، علا النحو الآتي:

تقدمات الشكر:
وهي تلك التي تقدم للإله عثتر شكراً على أشياء حصلوا عليها، ويطلبون منه أشياء أخرى، ومن تلك التقدمات نجدها في النقوش: RES.4230 A,B ; RES.4150;GL.1537 ; CIH.422; CIH.457. هي على النو الآتي:

النقش RES.4230 A,B:
وفيه ذكر مقدمه أنه (هـ ق ن ي / ع ث ت ر / م ق ط ر م / و ث م ر م)، وذلك لأنه عين عاقبا في مزرعة،و يشكر الإله على ذلك.و يطلب منه أشياء عدة، هي:
حفظ وسلامة سيدة شمر يهرعش - ملك سبأ وذي ريدان -.
حفظ وسلامة عبده – أي صاحب النقش – (ل ح ي ع ث ت / ب ن / ب ر ا ن).
حفظ وسلامة أسياده، سادة مدينة سليت.
حفظ وسلامة أهلـه.
حفظ وسلامة بلدة أثناء موسم الحصاد، والصيف. وحفظ وسلامة كروم العنب التي في المزرعة.
ليبعد عثتر الضرر، والتلف، والبرد، وكل عدو.

النقش CIH.457:
يذكر أصحاب هذا النقش والذين ينتمون إلى عشيرة بنو سحر انهم (هـ ق ن ي و) الإله عثتر، والإله سحر ثمانية تماثيل، وذلك من أجل:

[1]) لوندين ، أ . ج : المدنية والدولة في الألف الأول قبل الميلاد ، 1990م ، ص40

حفظ وسلامة سيدهم ذمار علي يهبر وابنه ثأران ملكي سبأ وذي ريدان ـ.
حفظ وسلامة أصحاب النقش.
أن يمنحهم الثمار الجيدة.
أن يمنحهم الحضوة والمكانة الرفيعة عند سيدهم ذمار علي يهبر وابنه ثأران ملكي سبأ وذي ريدان ـ.
أن يظلوا في حماية ورعاية الإله عثتر.

النقش CIH.422:
في هذا النقش كانت التقدمة من امرأة تدعى (ا م ت ش م س م / ذ ت / و هـ ر ن)، وفيه قدمت مبخرة للإله عثتر. وذلك من أجل:
أن يمنحها عثتر النعمة والسعادة.
أن يمنحها الأولاد الصالحين.

النقش GL.1537:
صاحب هذا النقش هو أحد ولاة (م ق ت و ي) الملك ياسر يهنعم، ويذكر فيه تقديمه حوض لحفظ المياه، إلى الإله عثتر، وذلك من أجل:
أن يمنحهم الحضوة والمكانة عند سيد يهما ياسر يهنعم، وابنه شمر يهرعش ـ ملكي سبا وذي ريدان ـ.
أن يحفظهم الإله عثتر ويحفظ بيتهم، وغيرهم، وأملاكهم الكبيرة والصغيرة و أراضيهم الزراعية، ومراعيهم.
أن يسعدهم بكل ما حصلوا عليه (أكتسبوه) من أراضيهم المزروعة والمسورة من ثمار مسقية، وغلال الزرع، والغرس، وليبعد عنهم كل حاسد وحاقد.

النقش RES. 4150:
يذكر أصحاب هذا النقش، والذين لا نعرف من أي عشيرة هم لأن النقش مطموس (تالف)، انهم قدموا تقدمه لعثتر في معبده (ب ح ر / ح ط ب م)، هي عبارة عن صلم (تمثال)، وذلك من اجل:
أن يشكر الإله عثتر لأنه وهبه كل ما طلبه منه.
أن يحفظ عثتر عبده صاحب النقش من كل ضرر، وأذي سيصيبه.
أن يمنحه الحضوة والمكانة عند سيده الشرح يحضب ـ ملك سبأ وذي ريدان ـ وابنه وترم.
أن يمنحه عثتر السعادة.

تقدمات بحسب طلب الإله (أوامر من الإله):
جاء ذكر هذا النوع من التقدمات في عدة نقوش، منها: CIH. 104; Diaz. 1; RES. 4151 ; CIH. 105.، وفيها قدم أصحابها تقدمات طلبت منهم، من الإله، وغالباً بان هذا الطلب (الأمر) كان يتم عن طريق كهنة المعابد، وهي:

النقش CIH. 104:
وقد عثر عليه في جبل ضئن في عمران. ويذكر صاحبه (ر ب ش م س م / ا ظ ل م)، انه قدم لعثتر صلمن (تمثال)، وذلك بحسب ما طلب منه الإله عثتر، أو بحسب أوامره، (ح ج ن / و ق هـ هـ و).
كما أنه قدمها لأجل:
حمداً لعثتر لأنه صدق عبده، وأوفاه بكل ما طلبه منه، أي بمعنى أن الإله عثتر لبى له كل ما طلبه منه عبده.
أن يستمر الإله عثتر في إعطاء عبده ما سيطلبه منه لاحقاً.

أن يمنحه الصحة، والنعمة، والأبناء الذكور، والثمار الجيدة والوفيرة، من أراضيهم وحقولهم الزراعية.

النقش CIH. 105:

عثر عليه أيضا في جبل ضئن في عمران، ويذكر فيه صاحبه أنه قدم لعثتر في معبده (م ذ ب ح / ض ن أ ن)، تمثالاً بحسب ما أمر به (ما طلبه منه)، (ح ج ن / و ق هـ هـ و/ ب م س أ ل هـ و/ ك ل / ي ق ن ي هـ و/ ص ل م ن). وبهذا فقد أوفى بدينه للإله عثتر، أي أن الأمر أو الطلب من الإله عثتر كان يعتبر بمثابة دين، طالما وأن الإله قد لبى لعبده كل ما طلبه منه. و إلى جانب ذلك يطلب صاحب النقش من عثتر أن يمنحه النعمة والسعادة، وليمنحه أبناءً ذكوراً، وثمار جيدة ووفيرة.

النقش RES.4151:

يذكر أصحاب هذا النقش انهم قدموا لعثتر في معبده (ب ح ر / ح ط ب م)، أربعة تماثيل مؤنثة (ص ل م ت ن/ ا ر ب ع ن / ذ ذ هـ ب ن)، وذلك لحمايتهم وشكرا له. فقد أوحى عثتر لزوجة صاحب النقش أنها ستلد من حملها هذا ولداً ذكرا، وبالفعل صدق الإله عثتر في وعده، وولدت (ولدا) أسمته (ح ق ب م)، وذلك من زوجها (ش ر ح ع ث ت). كما يطلبون من الإله عثتر أن يمنحهم السعادة، والنعمة، و أن يحقق لهم كل ما سيطلبوه منه.

النقش Diaz. 1:

ويذكر فيه أصحابه، وهم (ب ن و / ح ب ب / و ب ن و / ع ن ن ن / و ش ع ب ن / ص ر و ح / و ب ك ل ن هـ م و / و ا د ي م ت هـ م و)، انهم قدموا لعثتر ما طلبه منهم، ولكنهم لم يذكروا نوع التقدمة أو الشيء الذي طلبه منهم.

تقدمات في مناسبات مختلفة:

ومن هذا النوع من التقدمات، نجده في عدة نقوش هي:.CIH. 433 ; CIH. 439 ; CIH.436:

النقش CIH.439، ويذكر فيه صاحبه (ح م ع ث ت / ب ن / و ظ ب ن / ع ب د / س م هـ ع ل ي)، أنه قدم لعثتر (م س ل م ن / و ك ل / و ل د هـ و)، بمناسبة تقديمه لقربان بنوعين من الطيوب، وبالرغم من ذلك فمعنى النقش يكاد أن يكون غير مفهوم، إذ ينص على:

1 - ح م ع ث ت / ب ن / و ظ ب ن/ ع ب د/ س م هـ ع ل ي / هـ ق ن ي/ ع ث ت ر/ م س ل م ن/ و ك ل/ ول

2- د هـ و/ ي و م/ ت ق د م/ م هـ ي ع / ض ر و ن هـ ن / و م هـ ي ع / ق ب ل ت ن / هـ ق ن ي ت / ذ ي هـ ر / ب ع ث ت ر/ و أ ل م ق هـ).

وهذا يجعلنا لا نعرف ما هي المناسبة من تقديم التقدمة، لصعوبة فهم مغزى النقش.

النقش CIH. 436:

ويذكر فيه أصحابه، وهم من بنو (ث و ر)، أنهم قدموا لعثتر في معبده (ب ح ر / ح ط ب م)، صلمن ذذهبن. ويظهر انهم قدموا التقدمة بمناسبة انتهاء فترة كهانة أحد الكهان، وربما أنه المدعو (هـ ح ي ع ث ت)، حيث يتشابه نص هذا النقش مع نقوش جبل البلق الجنوبي [1]. (ي و م/ ر ش و / ع ث ت ر/ و ف د ي هـ / ب ن / ك ل / ا ب ي ت هـ و). وبذلك فأننا نستطيع أن نستخلص من ذلك أن الكهان كانوا ملزمين بتقديم التقدمات بعد انتهاء فترة كهانتهم.

النقش CIH. 433:

هذا النقش غير مكتمل، ويظهر منه ثلاثة أسطر فقط:

(1) ن ش أ ك ر ب / ي هـ أ م ن / م ل ك / س ب أ
(2) ب ن/ ذ م ر ع ل ي/ ذ ر ح / هـ ح د ث / و
(3) هـ ج ب أ ن / أ ص ل م/ و هـ ق ن ي/ ع ث ت ر/ ذ ذ ب ن.

ويحتمل أن يكون لهذا النقش معنيين، هما:

أ ـ أن يكون الملك نشأ كرب قد أحدث، وأعاد أصلم (تماثيل)، وقدمها لعثتر فيما إذا كان النقش مكتمل.

ب ـ أن يكون الملك نشاكرب قد أحدث وجدد (اصلم).. ثم قدم لعثتر تقدمة غير مذكورة، فيما إذا كان النقش غير مكتمل.

وفي كلتا الحالتين يضل مفهوم النقش غير معروف.

ويستخلص من نقوش التقدمات، أن الإله عثتر كان يقوم بما يلي:

أ) حماية الحكام، وذلك كما جاء في النقشين: CIH. 457 ; RES. 4230 A,B، فقد طُلب منه أن يحفظ ويحمي الملك شمر يهرعش ـ ملك سبأ وذي ريدان ـ، وهذا يعطينا احتمال أن يكون الإله عثتر هو الإله الحامي للحكام، وبالرغم من أن النقشين يعودان لفترة متأخرة من تاريخ الدولة السبئية. إلا أنه يحدوا بنا القول إلى أن عثتر كان يحمى الحكام منذ الفترات المبكرة من تاريخ الدولة.

ب) منح الحضوة والمكانة للاشخاص عند حكامهم جاء ذلك في النقوش: RES. 4150; GL.1537; CIH. 457.، وطالما انه يستطيع أن يؤثر في أولئك الحكام ويوجههم، فبذلك فقد كان الإله عثتر يؤثر في الحياة السياسية للدولة، وان الأشخاص الذين يتم تعينهم في مناصب إدارية في الدولة لابد وأن يباركهم الإله عثتر.

ج) حماية الأشخاص، جاء ذلك في النقوش:
RES. 4150; GL.1537; CIH. 422 ; CIH. 457 ; RES. 4230 A,B ; RES.4151 ; CIH. 104 فقد كانوا يطلبون من الإله أن يحميهم ويحفظهم، هم وعائلاتهم. وبذلك فهو الإله الحامي للأشخاص والعائلات، وكان هو الذي يحافظ على الترابط العائلي داخل البيت، وبالتالي الترابط القبلي بين أفراد القبيلة.

---

[1]) راجع الفصل السابع من هذه الدراسة .

د) منح الأولاد الصالحين، وخاصة الأولاد الذكور على وجه الخصوص، جاء ذلك في النقوش: CIH. 422 ; CIH. 104 ; CIH.105. وهذا أيضا كان يمثل حفظه للأسرة: تلك الأسرة التي تمثل نواة المجتمع، والأبناء الصالحين أيضاً هم قوام المجتمع الصالح ولكن لماذا يطلب الأبناء الذكور على وجه الخصوص ؟ ربما لان الحياة القاسية التي كان يعيشها الإنسان اليمني القديم، وخاصة في منطقة قاع البون – حيث عثر فيه على النقشين CIH.104; CIH.105، فقد كانوا في حاجة إلى الأبناء الذكور اكثر منها للإناث، حيث كان يساعد الأبناء الذكور في زراعة الأراضي، وغيرها من الأعمال الشاقة، والتي تعجز الفتاة عن القيام بها.

هـ) حماية المنشآت الزراعية، وتتمثل بحماية الأراضي والمزارع، والمزروعات، ومنح الثمار الجيدة والوفيرة، كما جاء في النقوش: ; CIH.104 ; CIH.105 ; RES.4230 A,B ; CIH.457 GL.1537.، حيث طلب منه في النقش RES.4230 A,B، أن يحمي الأراضي والمزارع، والمزروعات (الغرس). وطلب منه في بقية النقوش أن يمنح الثمار الجيدة والمحصول الوفير، وهذا يشير إلى تدخل الإله عثتر في الجانب الاقتصادي في اليمن القديم، حيث أنه بمحنه للثمار الجيدة والمحصول الوفير وحمايته للأراضي، يسهم في تطور الجانب الاقتصادي بمنح الغذاء لعباده.

الفصل السابع

ارتباط كُهان الإله عثتر بالتقويم الزمني

قائمة أسماء كهان الإله عثتر.

نظام التأرخة السبئية.

الشروط التي يجب أن تتوفر في الشخص الذي سيتولى مهام الكهانة.

المهام التي كان يقوم الكاهن بأدائها أثناء فترة كهانته.

ارتباط كُهان الإله عثتر بالتقويم الزمني

عرف من النقوش السبئية أنه كان يوجد في سبأ فئة من كهان (أ ر ش و) الإله عثتر، يتم اختيارهم وفق نظام دقيق وصارم من بين ثلاث عشائر (ح ز ف ر م، ف ض ح م، ح ذ م ت)، ويبقى كل كاهن في وظيفته سبع سنوات. وكانت المهام الرئيسية لهؤلاء الكهان هي تأمين ممارسة الطقوس والشعائر الدينية الخاصة بالمطر والري، باعتبارهم مكلفين بذلك من الإله عثتر.

وهو أهم ما استخلصناه من نظام التاريخ بأسماء الكهنة، وذلك النظام من التاريخ هو نظام خاص أتبعته الدول اليمنية القديمة (سبأ، معين، قتبان)، وهو بالغ التعقيد، لأنه لا يوجد له مثيل قي تاريخ الحضارات الأخرى [١].

و أول من كشف عن ذلك النظام من التاريخ هو Beeston.A.F.L، في كتابه الذي نشره في عام 1956م، بعنوان: .Epigraphic South Arabian Calendar and Dating، وذكر أن الدول في اليمن القديم قد لجأت إلى التاريخ بواسطة أسماء الأشخاص سواء كانوا كهنة أو حكام معينين، وبذلك سميت السنوات نسبة إلى أسمائهم [٢].

تميز التاريخ بأسماء الكهنة في أراضى دولة سبأ، بكون الكهان ينتمون إلى أربع عشائر، استخدمت أسماء كهان ثلاث عشائر فقط كتقويم رسمي، والأخيرة كتقويم محلي خاص بأراضي قبيلة سُمعي ـ شمال وشمال شرق صنعاء ـ وتلك العشائر هي:

<u>(1) عشيرة (ح ز ف ر م / خ ل ل):</u> ظهر التاريخ بأسماء كهان هذه العشيرة في مجموعة من النقوش، منها على سبيل المثال: CIH.73 ; CIH.99 ; CIH.282 ; CIH.314 ; Ja.653 ; Ja.740 ; Ja.613 ; Ja.615 ; Ja.618 ; Ja.684 ; Ja.739 ; Ja.758 ; Ja.645 ; Ja.735 ; & .RES.4727 ; RES.4646.

<u>(2) عشيرة (ح ذ م ت):</u> ظهر التاريخ بأسماء كهان هذه العشيرة في مجموعة من النقوش، منها على سبيل المثال: CIH.83 ; CIH.380 ; CIH.601 ; Gl.516 ; Ja.567 ; Ja.611 ; Ja.615 ; .Ja.877.

<u>(3) عشيرة (ف ض ح م):</u> ظهر التاريخ بأسماء كهان هذه العشيرة في مجموعة من النقوش، منها على سبيل المثال: CIH.81 ; CIH.600 ; Na.1 ; Fa.71 ; CIH.404 ; Ja.610 ; Ja.633..

<u>(4) عشيرة (ي هـ س ح م):</u> ظهر التاريخ بأسماء كهان هذه العشيرة في مجموعة من النقوش، منها على سبيل المثال: .CIH.290 ; CIH.315 ; RES.3991 ; RES.4176. على أن التاريخ بأسماء كهان هذه العشيرة لم يكن يستخدم كتقويم رسمي للدولة السبئية، بل انه كان يستخدم كتقويم محلي خاص بالقبائل التي كانت تتعبد للإله (ت أ ل ب / ر ي م م)، وعلى رأسها سمعي [٣].

---

[١]) لوندين ، أ ج : دولة مكربي سبأ ، 1977م ، ص 16-17 .

[2]) Beeston A.F.L : Epigraphic South Arabian Calendar and Dating , 1956 , PP.28-31 .

[3]) Beeston A.F.L : Epigraphic South Arabian Calendar and Dating , 1956 , P.31.

والعشيرة التي كانت تقوم بمهام الكهانة للإله عثتر، والتي عُرف أسماء كهانها من خلال نقوش جبل البلق الجنوبي أو ما يطلق عليها اصطلاحا نقوش قائمة أسماء الكهان Eponyms List.، هي عشيرة (ح ز ف ر م / خ ل ل)، التي كانت تقوم بمهام الكهانة في معبد الإله عثتر المسمى (ذ ب ن). وذلك لا يعني أن العشيرتين الأخريين لم تكونا من العشائر التي لا تقوم بمهام الكهانة لذلك الإله، بل كانتا تقومان بمهام الكهانة لذلك الإله، ولكن في معابد أخري من معابده، حيث كانت تقوم عشيرة (ح ذ م ت) بمهام الكهانة في المعبد المسمى (ج و ف ت م)، بينما كانت تقوم العشيرة الأخرى (ف ض ح م) بمهام الكهانة في المعبد المسمى (ف ر ع ت م) [١]. ولكن تلك العشيرتين لم تسجلا لنا أسماء كهانها في قائمة كما فعلت العشيرة الأولى (ح ز ف ر م / خ ل ل). ومن خلال تلك القائمة سوف نحاول التعرف على أهم الأنشطة والمهام التي كان على الكهان القيام بها، ومدى الدور الذي لعبوه في حياة الدولة السبئية.

قائمة أسماء كهان الإله عثتر:

يعد Glaser , E أول من جاء بنقوش قائمة أسماء الكهان، كان Glaser.E، أستنبجها له أحد البدو الذين علمهم طريقة استنباج - نسخ بطريقة القالب- النقوش. كان ذلك في عام 1884م، ثم وضعت تلك الأستمباجات في المجمع العلمي في فينا (النمسا)، على هيئة ثلاث مجموعات، ولكن المشكلة التي ظهرت آنذاك كانت في تحديد مصدرها، فقد اقترح Wissmann.H,V بأنها من صرواح أرحب، بناءً على أساس أنها تحتوي على لفظة **(ذ ب ن)**، وهي أسم قديم لقبيلة كانت تستقر في صرواح أرحب [٢]. ولم ينشر من تلك النقوش سوى نقشين فقط هما:.CIH.967; Gl.1703. وبعد ثمانية عقود من تركها في المجمع العلمي في فينا، قام Lundin A.G بدراستها ونشرها في عام 1966م، في كتاب باللغة الألمانية بعنوان: 'Die Eponymen liste Von Saba، وأهم ما توصل إليه، هو أن تلك النقوش تمثل قائمة بأسماء أشخاص كان يؤرخ بها، وكانوا أولئك الأشخاص كهاناً للإله عثتر. ثم أعاد نشرها بعد عام من ذلك النشر وللمرة الثانية Jamme A.، في دراسة بعنوان: Les Listes Onomastiques Sabeenne De (?) Sirwah 'rhab.. وقد اقتصرت دراسته تلك على تفنيد للدراسة السابقة ونتائجها بشكل غير منطقي، إلى حد انتقاده لمقاسات النقوش التي قدمتها الدراسة السابقة، إلى جانب معارضته لنظرية Lundin A.G، في كون أن تلك الأسماء التي ذكرتها تلك النقوش، ليست أسماء كهان، في الوقت الذي حملت فيه دراسته في طياتها المعنى نفسه (Listes Onomastiques.). ويُحمد لـ Jamme.A. قرأته لبعض النقوش التي لم يستطع Lundin A.G. قرأتها [٣].

وبالرغم من الاختلافات بين الدراستين السابقتين، إلا أنهما اتفقتا على أهمية دراسة تلك النقوش على الطبيعة، الأمر الذي سيزيل الالتباس عن طبيعة تلك النقوش، وطريقة ترتيبها على الصخرة التي كتبت عليها. وقد عثر عليها مؤخراً Robin.C.، في جبل البلق الجنوبي في مارب، في عام 1975م [٤]. **(اللوحة 27)** إلا انه لم ينشرها في ذلك العام، فقد ظهرت دراسته لها في عام 1996م [٥].

---

[1]) Lundin .A.G : Gosudarstvo Mukarribov Saba', (Sabejskij Eponimat), 1971 , P.230 .

[2]) al - Solehi A.M : 'LMQH , 1989 , P.14-15 .

[3]) Lundin A.G : The Liste of Sabean Eponyms Again , 1969 , pp.533-539.

[4]) al - Solehi A.M : 'LMQH , 1989 , P.14.

[5]) Robin , C : SHEBA , dans les inscritions d'arabie du Sud . 1996 , PP.1091-1097.

ثم نشرت للمرة الثالثة في عام 1976م، من قبل Jamme.A. في كتابه Carngie Museum , 1976 , pp.35-58. وللمرة الرابعة نشرها الألماني Von Wissmann، في عام 1982م[1].

إن معرفة مصدر تلك النقوش هام جداً لكونها تحدد البدايات الأولى لنشوء الدولة السبئية، وبالتالي الديانة. وتزداد أهميتها في كونها تضم قائمة بأسماء الكهنة، الذين كانوا يقومون بأداء مهام الكهانة للإله عثتر، في معبده المسمى (ذ ب ن). وتعتبر تلك القائمة بأنها الوحيدة والفريدة من نوعها، فلم يعثر إلى الآن على قائمة أسماء كهان لأياً من الآلهة السبئية الأخرى، أو غير السبئية.

توصل Lundin.A.G.، من خلال دراسته لتلك النقوش إلى أنها تشكل قائمة بأسماء الكهان، عقب دراساته لأسماء الأشخاص الذين كان يؤرخ بأسمائهم في القرون الميلادية الأولى، واستطاع أن يكون من خلال أسماء أولئك الأشخاص تسلسلا للأحداث التاريخية لفترة القرون الميلادية الأولى. وأهم النتائج التي توصل إليها، هي:

(1) استخدم التقويم الرسمي السبئي أسماء الكهان للتاريخ بها،شريطة أن ينتمي أولئك الكهان إلى واحدة من العشائر الثلاث: (ح ز ف ر م / خ ل ل)،و (ف ض ح م)،و (ح ذ م ت)، بحيث يتولى كل كاهن فترة كهانة تمتد إلى سبع سنوات. وخلال فترة كهانة كل كاهن، كان يؤرخ الحكام وعامة الناس أحداثهم بتلك السنوات. وبعد أن تنتهي فترة كهانة الكاهن الأول تنتقل إلى الكاهن التالي، والذي لابد أن يكون من العشيرة الثانية، وهكذا تنقل من العشيرة الثانية إلى العشيرة الثالثة، لتعود من جديد إلى العشيرة الأولى، وذلك بشكل دورة صارمة لا يمكن تجاوزها.

(2) مدة كهانة كل كاهن يؤرخ باسمه هي سبع سنوات.

(3) كانت تتوارث الكهانة داخل كل عشيرة، من الأب إلى الابن، بمعنى أن الكاهن الجديد لابد أن يكون ابناً للكاهن السابق من عشيرته [2]. بالفعل يبدو من النقوش أن العشائر الثلاث كانت تقدم الكهان للإله عثتر، والذين كان الحكام وعامة الناس يؤرخون بسنوات كهانتهم، ولكن هل بالفعل أن كل كاهن قد استمر سبع سنوات متواصلة في أداء مهامه الكهنوتية ؟

وقد توصل Beeston A.F.L،، إلى أن فترة الكهانة في معين وقتبان-أي استخدام أسماء الكهان في التقويم والتأرخة- هي سنتان فقط. إذ تذكر نقوشهم السنة الأولى، والسنة الثانية (الأخيرة) من الكهانة ولم يتجاوزوها، ولكن يمكن للكاهن نفسه أن يتولى مهام الكهانة للمرة الثانية، بحسب دورة الكهانة على العشائر، ودورة عشيرته فيها [3]. وأكد هذه النتيجة أيضا Lundin A.G[4]. ولكن الأمر يختلف تماماً في سبأ، فمدة الكهانة السبئية تمتد إلى سبع سنوات.

---

[1]) Wissmann .H.V : Die Geschichte Der saba' , 1982.

[2]) Lundin , A.G : The liste of Sabean Eponym again , 1969 , P.537 .

[3]) Lundin , A.G : Eponymat Sabeen et chronologie Sabeene . 1963 , (Polycopie) ,P.3 .

[4]) Lundin , A.G : Eponymat Sabeen et chronologie Sabeene .1963 ,P.3 .

نظام التأرخة السبئية:

إذا استعرضنا صيغ التاريخ التي وردت في النقوش السبئية، سنجدها ثلاث صيغ مختلفة، هي:

الصيغة الأولى: وتنص هذه الصيغة على: **(ب و ر خ /...../ ذ خ ر ف ن /...../ ب ن /.... / ذ..../ (ث ك م ت ن، ث ن ي ن، ث ل ث ن، أ ر ب ع ن،......... س د س ن)**، وتعني هذه الصيغة: في الشهر (.....) من سنة كهانة (فلان بن فلان من عشيرة....)، وذلك في سنة كهانته (ث ك م ت ن، الثانية، الثالثة، الرابعة،........، السادسة. وتعني لفظة (ث ك م ت ن) الأول، والأولى، أي السنة الأولى من الكهانة [1]. وكمثال لتلك الصيغة ما جاء في النقش: CIH.314 + 954/ 1، بالصيغة: **(ب و ر خ / ذ ن ي ل م / ذ خ ر ف / ت ب ع ك ر ب / ب ن / و د د أ ل / ح ز ف ر م / س د ث ن)** ، وتعني في شهر (ذ ن ي ل م)، من سنة (ت ب ع ك ر ب / ب ن / و د د أ ل)، الذي ينتمي إلى عشيرة (ح ز ف ر م)، وذلك في سنته السادسة من الكهانة. وهذه الصيغة تتضمن تاريخ متكامل للأشهر والسنوات، وأحياناً قد تذكر اليوم والعقد [2].

الصيغة الثانية: تنص هذه الصيغة على: **(ذ خ ر ف /........ / ب ن /....... / ذ......)**، وتعني هذه الصيغة: في سنة كهانة فلان بن فلان الذي ينتسب إلى عشيرة (....). وهذه الصيغة هي صيغة تاريخ تقريبي بحسب دورة الكهانة. وكمثال لتلك الصيغة ما جاء في النقش CIH.601 /19.، بالصيغة: **(ذ خ ر ف / ن ش أ ك ر ب / ب ن / ك ب ر / خ ل ل)**، وتعني في سنة كهانة (ن ش أ ك رب / ب ن / ك ب ر / خ ل ل)، وهو شخص ينتسب إلى عشيرة خليل.

الصيغة الثالثة: تنص هذه الصيغة على: **(ذ ر ش و ت /..... / ب ن /..... / ذ.....)**، وتعني هذه الصيغة: في السنة الأخيرة من كهانة الكاهن فلان بن فلان، والذي ينتسب إلى عشيرة (.....). وهي صيغة تشير إلى السنة السابعة من الكهانة، حيث تذكر السنوات من الأولى إلى السادسة بالرقم (بالعدد) كما رأينا في الصيغة الأولى، أما السنة الأخيرة فتذكر بهذه الصيغة التي لا تحدد أي رقم [3].

إذ أشار Beeston , A.F.L، إلى أن لفظة (ذ ر ش و ت)، التي ترد في هذه الصيغة تشابه لفظة (ذ خ ر ف)، في كونها تشير إلى سنة، ولكن الفارق بينهما أن الأشخاص الذين يؤرخ بأسمائهم باللفظة الأولى (ذ ر ش و ت)، هم في الأصل كهان يعملون في المعبد[4]، ولا يعني أن الذين يؤرخ بأسمائهم بعد اللفظة (ذ خ ر ف) ليسوا كهاناً [5].

---

[1]) Beeston , A.F.L : Epigraphic South Arabian Calenars and Dating , 1956 , P.32 .
[2]) Lundin , A.G : Eponymat Sabeen , 1963 , P.3 .
[3]) Lundin , A.G : Eponymat Sabeen , 1963 , P.4 .
[4]) الحمادي ، هزاع محمد عبد الله سيف : أنظمة التأريخ في النقوش السبئية ، 1997م ، ص101 – 104 .
[5]) Beeston . A.F.L : Epigraphic Calendars , 1956 , P.31 .

وبذلك نصل إلى أن التاريخ في سبأ كان يعتمد على دورات كهانة منتظمة ومحددة، والمدة الزمنية التي كان يتولاها الكاهن في منصب الكهانة، وبالتالي التأرخة باسمه، هي سبع سنوات. فقد ذكرت النقوش السبئية المعروفة سنوات الكهانة بسنواتها ـ على سبيل المثال ـ نجد أن: السنة الأولى من الكهانة ذكرت (5) مرات، والسنة الثانية (4) مرات، والسنة الثالثة (4) مرات أيضاً، والسنة الرابعة مرتين، ....، والسنة السادسة (4) مرات. أما السنة السابعة فتحدد من خلال الصيغة الثالثة، وأحياناً من خلال الصيغة الثانية من صيغ التاريخ السبئية التي ذكرناها سابقاً، فهي عندما لا تذكر سنة معينة ـ أي لا تحدد سنة بالضبط من سنوات الكهانة السبع ـ إنما تشير إلى السنة الأخيرة من سنوات الكهانة السبع [١]. وذلك شيء معروف في صيغ التأرخة المعينية، فعندما لا تذكر سنة الكهانة إنما يقصد بها السنة الأخيرة من سنتي الكهانة المعينية [٢]. وقد سبق أن أكد من قبلBeeston , A.F.L، أن سنوات الكهانة في سبأ لا يمكن أن تقل عن ست سنوات أن لم تكن أكثر [٣]. ومما سبق توصل Lundin , A.G، إلى أن نقوش جبل البلق الجنوبي، ما هي إلا أسماء كهان في السنة الأخيرة من الكهانة، وذلك من منطلق أنها تذكر ضمن سياقها الصيغة: **(..... / ب ن / ..... / ي و م / ر ش و / ع ث ت ر / ذ ذ ب ن / و ف د ي هـ و / ب ن / ك ل / أ ب ي ت هـ و)** ، فقد قام بمقارنة بين صيغة هذه النقوش، وصيغة التاريخ السبئية الثالثة التي تذكر **(ذ ر ش و ت /..... / ب ن /..... / ذ....)**، وهي الصيغة التي تشير إلى السنة السابعة من الكهانة. وأتضح أن الفارق بينهما يكمن في أن نقوش جبل البلق الجنوبي قد سجلت من قبل الكهان أنفسهم، بينما تلك الصيغة من التاريخ التي يشار بها إلى السنة السابعة من الكهانة، قد استخدمت من قبل عامة الناس الذين يؤرخون بأسماء أولئك الكهنة [٤].

أما بالنسبة لمعنى العبارة: **(ي و م / ر ش و / ع ث ت ر / ذ ذ ب ن / و ف د ي هـ و / ب ن / ك ل / أ ب ي ت هـ و):** أي عندما خدم الإله عثتر ككهان في معبده المسمى (ذ ب ن)، وأعتقه الإله من خدمته في كل معابده، أو بمعنى أخر (سمح له الإله عثتر بالتوقف عن أداء مهامه الكهنوتية في كل معابده وذلك لانتهاء مدة الكهانة المسموح له القيام بها) [٥].

احتوت نقوش قائمة أسماء الكهان (Eponyms List) عن عدد لا يقل عن مائة أسم كاهن، قاموا بتسجيلها في أزمنة مختلفة، على صخرة واحدة، وبعبارات تكاد أن تكون متشابهة. وبالتالي فهي تعطي نفس الانطباع عن معناها(مدلولها)، والهدف الذي كتبت من أجله.

ويتضح أنها نقوش تذكارية غرضها تسجيل أسماء الكهان، عقب انتهاء مدة كهانتهم ؛ وبذلك يمكن اعتبارها قائمة بأسماء الموظفين الرسميين ؛ وتحديد الوظائف والمهام التي أداها بعضهم، يُعد كافياً للحكم على البقية بأنهم أدوا نفس الوظائف والمهام، وإن لم يذكروا ذلك، من منطلق كونهم سجلوا نقوشهم في نفس الصخرة، والتي يمكن اعتبارها صخرة مقدسة. إلى جانب أنهم استخدموا نفس العبارة في نقوشهم تلك. وأخيراً في كونهم ينتمون إلى عشيرة واحدة [٦].

ولكون القائمة احتوت على عدد من أسماء الكهان لا يقل عن مائة اسم، فبالضرورة أنها تغطي فترة سبعة قرون زمنية على الأقل، لأن تواريخها تتوزع على فترات مختلفة، تعود أقدمها إلى ما بين القرنين الحادي عشر، والعاشر قبل الميلاد [٧].

---

[1]) Lundin , A.G : The Liste again , 1969 , P. 538 .
[2]) Lundin , A.G : The Liste again , 1969 , P. 538 .
[3]) Beeston , A.F.L : Epigraphic Calendars , 1956 , P.32 .
[4]) Lundin , A.G : The Liste again , 1969 , P.537 .
[5]) Lundin , A.G : Die Eponymenliste von Saba (aus dem stamme Halil) , 1965 ,_S.47 .
[6]) Lundin , A.G : The List again , 1969 , P.536 .
[7]) Lundin , A.G : The List again , 1969 , P.535 .

ومن خلال التاريخ بواسطة تطور الخطوط (Paleography)، سنجد أنها تتوزع على مختلف المراحل الكتابية على النحو الآتي:

- (Gl.1687 c + Gl.1682c): تعود إلى المرحلة الكتابية (A3).
- (Gl.1686 a + Gl.1682 a): تعود إلى المرحلة الكتابية (A4).
- (Gl.1686 b): يعود إلى ما بين المرحلتين الكتابيتين (A4 - B1).
- (Gl.1687 b + Gl.1682 b + Gl.1686): وتعود إلى المرحلة الكتابية (B1).

وهكذا نجد نقوش أخرى قد غطت معظم الفترات الكتابية من (B1) إلى (C1) [1]. وبذلك نصل إلى أن القائمة قد غطت على الأقل فترة المكربين ـ مكربي سبأ ـ ومن خلال تلك النقوش نستطيع أن نستخلص جانبين من جوانب الكهانة، والمتمثلة في الآتي:

(1) الشروط التي يجب أن تتوفر في الشخص الذي سيتولى مهام الكهانة.

(2) المهام التي كان يقوم الكاهن بأدائها أثناء فترة كهانته.

أولاً الشروط التي يجب أن تتوفر في الشخص الذي سيتولى مهام الكهانة:

(أ) أن يكون الولد البكر: حيث ذكرت بعض النقوش العبارة: (فلان بن فلان بكر عشيرة.....). ومنها على سبيل المثال **(ي هـ ق م / ب ن / و د د أ ل / ب ك ر / خ ل ل)**،أي بكر عشيرة خليل. وهنا لا يقصد به الولد البكر تماماً، وإنما يقصد به الشخص الذي يتمتع بمواصفات خاصة، من حيث أخلاقه العالية وحكمته ورحابة عقلة. فالبكر يتمتع بخصوصية عند الشعوب السامية منذ فترات مبكرة من تاريخها. فهي عندما تتقرب إلى آلهتها فأنها تتقرب بالأبكار من الماشية، أو الأولاد، أو المحصول الأول من ثمار مزروعاتها، لدرجة أنها أصبحت بمثابة عادة تتوارثها الأجيال وتتعارف عليها [2].فنجد أحياناً بعض الحكام يدعون أنهم أبكار الآلهة، وخاصة ملوك دولة قتبان، وكمثال لذلك ما جاء في النقش MB.673. الذي ذكر العبارة: **(ي د ع أ ب / ذ ب ي ن / م ك ر ب / ق ت ب ا ن / .... / ب ك ر / أ ن ب ي / و ح و ك م)**، أي أنه بكر الإلهين (أ ن ب ي / و ح و ك م).

و نصل إلى أن الكاهن الذي كان يقوم بمهام الكهانة، كان يعتبر الولد البكر الذي يقدم للإله عثتر ليقوم بخدمته،كعادة الساميين في تقديم البكور من أولادهم للآلهة، ولذلك فأنه عندما ينتهي من فترة كهانته، كان لابد له من أن يفتدي نفسه، أو أن يعتقه الإله من الخدمة في معابده. وهو الأمر الذي بدأ واضحاً في نقوش جبل البلق الجنوبي، والتي ذكرت العبارة: **(ي و م / ر ش و / ع ث ت ر / ذ ذ ب ن / و ف د ي هـ و / ب ن / ك ل / أ ب ي ت هـ و)** كما جاء في النقوش: Ja.2848.ax ; Ja.2848.u ; Ja.2848.g / y.، والتي تعني: عندما كان يمارس مهام الكهانة للإله عثتر في معبده (ذ ب ن)، وقد أعتقه ـ أعفاه ـ الإله من تلك المهام من كل المعابد التابعة له.

---

[1]) Lundin , A.G : Liste inedite des eponymes Sabeens de la periode des Mukarrib de Saba’ , 1962 , P.134 .

[2]) لوندين، أ ج : دولة مكربي سبأ (الحاكم الكاهن السبئي) ، 1995م ، ص 194 .

ولأنه المولود الأول، أو البكر فلابد من أنه كان يربى تربية خاصة، منذ ولادته وحتى بلوغه سن التنصيب للكهانة، أو دورته حسب دور العشيرة التي ينتمي إليها. وعملية اختيار الكاهن وتربيته كانت كما يبدو عملية دقيقة جداً ووفق طقوس وشعائر دينية منظمة ومحسوبة بكل دقة بحيث يكون الكاهن الجديد جاهزاً تماماً بعد انتهاء دورة كهانة الكاهن الذي أتى قبله. ويبدو مثلاً في النقش Ja.735/5، وجود مخالفة لدورة الكهانة المحددة بسبع سنوات، فقد أستمر الكاهن المدعو: **(ت ب ع ك ر ب / ب ن / و د د أ ل / ب ن / ك ب ر / خ ل ل)**، مدة كهانة امتدت إلى تسع سنوات، أي أنه تجاوز فترة الكهانة المحددة له بسنتين، وهما الثامنة والتاسعة. وقد رأى Beeston, A.F.L أن سبب ذلك التجاوز يعود إلى احتمال وفاة الكاهن التالي له، مما أضطره إلى تمديد فترة كهانته لسنتين إضافيتين، حتى يتم تجهيز الكاهن الثالث[1]. وهذا يدل على أن ممارسة مهام الكهانة لم تكن توكل إلى شخص عادي غير معد لذلك، وإنما إلى شخص سبق إعداده. وأحياناً كان يتم اختيار الكاهن من قبل الإله عثتر، بوحياً منه[2].

<u>(ب) أن يكون الكاهن كبير عشيرته:</u> لقد ذكرت النقوش العبارة: (فلان بن فلان بكر عشيرة..... وكبيرهم)، ومن تلك النقوش مثلاً النقش: Ja.2848 y.، الذي ذكر:

(ي هـ ق م / ب ن / و د د أ ل / ب ك ر / خ ل ل / و ك ب ر هـ م و/

م ل ك س م ع / ب ن / ي هـ ق م / ب ك ر / خ ل ل / و ك ب ر هـ م و / أ ل ر م / ب ن / م ل ك س م ع / ب ك ر / خ ل ل / و ك ب ر هـ م و)، وهنا أيضاً لا يقصد بالكبير بأنه الكبير في السن، ولكن الشخص الذي تتوفر فيه مواصفات خاصة منها الرشد والعقل، لأنه سيتحمل على عاتقه إدارة شؤون العشيرة. ويعتبر هذا الشرط شرطاً مكملاً لكي يجعل حاملة بمركز مرموق ويضيف إلى شخصه سمواً أكثر إلى جانب قداسته الدينية، وقد تخلى عن هذا اللقب الكثير من الكهنة ربما تواضعاً أو لأسباب لا نعرفها[3]. وهناك احتمال ضعيف وهو أن هذا اللقب قد أصبح معروفاً لذلك فليس من الضروري ذكره.

<u>(ج) أن يكون الكاهن أبنا لكاهن[4]:</u> يستفاد من نقوش جبل البلق الجنوبي أن الشخص المرشح لمنصب الكهانة، لابد أن يكون أبناً لكاهن ـ ولا يعني ذلك البنوة الحقيقة ولكن قد يعني الانتساب ـ وبذلك فهو يرث الكهانة ورثاً، ويمكن على سبيل المثال لا الحصر ملاحظة عبارات النقش Ja2848 y.، الذي ذكر الكهان بشكل مشجرة عائلة:

1 ـ ي هـ ق م /ب ن /و د د أ ل /ب ك ر /خ ل ل / و ك ب ر هـ م و

2 ـ م ل ك س م ع /ب ن/ي هـ ق م/ب ك ر /خ ل ل /وك ب رهـ م و

3 ـ أ ل ر م /ب ن /م ل ك س م ع /ب ك ر /خ ل ل / و ك ب ر هـ م و

٤ ـ أ ل ك ر ب /ب ن /أ ل ر م / ب ك ر / خ ل ل / و ك ب ر هـ م و

---

[1]) Beeston , A.F.L : Chornolgical problems of the ancient South Arabian culture , 1984 , P.4.

[2]) لوندين ، أ ج : دولة مكربي سبأ ، 1995 ، ص 194 . ويمكن كذلك العودة إلى النقوش .466 - CIH.461 ، بالرغم من اغلب أجزائها تالف .

[3]) لوندين ، أ ج : دولة مكربي سبأ ، 1995م ، ص 178

[4]) Lundin , A.G : Liste inedite des eponyms Sabeens de la periode des mukarrib de Saba' , 1962 , 153.

5 - ي و م / ر ش و / ع ث ت ر / ذ ذ ب ن / و ف د ي هـ و / ب ن

6 - ك ل/ا ب ي ت هـ و/و س ق ي/ع ث ت ر/س ب أ/خ ر ف/ود ث أ

7 - ي هـ ق م/ب ن /أ ل ك ر ب/ب ك ر/ خ ل ل / و ك ب ر هـ م و

8 - ي و م / ر ش و / ع ث ت ر / ذ ذ ب ن / و ف د ي هـ و / ب ن

9 - ك ل /ا ب ي ت هـ و/و س ق ي/ع ث ت ر/هـ و ن ت / و ب ر

10 - هـ ن ظ ل ن/و هـ ش ب ع/س ب أ/و ج و م/و ن و م/ أ ك ل ن

11 - م ل ك س م ع / ب ن / ي هـ ق م / ب ك ر / خ ل ل / و ك ب ر هـ م و / ي و م / ر ش و / ع ث ت ر

12 - ذ ذ ب ن / و ف د ي هـ و / ب ن / ك ل / ا ب ي ت هـ و / أ ل ر م / ب ن / م ل ك س م ع / ب ك ر / خ ل ل / و ك ب ر هـ م و

13 - ي و م / ر ش و/ ع ث ت ر/ ذ ذ ب ن / و ف د ي هـ و/ ب ن / ك ل / ا ب ي ت هـ و / و هـ ش ب ع / ع ث ت ر/ ب ر ش و ت هـ م ي / خ ر ف / و

14 - د ث ا / س ب أ / و ج و م.

يلاحظ بالفعل أن الأسماء تمثل تسلسل أنساب من الأب إلى الابن، ولكن إذا جئنا إلى الناحية الفعلية، فذلك أمر يصعب القبول به، لأنه لابد وأن يكون هناك سناً محددة لتولي منصب الكهانة، لذلك فكيف لنا أن نتصور أن يكون الأب قد أنجب، وأن يكون أبنه جاهزا بالتالي بعد سبع سنوات لتولي منصب الكهانة، وحفيده بعد أربعة عشر عاماً. إذ وجدنا بدراستها حسابياً، استحالة أن يكون الابن جاهزا للكهانة بعد سبع سنوات، من كهانة أبيه، ثم الحفيد بعد أربعة عشر عاماً من كهانة الجد،.... الخ.

وعليه فأننا نصل إلى احتمال أن نظام وراثة الكهانة كان يشابه ذلك النظام الذي كان متبعاً في وراثة كرسي العرش الملكي في التاريخ اليمني القديم. فقد جاء في المصادر الكلاسيكية، وصفاً لذلك النظام، حيث نقل (سترابون) عن (اراثوستينيس) قوله: " إن السلطة الملكية لا تنتقل من الأب إلى الابن، بل إلى أكبر وليد يولد لذوي المكانة المرموقة، وبعد ارتقاء الملك للعرش. ولهذا فما أن يرتقي الملك العرش حتى تعد قائمة بنساء الشخصيات المرموقة الحوامل، ويقام عليهن رقباء ليعلم من منهن تلد أول مولوداً ذكراً. وتقضي أحكامهم أن أبن هذه المرأة يحمل إليه - أي إلى الملك - ليتلقى تربية ملكية باعتباره وريثاً شرعياً للعرش، وينتسب إلى الملك بالبنوة " [1]. ويمكن أن نستفيد من تلك المقولة السابقة والتي وصفت مبادئ وراثة العرش في اليمن القديم، أن نظام وراثة العرش لم تكن تنتقل من الأب إلى الابن - الابن الفعلي - بالرغم من أن الابن ينتسب إلى الأب بالبنوة، وبذلك نحتمل أن وراثة الكهانة في سبأ لم تكن تختلف كثيراً عن ذلك، إن لم تكن هي الطريقة الوحيدة التي يمكن القبول بها. وفي كلتا الحالتين تقوم قاعدة على أحقية الابن البكر، أو الأكبر في وراثة العرش، والكهانة. ومن ثم نجد الكاهن عندما يكتب أسمه على صخرة جبل البلق الجنوبي فانه ينسب نفسه بالبنوة إلى الكاهن السابق له.

---

[1]) لوندين ، أ ج : مبادئ وراثة العرش في اليمن القديم ، 1981م ،ص 72 .

ثانياً المهام والأنشطة التي كان يقوم بها الكاهن أثناء فترة كهانته:

يستدل من النقوش أن المهام والأنشطة التي يقوم بها الكاهن تنقسم إلى نوعين من حيث طبيعتها، هي:

(1) المهام والأنشطة الدينية.

(2) المهام والأنشطة الإدارية في الجهاز الإداري للدولة السبئية.

(١) المهام والأنشطة الدينية:

أطلقت النقوش السبئية على الكاهن لفظة (ر ش و)، وبحسب استنتاجات Rhodokanakis، بأن تلك اللفظة تدل على طبقة كهنوتية كاملة التنظيم [1]، وهي التي يقع على عاتقها القيام بالمهام الدينية، والتي من أهمها:

العمل كوسطاء بين الإله والعُباد: بمعنى أن الإله عندما يريد تبليغ عباده بعضاً من تعليماته، فالكاهن هو الشخص الذي يقوم بمهمة توصيل تلك التعليمات إلى العباد، أو توصيل بعض ردود الإله على طلبات عباده، والعكس فالعباد الذين يتوجهون إلى الإله بطلباتهم والتي منها مثلاً طلب العون من الإله، أو الشفاء من المرض، أو أن يمنحهم الأبناء الذكور الصالحين، أو الغلة الوفيرة.. وغيرها. أو تقديم قرابينهم ونذورهم إليه، فالكاهن هو الذي يقوم بالتواصل مع الإله بخصوص ذلك. وهناك مثال مقنع هو االنقش .Na.74، يحذر العباد من تقديم تقدماتهم وقرابينهم إلى الإلهة ذات بعدان في حالة عدم وجود كاهن في المعبد. أو بمعنى أخر يحرم تقديم التقدمات والقرابين إلى المعبد في غياب الكاهن.

إدارة شؤون المعبد الخاصة: وتتمثل في مراقبة سلامة إجراء الطقوس، والشعائر الدينية، والحفاظ على ممتلكات المعبد وإدارتها، إضافة إلى جباية الضرائب (العشر أو الأعشار) الواجبة للمعبد[2].

وأحياناً يقومون بإقامة المنشآت والمباني الدينية، كالمعابد وملحقاتها. وقد تصل مهامهم أحياناً أخرى إلى إدارة شؤون أكثر من معبد، فمثلاً نجد أن صاحب النقش .Ja.2848 ar يذكر بأنه قد مارس مهام الكهانة في (ن ش ق م)، بالرغم من بعدها عن مركز عشيرة (ذ خليل) ـ شيئاً ما ـ ويذكر كغيره من الكهان بأن الإله عثتر قد أعفاه، أو أعتقه من مهام الكهانة في كل معابده. ويمكن ملاحظة صيغة هذا النقش، والتي جاءت كالآتي:

(1) و د د أ ل / ر ي م ن / ب ن / ا ب ك ر ب / ب ن / ص ب ح ر م / ذ خ ل ل

(2) ب ع ث ت ر / ب ن / و د د أ ل / ب ن / ص ب ح ر م / ذ خ ل ل / ي و م / ر ش و / ع ث ت ر /

---

[1]) Pirenne , J : RshW , RshWT , FDY , FDYT , and the priesthood in ancient South Arabia , 1976 ,P.137.

[2]) Pirenne , J : RshW , RshWT , FDY , FDYT , and the priesthood in ancient South Arabia , 1976 ,P.137.

(3) و ف د ي هـ و / ب ن / ك ل / ا ب ي ت هـ و / و س ق ي / ع ث ت ر / س ب ا / خ ر ف / و د ث ا / ب ر ش و ت هـ و /

(4) ل ن / ي ح و ر / ع د ي / ن ش ق م.

فهل تعطينا تلك الصيغة الحق في أن نقول بأن صاحب ذلك النقش كان يقوم بمراقبة سير الطقوس والشعائر في معابد الإله عثتر البعيدة عن مركز عشيرة ذخليل ؟ وأن صح ذلك فهل كانت عشيرة ذخليل هي العشيرة المختصة بالوصاية – متابعة – على معابد الإله عثتر في نطاق أراضي دولة سبأ في فترة مكربي سبأ ؟ أننا لا نستطيع الجزم بهذا أو ذلك، وذلك لشحة المعلومات حول هذا الموضوع، فقد تسعفنا نقوش جديدة في المستقبل لتأكيد ذلك أو نفيه.

إقامة الحضرة الدينية للإله عثتر: ذكر صاحب النقش Ja.2848. L، أنه أقام حضرة دينية للإله عثتر في معبده المسمى (ن ط ف م)، ينص هذا النقش:

(1) ي هـ ق م / ذ خ ل ل / ب ن / ع م ا م ر / ذ ل أ ك ن / م و د

(2) ك ر ب أ ل / و س م هـ ع ل ي / س ط ر / ي و م / ر ش و / ع ث ت ر

(3) و ف د ي هـ و / و ح ض ر / ع ث ت ر / ن ط ف م / ب ث ك م ت هـ و/

(4) و س ق ي / ع ث ت ر / ك ل / س ب أ / و ج و م / خ ر ف / و د ث ا / ب ر ش و ت هـ و.

ورد ذلك في السطر الثالث، أنه (ح ض ر / ع ث ت ر / ن ط ف م / ب ث ك م ت هـ و) التي أكد الدكتور إبراهيم الصلوي بأنها تعني (حضرة) دينية [1]، أي ان صاحب النقش قد قام بأداء طقس ديني تمثل بحضرة دينية بغض النظر عن مجرياته الطقوسية. على أن علماء اللغة اليمنية القديمة الآخرون قد أعطوا هذه اللفظة معناً أخر، إذ رجح Jamme. A أن معنى العبارة السابقة التي وردت فيها اللفظة هي " أن عثتر قد أحضر المطر بهيئة قطرات (نُطف) "، حيث تعني اللفظة (ح ض ر) To cause to be presnt , bring something to someone، وتعني لفظة (ن ط ف م): نُطف، أو قطرات)

" natfat: Clear water in small quantity " , The basic idea of Arabic natafa " to run (water) " is applied metaphorically "[2] _

أما المعجم السبئي فقد قدم معناً أخر للفظة (حضر)، بمعنى (قدم، قرب) [3]، ومعنا للفظة (ن ط ف م)، بأنها (تقدمه، قربان)[4] وبذلك يصبح معنى العبارة (ح ض ر / ع ث ت ر / ن ط ف م / ب ث ك م ت هـ و)، وتقدم صاحب النقش للإله عثتر بتقدمة (قربان) في سنته الأولى من الكهانة.

---

[1]) محادثة شخصية مع الدكتور / إبراهيم الصلوي .

[2]) Jamme , A : Carnegie Museum , 1976 , P.41.

[3]) بيستون ، أ ل ف ، وآخرون : المعجم السبئي ، 1982م ، مادة : حضر .

[4]) بيستون ، أ ف ل ، وآخرون : المعجم السبئي ، 1982م ، مادة : نطف .

إننا لا نرجح أياً من المعنيين اللذين ذكرهما Jamme، والمعجم السبئي، وذلك لعدة أسباب أهمها:

إذا أخذنا بالمعنى الذي قدمه Jamme , A، بان الإله عثتر قد انزل المطر بهيئة نطف (قطرات)، فكان من الأحرى أن يذكر بأنه قد أنزل المطر بهيئة سيول وليس قطرات، إضافة إلى أنه من الطبيعي أن ينزل المطر بهيئة قطرات ولا داعي لبذل ذلك المجهود لكتابته على الصخور الصلدة. كما أن النقوش كما يعرفها المختصون ذات صيغ صارمة وقصيرة جداً، خاصة نقوش جبل البلق الجنوبي، هذا من جانب أما من الجانب الآخر إذا كان ذلك المقصود، فكان من الأحرى أن يكتب تلك العبارة بعد عبارة (و س ق ي / ع ث ت ر / ك ل / س ب أ / وج و م / خ رف / ود ث ا) التي تفيد السقاية، ونزول الأمطار، ولماذا يذكر أن المطر قد نزل في السنة الأولى من كهانته (ب ث ك م ت هـ و)، فهل توقف المطر عن النزول في بقية فترة كهانته ذات السبع سنوات. لذلك نعتبر أن المعنى الذي قدمه Jamme, A بعيداً عن الواقع وغير مقبول.

وإذا أخذنا بالمعنى الذي قدمه المعجم السبئي فهو لا يفي بالمعنى المطلوب، لأنه كيف لنا أن نتصور بان الكاهن قدم تقدمة (قربان) للإله عثتر في سنته الأولى من الكهانة، ولماذا اختار هذا التوقيت بالذات، فإذا كان هدفه الشكر والامتنان للإله فكان من المفروض أن يقدم التقدمة في نهاية فترة كهانته، ولماذا هذا الكاهن بالذات يقدم تقدمة للإله دوناً عن بقية الكهنة المائة.

لذلك نؤكد بان معنى العبارة (و ح ض ر / ع ث ت ر / ن ط ف م / ب ث ك م ت هـ و): بأنه أقام حضرة دينية للإله عثتر في معبده (ن ط ف م). ولكننا لا نعرف مجريات أحداثها.

(2) المهام والأنشطة الإدارية في الجهاز الإداري للدولة:

ارتبط الكهان بالجهاز الإداري للدولة، برأس هرم الجهاز الإداري للدولة وهو الحاكم، إذ نصت النقوش على أن الكاهن الفلاني (م ود) للحاكم الفلاني، ومن تلك النقوش على سبيل المثال:

- النقش Ja.2848 L الذي يذكر: (ي هـ ق م / ذ خ ل ل / ب ن / ع م أ م ر/ ذ ل أ ك ن / م و د / ك رب إ ل / و س م هـ ع ل ي).

- والنقش Ja.2848 ad الذي يذكر: (ص ب ح م / ب ن / أ ل ك ب ر / ب ك ر / س ب أ ن / م و د / س م هـ ع ل ي / و ي ث ع أ م ر / و ذ م ر ع ل ي).

- والنقش Ja-2848 ax الذي يذكر: (ع م ش ف ق / ب ن / ع م ك رب / ب ن / ح ز ف ر م / ذ خ ل ل / م و د / ي دع إ ل / و ي ث ع أ م ر / و ك رب إ ل).

ولفظة (مود)، تشير إلى مصطلح إداري، ولكن معناها غير واضح تماماً، وقد أعطاها المعجم السبئي عدة معاني منها: (محب، صديق، حاكم) [١]. فهل لنا مثلاً أن نعتبرها بأنها تشير إلى حاكم إقليم، أما المعنيين الآخرين فهما غير مقبولين خاصة في هذه النقطة، ويمكن أن نعتبر العلاقة بين الكاهن والحاكم، بأنها ذات أواصر قوية ترتبط بتنظيم شئون الدولة، ويمكن اعتبار الكاهن حاكم إقليماً، ويدير من خلال ذلك شؤون القبيلة، وان كان الكهان كبير القبيلة، وهذا ليس غريباً فقد حدث وأن كان الكهان في النقش CIH. 41 ، أيضا يقومون إلى جانب كهانتهم للإله عثتر، بمهام القيالة، ويعود تاريخه إلى مطلع القرن الثاني الميلادي، حيث يذكر الملك الريداني ياسر يهصدق ـ ملك سبأ وذي ريدان ـ، والقيالة نظام إداري ظهر منذ عصر ما قبل الميلاد، ويبدو انهم كانوا في بداية ظهورهم أمراء حلوا مكان بعض ملوك القبائل الصغيرة، الذين كانت تعج اليمن بهم في عهد كرب أل وتر (RES.3945)[٣].

وبذلك يمكن اعتبار الكاهن حاكم إقليم من أقاليم الدولة السبئية (وحدة إدارية بمنطوق ذلك العصر)، ويظهر أيضا من لقب كبير، والذي كان يمثل رئيس القبيلة، والذي يتقدم في المكانة على الاقيال، ويتميز هولا الأمراء الإقليميين في أهميتهم من منطلق قوتهم الاقتصادية والسياسية بمقدار ما يملكون من أرض وعدد[٤].

وعليه يتضح أن تفسير معنى (مود) لا يخرج عن إطار أن الكاهن كان ممثل الحاكم في قبيلته وأراضيها. على أن أهم وظيفة أو مهام كان يقوم بها الكاهن،هي ري وسقاية الأرضي الزراعية. وهذا ما يمكن أن نستنتجه من نقوش جبل البلق الجنوبي، التي تذكر الصيغة: (ي و م / س ق ي / ع ث ت ر / س ب أ / خ ر ف / و د ث ا)، و التي وردت على سبيل المثال في النقوش: Ja. 2848 I/t .Ja Ja. 2848 g/y 2848 ah، ومعناها " في حين أو عندما سقي الإله عثتر أراضى سبأ من أمطار فصلي الربيع والخريف ".

وطالما أن الإله عثتر هو إله السقاية والري، وهذا ما بدأ واضحاً تماماً في النقش fa.71، فالجدير أن يكون كهانه هم السلطة التي تقوم بمهام الأشراف على سقاية وري الأراضي في الأراضي السبئية، وهذا ما دعاهم إلى كتابة عبارة: (و س ق ي / ع ث ت ر / س ب أ / و ج و م / خ ر ف / و د ث أ) في نقوشهم. أن حالة المناخ الذي كانت تعيش فيه سبأ في مختلف عصورها والممثل بشحة الأمطار، وعدم وجود انهار أو مصادر مياه كتلك التي كانت مثلاً في مصر أو بلاد الرافدين، الأمر الذي جعلها تقوم بإيجاد الحلول لهذه المشكلة، بإقامة السدود وحواجز وخزانات المياه. ووجود مثل تلك المنشآت في حاجة إلى وجود سلطة تهيمن وتشرف على تصريف المياه بصورة عادلة ودائمة على الأراضي. وحظي كهان الإله عثتر بتلك السلطة ولذلك كانت لهم سلطات واسعة بكونهم يمثلون الجهاز الإداري للدولة السبئية. وقد ترتب حصولهم على تلك السلطات الأتي:

(أ) ارتبط الكهان بالجانب الاقتصادي للدولة السبئية، وهذا يبدو واضحاً في النقوش، ففي بعضها تذكران فترة كهانة هذا الكاهن، أو ذلك قد وصلت فيها دولة سبأ إلى مرحلة الاكتفاء الاقتصادي إذا لم يكن هناك فائض في الإنتاج، ومن تلك النقوش على سبيل المثال:

- النقش: Ja.2848.Y:

---

[١]) بيستون ، أ ف ل ، وآخرون : المعجم السبئي ، 1982م ، مادة : ود .

[2]) Lundin , A .G : Liste inedite des ebonymes Sabeen , 1962 , P.135 .

[٣]) بافقيه ، محمد عبد القادر : الأقيال والأذواء ونظام الحكم في اليمن القديم ، 1993م ، ص 74-75 .

[٤]) بافقيه ، محمد عبد القادر: الأقيال والأذواء ونظام الحكم في اليمن القديم ، 1993م ، ص 74-77 .

(7) ي هـ ق م / ب ن / إل ك ر ب / ب ك ر / خ ل ل / و ك ب ر هـ م و

(8) ي و م / ر ش و / ع ث ت ر / ذ ذ ب ن / و ف د ي هـ و / ب ن

(9) ك ل / أ ب ي ت هـ و / و س ق ي / ع ث ت ر / هـ و ن ت / و ب ر

(10) هـ ن ظ ل ن / و هـ ش ب ع / س ب أ / و ج و م / و ن و م / ا ك ل ن.

- والنقش: Ja. 2848.ax:

(1) ع م ش ف ق / ب ن / ع م ك ر ب / ب ن / ح ز ف ر م / ذ خ ل ل

(2) م و د / ي د ع إل / و ي ث ع أ م ر / و ك ر ب إل / ي و م / ر

(3) ش و / ع ث ت ر / ذ ذ ب ن / و ف د ي هـ و/ ب ن / ك ل / ا ب ي ت

هـ و/ و س ق ي / خ ر ف / و د ث أ / س ب أ / و ج و م / ش ب ع م

- والنقش: Ja. 2848.y:

(12) أ ل ر م / ب ن / م ل ك س م ع / ب ك ر/ خ ل ل / و ك ب ر هـ م و

(13) ي و م / ر ش و / ع ث ت ر / ذ ذ ب ن / و ف د ي هـ و / ب ن / ك ل / أ ب ي ت هـ و / و هـ ش ب ع / ع ث ت ر/ ب ر ش و ت هـ م ي / خ ر ف / و

(14) د ث أ / س ب أ / و ج و م.

تبدو العبارات التي جاءت في هذه النقوش، وهي على التوالي: (و هـ ش ب ع / س ب أ / و ج و م / و ن و م / ا ك ل ن)، و (و س ق ي / خ ر ف / و د ث أ / س ب أ / و ج و م / ش ب ع م)، و (و هـ ش ب ع / ع ث ت ر/ ب ر ش و ت هـ م ي / خ ر ف / و د ث ا / س ب أ / و ج و م)، ان سبأ والقبائل المنطوية ضمن اتحاد قبائل دولة سبأ، قد وصلوا إلى مرحلة (الشبع) من الأكل وهذا يدل على أن الدولة كانت تمر بظروف معيشية جيدة، تمثلت في وجود مخزون غذائي كبير، ويزيد عن الاحتياج (مرحلة الشبع من الأكل أو الاكتفاء الذاتي من المحاصيل الزراعية ووجود فائض. واحتمال أن الوصول إلى تلك المرحلة يعود إلى إتقان عمليات توزيع وتصريف المياه على الأراضي من قبل الكهان. مما أدى بالتالي إلى الازدهار الاقتصادي.

(2) ارتبط كهان الإله عثتر بتحديد الأراضي ونقل ملكيتها، من منطلق انهم كانوا يشرفون على سقاية وري تلك الأراضي، وقد توصل لوندين إلى أن النقوش التي تحدد الأراضي ومنها(CIH.555 , CIH949 , CIH.570) وغيرها، لا تذكر أي إشارة إلى أن المكربين كانوا يشاركون في تحديد الأراضي ونقل ملكيتها ولذلك فمن الطبيعي أن يكون رئيس السلطة الإدارية، والممثل بالكاهن [1]، هو الذي يشارك في تحديد الأراضي بحكم مركزه ككبير للعشيرة.

[1]) لوندين ، أ ج : العلاقات الزراعية في سبأ ، 1979م ،ص 82 .

تلك هي ربما أهم المهام التي كانت تناط بسلطات كُهان الإله عثتر ويتميز كهانه من خلال ما سبق أنهم كانوا يصلون إلى الكهانة من خلال عدة شروط ذكرناها سابقاً بعكس الكهان الذين كانوا يصلون إلى مهام أو منصب الكهانة بطريقة حيازة الثقة من القبيلة، أو بمعنى أخر بالاقتراع ومثال لذلك ما جاء في النقش الذي نشره مؤخراً الدكتور إبراهيم الصلوي [1]، وهو نقش من وادي ورور – شمال ظفار ذيبين التي تقع إلى الشمال من صنعاء -، حيث كان الوصول إلى مهام أو وظيفة الكهانة للإله ألمقه في معبده المسمى (ن ع م ن) تتم بطريقة حيازة الثقة عند القبيلة، إذ تقربا مسجلا النقش إلى الإله ألمقه إلى معبده (نعمن) بمسند وبنفسيهما وولداهما واملاكهما عندما (حين) منحهما شعباهما الثقة من أجل توليهما مهام الكهانة للإله ألمقه في معبده نعمن وهو ما جاء في النقش بالعبارة: (ي و م / هـ ث ب هـ م ي / ش ع ب هـ م ي / ت أ م ن م / ب ر ش و ت هـ م ي / ب م ب ن ي / م ح ر م ن / ن ع م ن)، وبذلك رأينا مدى الفارق بين كهان الإله (ع ث ت ر / ذ ذ ب ن)، وكهان الإله (أ ل م ق هـ / ع د / ن ع م ن)، من الناحية الدينية وكذلك من الناحيتين الاقتصادية والسياسية.

على أن نظام الكهانة، أو بمعنى أخر تعيين (تنصيب) الكهان كان مختلف تماماً في قتبان، ففي فترة مكربي قتبان، فالمكرب هو الذي كان يحدد مقدار التقدمات للآلهة، ولعلها كانت تتألف من النباتات والمحاصيل الزراعية، ويختار كاهناً (ر ش و) سواء كان رجلاً، أو امرأة ممن يتمتعون بالاحترام والتقدير لجمع تلك التقدمات، وأحياناً كان الكاهن هو الذي يحدد كيفية ونوعية التقدمات المطلوبة من المزارعين للآلهة. وكانت تتم عمليات جمع التقدمات وتقديمها للآلهة من أجل ضمان هطول الأمطار. بمعنى أن ذلك النظام من الكهانة في قتبان كان يمثل مؤسسة لها مهامها، واختصاصاتها [2] يديرها المكرب حاكم الدولة.

ونتيجة للمهام التي كان يقوم بها الكاهن والتي ذكرناها سابقاً، فقد أرخ العامة من الناس والحكام أحداثهم بأسماء أولئك الكهنة، و لا ننسى أن سقاية وري الأراضي والمزروعات مرهون بحساب الوقت، لذلك ارتبط الكهان بالتقويم الزمني لان مهام سقاية وري الأراضي والأشراف عليها كانت من أهم مهامهم ونحن نعرف مدى ارتباط الناس بالزراعة، والتي كانت تمثل مصدر الرزق الأول بالنسبة لهم، هذا إلى جانب أنها كانت ركيزة الاقتصاد السبئي.

---

[1]) الصلوي ، إبراهيم محمد : نقش جديد من وادي ورور ، 1996م ، ص 22-51 .

[2]) Pirenne , J : RshW , RshWT , 1976 , P.141 .

الفصل الثامن

حماية الإله عثتر للمنشآت والقبور

(1) حماية الإله عثتر للمنشآت.

(2) حماية الإله عثتر للقبور.

(3) حماية الإله عثتر للتقدمات.

حماية الإله عثتر للمنشآت والقبور

يستدل من النقوش السبئية أن المنشات المعمارية المختلفة كانت توضع في حماية الإله عثتر بعد إتمام بنائها، وذلك يعكس لنا بعضا من ملامح شخصيته، لما تمثله تلك المنشات من أهمية بالنسبة للعامة والأفراد. كما يستدل من النقوش أن الإله عثتر كان يحمي القبور من العابثين واللصوص الذين يعمدون إلى نهبها، وذلك يعكس لنا ارتباط الإله بالعالم الآخر (عالم ما بعد الحياة). وتدل بعضا من نقوش محرم بلقيس في مارب أن التقدمات كانت توضع في حماية الإلهين عثتر وألمقه، بالرغم من كونها مقدمة للإله ألمقه فقط. ولاتساع تلك المواضيع، سوف نعرضها في ثلاث نقاط، هي

(1) حماية الإله عثتر للمنشآت.

(2) حماية الإله عثتر للقبور.

(3) حماية الإله عثتر للتقدمات.

(1) حماية الإله عثتر للمنشآت:

وثق اليمنيون القدماء ذكرى تشييد منشاتهم في النقوش، سواء كانت مباني خاصة (سكنية) مثل البيوت، أو مباني الري، مثل السدود وقنوات الري، أو المباني الدينية مثل المعابد وملحقاتها، أو مباني حربية مثل الحصون والأسوار ... وغيرها. ويهمنا من هذا النوع النقوش التي وضع فيها مسجلوها مبانيهم بعد إتمامها في حماية الإله عثتر.

تبدا صيغ هذه النقوش بذكر اسم صاحب المنشأة ـ ومن ساعده أثناء عملية البناء، ثم يتحدث عن نوع المنشأة ومكوناتها ومرافقها، ثم يختتم النقش بوضع منشأته في حماية الإله عثتر، وصيغة الحماية تأتي عادة بالعبارة: (ر ث د / .... / ع ث ت ر)، ولفظة (ر ث د) قدم لها المعجم السبئي معناً لها هو (وضع أحداً / أو شيئاً في حماية إله)[1] .والنقوش التي وضع اصحابها منشاتهم في حماية الإله عثتر، هي:

CIH.29 ; CIH.587 ; CIH.295 ; CIH.339 bis ; CIH.339 ; CIH.244 ; CIH.153 = DJE.11. ; CIH.149 ; RES.4048 ; RES.4706 ; Gr.27 ; Robin- Kanit.14 ; Robin - al Hadra.9 ; Robin - Gulat Agib.1.

النقش CIH.295، الذي عثر عليه في ناعط شمال صنعاء، ويعود تاريخه إلى القرون الميلادية الأولى، سجله أشخاص ينتمون إلى بني بتع وهمدان، وفيه سجلوا إنشاء منشأة خاصة بهم، لكن نتيجة لتلف بعض سطور ذلك النقش، فقد تعذر معرفة نوعها. وجاءت صيغة الحماية بالعبارة: (و ر ث د هـ و / ع ث ت ر / ش ر ق ن).

[1]) بيستون ، أ ف ل ، وآخرون : المعجم السبئي ، 1982م ، مادة (ر ث د) .

والنقش CIH.587 الذي عثر عليه في صنعاء، وتاريخه يعود إلى القرون الميلادية الأولى، سجله بعض أشخاص ينتمون إلى (ب ن و / ع م ي ث ع)، وفيه سجلوا بنائهم لبيوت خاصة بهم. وجاءت صيغة الحماية فيه بالعبارة: (و ر ث د و / ب ن و / ع م ي ث ع / أ ب ي ت هـ م و /ع ث ت ر / ش ر ق ن / ب ن / م هـ ب أ س م).

والنقش CIH.29 الذي عثر عليه في صنعاء أيضا، ويعود تاريخه إلى القرون الميلادية الأولى، سجله أشخاص ينتمون إلى (ب ن و / ذ م ح ل ي م)، وفيه سجلوا بنائهم لبيت خاص بهم، وجاءت فيه صيغة الحماية بالعبارة: (و ر ث د / ب ن و / ذ م ح ل ي م / ب ي ت هـ م و / ع ث ت ر / [ش ر ق ن / ب ن /] ن ك ي ت م / و م هـ ب أ س م).

والنقش CIH.149 الذي عثر عليه في شبام أقيان (شبام كوكبان) ـ شمال غرب صنعاء ـ وتاريخه غير معروف بالضبط، قد سجله أشخاص من صرواح خولان، وفيه سجلوا بنائهم لمبنى، ولكنه لم يوضح هويته، وجاءت صيغة الحماية فيه بالعبارة: (و ر ث د و / ع ث ت ر / ش ر ق ن / م ب ن ي ن).

والنقش CIH.153 = DJE.11 الذي عثر عليه في حاز ـ شمال غرب صنعاء ـ. سجله المدعو (ر ب ش م س / ا س ر ع / و ب ن ي هـ و / س ع د أ و م/ ي غ ن م)، وفيه ذكروا انهم قاموا ببناء بيت خاصة بهم. وجاءت فيه صيغة الحماية بالعبارة: (و ر ث د و / ب ي ت هـ م و / ع ث ت ر / ش ر ق ن / و ش ي م هـ م و / ت أ ل ب / ر ي م م / و م ن ض ح هـ م و / ب ع ل / و ك ل ن).

والنقش CIH.224 الذي عثر عليه في حاز أيضا، ويعود تاريخه إلى القرون الميلادية الأولى، سجله أشخاص ذكروا بأنهم تابعين لبني بتع (أ د م / ب ن ي / ب ت ع)، وجاءت فيه صيغة الحماية بالعبارة: (و ر ث د / م ذ ق ن ت هـ م و / و ب ي ت هـ م و / ع ث ت ر / ش ر ق ن / و ت أ ل ب / ر ي م م / ب ع ل / ش ص ر م).

النقش CIH.339 الذي عثر عليه في عمران ـ شمال صنعاء ـ ويعود تاريخه إلى القرون الميلادية الأولى. سجله اتباع لبني همدان (ب ن و / ذ ر م ت / أ د م / ب ن و / هـ م د ن). وجاءت صيغة الحماية فيه بالعبارة: (و ر ث د / ب ي ت هـ م و / ع ث ت ر / ذ ر أ س / م د ر م / ب ن / ك ل / م هـ ب أ س م).

والنقش CIH.339 bis الذي عثر عليه في عمران. ومسجلوه هم نفس الأشخاص المذكورون في النقش السابق. وقد جاءت صيغة الحماية فيه بالعبارة:(و ر ث د و / ب ي ت هـ م و / ع ث ت ر / ب ن / ك ل / م هـ ب أ س م).

والنقش Robin – Nagr.3 الذي عثر عليه في منطقة نجر، التي تقع في عمران. ولكن معظم أجزائه تالفة، الأمر الذي صعب معه معرفة نوع المنشأة. وجاءت صيغة الحماية فيه بالعبارة: (و ر ث د و /....../ ع ث ت ر / ش ر ق ن / ب ن / م هـ ب أ س م).

والنقش Robin- Al H̲adra.9 الذي عثر عليه في الخدرة، وهي موقع قديم في جبل عيال سريح في عمران. سجله أشخاص ينتمون إلى (ب ن و / م أ ن س م)، وفيه ذكروا بنائهم لمنشأتين. وجاءت صيغة الحماية فيه بالعبارة:(و ر ث د و / ج ر ن هـ م و / و م ظ ل ل هـ م و / ع ث ت ر / و س م ع / ب ن / ن ك ي ت م / و م هـ ب أ س م).

والنقش Robin- Kanit.14 الذي عثر عليه في كانط، بالقرب من ريدة ـ شمال صنعاء ـ. سجله أشخاص ينتمون إلى قبيلة حاشد، وجاءت صيغة الحماية فيه بالعبارة:(و ر ث د و / م ق ح هـ م و / و ك ر ي ف هـ م و / ع ث ت ر / ش ر ق ن / و ت أ ل ب).

والنقش Robin- Gulat ‘Agib.1 الذي عثر عليه في غولة عجيب، التي تقع بالقرب من ريدة. سجله أشخاص ينتمون إلى (ب ن و / ع ج ب م). وفيه ذكروا إنشائهم لكريف ماء خاص بهم. وجاءت صيغة الحماية فيه بالعبارة: (و ر ث د و / ك ر ي ف هـ م و / ع ث ت ر / ش ر ق ن / ب ن / م هـ ب أ س م).

والنقش RES.4706 الذي عثر عليه في أراضى شبام سخيم (شبام الغراس) ـ شمال شرق صنعاء ـ. سجله أشخاص تابعين لبني سخيم (س خ ي م م). وجاءت صيغة الحماية فيه بالعبارة: (و ر ث د و / ب ي ت هـ م و / ك ر ب / ع ث ت ر / ش ر ق ن).

والنقش RES.4048 الذي عثر عليه في صنعاء. ويعود تاريخه إلى القرون الميلادية الأولى. وجاءت صيغة الحماية فيه بالعبارة:

(و ر ث د / ب ي ت هـ م و / ب ق ل م / ع ث ت ر / ش ر ق ن).

والنقش Gr.27 الذي عثر عليه في ظفار حاضرة الريدانيين. ويعود تاريخه إلى منتصف القرن الخامس الميلادي. سجله (هـ و ف ع ث ت / ي هـ ي ع / و ب ن ي هـ و). وجاءت صيغة الحماية فيه بالعبارة: (و ر ث د و / ب ي ت] هـ م و / ع ث ت ر / ش ر ق ن / و ب ر د أ / أ ل ي هـ م و / و ج ل / و س م ي د ع).

ومما سبق عرفنا أن المنشآت التي وضعت في حماية الإله عثتر، كانت من المنشآت المعمارية التي جاءت في النقوش السبئية بالمسميات الآتية:

1 - (ب ي ت): قدم لنا المعجم السبئي، وغيره المعاني التي يحملها ذلك المصطلح، وهي:(بيت، ضيعة، معبد، عشيرة، عائلة، مبيت، مسكن)[١]، وفي النقوش السابقة، هو مصطلح أطلق على منشأة معمارية أقيمت لغرض السكن. وبيت الرجل: داره، وأيضا تطلق على القصر. وتتكون تلك المباني عادة من مبنى واحد يحتوي في داخله على غرف تستخدم للحياة المعيشية. أو أن تكون تلك المباني عبارة عن مجموعة من الغرف المتجاورة محاطة بسور. أو مبنى مكون من عدة طوابق[٢].

2 - (م ب ن ي): جاء ذلك المصطلح في النقش .CIH.149، في سياق العبارة التي أوردناها سابقاً، ولكن لا نعرف ما هو الغرض الذي أنشأت من اجله.

3 - (م ذ ق ن): وهو مصطلح معماري، يحمل عدة معاني هي (موضع عبادة " في بيت او مدفن "، قاعة، مدخل، حجرة أمامية)[٣]، ويحتمل أنها تعني في النقش .CIH.224، منشاة تابعة للمنزل الذي قام ببنائه مسجلو هذا النقش.

---

[١]) بيستون ، وآخرون ،المعجم السبئي ، 1982م ، مادة (ب ي ت) ..
[٢]) الأغبري ، فهمي علي بن علي : المصطلحات المعمارية في النقوش اليمنية القديمة ، 1999م .
[٣]) بيستون ، وآخرون : المعجم السبئي ، 1982م ، مادة (م ذ ق ن) .

4 - (ج ر ن): الجرن كما هو معروف باسمه إلى وقتنا الحاضر، عبارة عن أرضية محددة، ومبلطة بالأحجار، وعليها يتم فصل الحبوب عن السنابل بالنسبة للمحاصيل الزراعية من الحبوب كالقمح ونحوه. حيث توضع السنابل بعد الحصاد في الجرن، ثم يتم بعدها فصل الحبوب عنها بدهسها بواسطة الماشية التي تسير عليها. ويسمى اليوم (جرين) في بعض المناطق و (مجران) في مناطق أخرى من اليمن[١].

5 - (م ظ ل ل): وهو مصطلح لمنشأة معمارية، عبارة عن بناء مظلل [٢]. وهناك من يرى بأنه يطلق على الأروقة جمع رواق [٣]، ولكن من المحتمل بأنها منشأة معمارية كانت تبنى بعيداً عن المنازل والقرى، على الطرق التجارية، وبالقرب من الأراضي الزراعية البعيدة، كانت تستخدم كأماكن حراسة عند الأراضي الزراعية للاحتماء بها من وهج الشمس والمبيت فيها أحيانا أخرى، أو لمبيت الحيوانات المنزلية فيها أحيانا أخرى. ذلك ما يؤكده النقش .Robin - al - Hadara.9.

6 - (ك ر ي ف): الكريف هو مصطلح يطلق على (أحواض المياه، والصهاريج المنحوتة في الصخر، أو المبنية بلأحجار ومغطاة بطبقة من القضاض). فقد كانت تقتضي الظروف البيئية ان يحتفظ اليمني القديم بمخزون ماء كافي، ليستخدمه في الفصول غير الممطرة من السنة.

ويقوم الإله عثتر بحماية المنشآت من: (ب ن / ك ل / ن ك ي ت م / و م هـ ب أ س م)، التي تعني من كل حاقد وحاسد وشرير، ومن كل ضرر وبأس وأذى، قد يحيق بتلك المنشآت. ويمكن ان نعرف من ذلك:

أ ـ حماية البيوت والمنازل:

تعني حماية الإله عثتر للمنازل، توفير الاستقرار والأمان للقاطنين بها، وبالتالي توفير الأجواء المناسبة لنمو المجتمع، بإبعاد الحاقدين والحاسدين والأشرار، الذين نجدهم في كل المجتمعات. إضافة إلى إبعاد الأضرار، والأذى الذي قد يقع بتلك المنشآت بتأثير العوامل الطبيعية. وحمايته للمنازل تعني أيضا رعايته للأسر والعائلات بتوفير المسكن الآمن، وبالتالي حماية المجتمع.

وحماية الأشخاص شيء معروف، إذ نجد مثلاً النقشان: MAFRAY - G al Balaq al Ganubi.8 & 9، إذ ينص النقش 8 على الآتي:

1 - ن ب ط أ ل / ي ق ر ن / ر ث د / ع ث ت ر / و هـ و ب س / ن ف س هـ و).

وينص النقش الآخر على:

1 - ب ح ي / و خ ي ر هـ م و / ب ن / م ر

2 - ف د م / ر ث د / ع ث ت ر / و هـ و ب س / و

3 - أ ل م ق هـ / و ب ن / هـ و ب س / ن ف س هـ م ي / و

---

[1]) Selwi,Ibrahim : Kemenitische wortein den worken von al-Hamadani und Nashwan und iher pavalleyen in den Semitischen spreachen , Berlin , 1987.P.19

[٢]) بيستون ، وآخرون : المعجم السبئي ، 1982م ، مادة (مظلل) .

[٣]) الأغبري ، فهمي علي : المصطلحات المعمارية ، 1999م .

4 ـ ن ف س / و ل د هـ م ي / و ذ / ب ي ت هـ م ي.

وعليه نعرف من النقشين السابقين ومن نقوش أخرى لايوجد متسع هنا لذكرها، أن الأشخاص كانوا يضعون أنفسهم في حماية الآلهة، والإله عثتر في مقدمتها.

ب ـ حماية المباني العامة:

من المباني العامة التي وضعت في حماية الإله عثتر، خزانات المياه التي يستخدمها عادة العامة من الناس، والحيوانات. وبذلك فالإله عثتر هو الذي يقوم بحماية تلك الخزانات من العابثين. مما يعني توفير المياه الصالحة سواء للشرب أو لسقاية المزروعات، والمياه كما نعرف هي عماد الحياة وطلب حمايتها من ذلك الإله يعني توفير الظروف المعيشية المناسبة للمجتمع.

ج ـ حماية متطلبات الإنتاج الزراعي:

عرفنا ان الجرن وضع في حماية الإله عثتر، وبذلك فأن هذا الإله هو الذي يؤمن حماية أدوات ومتطلبات الإنتاج الزراعي، بمعنى أنه يحمي الزراعة وبالتالي توفير الحياة المعيشية للعباد.

(2) حماية الإله عثتر للقبور:

كانت الحضارات القديمة تعتمد على طريقتين للتعامل مع جثة المتوفى، اعتمدت الطريقة الأولى على تعريض جثة المتوفى للنار حتى تحترق، وهذه الطريقة تتصور أن الميت قد ترك الأحياء تماماً. بينما اعتمدت الطريقة الثانية على الحرص على جثة المتوفى سواء بالدفن، أو التحنيط، فهذه الطريقة تتصور أن الميت سيعود من جديد الى الحياة، أو بمعنى آخر أنها تؤمن بالبعث [1].

والحضارة اليمنية القديمة كانت واحدة من تلك الحضارات التي كانت تؤمن بالبعث، بالرغم من أنها لم تهتم ببناء المقابر بصفة خاصة، كما هو الحال في الحضارة المصرية القديمة، فقد كانت المقابر اليمنية القديمة بسيطة، ومختلفة الأشكال تبعاً لطبوغرافية المكان الذي أقيمت عليه. كما كانت أيضا عمليات الدفن مختلفة. ولكنهم مع ذلك أولوا عناية خاصة واهتماماً كبيرين للمصير الذي كان ينتظر المتوفى، لذلك أحيطت الجثث بالعناية، انطلاقاً من اعتقادهم بالبعث الذي يفرض عليهم القيام بطقوس خاصة تؤمن الظروف المادية الملائمة للحياة الأخرى [2]. فقد اتخذت القبور التي كانت تواري الجثث فيها أشكالا مختلفة بحسب طبيعة المكان الذي أقيمت عليه. وتلك القبور التي أصبحت الآن معروفة اكثر من أي وقت مضى، تنقسم من حيث أنواعها إلى عدة أشكال، هي:

1 ـ القبور البسيطة: وهي عبارة عن حفرة بسيطة مستطيلة الشكل تغطى ببلاطات حجرية، وقد استخدم هذا الشكل منذ العصور الحجرية، وحتى وقتنا الحاضر [3]، وأحيانا كانت توارى الجثث داخل توابيت تكون مصنوعة في العادة من الحجر أو من الأخشاب، ثم تدفن في الحفر البسيطة.

2 ـ القبور المبنية: من أهم أشكالها، ذلك النوع الذي يسمى بالمقابر البرجية، وهذا الشكل كان ينتشر في الصحراء، والمرتفعات الشرقية من الأراضي السبئية، وكانت توجد أما منفردة، أو في مجموعات كبيرة. وكمثال لها المقابر التي وجدتها البعثة الآثرية الإيطالية في المخدرة التي تقع في منطقة خولان الطيال فيما بين صنعاء، ومارب [4]. ويهمنا من هذا الشكل تلك المقابر التي وجدت في جبل البلق الجنوبي في مارب، بالقرب من نقوش قائمة أسماء الكهان (Eponyms List)، الخاصة بالإله عثتر في معبده (ذ ب ن)، حيث أنها تشكل مجموعة كبيرة من ذلك الشكل من القبور. واحتمل أن هذا الشكل بالذات كان يوضع في حماية الإله عثتر. لأنه يمكن العبث به بسهولة، كونه مبني فوق سطح الأرض. **(اللوحة 28 الشكل أ)** ويوجد إلى جانب تلك المقابر معبد قديم نحتمل بأنه المعبد القديم للإله عثتر المعروف باسم: (ذ ب ن)[5].

3 ـ المقابر الكهفية المعلقة: وهي تلك المقابر التي وجدت في الكهوف الطبيعية، والتي توجد عادة في واجهة المنحدرات الصخرية البعيدة، او العالية من الأرض، وغالباً ما تحتوي هذه المقابر على جثث محنطة (مومياء)[6].

---

[1]) الهاشمي ، طــه : تاريخ الأديان وفلسفتها ، 1963م ، ص 231-232 .

[2]) الجرو ، أسمهان سعيد : المدافن اليمنية القديمة مصدر هام لدراسة تاريخ اليمن القديم ، 1989م ، ص 143 – 144.

[3] ـ محمد ، عبد الحكيم شائف : الأنثربولوجيا الطبيعية وأهميتها لعلم الآثار ، دراسة تطبيقية . _1997م.ص 50.

[4]) محمد ، عبد الحكيم شائف : الأنثربولوجيا الطبيعية ، 1997م ، ص 50 .

[5]) راجع الفصل الثالث من هذه الدراسة .

[6]) محمد ، عبد الحكيم شائف : الأنثربولوجيا الطبيعية ، 1997م ، ص 51 .

4 ـ المقابر الصخرية المنحوتة: وهي مقابر تم نحتها، أو بنائها في الصخر، وهي تنتشر بكثرة بجانب المدن التي قامت على سفوح الجبال، ومن تلك المقابر مقابر شبام الغراس ـ شمال شرق صنعاء ـ ومقابر شبام كوكبان [1] ـ شمال غرب صنعاء ـ وغيرها.

وكانت ابسط طريقة للمحافظة على ذكرى المتوفى، في الحضارة اليمنية القديمة، هي إقامة نصب للقبر الذي دفنت فيه جثة المتوفي. وكانت تلك النصب توضع عادة فوق القبر، أو في داخله، أو بالقرب منه. وقد اتخذت تلك النصب أشكالا متنوعة، فأشكالها في أراضى دولة معين تختلف عنها في قتبان، تختلف عنها في سبأ. فقد كانت لكل منها أشكالا خاصة في كل دولة من الدول اليمنية القديمة، وذلك يعكس لنا الجوانب العقائدية المختلفة في الحفاظ على ذكرى المتوفى، في كل دولة على حدة. وتلك الأشكال للنصب او شواهد القبور، هي:

1 ـ أولاً نصب القبور المعينية:

من أنواع نصب القبور المعينية، تلك المجموعة التي نشرها الدكتور عبد الحليم نور الدين،والتي أشار أثناء نشره لها إلى أنها تعود إلى الفترة فيما بين القرن الرابع، والثاني قبل الميلاد [2]. ومن خلالها سنحاول التعرف على أهم خصائصها، وهي:

أ ـ يشغل الحيز الأكبر من النصب رسم لصاحبه، بينما يشغل اسم المتوفى حيزا أصغر.

ب ـ بالنسبة للنقش الكتابي، فأنه لا يتعدى سوى ذكر ماهية النصب، واسم صاحبه، وتنص نقوش تلك النصب، المحفوظة حاليا في متحف قسم الآثار ـ جامعة صنعاء ـ على الآتي:

1- النصب رقم .A.20-550 **(اللوحة 28 الشكل ب):** ينص على: (ن ف س / ض ف ع م).

2- النصب رقم .A.20-70/1-3 **(اللوحة 28 الشكل ج):** ينص على: (ن ف س / و ن ص ب / م ن ش أ م).

3 - النصب رقم .A.20-210/1-2 **(اللوحة 29 الشكل أ):** ينص على: (ن ص ب / خ ب ش م / و س ل و ت).

4 - النصب رقم .A.20-209/1-2 **(اللوحة 29 الشكل ب):** ينص على: (ن ص ب / خ ز ر ج / ب ن / أ و س أ ل / ب ن / خ ز ج ر / ذ ن هـ م ن).

ج ـ تنفيذ الرسوم على تلك النصب بالنسبة لأشكال الأشخاص، كانت تتم بالنقش البارز، بينما النقوش الكتابية بالحفر الغائر، وجاءت الرسوم عليها:

---

[1]) محمد ، عبد الحكيم شائف : الأنثصربولوجيا الطبيعية ، 1997م ، ص 51 .

[2]) نور الدين ، عبد الحليم : شواهد قبور يمنية قديمة محفوظة بمتحف الآثار جامعة صنعاء ، 1986م ، ص 53 .

1 ـ مثل النصب الأول شخصاً واقفاً يمسك بيده اليمنى رمحاً يصل إلى مستوى قمة الرأس تقريباً، أما يده اليسرى فتنثني عند الخصر وتحمل جرة معلقة بحبل، وكيس من الجلد. يلبس ذلك الشخص رداء على رأسه وعلى جسمه حتى الركبتين. **(اللوحة 28 الشكل ب)**

2 ـ مثل النصب الثاني شخصاُ واقفاً يمسك بيده اليمنى رمحاً وبيده اليسرى قوساً. ويلبس رداء على جسمه يصل حتى قرب القدمين. **(اللوحة 28 الشكل ج)**

3 - مثل النصب الثالث شخصان واقفان أحدهما إلى اليمين والآخر إلى اليسار، فالشخص الواقف إلى اليمين يحمل بيده اليمنى رمحاً، ويثني ذراعه الأيسر إلى خصره، ممسكاً بها بإناء أو كيساً من الجلد طمست معالمه. أما الشخص الآخر فهو يمثل امرأة بحجم اصغر، وتنثني ذراعيها في اتجاه خصرها، ويتميز في الرسمان رسم الثديين. ويمكن أن نستنتج من النقش ان الشخص الأول هو المدعو: (خ ب ش م)، أما الثاني فهو يمثل (س ل و ت) التي لم تحمل رمحاً في يدها. **(اللوحة 29 الشكل أ)**

4 - مثل النصب الرابع شخصاً يعتلي ظهر جمل، ويمسك بيده اليمنى رمحاُ، أما يده اليسرى فقد انثنت إلى جانبه [1] . **(اللوحة 29 الشكل ب)**

تلك هي أهم مميزات شواهد القبور المعينية، من حيث أشكالها، والكتابات التي جاءت عليها.

<u>2 ـ ثانياً شواهد القبور القتبانية:</u>

ظهر في قتبان نوع مميز من نصب القبور، هي عبارة عن نوع واحد تقريباً، ويتكون من قطعة حجرية، ينقسم شكله إلى جزئين علوي وسفلي. يشكل الجزء العلوي البدن، بينما يمثل الجزء السفلي القاعدة، والتي يكتب عليها اسم المتوفى **(اللوحة 30 الشكل أ)** ، ولا يوجد على تلك النصب أي رسومات في الغالب[2]. أطلقت عليها النقوش القتبانية اسم (م ع م ر) [3]، الذي يحمل معنى يدل على الإقامة الأبدية، والحياة، ويعني أيضا ان صاحب ذلك النصب لم يمت (لم ينته تماماً)، وانه طويل العمر طالما قد ترك ذلك النصب [4]. وان كان Ryckmans.J.، يرى أنها لاتحمل ذلك المعنى، وأنها مجرد لوحة يكتب عليها اسم صاحبها مثلها مثل التماثيل [5]. ولكننا نعارض ما ذهب اليه Ryckmans.J.،لان تلك النصب كانت توضع في المقابر وليس في المعابد، ولها طابعها الطقوسي الخاص. إضافة إلى أن لفظة (م ع م ر) التي حملتها تلك النصب، تقابل لفظة نفس التي وردت في شواهد القبور السبئية [6].

---

[1]) نور الدين ، عبد الحليم : شواهد قبور يمنية قديمة ، 1986م ، ص 54 .

[2]) Hofner. M : Die Religionen , 1970 , S.343-344.

[3]) Garbini,G ., Encore quelques mots sur le M'MR , Dans ., Raydan.3 , 1980, P55-59.

[4]) Hofenr. M : Die Religionen , 1970 . S.344.

[5]) Ryckmans. J : A propos du M'MR Sud- Arabe , RES.3884 bis. , 1953, P.364.

[6]) Hofner.M : Die Religionen , 1970 , S.344.

3 ـ ثالثاً شواهد القبور السبئية:

تعددت أنواع شواهد القبور السبئية، وسبب ذلك التنوع ربما انه يعود إلى اتساع رقعة الأراضي السبئية، وتباين الثقافات من منطقة لأخرى فيها. واهم الأنواع المعروفة منها، هي:

أ ـ نوع رسم عليه شكل العينين، وهو يدل على رسم وجه إنسان، ويكتب اسفل تلك العينين اسم صاحب الشاهد، وهذا النوع يعتبر من ابسط الأنواع المعروفة، بسبب بساطة تنفيذ الرسوم عليه. **(اللوحة 30 الشكل ب)**

ب - نوع يمثل نحت لراس إنسان، وهو يشبه ذلك النوع من التماثيل التي تقدم للمعابد، و يكتب اسم المتوفى تحت رسم الرأس عادة. **(اللوحة 30 الشكل ج)**

ج - نوع يمثل نحت لإنسان جالس [1]، ويداه ممدودتان إلى الأمام وتستندان على الركبتين، وبعضاً من هذا النوع كتب عليه اسم المتوفى وبعضها الآخر لم يكتب عليها. **(اللوحة 31 الشكل أ)**

د - نوع رسم عليه الميت في مواقف حياتية، ويبدو أن هذا النوع لم يظهر في أراضى دولتي معين وقتبان، واقتصر ظهوره على سبأ وحدها [2]، ومن هذا النوع لدينا نموذجان فقط، وهما اللذين استطعنا الحصول على صورهما، حيث وضعهما أصحابهما في حماية الإله عثتر، ونقوشهما كانت أيضا مميزة، وسنقوم بدراسة تلك النقوش، ثم دراسة الرسوم التي جاءت على بعضها وما تمثله.

نقوش شواهد القبور السبئية:

ونقصد بها النقوش التي كتبت على شواهد القبور، والتي ذكرت أن أصحابها وضعوها في حماية الإله عثتر، بلغ عددها ثلاثة وعشرين نقشاً. وبحسب طبيعة محتوياتها فيمكن تقسيمها إلى ست مجموعات، فقد وجدنا عند دراستنا لها أنها تذكر ألفاظا مختلفة في أولها، وتلك الألفاظ هي (ن ف س)، (ص و ر)، (ن ف س / و ص و ر)، (ن ف س / و ق ب ر)، (م ق ب ر)، (ن ص ب).

(1) المجموعة الأولى: تضم هذه المجموعة أحد عشر نقشاً، هي:

CIH.420 ; CIH.441 ; CIH.442 ; CIH.447 ; CIH.451 ; RES.4091 ; RES.4501 ; RES.4502 = RES.5101 ; RES.4090 ; RES.4479 & RES.4475.

وسنكتفي بذكر نصوص اربعة على سبيل المثال، هي:

أ - النقش .RES.4502، عثر عليه في مارب، وينص على:

1 ـ ن ف س / أ ب ك ر ب / ب ن / خ ب ز ت

2 ـ ن / و ل ي ق م ع ن / ع ث ت ر / ش ر ق ن

3 ـ ذ ي ش ت ر ن هـ و.

ب - النقش .CIH.441، عثر عليه في شمال مارب، وينص على:

---

[1]) Hofner.M : Die Religionen , 1970 , S.344.

[2]) Hofner.M : Die Religionen , 1970 , S.344.

1 - ن ف س / ر ب ن س ر م / ر ك ب

2 - ن / و ل ي ق م ع ن / ع ث ت ر / ش ر

3 - ق ن / ذ ي ش ت ر ن / ن ف س هـ.

ج - النقش .RES.4501، عثر على هذا النقش ايضاً في مارب، وينص على:

1 - ن ف س / ح ي و / ب ت

2 - ح ي و / و ل ي ق م ع ن

3 - ع ث ت ر / ش ر ق ن / ث ب ر.

د - النقش .RES.4090، لا يعرف أين عثر على هذا النقش، وهو الآن محفوظ في متحف برلين، وينص على:

1 - ن ف س / ر ب ع ت / ب ن / ح ي م / و

2 - ل ي ق م ع ن / ع ث ت ر / ش ر ق ن / ذ ي

3 - ن هـ ك ن / و ش ت ر هـ و.

(2) المجموعة الثانية: وتضم هذه المجموعة نقشين هما .CIH.969 ; CIH.419.

أ - النقش .CIH.969، لا يعرف أين عثر على هذا النقش، وهو الآن محفوظ في متحف بومباي - الهند، وينص على:

1 - ص و ر / م ث و ب م / ن هـ م ي ن / و

2 - ل ق م ع ن / ع ث ت ر / ش ر ق ن / ذ ي ث ب ر ن هـ و.

ب – النقش .CIH.419، لا يعرف أين عثر على هذا النقش، وقد رآه .Philby.H في عدن، وينص على:

1 - ص و ر / غ ل ل ت / ب ت / م ف د ت

2 - و ل ي ق م ع ن / ع ث ت ر / ذ ي ث ب ر ن هـ و.

(3) المجموعة الثالثة: وتضم نقشا واحدا، هو .CIH.445، وينص على:

1 - ص و ر / و ن ف س / ع ج ل م / ب ن / س ع د ل ت / ق ر ي ن

2 - و ل ق م ع ن / ع ث ت ر / ش ر ق ن / ذ ي خ ر ش ن هـ و.

(٤) المجموعة الرابعة: وتضم نقشا واحدا، هو .CIH.450، ولا يعرف أين عثر عليه، وهو الآن محفوظ في المتحف البريطاني، وينص على:

1 - ن ف س / و ق ب ر / غ ن م

2 - م / ب ن ت / ع ز م م / ذ ت / أ

3 - ل / أ ل / أ ح ن ب ت / ن ف س

4 - و ق ب ر / ب ن ي / ع ص ي ت

5 - ب ن / ب ل غ ت / ذ أ ل / أ

6 - ل / أ ل / أ ح ن ب ت / و ر

7 - ث د هـ / ع ث ت ر / ش ر ق ن

8 - ب ن / أ س / خ ر ش هـ / و [ش]

9 - ت ر.

(5) المجموعة الخامسة: وتضم نقشين هما: RES.4577 = Ry.153 ; RES.4536.، وينصان على:

أ - النقش RES.4536.، وقد عثر عليه في قرية عطران التي تبعد عن مارب إلى الشمال بخمسة كيلومترات، وينص على:

1 - م ق ب ر / د د ت / ب ت / و أ ل م / ب ن / م ن ي م / و ب ر [أ]

2 - هـ و / ب ع ل هـ و / و ش ك ت / و ل ي ق م ع ن / ع ث ت ر / ش ر ق ن

3 - ذ ي خ ر ش ن هـ و.

ب - النقش RES.4577 = Ry.153.، ولا يعرف أين عثر عليه، وهو محفوظ الآن في متحف اللوفر في باريس - فرنسا، وينص على:

1 - م ق ب ر / ر ب ش م س م / م

2 - ق ت و ي / ب ن / س خ ي م م

3 - و ل ي ق م ع ن / ع ث ت ر / ش ر

4 - ق ن / ذ ي ش ت ر ن هـ و.

(6) المجموعة السادسة: وتضم النقش CIH.443.، و لا يعرف أين عثر عليه، وهو محفوظ الآن في متحف اللوفر، وينص على:

1 - ن ص ب / ك س م / ب ن / د

2 - ك ع / و ح و ل م / و ل ي

3 - ق م ع ن / ع ث ت ر / ش ر ق ن /

4 - ذ ي ش أ ن هـ و.

لاحظنا أن نقوش المجموعة الأولى تذكر في مطالعها لفظة (ن ف س)، ويطلب أصحابها من الإله عثتر أن (ي ق م ع) من (ش ت ر)، و(ن هـ ك / و ش ت ر). أما نقوش المجموعة الثانية التي تذكر في مطالعها لفظة (ص و ر)، فيطلب أصحابها من الإله عثتر ان يقمع من (ث ب ر). ونقوش المجموعة الثالثة تذكر في مطالعها لفظة (ن ف س / و ص و ر)، فأن أصحابها يطلبون من الإله عثتر ان يقمع من (خ ر ش). وتذكر نقوش المجموعة الرابعة في مطالعها لفظة (ن ف س / و ق ب ر)، ويطلب أصحابها من الإله عثتر أن يقمع من (خ ر ش / و ش ت ر). وتذكر نقوش المجموعة الخامسة في مطالعها لفظة (م ق ب ر)، ويطلب أصحابها من الإله عثتر أن يقمع من (خ ر ش / و ش ت ر). وأخيراً ذكرت نقوش المجموعة السادسة في مطالعها لفظة (ن ص ب)، ويطلب أصحابها من الإله عثتر أن يقمع من (ش أ ن). ويجب علينا معرفة مغزى تلك الألفاظ، لأجل أن نتعرف عن قرب على شخصية الإله عثتر باعتباره الإله الحامي للقبور. وتلك الألفاظ هي:

(ن ف س)، (ص و ر)، (ن ف س / و ص و ر)، (ن ف س / و ق ب ر)، (م ق ب ر)، (ن ص ب)، (ش ت ر)، (ن هـ ك)، (ث ب ر)، (خ ر ش)، (ش أ ن)، (ق م ع)، وسنستعرضها كالآتي:

(1) نفس: جاء في لسان العرب تحت مادة نفس: النفس هي الروح[1]. وهذا اللفظ لا يختلف معناه غالباً في معظم اللغات السامية (نفش، ونفس)، ويعني (نفس، وروح)[2]، ويعتقد أنها تعني في تلك النقوش جسد المتوفى المتواري في القبر.

(2) صــور: جاء في لسان العرب تحت مادة صور: الصورة هي الشكل، وتصورت الشيء توهمت صورته فتصور لي، والتصاوير هي التماثيل[3]، ولفظة صور تشابه لفظة نفس السابقة في كونها تشير إلى جسد المتوفى.

(3) نفس وصور: سبق أن ناقشنا معنيي اللفظتين (نفس، وصور) ولكن هنا جاءتا اللفظتان في نقش واحد CIH.445.، فهل يمكن أن تعني نفس المعنى، وهو الجسد، أم أن إحداهما تعني الجسد والأخرى تعني الروح. إن طابع النقوش لا يمكننا من معرفة ذلك بدقة.

(4) نفس وقبر: نفس يمكن اعتبارها الجسد كما سبق، أما القبر فهو الذي يقصد به مدفن جسد الإنسان، وقَـبَـرَ بمعنى دفن[4]، ويحمل أيضا معنى المدفن. وبذلك فأن معنى (نفس وقبر)، هو مدفن جسد (جثة) ثم يذكر اسم الشخص الذي قبر في هذا القبر.

(5) مـقـبـر: المقبر هو موضع القبر كما جاء في لسان العرب[5].

(6) نـصــب: جاء تحت مادة نصب في لسان العرب: أن النصيبة والنصب، هو كل ما نصب فجعل عاماً[6].و تمثل قطعة الحجر التي كانت تنصب على القبر، كمعلم وذكرى للمتوفى.

---

[1]) أبن منظور (630 - 711 هـ) : لسان العرب ، 1988م ، مادة : نفس .

[2]) Ryckmans. G : Notes Epigraphiques , Cinquiem Serie,1958, P.132.

[3]) أبن منظور : لسان العرب ، 1988م ، مادة صور .

[4]) أبن منظور : لسان العرب ، 1988م ، مادة قبر .

[5]) أبن منظور : لسان العرب ، 1988م ، مادة قبر .

[6]) أبن منظور : لسان العرب ، 1988م ، مادة نصب .

(7) شـتــر: من معاني هذه اللفظة في لسان العرب (مزق، التنقيص)[1]. جاءت هذه اللفظة مع: (ن ف س، و ق ب ر، و م ق ب ر)، بمعنى أن القبر والمقبر هي التي (تشتر). وقد اعتبر .Ryckmans.G، انها تعني (دمر، هدم، أتلف، أباد، سلب)[2]، وعليه فأن جميع تلك المعاني لا تخرج عن الإشارة إلى التعدي على الجسد المدفون بالنبش والتخريب، أو المقبرة التي دفن فيها ذلك الجسد.

(8) نـهــك: جاء في لسان العرب أن معنى هذه اللفظة هو التنقص، والانتقاص من الشيء، وانتهاك الحرمة: تناولها بما لا يحل [3]، وجاءت في النقش .RES.4090، قبل اللفظة (ش ت ر)، بمعنى انه قبل العبث بالقبر، أو الجثة يأتي الانتهاك لحرمتها.

(9) ثـبــر: اقترنت هذه اللفظة باللفظتين (صور، ونفس)، وأشار .Rycmans.G، إلى أنها تعني: (كسر، حطم، فض، هشم)[4].

(10) خــرش [5]: أشار .Ryckmans.G، إلى أنها تعني (أضر، أتلف، آذى)[6]، وقد جاءت هذه اللفظة اللفظة مقترنة بالألفاظ (نفس، قبر، مقبر)، وعليه فأننا نرجح أنها تعني في تلك النقوش التي جاءت فيها: الخدش، والتمزيق، بمعنى تخريب الجثث المدفونة، والمقابر التي دفنت فيها.

(11) شــأن: جاءت من معانيها في لسان العرب (الفساد، التخريب)[7]. ولا يخرج معناها عن ذلك، فقد فقد طلب مسجل النقش الذي جاءت فيه تلك اللفظة، من الإله عثتر أن يقمع من (ذ ي ش أ ن هـ و)، أي من يخرب أو يعبث قبره بأي شكل من الأشكال.

(12) قــمــع: تعتبر هذه اللفظة من أهم الألفاظ في مجموعة الألفاظ التي ناقشناها، إنها تمثل أو تصف العقاب الذي يعاقب به الإله عثتر، كل من يقوم بتخريب مقابر عباده، وتعني أهلك.

وعليه فأن أهم ما نستخلصه من تلك النقوش والألفاظ التي وردت فيها، عن شخصية الإله عثتر كحامي للقبور، هي:

(أ) كان الإله عثتر هو الإله (المذل): فقد كان يتصوره عُباده بأنه يذل كل من يقوم بتخريب مقابرهم.

(ب) كان الإله عثتر هو الإله (الرادع): فقد كان يتصوره عُباده بأنه يستطيع ان يردع ويكف كل من تسوء له نفسه المساس بمقابرهم، ومحتوياتها ويردهم على أعقابهم.

(ج) كان الإله عثتر هو الإله (القاهر): فقد كان يتصوره عُباده بأنه يقهر ويرد، ويقمع كل مخرب لقبورهم.

---

[1]) أبن منظور : لسان العرب ، 1988م ، مادة شتر .

[2]) Ryckmans.G : Notes Epigraphiques , 1958 , P.133.

[3]) أبن منظور : لسان العرب ، 1988م ، مادة نهك .

[4]) Ryckmans.G. Notes , 1958 , P.135.

[5]) الصلوي ، إبراهيم : ظواهر لغوية في لهجات اليمن القديم ، 1994م ، ص .

[6]) Ryckmans.G : Notes , 1958 , P.134.

[7]) أبن منظور : لسان العرب ، 1988م ، مادة شأن .

(د) ظهر الإله عثتر كحامي للقبور ولكن اقترن ذكره باللفظ (ش ر ق ن)، وهذا الأمر يعتبر من الصعب تفسيره، بحيث أننا لو اعتبرنا أن اللفظ (ش ر ق ن) اسماً لمعبد فلماذا يقترن اسم هذا المعبد بحماية القبور، وحماية المنشآت ؟ أما بالنسبة للذين اعتبروا ان تلك اللفظة هي صفة لعثتر، فالمفروض أن تميزها النقوش عن أسماء المعابد. وإذا عدنا إلى الموروث العربي سنجد أن العرب استخدمت عبارة (شرقوا) للتعبير عن وجهتهم للدخول في الصحراء الداخلية بغض النظر عن الجهة [1]. ووردت لفظة (شرق) في القرآن الكريم في الاية 16 من سورة مريم " وأذكر في الكتاب مريم إذ أنتبذت من أهلها مكانا شرقيا ". ويعني بها التواري والإحتجاب عن الأنظار [2]. وعليه هناك احتمالين لمعنى (ش ر ق ن)، وهما:

أ – أن تعني العبارة (ع ث ت ر/ ش ر ق ن)، وتعني الإله عثتر القادم من الصحراء، أو الإله الذي يعبد في الصحرء، وهذا ممكن لأن السبئيين عندما أستوطنوا في الهضبة، نقلوا معهم عبادة الإله عثتر إليها، وبالتالي فهو إلههم في الصحراء، لذلك وصفوه بالشارق.

ب – أن تعني التواري وبذلك يقصد بالعبارة (ع ث ت ر / ش ر ق ن)، عثتر المتواري الذي لايمكن رؤيته بالعين ؛ وهذا ممكن ايضا.

دراسة الرسوم التي جاءت على شواهد القبور السبئية:

لم نستطيع الحصول على كل صور شواهد القبور التي درسنا نقوشها سابقاً، ولكن استطعنا الحصول على صورتين لشاهدين فقط، هما اللذان جاء عليهما النقشان .CIH.419، و .CIH.445:

(1) الشاهد الأول: وهو الذي جاء عليه النقش .CIH.419 **(اللوحة 31 الشكل ب)**، وهو مستطيل الشكل أبعاده (45 × 27 سـم)، وقد قسم إلى جزأين بشكل أفقي، جزء علوي والآخر سفلي، بحيث رسم على كل واحد منهما منظراً منفصلاً:

الجزء العلوي: نحت عليه رسم لامرأة جالسة على كرسي مرتفع في الوسط، وعن يمينها امرأة وكذلك عن يسارها أيضا امرأة، رسم ذلك المنظر اسفل شكل يشبه العقد، وهو مستند عند طرفيه على عمودين عن اليمين وعن اليسار، وذلك العقد يمثل شكل تنين، وهذه ليست المرة الأولى التي يصور فيها التنين فهناك شاهد قبر آخر رسم عليه التنين في نفس الوضع **(اللوحة 32 الشكل ب)**، وأعلى رسم ذلك التنين زخارف محورة من فروع، وأوراق، وثمار الكروم (العنب).

[1]) صدقة ، ابراهيم صالح عامر : آلهة سبأ كما ترد في نقوش محرم بلقيس ، 1994م ، ص 34 .
[2]) صدقة ، ابراهيم صالح عامر : آلهة سبأ كما ترد في نقوش محرم بلقيس ، 1994م ، ص 35 .

ونعود إلى المنظر الذي رسم اسفل ذلك العقد، حيث نجد ان المرأة الجالسة على الكرسي تبدو بدينة بالمقارنة بالبقية، وتقبض بيديها على شيء يشبه الكيس، وهو الذي كان يعتبره البعض قيثارة[1]، تلبس حول عنقها عُقد بحبيبات كروية الشكل وكبيرة، وارتدت ثوباً مزيناً عند الركبتين، ويمتد حتى أعلى قدميها، وقد وضعت قدميها على منضدة صغيرة. أما بالنسبة للمرأة التي تقف إلى يمينها فقد مُثلت بحجم اصغر، وارتدت ثوباً طويل يصل حتى أعلى قدميها ومزين بخطوط عمودية، تقبض بيدها اليمنى على حبل يتدلى منه شيء يشبه الكيس عند ركبتها اليمنى، ويدها الأخرى مرفوعة إلى مستوى رأسها تشير بها إلى الوعل الذي رسم في الأعلى، وهو يشبه الطائر في حجمه إذا ما قورن ببقية مكونات الصورة، ونحتمل ان وجوده في هذا المكان وبذلك الحجم له طابع ديني، وان كنا لا نعرفه. وأخيرا نجد المرأة التي رسمت إلى يسار اللوحة ترتدي ثوباً طويل يصل إلى أعلى قدميها، زُين بخطوط عمودية، تقبض بيدها اليمنى على شيء يشبه الكوب وقد رفعته إلى مستوى وجهها، أما يدها اليسرى فقد التفت إلى خصرها وتقبض بها على طائر يشبه (الحمام)، وتظهر قدماه اسفل الساعد، ويمكن ان نلاحظ أحد جناحيه أعلى الساعد.

ـ <u>الجزء الأسفل:</u> مُثل في هذا الجزء شخص راقد (نائم، ممتد) على سرير، رسم إلى جانبه على اليمين امرأة. ويبدو أن الشخص الذي رسم وهو ممتد على السرير يشابه تلك المرأة التي رسمت في الجزء العلوي وهي جالسة على الكرسي من حيث ملامحها. فنجدها هنا ترقد على سرير ورأسها مرفوع لأعلى وتتكئ على يدها اليمنى، وقد وضعت يدها اليسرى على جسدها، ويوجد أعلى ساقيها رسم لحيوان صغير يشبه الحصان، رسم ورأسه يتجه إلى المرأة. إن وجوده في هذا المكان وبهذا الحجم له طابع ديني أيضا لا يمكن معرفة مغزاه وطبيعته.

(2) الشاهد الثاني: وهو الذي جاء عليه النقش .CIH.445، وهو محفوظ في متحف اللوفر، مستطيل الشكل ابعاده (35 × 23.5 سم) **(اللوحة 33 الشكل.)**، وهو أيضاً مقسم إلى جزأين علوي وسفلي:

ـ <u>الجزء العلوي:</u> مُثل في هذا الجزء ثلاثة أشخاص في وضع يبدو طقوسياً، حيث يجلس في يسار الرسم شخص على كرسي غير مرتفع، يرتدي ثوباً طويلاً يصل إلى أعلى القدمين، يقبض بيده اليسرى على شيئاً يشبه الكيس إضافة إلى عصى، أما يده اليمنى فيقبض بها على كوب يسكب منه شيئاً سائلاً إلى الإناء الأخر الموضوع على الطاولة التي وضع عليها كوبان أحدهما صغيراً، والآخر كبيراً ينصب منه سائلاً إلى الإناء الذي يقبض عليه الشخص الأخر الذي يقف في وسط الرسم، والذي يبدو حجمه اصغر قليلاً مقارنة بالبقية، فهو يرتدي ثوباً يصل إلى أعلى القدمين زُين جزؤه السفلي الذي يصل من الخصر إلى أعلى القدمين بخطوط أفقية وعمودية متقاطعة، و يقبض بيده اليمنى على كوب آخر، غير الكوب الذي يقبض عليه بيده اليسرى، والذي يبدو انه ممتلئاً. أما الشخص الثالث الذي يقف إلى يمين الرسم فهو يرتدي ثوباً طويلاً يصل إلى أعلى القدمين، ويداه ملتفتان إلى الخصر يقبض بهما على شيئاً يشبه الكيس، وهو كيس يشابه ذلك الكيس الذي يقبض به الأشخاص في شواهد القبور المعينية كما رأينا سابقاً.

---

[1] (أ) جروهمان ، أدلف : الناحية الأثرية لبلاد العرب الجنوبية ، 1958م ، ص 166.
(ب) بركات ، أبو العيون : الفن اليمني القديم ، 1988م ، ص 84 .

ـ الجزء السفلي: مُثل في هذا الجزء شخصاً يمتطي حصاناً ويصوب سهماً بيده اليمنى إلى جمل يعدوا أمامه، وهذا الشخص هو نفسه الذي رأيناه في الجزء العلوي وهو جالس على الكرسي، ويرتدي هنا نفس الملابس التي كان يرتديها في الجزء العلوي. ولكن ماذا يعني ظهوره في الجزء العلوي وهو يقوم بسكب السائل الذي أمامه، بينما ظهر في الجزء السفلي وهو يقوم بالصيد، خاصة اصطياد الجمال ؟

ربما أن تلك المناظر تمثل مناظر معيشية كان يقوم بها صاحب الشاهد في حياته الدنيا، ولا يقصد من وراء رسمها طلبه للحياة التي يريد أن يحياها في العالم الآخر،كما ذهبت إليهHofner. M.[1] .

إننا لا نستطيع أن نتصور كيف كان ينظر السبئيون إلى الحياة الأخرى، والعالم السفلي، وذلك لأن النقوش لا تقدم لنا أي معلومات عن ذلك سواء بطريقة مباشرة، أو غير مباشرة، وكما سبق أن رأينا، أن الإله عثتر ارتبط بحماية القبور، ولكننا لا نعرف إن كان له علاقة بالعالم الآخر أم لا ؟ أم أن دوره يقتصر على حماية المقابر فقط باعتبارها منشآت مثلها مثل المنشآت التي توضع في حمايته ؟ يصعب الخوض في هذا الموضوع لعدم وجود مصادر نقشية يمكن الاعتماد عليها في تفسير ذلك.

---

[1]) Hofner . M .: Die Religionen , 1970 , S.344.

(3) حماية الإله عثتر للتقدمات:

يستدل من عدد من نقوش محرم بلقيس أن مدونيها وضعوا تقدماتهم في حماية الإلهين عثتر وألمقه، مع أنها قدمت للإله ألمقه في معبده اوام في مارب. جاء ذلك بالصيغة: (و ر ث و / هـ ق ن ي ت هـ م و / ع ث ت ر / ش ر ق ن / و أ ل م ق هـ / ب ع ل / أ و م)، والتقدمات التي قدموها كانت عبارة عن تماثيل مذهبة (ص ل م ن / ذ ذ هـ ب ن)، ومن تلك النقوش التي وضع أصحابها تقدماتهم في حماية الإله عثتر، وإلى جانبه الإله ألمقه، هي: Ja.559 ; Ja.561 ; Ja.562 ; Ir.9 = Na.15 ; Ja.564 ; Ja.568 ; Ja.606 ; Ja.607 ; Ja.626 ; Ja.627 & Ja.634 bis.، تعود تواريخ تلك النقوش إلى القرنين الأول والثاني الميلاديين، أما بالنسبة للمواضيع التي سجلتها فهي متباينة ومتعددة تضمنت موضوعات عدة. وبالنسبة للذين سجلوا تلك النقوش فهم من قبائل وعشائر مختلفة، هي:

-(ب ن و/ ج ر ت / ا ق و ل / ش ع ب ن / ذ م ر ي / و ش ع ب هـ م و/ س م هـ ر م)، الذين سجلوا النقوش:Ja.559 ; Ja.561 ; Ja.643 bis ; Ja.568 ; Ja.606 & Ja.607..

-(ن ش أ ك ر ب / ذ م ح ل ت م / و ب ن هـ و / و هـ ب ا و م/ م ق ت ت / ا ك ب ر و / ي ذ ك ر)، الذين سجلوا النقش: .Ir.9 = Na.15.

-(ش ع ب ن / غ ي م ن)، الذين سجلوا النقشين: .Ja.564 ; Ja.626.

-(هـ و ف ع ث ت / ي ز أ ن / و ب ن و / ك ب س ي م / ا ق و ل / ش ع ب ن / ت ن ع م / و ت ن ع م ت)، الذين سجلوا النقش: .Ja.627.

-(س خ م ن / ي هـ ص ب ح / ب ن / ب ت ع / ا ب ع ل / ب ي ت ن / و ك ل م / ا ق و ل / ش ع ب ن / س م ع ي / ث ل ث ن / ذ ح م ل ن)، الذين سجلوا النقش:.Ja.562.

وتظهر لدينا مشكلة، وهي لماذا قام أصحاب تلك النقوش بوضع تقدماتهم في حماية الإله عثتر في الوقت الذي قدمت فيه تلك التقدمات إلى الإله ألمقه، والى معبده اوام ؟

قد يكون الأمر عادياً بالنسبة لبنو جرت لأن الإله عثتر كان هو الههم الخاص، ولكن يختلف الأمر بالنسبة للأشخاص الذين ينتمون لشعب سمعي، الذين كانوا يتعبدون لإلههم وحاميهم الخاص (ت أ ل ب / ر ي م م)، وكذلك الأمر بالنسبة لشعب غيمان الذين كانوا يتعبدون لإلههم وحاميهم (ح ج ر م / ق ح م م) فهذا أمر يبدو غريباً من وجهة نظرنا. ومهما يكن الأمر، إلا أن ذلك يدل على أن الإله عثتر بقي بمكانته المرموقة إلى جانب الإله ألمقه، حتى في معبد ألمقه الرئيسي (أ و م). كما بجلته معظم القبائل لكونه يمثل ركنا من أركان الدولة السبئية باعتباره إله قبيلة سبأ مؤسسة الدولة السبئية.

الفصل التاسع

ملكية الإله عثتر للأراضي

أملاك الإلــه ألمقه.

أملاك الإلــه عثتر.

ملكية الإله عثتر للأراضي

يكاد أن يكون النقش(Gl.1228) الوحيد الذي ذكر بوضوح أن للإله عثتر أراضي خاصة، بينما هنالك نقوش تذكر امتلاك الإله ألمقه لأراضي خاصة. ولمعرفة مكان، وموقع، وصفة (طبيعة) الأراضي التي كانت تخص الإله عثتر ؛ لابد لنا أولاً من معرفة من هو المتصرف، أو المالك الأعلى للأراضي التي تقع تحت تصرف أو سلطة الدولة السبئية في الفترة المبكرة من تاريخ الدولة (فترة المكربين)، ثم معرفة موقع الأراضي التي كان يمتلكها الإله ألمقه، ومتى ظهرت ملكيته لها.إذا عدنا إلى الفترة المبكرة من تاريخ الدولة السبئية – فترة مكربي سبأ – سنجد أن النقوش التي تتحدث عن ملكية الأراضي نادرة، بالرغم من أهميتها. ولم نجد نقوش تحدد أراضي معينة بأنها من أملاك الإله ـ هذا بعيداً عن أملاك المعابد المحدودة طبعاً ـ، على أن هناك نقشاً قتبانياً نشره مؤخراً الدكتور محمد عبد القادر بافقيه [1]،وهو من مقتنيات متحف بيحان ويحمل الرقم: M.B.673. ويعود تاريخه إلى فترة (مكربي قتبان). ذكر الصيغة: (م ل ك / ع م / و ا ن ب ي)، أي انه يحدد أراضي خاصة بالإلهين القتبانيين عم وأنبي. ويقول بافقيه عن تلك الصيغة: " وبقي علينا أن نجتهد في فهم المقصود بملك ،،عم وأنبي ،،، هل يقتصر على أراضي قتبان وحدها، أم يشمل أراضي ولد عم كلها، أم انه يمتد آلي غيرهما، أم هو شيء آخر" [2].

إننا إذا نظرنا ملياً إلى اللقب الطويل الذي حمله المكرب، صاحب النقش سنجده (ي د ع ا ب / ذ ب ي ن / ي هـ ن ع م / ب ن / ش هـ ر / م ك ر ب / ق ت ب ن / و ك ل / و ل د / ع م / و أ و س ن / و ك ح د / و د هـ س م / و ت ب ن و)، فأنه يمكننا القول أن أملاك الإلهين عم وانبي، تنحصر في أملاك قتبان وكل ولد عـم، أما أراضي أوسان التي كانت قبل القرن السابع قبل الميلاد مملكة مستقلة، ولها إلهها الوطني المعروف:(ب ل و)، فهي ليست من أملاك الإلهين عم ولا أنبي، لأنها ضمت لقتبان عقب حروب المكرب السبئي المشهور: (ك ر ب أ ل / و ت ر)، الذي دمرها، كما ذكر في نقشهRES.3945.. وهذا ينطبق على بقية المناطق التي جاءت بعدها في اللقب السابق الذي حمله ذلك المكرب القتباني، أي أنها لم تكن من أملاك الإلهين القتبانيين عم وانبي قبل ظهور الدولة القتبانية.
وتوجد هناك عبارة أخرى في ذلك النقش هي: (ي و م / ك ل أ / و س ج ع / ع ث ت ر / و ع م / و إ ل هـ س م / س ب أ / و ح ض ر م ت / ب ن / م ل ك / ع م / و ا ن ب ي)، والتي تعني ،، ودفع عثتر وآلهة سبأ، وحضرموت، من انتهاك أراضي (ملك عم، وانبي) [3]، ولكن من الذي كان سينتهك أو انه قد انتهك تلك الأراضي ؟

من المؤكد انه يقصد به أوسان تلك المملكة التي دمرها كرب ايل وتر في القرن السابع قبل الميلاد، والتي كانت مسيطرة على أراضي الإلهين الحضرميين(سين، وحول)، وأراضي الإلهين القتبانيين (عم، وانبي)، وهي تلك الأراضي التي أعادها كرب ايل وتر إلى أصحابها، كما ذكر في نقشه RES.3945.

[1]) بافقيه ، محمد عبد القادر : نقش قتباني يذكر ملك عم وانبي ، 1994 م، ص 27-32 .
[2]) بافقيه ، محمد عبد القادر : نقش قتباني ، 1994 م ، ص 30 .
[3]) بافقيه ، محمد عبد القادر : نقش قتباني ، 1994 م ، ص 30 .

أما بالنسبة لبقية المناطق وهي: كحـد، ودهـس، وتبـن، فقد ذكر كرب ايل في ذلك النقش انه قهرها ودمرها واحرقها، ولكنه لم ينسبها لأي من الآلهة، لذلك نصل إلى أن المقصود بملك عـم وانبـي، بأنها تلك الأراضي التي كانت تخص قبيلة قتبان وأولاد عـم فقط، بحسب النقش .RES.3945.

عرفنا من النقش المشار إليه أن أراضي قتبان القبيلة، وأراضي ولد عـم، أنها كانت أراض من أملاك الإلهين عـم وانبـي. وكذلك الحال بالنسبة للأراضي الحضرمية التي كانت من أملاك الإلهين الحضرميين سيـن وحـول، وذلك يخولنا القول بأن الأراضي السبئية كانت من أملاك الإلهين السبئيين (عثتر وألمقه) بالمقارنة مع أراضي قتبان، وحضرموت. ولا ننسى تلك العبارة التي جاءت في السطر الأول من نقش كرب ايل وتر .RES.3945، التي نصت على: (ي و م / ص د ق / ع ث ت ر / و أ ل م ق هـ / ح ج هـ م ي)، تؤكد على ارتباط الإلهين بكل الأعمال التي قام بها ذلك المكرب وكأنه قام بها بتوجيه منهما.

يتضح أن المقصود بأملاك الإلهين عثتر وألمقه في فترة مكربي سبأ، بأنها الأراضي التي كانت تحت سلطة الدولة السبئية دون تحديد. ولكن النقوش اللاحقة هي التي ذكرت اللفظ (م ل ك)، بمثابة تحديد لأراضي معينة، وليست الأراضي التي كانت تقع تحت سلطة الدولة، ومنها نقوش حددت أراضى الإله ألمقه.

أملاك الإلــه ألمقه:

ظهرت أربعة نقوش تعود تواريخها إلى القرون الأولى للميلاد، ذكرت أن هناك ممتلكات خاصة بالإله ألمقه، ويقصد بها الأراضي، وذلك بالعبارة: (م ل ك / أ ل م ق هـ) وتلك النقوش هي:

النقش 3 / Ja.761.، وتاريخه غير معروف بالضبط، لأنه لم يرد فيه ذكر ملوك معروفين. والنقش 12 / Fa.71.، الذي يعود تاريخه إلى عهد الملك علهان نهفان ـ ملك سبأ وذي ريدان ـ، الذي حكم في القرن الثاني الميلادي.

والنقش .4 / Sh.18، الذي يعود تاريخه إلى عهد الملك شعرم أوتر ـ ملك سبأ وذي ريدان ـ، الذي حكم فيما بين نهاية القرن الثاني، ومطلع القرن الثالث الميلادي. والنقش 7-6 / Ja.577، الذي يعود تاريخه إلى عهد الملكين الشرح يحضب وأخيه يأزل بين ـ ملكي سبأ وذي ريدان ـ، اللذين حكما في النصف الأول من القرن الثالث الميلادي.

ومن خلال تلك النقوش استطاع al - Solehi A.M، أن يحدد أراضى الإله ألمقه بأنها تقع في مارب على النحو الآتي: من شرق مارب، حتى أراضى خولان خضلن، وأراضي صرواح خولان، في الغرب، ومن شمال مارب حتى واحة حرمتم القديمة في الجنوب [1] (الخارطة 9). تذكر تلك النقوش العبارة:(م ل ك / أ ل م ق هـ)، وقد احتوي النقشان Sh.18 ; Fa.71.، على كتابات كرست للري في ضواحي مارب: فالنقش الأول Fa.71، يذكر أن الإله عثتر قد سقي (م رب / و س ر ي هـ و)، أي مارب وواديها، ثم (ك ل / ر ح ب ت ن / و هـ ج ر ن هـ ن / و ك ل / م ل ك / أ ل م ق هـ)، أي الرحبة والمدينتين وكذلك كل أملاك ألمقه.

---

[1]) al - Solehi A.M : ' LMQH , 1989 , PP.61-65.

أما النقش الآخر فهو يذكر العبارة: (م ل ك / أ ل م ق هـ)، وهو من نقوش الري أيضاً. والأماكن التي يذكر سقيها هي (ل م ر ي ب / و س ري هـ و) أي مارب ووادييها، ثم تأتي بعدها العبارة: (و ر ح ب ت ن / و هـ ج ر ن / و ك ل / م ل ك / أ ل م ق هـ)، أي الرحبة والمدينة وكل أملاك ألمقه. ومن خلال مقارنة النقشين نجد انهما يذكران نفس الأراضي، وهي أراضي مارب وضواحيها، ثم الواديين الذين يحتمل انهما واديي يسران، وخبشم اللذين ذكرا في النقش Sh.8. وأصحابه هم أنفسهم أصحاب النقش Sh.18.، جاء فيه (ا س ر ر / م ر ب / ي س ر ن / و خ ب ش م)، أي أن أسمي الواديين هما يسران وخبشم، ويقع الوادي الأول إلى الغرب من مارب، أما الأخر فهو غير معروف في الوقت الحالي [1]، ويأتي ذكر رحبتن (الرحبة) وهي أيضا تقع في نطاق مارب في الجنوب. أما المدينتين اللتين ذكرهما النقش Fa.71. فهما مارب، وصرواح خولان[2].

وإذا قارنا صيغ تحديد الأراضي التي تم سقيها سنجدهما قي النقشين Sh.18: Fa. 71. على النحو الآتي:

- في النقش Fa. 71.: (ك ل / ر ح ب ت ن / و هـ ج ر ن هـ ن / و ك ل / م ل ك / أ ل م ق هـ)، (ل م ر ي ب / و ا س ر ر هـ و / و ل ك ل / م ل ك / أ ل م ق هـ).

- في النقش Sh.18. (ل م ر ي ب / و س ر ي هـ و / و ر ح ب ت ن / و هـ ج ر ن / و ك ل / م ل ك / أ ل م ق هـ).

إذا تأملنا جيداً في العبارات الثلاث سنجد ان النقشين لا يحددان كل أملاك ألمقه، و إنما حددا أهم الأملاك. وقد اعتمد al – Solehi A.M. على التحديد السابق لأراضي ألمقه الذي أشرنا إليه، بناءاً على اعتبار أنها تحتوي على اكبر، وأهم معابد الإله ألمقه منذ فترة المكربين [3].

<u>أملاك الإله عثتر:</u>

لأجل دراسة أملاك الإله عثتر، لابد لنا من دراسة النقش Gl.1228، الذي نشر في عام 1964م، عن استنمباج جاء به Glaser, E. ولكنه مصاب بتلف في بدايته، وفي بعض أجزاء منه، وقد عثر عليه في ريام شمال صنعاء، وينص على[4]:

1 - ....

2 - ....

3 - .... هـ ق ن ي و / ش ي] م هـ م [و / ت أ ل ب / ر ي م م

4 - ب ع ل / ت ر ع ت /] ذ ن / ص ل [م ن / ذ ذ هـ ب ن / ح م د

5 - م / ب ذ] ت / هـ و ش ع / ت أ ل ب / ر ي م م / [و هـ ب أ ل

6 - ي ح ز /] م ل ك / س ب أ / و ع ب د هـ و / س ع د ت أ ل

---

[1]) al - Solehi A.M : ' LMQH , 1989 , PP.64.

[2]) al - Solehi A.M : ' LMQH , 1989 , PP.64.

[3]) al - Solehi A.M : ' LMQH , 1989 , PP.64.

[4]) Sole Sola . J. M ; SEG.ABNV, 1964 , PP. 26-30 .

7 - ب / ب هـ ل] ق ح ن / م ق ح / ص د ق م / ب ك ن / ت ق د م و

8 - ذ م ر] ع ل ي / ذ ر ي د ن / و ك ل / [أ ش ع ب / ذ ر ي د ن

9 - س ع] د ش م س م /و م ر ث د م / و ش ع ب هـ م ي / ذ ب< ذ م ر ي>[1]

10 - ج ن / ص ن ع و / ب ك ن / م ت ن ش أ ي / و ت ن ش [أ و

11 - س ع د ش م س م / و م ر ث د م / و ش ع ب هـ م [ي / و ذ

12 - م ر ع ل ي] / ذ ر ي د ن / و ك ل / [أ ش ع ب / ذ ر ي د ن

13 - ب ض ر م / ب ع ل ي / ا ر] ض / م ل ك / ع ث ت ر / و أ ل م ق هـ

14 - ....ب / ي هـ ث ب / ل أ ذ ن / ت أ ل ب / ر ي م

15 - م / و ب] ذ ت / هـ و ش ع هـ م و / ب ح س م / و....

16 -........ / و هـ ل ق ح ن / ذ م ر ع ل ي / ذ ر ي د

17 - ن / و ك ل / أ ش ع ب] / ذ ر ي د ن / و س ع د ش م س م / و م

18 - ر ث د م / و ك ل /] ذ ك ن / ك ن هـ م و / و ح م د و / ب

19 - ذ ت / هـ و ف ي / ج ر ب] هـ و / و ج ر ب ت / ك ل / أ ن س /

20 - ت ق م و / ب ع م] هـ و / و ل س ع د هـ م و / ح ظ

21 - ي / و ر ض و / م ر أ هـ] م و / و هـ ب أل / ي ح ز / م

22 - ل ك / س ب أ / و ل] ذ ت / ن ع م ت / و ت ن ع م ن /.

23 -.......... و هـ و ف ع م / و م خ ط ر ن / و ب

24 -............... ر / و س خ ي م م / و ذ خ و ل ن / و

25 -................./ ب ت أ ل ب /] ر ي م م.

سجل هذا النقش في عهد وهب ايل يحوز ـ ملك سبأ ـ، الذي حكم في منتصف القرن الثاني الميلادي. أثناء اشتداد الصراع بين القبائل المتنافسة على الوصول إلى العرش السبئي، عقب انتهاء عهد الملك (وترم يهأمن بن الشرح يحضب) الأول ـ ملك سبأ وذي ريدان ـ. والنقش هنا يذكر ثلاثة أطراف هي:

- الطرف الأول: وهب ايل يحوز، الذي اصبح في منتصف القرن الثاني الميلادي ملكاً لسبأ.
- الطرف الثاني: سعد شمس أسرع وأبنه مرثدم، والذين كانا يمثلان ملكي سبأ وذي ريدان، قبل وصول وهب ايل يحوز إلى العرش السبئي.

[1]) Robin . C : L'inscripion Ir. 40 de Bayt Dabcan et la Tribu DMRY . , 1987, P.127.

 الطرف الثالث: ذمار علي يهبر بن ياسر يهصدق، والذي كان يمثل ملك بني ذي ريدان (الملك الريداني).وهذه الأطراف الثلاثة كانت متنافسة فيما بينها، وعلى اختلاف. فالطرفان الأول والثاني كانا يتنافسان على حكم سبأ، في الوقت الذي يعتبران فيه مغتصبين للحكم لأنهما أساسا ليسا من الأسرة التقليدية الحاكمة. أما الطرف الثالث فهو عدو الدولة السبئية التقليدي منذ إعلان أبيه ياسر يهصدق في ظفار، بأنه ملك سبأ وذي ريدان، ووصوله إلى ضاف في جنوب نقيل يسلح، وضم تلك الأراضي إلى دولته الريدانية [1]، بعد أن كانت تعتبر في السابق من أملاك الدولة السبئية. وبعد أن عرفنا أن الأطراف الثلاثة كانت على اختلاف فيما بينها، وكل طرف منهم يكن العداء للطرفين الآخرين. نجد النقش .Gl.1228، والذي سجله كما يبدو اتباع وهب ايل يحوز ملك سبأ، ويذكرون فيه انتصارهم على كل من سعد شمس أسرع، وذمار علي يهبر الريداني، وكل من كان معهما من قبائلهما ـ وذلك لا يعني انهما كانا متحالفين ـ وربما ان المعركة التي انتصروا فيها كانت في صنعاء. ومن ثم نجدهم يتهمون سعد شمس أسرع وابنه وقبيلتهما، وذمار علي يهبر وقبائله (أي الطرفين الآخرين)، بأنهما أشعلا فتيل الحرب في الأراضي المملوكة للإلهين عثتر وألمقه (الهي الدولة السبئية الأساسيين). ولمعرفة طبيعة ذلك الاتهام لابد لنا من العودة إلى خلفيات الصراع والخلافات، بين الأطراف الثلاثة المذكورين في النقش.

إذا عدنا إلى مطلع القرن الثاني الميلادي، سنجد أن الحاكم في دولة سبأ هو الملك ايل شرح يحضب ـ ملك سبأ وذي ريدان ـ، والذي وصل إلى كرسي الحكم بعد وصول الريدانيين، وعلى رأسهم ياسر يهصدق،إلى ضاف[2] وسيطرتهم على النصف الجنوبي من نجد اليمن، وعندها اتخذ ياسر يهصدق لقب ملك سبأ وذي ريدان ـ كما جاء في النقش .CIH.41 ـ ولعله كاد ان يبلغ مارب ليتسلم عرش السلالة التقليدية الحاكمة في سبأ، لولا أن صمد في وجهه بنو جرة الذين تقع أراضيهم إلى الشمال من نقيل يسلح مباشرة[3].

 ويبدو أن صعود الشرح يحضب ـ ملك سبأ وذي ريدان ـ إلى الحكم كان بعد أن حقق بعض المكاسب على حساب الريدانيين، ومنذ عهد الملك الشرح يحضب ظهر لنا سعد شمس أسرع وأبنه كقيلين لـ (ذ م ر ي) وقبيلتهم (س م هـ ر م)، وقد كانا يتمتعان بمركز مرموق عند ذلك الملك كما جاء في النقش.Ja.568، واحتمال أن يكون تمتعهما بذلك المركز عائداً إلى دور عشيرتهم بنو جرة -التي ينتسبان إليها- كما رأينا في العهد الذي سبق حكم الشرح يحضب، وهكذا ظل سعد شمس أسرع، وأبنه مرثدم يهحمد قيلين لذمري في عهد الملك وترم يهأمن بـن الشرح يحضب ـ ملك سبأ وذي ريدان ـ، كما يظهر من النقش .Ja.601، وفجأة يظهر سعد شمس أسرع وأبنه مرثدم، ملكيـن لسبأ وذي ريدان، وينتسبان إلى الشرح يحضب ـ ملك سبأ وذي ريدان ـ بالبنوة كما جاء في كثير من نقوش عهدهما، ومنها على سبيل المثال Ja.628 ; Ja.627 ; Ja.626..

---

[1]) بافقيه ، محمد عبد القادر : بنو جرة وبنو ذرانح بين سبأ وحمير ، 1987 م ، ص 66 .

[2]) تقع ضاف إلى الجنوب من صنعاء ، وإلى الجنوب من نقيل يسلح .

[3]) بافقيه ، محمد عبد القادر : بنو جرة ، 1987 م ، ص 66 .

وربما أن سبب ذلك الانتساب هو لاكتساب الشرعية في تولي السلطة، لإدارة شئون الدولة السبئية، دون أن يكونا من الأسرة التقليدية الحاكمة. لقد ولي سعد شمس أسرع وابنه مرثدم بعد ذلك العرش باختيار، أو بدعم من كل ذوي الشأن في سبأ وهم بالترتيب: الأسبوء فالاقيال فالخميس[1](الجيش). ومن ثم نجد الملكين سعد شمس وابنه مرثدم، يخوضان حرب ضد التحالف المشرقي المكون من (وهب ايل بن معاهر قيل خولان، وردمان، وحضرموت، وقتبان، ومضحي، وخلق، وآخرون، وأعراب كانوا معهم)، كما يظهر في النقش.Ja.629. وقد كان كل من الأسبوء، والاقيال، فالخميس، يخوضون تلك الحرب تحت قيادة الملكين سعد شمس وابنه مرثدم- ملكي سبأ وذي ريدان-، بينما ظل هناك بعض الاقيال مرابطين في صنعاء، تحسباً لهجوم ريداني من الجنوب. وبعدها يذكر النقش انتصار الملكين في حروبهما في المشرق، ونجاح المرابطة في صنعاء. وبعد ذلك لم يمض وقت طويل حتى تفجر الموقف مجدداً بعد تلك الحروب، ليصبح حرباً شاملة على الأرض اليمنية كلها، حرباً تدور رحاها في كل مكان، وبين كل الملوك، والجيوش، والقبائل كما وجدنا صداها في النقش.CIH.315، والذي يذكر بأن تلك الحروب لم تنته إلا بعد ان توسط القيل (يريم أيمن بن همدان) بين المتحاربين، ونجح في وساطته، ويريم أيمن هذا كان من اقيال سعد شمس أسرع وأبنه مرثدم -ملكي سبأ وذي ريدان- وقد رابط في صنعاء مع بقية الاقيال أثناء حروب الملكين في المشرق، كما جاء في النقش Ja.629، ووساطته ولا شك تثير الكثير من التساؤلات حول موقف الهمدانيين -أو موقف سمعي بأكملها- من تلك الحروب الشاملة. إذ كيف يتسنى لقيل سبئي أن يتوسط في حرب كانت سبأ طرفاً فيها؟ ولكن يهمنا هنا انه بعد تلك الحرب الشاملة، وصل ذمار علي يهبر وأبنه ثأران ملكا سبأ وذي ريدان- من الجانب الريداني (الحميري)، إلى مارب نتيجة لانحياز بعض الاقيال السبئيين إليهما كما يظهر من النقشIr.6 [2]. ولكنهما لم ينعما بالإقامة طويلاً في سلحين -القصر الملكي ورمز الحكم في سبأ-، فقد تصدت لهما قبيلة سمعي بأكملها (بما فيها حاشد، واقيالها بنو همدان)، تحت قيادة وهب ايل يحوز. ويرى بافقيه انه بعد التصدي لذمار علي يهبر استأنفت الحرب الشاملة وكانت مريرة ومليئة بالمفاجآت، وفي مقدمتها ان سعد شمس أسرع، وأبنه مرثدم، عـادا إلى حالة القيالة في صف الجانب الريداني، أي أنهما اصبحا قيلين لذمار علي يهبر[3]. بمعنى انهما انحازا إلى الجانب الريداني الممثل في الملك ذمار علي يهبر، وأنهما ساعداه على الوصول إلى مارب.

وبعد قيادة وهب ايل يحوز لسمعي واستيلائه على مارب، اعتلي بعدها العرش، عرش سبأ كما جاء في النقش Ir.9.، ليصبح بذلك ملكاً لسبأ فقط، وتخلى عن لقب (وذي ريدان)، ليواجه أيضا خصمين له هما سعد شمس أسرع وقبيلته، وذمار علي يهبر وأتباعه، واللذين خاضا حرباً ضده في صنعاء، كما جاء في نقشنا Gl.1228.، الذي أتهم فيه اتباعه - اتباع وهب ايل يحوز - كلاً من سعد شمس أسرع وأبنه وقبيلتهما، وذمار علي يهبر وأتباعه الريدانيين، بأنهما أشعلا فتيل الحرب في أراضى الإلهين السبئيين عثتر وألمقه، في الوقت الذي وجه فيه النقش إلى اله قبيلتهم سمعي (ت أ ل ب / ر ي م م)،الذي تقدموا إليه بالتقدمة كما جاء في النقش.

---

[1]) بافقيه ، محمد عبد القادر : بنو جـرة ، 1987 م ، ص 69 .

[2]) بافقيه ، محمد عبد القادر : بنو جـرة ، 1987 م ، ص70 .

[3]) بافقيه ، محمد عبد القادر : بنو جـرة ، 1987 م ، ص 70 - 71 .

وإذا تسألنا الآن أين هـــي تلك الأرض التي قصدها النقش؟ خاصة أن الحروب قد دارت رحاها على معظم الأراضي التي كانت تحت سيطرة الدولة السبئية -يجب أن يفهم بأن المقصود بالأراضي السبئية، بأنها تلك الأراضي التي كانت تحت سيطرة الدولة السبئية، وهي في أوج ازدهارها بعيداً عن الزمن- وتلك الأراضي هي المحددة بالمنطقة الممتدة من صعدة، إلى الأطراف الجنوبية لقاع جهران شمال نقيل سمارة، ومن مارب إلى خط المدن البكيلية (ريدة، وعمران، وشبام كوكبان)[١].

فإذا أمعنا النظر إلى خريطة تلك الأراضي، وحددنا عليها مواقع معابد الإله عثتر (الخارطة3)، سنجد أن هناك تركيزا للمعابد في قاع جهران، من ذمار حتى جبل كنن في الشمال، ومن جنوب غرب مارب، وحتى عيثين جنوب غرب نقيل يسلح. او بمعنى أخر الأراضي التي كانت تقطنها القبائل التالية: (ذ م ر ي / و س م هـ ر م / و ق ش م م / و م هـ أ ن ف م / و أ ل هـ ن / و م هـ ق ر أ م / و ش د د م)، (الخارطة 4). والمعابد التي كانت تقوم عليها هي معابد خاصة بتلك القبائل، والتي من أهمها[٢]:

1 - معبد (ع ر ن / ك ن ن): وهو المعبد الخاص بقبيلة (سمهرم)، وبنو (جــرت).

2 - معبد (ك د ت): وهو معبد خاص ببنو (جــرت).

3 - معبدي (ذ ب ن)، و(ب ح ر / ح ط ب م): وهما يعتبران خاصين ببني جــرت وقبيلة (سمهرم).

4 - معبد (ظ ه ر ي س ر): وهو المعبد الخاص بقبيلة (شــددم).

5 - معبد (أ ب ب م): وهو معبد خاص ايضاً بقبيلة (شـــددم).

6 - معبد (أ ل م): وهو معبد خاص ايضاً بقبيلة (شـــددم).

7 - معبد (س ل م): وهو معبد خاص ايضاً بقبيلة (شـــددم).

8 - معبد (س م ع ن): وهو معبد خاص بقبيلة (شـــددم).

9 - معبد (ر ي د ن): وهو معبد خاص بقبيلة (مهأنفــم).

10 - معبدي (ج و ف ت م)، و (ع ل م): وهما معبدين خاصين أيضا بقبيلة (مهأنفم).

11 - معبد (ج أ ب م): وهو معبد خاص ببنو (ذرانح).

12 - معبد (ط ر ر): وهو معبد خاص أيضاً ببنو (ذرانح).

13 - معبدي (ب ي ح ن)، و (ط م م):وهما المعبدين الخاصين بقبيلة (مهقرأم).

---

[١]) بافقيه ، محمد عبد القادر : الرحبة وصنعاء في إستراتيجية بناء الدولة السبئية ، 1993 م ، ص 56 .

[٢]) راجع الفصل الثالث من هذه الدراسة ، والخاص بدراسة معابد الإله عثتر .

وعليه فأن الأراضي التي انتشرت فيها تلك المعابد، وبذلك الكم الكبير وطريقة الانتشار، يمكن اعتبارها الأراضي الخاصة بالإله عثتر، هذا من جانب. أما من جانب الآخر، فقد سبق وأن أشرنا بأن الملك الريداني ياسر يهصدق ـ ملك سبأ وذي ريدان ـ الذي حكم في مطلع القرن الثاني الميلادي، والذي اتخذ اللقب الملكي (ملك سبأ وذي ريدان)، فيرى بافقيه أن سبب اتخاذه لهذا اللقب، يعود إلى سيطرته وحكمه على أراضى كانت في السابق جزءً من كيان الدولة السبئية [1]، وهي تلك الأراضي التي تتمثل بقاع جهران حتى ضاف جنوب نقيل يسلح، وهي الأراضي التي نسبناها إلى الإله عثتر. أي أن اتهام اتباع وهب إبل يحوز لكلاً من سعد شمس أسرع وقبيلته، وذمار علي يهبر بن ياسر يهصدق ـ ملك سبأ وذي ريدان ـ (من الجانب الريداني)، بأنهما أشعلا فتيل الحرب في الأراضي المملوكة للإلهين عثتر وألمقه، تمثلت بوصول سعد شمس أسرع وابنه مرثدم يهحمد إلى حكم سبأ دون أن يكونا منتميين في الأصل إلى الأسرة التقليدية الحاكمة في مارب،وذلك يمثل اعتداء على أملاك الإله ألمقه. أما ذمار علي يهبر بن ياسر يهصدق، فيتمثل اعتدائه في السيطرة على أراضي الإله عثتر، وحكمه لها دون ان تكون أصلا من أراضيه، وإنما أراضى اغتصبها من قبل أبوه ياسر يهصدق، وواصل هو استيلائه عليها، بينما تتمثل أملاكه الأصلية، بأنها من أملاك الإلهين الحميريين: (س م ي د ع، و و ج ل)، كما جاء في النقش Ir.14.، الذي سجل في عهد الملكين الريدانيين ياسر يهنعم، وأبنه شمر يهرعش ـ ملكي سبأ وذي ريدان ـ، واللذين حكما في الربع الأخير من القرن الثالث الميلادي. فبعد سيطرتهم الكاملة على الأراضي السبئية، نجدهما يذكران بأن كافة الأراضي التي تقع تحت سيطرة دولتهما، تعتبر من أملاك الآلهة السبئية، والآلهة الريدانية، وعلى وجه الخصوص الإلهين السبئيين عثتر وألمقه، والإلهين الريدانيين سميدع ووجل.

وعليه فأنه يفهم من ذلك بأن الأراضي السبئية هي من أملاك الإلهين السبئيين عثتر وألمقه.

ونؤكد بذلك أن الأراضي التي اعتبرناها من أملاك الإله عثتر، والتي تقع في قاع جهران، من جنوب ذمار إلى جبل كنن في الشمال، ومن جنوب غرب مارب إلى عيثين في جنوب غرب نقيل يسلح (الخارطة 9)، هي الأراضي التي يمكن اعتبارها من أملاك ذلك الإله، وذلك لعدة أسباب أهمها:

(أ) انتشار معابد الإله عثتر في أراضى قاع جهران، والحدا شمالا حتى جبل كنن، بشكل ملفت للانتباه، مقارنة مع بقية أراضى الدولة السبئية، وهو ما يؤكد بأن هناك خصوصية لتلك الأراضي، دوناً عن غيرها.

(ب) إضافة الملوك الريدانيين للقب الملكي (ملوك سبأ وذي ريدان): عندما ضم الريدانيين أراضي قاع جهران وشمالاً حتى ضاف، إلى دولتهم في عهد ياسر يهصدق، أضافوا إلى أسماء ملوكهم اللقب الملكي (ملك سبأ وذي ريدان)، لان تلك الأراضي هي في الأصل أراضى سبئية، ومن أملاك الإله السبئي عثتر. وعندما ضمت أراضى الدولة السبئية إلى أراضى دولتهم في عهد ياسر يهنعم وأبنه شمر يهرعش، ذكروا بأن كل الأراضي التي تقع تحت سلطتهم، هي أراضى الإلهين السبئيين: (عثتر، وألمقه)، والإلهين الريدانيين: (سميدع، ووجل).

---

[1]) بافقيه ، محمد عبد القادر ، وآخرون :مختارات من النقوش اليمنية القديمة ، 1985 م ، ص 36 .

(ج) إذا القينا نظرة على الأراضي السبئية عموما، سنجد أن أراضي مارب وضواحيها، وأراضي قبيلة خولان، من أملاك الإله ألمقه. وكذلك أراض قبيلة (س م ع ي) في شمال وشمال شرق صنعاء، من أملاك إله القبيلة وحاميها تألب ريام، وبذلك لم يبقى أمامنا سوى أراضي قاع جهران والحدا شمالا حتى جبل كنن، وغربا حتى آنس، وهي الأراضي التي توصلنا إلى أنها أراضي الإله عثتر. ويضيف إليهاal – Solehi , A.M أراضي قاع صعدة أو تحديدا أراضي قبيلة خولان الجديدة [1] (الخارطة 9)، إعتمادا على نقش Robin – Umm Layla.1.الذي ذكر ثلاثة معبد للإله عثتر هناك [2].

---

[1]) al - Solehi . A.M.A: ‘LMQH , 1989 , P.64 .

[2]) راجع الفصل الثالث من هذه الدراسة .

الخاتمة

الخاتمة:

توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

- ارتكزت النظرية القائلة بأن الديانة اليمنية القديمة، ديانة فلكية، متمثلة بالقمر والشمس ونجم الزهرة، على التشابه القائم بين أسماء الآلهة في بلاد الرافدين، وتلك التي عبدها اليمنيون القدماء، وعلى تفسير مدلولات الأشكال الحيوانية والصور الرمزية الأخرى التي ظهرت على النقوش اليمنية القديمة. هذه التخريجات شكلت الأساس للرأي القائل بأن الديانة في اليمن القديم، هي ديانة فلكية تقوم على عبادات الثالوث: عثتر ويمثل (الزهرة) في اليمن القديم، و يمثل القمر كلاً من (ألمقه) في سبأ، و (عم) في قتبان، و(سين) في حضرموت، و(ود) في معين، والإلهة (الشمس) فتمثلت بالآلهة المؤنثة (ذات حميم)، و(وذات بعدان)، و(ذات ظهران)، و(ذات صنتم) وغيرها. أثبتت الدراسة خلاف ذلك،لأنها لا تعطي لهذه الحيوانات والصور تلك المعاني الرمزية الدالة على الطبيعة الفلكية لديانة اليمنيين القدماء. هذا من جانب أما من الجانب الآخر فنظرية تشكيل مجمعات الآلهة اليمنية القديمة في أوسان، وسبأ، وحضرموت، وقتبان، ومعين، اعتمدت على الظروف السياسية لكل دولة على حدة. لأن كل دولة منها نشأت نتيجة لاتحادات قبلية، وعليه دخلت أسماء آلهة تلك القبائل في مجمعات الآلهة.

- تنوعت صيغ التوسل في النقوش السبئية من حيث عدد وترتيب ذكر أسماء الآلهة فيها من فترة لأخرى، تبعا للظروف السياسية للدولة. واختلفت صيغ التوسل التي دونت في مناطق بعيدة عن مراكز الدولة السبئية، تبعا للقبائل التي دونتها، لأنها غالبا ما تتوسل بالآلهة المحلية، وفي حالة ذكرها للآلهة الرئيسية، فتكتب إلى جانبها أسماء الآلهة المحلية الخاصة بالقبيلة. وأقدم نقش اختتم بصيغة توسل تذكر آلهة سبأ يرجع إلى القرن السابع قبل الميلاد تقريبا، وأحدث نقش يرجع إلى القرن الخامس الميلادي.
- يلاحظ من صيغ التوسل ارتباط ظهور الآلهة السبئية فيها، بالظروف السياسية للدولة. فالدولة السبئية تكونت نتيجة لاتحادات قبلية، بدأت بقبيلتي سبأ، وفيشان، فظهر في صيغ التوسل الإلهين عثتر وألمقه، إلهي القبيلتين على التوالي. ثم ظهرت الإلهة ذات حميم نتيجة لدخول عبادها، وهم عشائر من وادي رغوان إلى اتحاد قبائل دولة سبأ، وهكذا الحال بالنسبة لبقية الآلهة التي وردت أسماؤها في صيغ التوسل. دخلت الإلهة (شمس ملكن تنف) في صيغ التوسل، لأنها كانت إلهة خاصة بالأسرة الملكية الحاكمة، في القرن الأول الميلادي.

- كانت قبيلة فيشان تتعبد للإله ألمقه، بدرجة أساسية. فعندما أنتقلت عشائر هذه القبيلة إلى الاستيطان في الهضبة خاصة في أنحاء قاع البون، وصنعاء، نقلت معها عبادة الإله ألمقه، فظهرت الكثير من المعابد له في تلك الفترة. ويبدو واضحا إرتباطها بهذه المعابد. أما بالنسبة لعلاقة أفراد قبيلة سبأ بالإله ألمقه، فهم ينظرون إليه باعتباره (م ر أ هـ م و)، بمعنى أن علاقتهم به لا تتعدى علاقتهم بالملك الذي يدير سلطة الدولة، الذي كانوا يطلقون

عليه في النقوش (م ر أ هـ م و). لم تظهر أي معابد للإله ألمقه في نطاق محافظة ذمار اليوم.

- عندما ظهرت الإلهة ذات بعدان في صيغ التوسل السبئية في حدود القرن الخامس قبل الميلاد، أختفي أسم الإله هوبس من صيغ التوسل حوالي ثلاثة قرون، أبتدأ من القرن الخامس وحتى القرن الثاني قبل الميلاد، وعندما عاد إلى الظهور من جديد في صيغ التوسل في القرن الثاني قبل الميلاد ظهر حرف (ميم) الزائد في نهاية أسم الإلهة (ذ ت / ب ع د ن)، ليصبح (ذ ت / ب ع د ن م). وهذه الظاهرة ربما أنها مرتبطة بعلاقة القبائل التي تتعبد لهما بالدولة السبئية، بمعنى أنه يمثل انعكاس لوضع القبائل التي تتعبد لهما كل على حدة، بالدولة السبئية.

- بالرغم من الأهمية التي كان يحظى بها الإله هوبس، في مجمع الآلهة السبئي، باحتلاله للمرتبة الثانية فيه، وقيام بعض الحكام المكربين بأداء بعض الطقوس الدينية له، إلا أن النقوش لا تذكر أي معبد له، خاصة في حاضرة السبئيين مارب.

- ظهرت الإلهة ذات حميم في حاضرة القتبانيين (ت م ن ع)، وفي مدينة ريبون في حضرموت، ويعود هذا على الأرجح إلى استيطان سبئيين في تلك المناطق عقب حروب المكرب السبئي (كرب أل وتر / بن / ذمر علي) في القرن السابع قبل الميلاد. ظهرت الإلهة ذات حميم في منطقة الهامد في باجل، وكان عبادها من الجدنيين الذين كانوا يستقرون أساسا في مارب، وربما أن سبب تواجدهم في هذه المنطقة يندرج ضمن سياسة الأستيطان السبئية التي بدأتها في حدود القرن الثاني قبل الميلاد. وبوجود الجدنيون في هذه المنطقة ظهرت عبادة الإلهة ذات حميم.

- أدى ظهور أسرة التبابعة في الفترة ما بين أواخر القرن الرابع والخامس الميلاديين، وتوحيد كل أراضي اليمن القديم تحت حكمهم إلى تغيير ملحوظ في صيغ التوسل إذا اختفى كليا ذكر الآلهة القديمة، وظهر في النقوش إله واحد عرف بأسم (ر ح م ن ن). بعد مرور فترة انتقالية، ومع ذلك ظهر الإله عثتر في منتصف القرن الخامس الميلادي، مما يدل على مدى قوة ارتباط وإيمان عباده به.
- تعتبر كافة الألفاظ (الأسماء) التي ترد عادة بعد أسماء الآلهة في النقوش، أسماء معابد. خاصة عندما تأتي بعد لفظ (ب ع ل)، أو بعد الأسم الموصول (ذ) الدال على نسبة إلى مكان، و (ع د ي)، و (ب). وبعضا من أسماء المعابد تأتي بعد أسم الإله دون أن تفصل بينهما إي حرف إشارة، أو لفظة (ب ع ل).

- تصدر أسم الإله عثتر كافة أسماء الآلهة في صيغ التوسل السبئية، لمدة لا تقل عن ألف عام، ويعود ذلك على الأرجح إلى سيطرة وهيمنة قبيلة سبأ التي تتعبد له، على الدولة، لدرجة أن أسم الدولة اخذ من أسمها.

-
- لا يوجد أي تشابه بين الآلهة التي ظهرت في بلاد الرافدين وسوريا، والتي تتشابه اسماؤها لغويا مع أسم الإله عثتر، وهي (عشتار، عثتار، وعثتارة... الخ)، لأنها تختلف في صفاتها وشخصيتها في الزمان والمكان، عن الإله عثتر السبئي.

- لعب الإله عثتر دوراً هاما وبارزاً في تنظيم الدولة السبئية، وكان يجب على كل شخص يصل إلى كرسي العرش، أن يقوم بأداء طقوس خاصة له دوناً عن غيره من آلهة سبأ، ليستطيع أن يقوم بأداء مهامه القيادية، لأنه يستمد سلطاته من الإله عثتر.

- كان يقوم الحكام وخاصة في فترة المكربين بطقس زيارة جبل اللوذ، كجزء من نشاطاتهم ومهامهم الواجب عليهم القيام بها، وترتبط ارتباطا وثيقا بعملية تنظيم الدولة. وتمثل على الأرجح طقوس تنصيب. ويقوم فيه الحاكم بالصعود لوحده، إلى قمة جبل اللوذ، للاعتراف بالإله عثتر كإله أعلى للدولة السبئية، ولتلقى مباركتة. ويختتم هذا الطقس بإقامة قيف (نصب) للذكرى.

- كان يقوم الحكام المكربين بالصيد المقدس للإله عثتر، والإله كروم أحيانا، وذلك كجزء من نشاطاتهم الواجب عليهم القيام بها، وكان يرافق الحاكم في أداء هذا الطقس الحاشية المكونة من بعض أعضاء الأسرة الملكية الحاكمة وبعض الإداريين وكبراء القبائل والعشائر. ونوع الحيوانات التي كان يتم اصطيادها هي من الوعول والحيوانات الصغيرة، أما بالنسبة لطريقة الصيد فكانت عن طريق إحاطة قطيع الحيوانات بفروع الأشجار المشوكة أثناء الليل. ويختتم هذا الطقس بإقامة قيف (نصب) للذكرى. ويعود الغرض من قيام الحكام بهذا الطقس هو الأحتفال بالتنصيب، لذلك كان يرافقه بعض أعضاء الأسرة الملكية الحاكمة، وكبراء العشائر والقبائل، والكهنة.

- يندرج طقس ذبح الذبائح للإله عثتر ضمن مهام الحكام، خاصة في فترة المكربين، وكان يقام عقب بناء أحد المباني العامة مثل المعابد وغيرها. ولا يوجد مكان محدد للقيام به، على خلاف طقس زيارة جبل اللوذ في الجوف، أو طقس الصيد المقدس في وادي يلا.

- انتشرت معابد الإله عثتر في مختلف الأراضي السبئية، إن لم نقل كلها، تبعاً لانتشار القبائل والعشائر التي كانت تتعبد له. إذ بلغت المعروفة منها في سبأ (44) معبدا، انتشرت في معظم الأراضي السبئية. والشيء الملفت للنظر هو كثرة انتشارها في أراضي محافظة ذمار اليوم. وظهر أن له معبدا ضخما في مارب لم يكن معروفا من قبل. وبلغ عددها في أراضي دولة قتبان (11) معبدا، وفي أراضي معين (9) معابد. وهناك معبدا لم يكن معروفا من قبل، في أراضي دولة أوسان.ولم توجد له معابد في أراضي حضرموت لأنه لم يعبد فيها. وبذلك يصل عدد المعابد المعروفة للإله عثتر إلى (65) معبدا.

- عرف لأسم الإله عثتر، صيغ عدة، هي:

(ع ث ت ر) وهي الصيغة الأقدم للاسم، والأكثر انتشارا في أنحاء اليمن القديم. ويحتمل أن سبب هذا الانتشار يعود إلى انتشار عبادته مع حروب كرب أيل وتر في القرن السابع قبل الميلاد.ويبرر هذا الرأي عدم ظهور هذا الإله في أراضي حضرموت، التي لم يصل إليها ذلك المكرب.
(ع ث ر) وهي صيغة ظهرت في أراض دويلات معين.
(ع ت ر) وهي صيغة ظهرت في نطاق منطقتي رداع، وسنبان، ونواحيهما.
(ع ث ت) لا تعتبر في نظرنا صيغة للاسم، لأنها لم تأت في أيا من النقوش، ولكنها ارتبطت بأسماء الأعلم المركبة.
(ع ث ت ر م)، وهي أسم للإلهة مؤنثة ظهرت في حضرموت. ولا تربطها بألإله عثتر صلة سوى التشابه اللغوي.
(ع ث و ر). وهي صيغ لأسم الإله عثتر، ظهرت في نقش وحيد من صرواح خولان، وهي نادرة لأنها وردت في نقش واحد فقط من صرواح خولان.
(ع س ت ر). وهي صيغة ظهرت في النقوش الأثيوبية.
(ع سَ ت ر). وهي صيغة ظهرت لمرة واحدة في النقوش السبئية، ويحتمل أن كاتب النقش أخطاء في الكتابة، أو لخطأ في نسخ النقش.
(ع سَ ت ر م).، وهي أسم لإلهة مؤنثة ظهرت في حضرموت، ولا تربطها بالإله عثتر صلة.

- اختفى الاسم (عثتر) من اللغة العربية، واللغة العبرية، ولم يتداول في المصادر العربية مما أدى إلى عدم معرفتنا لمدلوله ومعناه. وهو الأسم الوحيد من أسماء الآلهة السبئية الذي توجد له صيغة تثنية. وهذه حادثة فريدة بالنسبة لتثنية أسماء الآلهة.

- بالنسبة للرموز الإلهية فقد توصلنا إلى أن رمز الهلال والقرص، هو رمزا كتابيا يرمز إلى الإله عثتر، ولا يرمز إلى الشمس والقمر كما كان معروفا من قبل. أما بالنسبة لبقية الرموز التي نسبها الباحثون الى الإله عثتر، فالواضح أن رمز الكف في سبأ، لا يخص الإله عثتر.لأنه يتكرر كثيرا على النقوش والآثار، وهذا يدل أنه كان يستخدم في مجال السحر، وليس في الرمز إلى الإلهة، كما يعرف ذلك من رمز " الكف " التي تسمى كف فاطمة والتي تستخدم إلى اليوم كتميمة وحجاب. وكذلك الحال لرمز رأس الحربة، فهو لا يخص الإله عثتر في سبأ، لأننا لم نجد أن لهذا لإله أي صفات حربية في سبأ. أما رمز حزمة البرق يرمز إلى الإله عثتر، فهم مخطئون، لأنه يمثل رمزا للأسرة الملكية الحاكمة في مارب. أما بالنسبة للأشكال الحيوانية، فقد ارتبط ظهور المنحوتة أو المرسومة على النقوش والأحجار، بحاجيات الإنسان لها، وارتباطه بها في قضاء متطلباته اليومية، أو حبا في جمالها. وهي لا ترمز إلى الآلهة، لأن الآلهة اليمنية القديمة لم تشخص في أشكال آدمية فكيف لها أن تشخص في أشكال حيوانية، وهي منزهة عن ذلك. وكانت تقدم الأشكال الحيوانية إلى المعابد كتقدمات إلى الآلهة، ولذلك ليس من المعقول أن تقدم إلى الآلهة رموزها. ولكانت تلك الأشكال قد ظهرت كتمائم تعلق على العنق للحماية، ولما تم صيدها وذبحها.

- كانت التقدمات والأضاحي، هي أهم الطقوس التي يقوم بأدائها الحكام والعامة، لأنها من متطلبات الدين ولوازمه. ويستدل من النقوش أن عَباد الإله عثتر كانوا يقدمون له، أنفسهم
-
-

-
-
- وأولادهم، ومحاصيل زراعية،وتقدمات مكونة من مواد طقوسية كانت تستخدم في المعابد، وتماثيل ونقوش.
- قدمت التقدمات للإله عثتر من أشخاص ينتمون إلى عشائر مختلفة، انتشرت في معظم الأراضي السبئية، وهو يدل على انتشار طقوس عبادة الإله عثتر في مختلف أقاليم الدولة، وأن تقديم التقدمات لهذا الإله من قبل حكام الدولة يعد تعبيرا عن مساواتهم بالأشخاص العاديين، ولا فرق بين الحاكم والأفراد في العبادة.

- كان الغرض من تقديم التقدمات للإله عثتر، الشكر على شيء منحهم، أو الطلب أي يطلبون منه أن يمنحهم شيئا. وهناك تقدمات قدمت بطلب (أمر) من الإله، كما قدمت بعض التقدمات في مناسبات مختلفة.

- عند تقديم التقدمات كان يطلب من الإله عثتر أن يحمي الحكام. وكان يمنح الأشخاص الذين يقدمون له التقدمات الحضوة والمكانة عند حكامهم، لذلك فهو يستطيع أن يأمر أولئك الحكام ويوجههم، بمعنى أنه كان يؤثر في الحياة السياسية للدولة، وان الأشخاص الذين يعينوا في مناصب إدارية في الدولة، لابد وأن يباركهم الإله عثتر.

- كان يطلب مقدموا التقدمات من الإله عثتر أن يحميهم ويحفظهم، هم وعائلاتهم. وبذلك فقد كان يعتقد بأنه الإله الحامي للأشخاص والعائلات، وهو الذي يحافظ على الترابط العائلي داخل البيت، وبالتالي الترابط القبلي بين أفراد القبيلة، والمجتمع.

- كان يطلب من الإله عثتر الأولاد الصالحين، وخاصة الذكور على وجه الخصوص. كان الإله عثتر هو الإله الحامي للمنشآت، لذلك كانت تقدم له التقدمات من الأشخاص لحماية الأراضي والمزارع، والمزروعات. وهو ما يشير إلى تدخل الإله عثتر في الازدهار الاقتصادي في اليمن القديم.
- لعب كهان الإله عثتر دورا هاما في نظام التأرخه السبئية، إذ كان الحكام والعامة يؤرخون أحداثهم بأسماء أولئك الكهنة، لأن فترة الكهانة ثابتة ومدتها سبع سنوات. لذلك كانت هناك شروطا خاصة في الشخص الذي سيتولى مهام الكهانة، وكانت علية واجبات دينية وادارية لابد أن يقوم بها بحكم منصبه.
- كانت تتوارث مهام الكهان داخل العشيرة الواحدة من الأب إلى الأبن، وتنتقل من العشيرة الأولى إلى العشيرة الثانية، ومنها إلى الثالثة، لتعود إلى العشيرة الأولى بشكل دورة صارمة لا يمكن خرقها. كان يتم اختيار الكهان داخل العشيرة الواحدة، وفقا لشروط خاصة أهمها أن يكون الولد البكر، وأن يكون كبير عشيرته، وأن يكون ابنا لكاهن.
- كانت المهام المناطة بالكهان تنقسم إلى قسمين، دينية، وإدارية في جهاز الدولة. تتمثل المهام الدينية في العمل كوسطاء بين الإله والعُباد والقيام بالطقوس المختلفة، وإدارة شؤون المعبد الخاصة، إقامة الحضرة الدينية للإله عثتر. وتتمثل المهام الإدارية في إدارة الكاهن لبعض المناطق، لأنه كان يعتبر نائبا للحاكم فيها، وظهروا في فترة القرون الميلادية الأولى كأقيال. كما كانوا يشرفون على سقاية الأراضي الزراعية، لذلك ارتبطوا بتحديد الأراضي ونقل ملكيتها، من منطلق انهم كانوا يشرفون على سقاية وري الأراضي.

- قائمة أسماء الكهان التي عثر عليها مؤخرا في جبل البلق الجنوبي في مارب، هي قائمة بأسماء الأشخاص الذين أدوا مهام الكهانة للإله عثتر، وقد سجلوا أسمائهم على صخرة واحدة كوثيقة تثبت انتهاء فترة كهانتهم، وهذه الوثيقة تضم عن ما لا يقل عن مائة أسم كاهن امتدت فترة كهانتهم لسبعة قرون. وهي وثيقة نستطيع بواسطتها تحديد البدايات الأولى لنشأة الدولة السبئية. وهي ايضا قائمة فريدة ووحيدة من نوعها، إذ لم يعثر إلى الآن على قائمة مشابهة لها لأيا من الآلهة اليمنية القديمة.

- كانت توضع المنشآت العامة والخاصة في حماية الإله عثتر بعد الإنتهاء من إنشائها، وذلك من كل حاقد وحاسد وشرير، ومن كل ضرر وبأس وأذى، قد يحيق بها. وأهم المنشآت التي وضعت في حمايته: البيوت، والمباني المختلفة الملحقة بالمعابد، والمنشآت الزراعية، وصهاريج المياه.. وغيرها.

- وتعني حماية الإله عثتر للبيوت، توفير الاستقرار والأمان للقاطنين بها، وبالتالي توفير الأجواء المناسبة لنمو المجتمع، بإبعاد الحاقدين والحاسدين والأشرار، الذين نجدهم في كل المجتمعات. إضافة إلى إبعاد الأضرار، والأذى الذي قد يقع بتلك المنشآت بتأثير العوامل الطبيعية. وحمايته للمنازل تعني أيضا رعايته للأسر والعائلات بتوفير المسكن الآمن، وبالتالي حماية المجتمع.

- وتعني حمايته لصهاريج المياه، توفير المياه الصالحة سواء للشرب أو لسقاية المزروعات، والمياه كما نعرف هي عماد الحياة وطلب حمايتها من ذلك الإله يعني توفير الظروف المعيشية المناسبة للمجتمع. اما بالنسبة لحماية الإله عثتر للمنشآت الزراعية، فهذا يعني أنه الإله الذي كان يؤمن حماية أدوات ومتطلبات الإنتاج الزراعي، بمعنى أنه يحمي الزراعة وبالتالي توفير الحياة المعيشية للعباد.

- الإله عثتر هو الإله الذي كان يطلب منه حماية القبور والمقابر، ومع ذلك لا نعرف ما هي علاقته بالعالم الآخر، عالم ما بعد الممات. ولأنه الإله الحامي للقبور فقد كان يعتقدون بأنه: الإله (المذل)،لأنه كان يذل كل من يقوم بتخريب مقابرهم. والإله (الرادع)، لأنه كان يردع ويكف كل من تسوء له نفسه المساس بمقابرهم، ومحتوياتها ويردهم على أعقابهم.والإله (القاهر)، لأنه كان يقهر ويرد، ويقمع كل مخرب لقبورهم.

- ظهر الإله عثتر **<u>(ش ر ق ن)</u>** كحامي للقبور، والمنشآت، وتعني (ش ر ق ن):

  ١. الإله عثتر القادم من الصحراء، أو الإله الذي يعبد في الصحرء، وهذا ممكن لأن السبئييون عندما أستوطنوا في الهضبة، نقلوا معهم عبادة الإله عثتر إليها، وبالتالي فهو إلههم في الصحراء، لذلك وصفوه بالشارق. ومما يزيد في ترجيح ذلك ظهور لفظة (ش ر ق ن) متأخرة في حدود القرن الثاني قبل الميلاد.

  ٢. عثتر المتواري الذي لايمكن رؤيته بالعين.

- يستدل من عدد من نقوش محرم بلقيس أن مدونيها وضعوا تقدماتهم في حماية الإلهين عثتر وألمقه، مع أنها قدمت للإله ألمقه في معبده اوام في مارب.

- تقع الأراضي الخاصة بالإله عثتر في (محافظة ذمار اليوم ـ ما عدا ريمة ووصاب)، وتضم المنطقة الممتدة من جنوب مدينة ذمار، إلى جبل كنن في الشمال، وقاع جهران، ومن جنوب غرب مارب، إلى عيثين في جنوب غرب نقيل يسلح. وأراضي قاع صعدة أو تحديدا أراضي قبيلة خولان الجديدة.

قائمة المصادر والمراجع العربية والأجنبية

قائمة المصادر والمراجع العربية.
قائمة المصادر والمراجع الأجنبية.

قائمة المصادر والمراجع العربية:

أبن منظور (630 - 711 هـ): لسان العرب، نسقه وعلق عليه ووضع فهارسه علي شيري، دار احياء التراث العربي - بيروت، 1988م.

أبو زيد، أحمد: الأسطورة والبناء الاجتماعي، مجلة عالم الفكر المجلد السادس عشر – العدد الثالث، دار الرأي العام الكويت، 1985م، ص 3 - 33.

اذزارد (د)، وبوب (م هـ)، ورولينغ (ف) : قاموس الآلهة والأساطير (في بلاد الرافدين " السومرية والبابلية "، وفي الحضارة السورية " الأوغايتية والفينيقية ") الطبعة الأولى، ترجمة محمد وحيد خياطة، دار مكتبة سومر - حلب 1987م.

الإرياني، مطهر: نقوش منطقة " يلا " نظرة أولية، المجموعة المعمارية الآثرية السبئية في وادي يلا، أسيمو – روما، 1988م، ص41 – 75.

الإرياني، مطهر علي: نقوش مسندية وتعليقات، مركز الدراسات والبحوث اليمني - صنعاء، 1990م.

الإرياني، مطهر علي: نقشان من الأقمر، دورية دراسات يمنية 47، مركز الدراسات والبحوث اليمني - صنعاء، 1992، ص 52 – 71.

الأغبري، فهمي علي بن علي: المصطلحات المعمارية في النقوش اليمنية القديمة، مشروع رسالة دكتوراه، تحت العمل، قسم الآثار (جامعة صنعاء) – صنعاء، 1999م.

بافقيه، محمد عبد القادر: آثار ونقوش العقلة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر – القاهرة، 1967م.

بافقيه، محمد عبدالقادر: تاريخ اليمن القديم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت 1985م.

بافقيه، محمد عبد القادر، وآخرون: مختارات من النقوش اليمنية القديمة، المنظمة العربية للتربية الثقافة والعلوم، تونس، 1985م.

بافقيه، محمد عبد القادر: بنو جرة وبنو ذرانح بين سبأ وحمير. في العربية السعيدة 1، مركز الدراسات والبحوث اليمني - صنعاء، 1987 م، ص 63 - 82.

بافقيه، محمد عبد القادر: الهمداني والمثامنة، منشور في كتاب: الهمداني لسان اليمن، دراسات في ذكراه الألفية، منشورات جامعة صنعاء، 1989م، ص 99 – 110.

بافقيه، محمد عبد القادر: الرحبة وصنعاء في إستراتيجية بناء الدولة السبئية، في العربية السعيدة 2، مركز الدراسات والبحوث اليمني - صنعاء، 1993 م، ص 51 – 73.

بافقيه، محمد عبد القادر: الأقيال والأذواء ونظام الحكم في اليمن القديم، في العربية السعيدة (دراسات تاريخية قصيرة) 2، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، 1993م، ص 74 – 94.

بافقيه، محمد عبد القادر : المعسال 6، مجلة ريدان العدد 6، مؤسسة ريدان للدراسات الأثرية والنقشية، عدن، 1994م، ص 78 - 88.

بافقيه، محمد عبد القادر: نقش قتباني يذكر ملك عم وانبي، دورية ريدان 6، مؤسسة ريدان للدراسات الأثرية والنقشية، عدن، 1994م، ص 27 - 31.

بافقيه، محمد عبد القادر: كرب أل وتر الأول والدولة الأولى في بلاد العرب، ريدان 6، مؤسسة ريدان للدراسات الأثرية والنقشية، عدن، 1994م، ص 32 – 56.

بافقيه، محمد عبد القادر، باطايع، احمد بن احمد : نقشان جديدان من الحد، مجلة ريدان 6، مؤسسة ريدان للدراسات الأثرية والنقشية، عدن، 1994م، ص 89 - 103.

بركات، أبو العيون: الوعل في الحضارة اليمنية القديمة، مجلة اليمن الجديد العدد 12، وزارة الأعلام والثقافة ـ صنعاء، 1986، ص 35 - 51.

بركات، أبو العيون : الفن اليمني القديم، مجلة الإكليل العدد الأول السنة السادسة 1988م، وزارة الأعلام والثقافة ـ صنعاء، 1988م، ص 77 - 101.

بريتون، جان فرنسوا: تقرير أولي عن معبد عثتر ذو رصف، مدينة السوداء،دراسات يمنية العدد 38، مركز الدراسات والبحوث اليمني ـ صنعاء، 1989م، ص 211-219.

بريتون (جان فرانسوا)، ابرامون (جورج شارلز)، روبين (جيرار): معبد عثتر ـ السودا (في الجوف) الجمهورية اليمنية، كتيب صدر بمناسبة افتتاح المعبد في المتحف الوطني لصنعاء، 1990م.

بيرين، جاكلين: الفن في منطقة الجزيرة العربية في فترة ما قبل الأسلام، ترجمة: مكتب محمود داوود للترجمة، دراسات يمنية العددان 24/23، مركز الدراسات والبحوث اليمني صنعاء، 1986م، ص 16 – 42.

بيستون أ ف ل، وآخرون: المعجم السبئي، نشر جامعة صنعاء، دار نشريات بيترز ـ لوفان الجديدة، مكتبة لبنان، 1982.

بيستون أ ف ل: لغات النقوش اليمنية القديمة، نحوها وتصريفها، مختارات من النقوش اليمنية القديمة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ـ تونس، 1985م، ص 68 – 95.

الجرو، أسمهان سعيد: المدافن اليمنية القديمة مصدر هام لدراسة تاريخ اليمن القديم، دورية دراسات يمنية 38، مركز الدراسات والبحوث اليمني ـ صنعاء، 1989م، ص 143 - 193.

جروهمان، أدلف: الناحية الآثرية لبلاد العرب الجنوبية، التاريخ العربي القديم، ترجمة: فؤاد حسنين علي، مكتبة النهضة المصرية ـ القاهرة، 1958م، ص 150 – 171.

الجهاز المركزي للأحصاء: التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت ديسمبر 1994م، النتائج النهائية لمحافظة مارب – التقرير الأول.

الحمادي، هزاع محمد عبد الله سيف: أنظمة التأريخ في النقوش السبئية، رسالة ماجستير غير منشورة ـ معهد الآثار والأنثروبولوجيا (جامعة اليرموك)، أربد الأردن 1997م.

الحجري، محمد بن احمد : مجموع بلدان اليمن وقبائلها، تحقيق اسماعيل بن علي الأكوع، وزارة الإعلام والثقافه، مشروع الكتاب 1/16، صنعاء 1984م.

دي مجريه، السياندرو: مسح آثري لآثار وادي يلا، المجموعة المعمارية الآثرية السبئية في وادي يلا، اسيمو – روما، 1988م، ص 17 – 39.

راوح، عبد الوهاب: تأثير اليمنيين في الديانة السامية، " دراسة فيولوجية "، دورية دراسات يمنية 25-26، مركز الدراسات والبحوث اليمني – صنعاء، 1986م، ص 108 – 115.

رشاد، مديحة: اليمن في أرض ملكة سبأ، مجلة الحلقة العدد 3، مطابع المؤسسة العامة لمطابع الكتاب المدرسي ـ صنعاء، 1998م، ص 35 – 46.

رودكاناكيس، نيكولوس : الحياة العامة للدول العربية الجنوبية، التاريخ العربي القديم، ترجمة فؤاد حسنين، مكتبة النهضة المصرية – القاهرة 1985م ص 113 – 149.

ريكمانس،جاك: حضارة اليمن قبل الإسلام، ترجمة على محمد زيد، دورية دراسات يمنية، العدد 28 مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، 1987م، ص 111 – 138.

السعيد، سعيد بن فايز إبراهيم: نقوش عربية جنوبية قديمة من البرك(المملكة العربية السعودية) مجلة الدارة العدد4، شوال 1417هـ - السنة الثانية والعشرون، الرياض 1997م، ص 121 – 161.

السواح، فراس: مغامرة العقل الأولى - دراسة في الأسطورة سوريا وبلاد الرافدين الطبعة الأولى دار الكلمة والنشر – بيروت 1980م.

الشيبة، عبد الله حسن: إسهام عرب الجنوب في قيام وتطور أكسوم، كتاب (الندوة العلمية حول اليمن عبر التاريخ ج 2)، جامعة عدن – عدن 1989م، ص 8 - 28.

الشيبة، عبد الله حسن: طبيعة الاستيطان في اليمن القديم، دورية دراسات يمنية العدد 47، 1992م، مركز الدراسات والبحوث اليمني – صنعاء 1992 م، ص 30-51.

صدقة، إبراهيم صالح عامر: آلهة سبأ كما ترد في نقوش محرم بلقيس، رسالة ماجستير غير منشورة ـ (معهد الآثار والأنثروبولوجيا) جامعة اليرموك، اربد الأردن، 1994م.

الصلوي، إبراهيم محمد : أعلام يمنية قديمة مركبة، دورية دراسات يمنية 38، مركز الدراسات والبحوث اليمني ـ صنعاء، 1989م، ص 124 – 142.

الصلوي، إبراهيم: ظواهر لغوية في لهجات اليمن القديم، مجلة كلية الآداب، العدد 17، 1994م، ص

الصلوي، إبراهيم محمد: نقش جديد من وادي ورور، مجلة كلية الآداب العدد 19 – جامعة صنعاء، 1996م، ص 22-51.

الصليحي، علي محمد عبد القوي: الكيان السياسي والديني في اليمن القديم، دورية دراسات يمنية 38، مركز الدراسات والبحوث اليمني ـ صنعاء 1989م، ص 220 – 222.

الصليحي، علي محمد عبد القوي : الديانة اليمنية القديمة، الموسوعة اليمنية، ج 1، مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء، 1990م، ص 459 – 464.

الصليحي، علي محمد عبد القوي: جبل اللوذ رمز من رموز وحدة اليمن، مجلة الثقافة اليمنية ـ رؤية مستقبلية ـ ج 1، وزارة الثقافة والسياحة ـ صنعاء، 1991م، ص 47 - 49.

عبد الله، يوسف محمد: وقائع المكرب كرب إيل وتر، في بلاد اليمن عبر العصور، دار الفكر المعاصر - بيروت، 1990م.

العريقي، منير عبد الجليل: بيوت المعبودات في مملكة سبأ، اشكالها وتخطيطها، رسالة ماجستير غير منشوره، معهد الآثار والانتروبولوجيا، جامعة اليرموك ـ الأردن، 1995م.

القحطاني، محمد سعد : آلهة اليمن القديم الرئيسية ورموزها حتى القرن الرابع الميلادي، جامعة صنعاء، رسالة دكتوراه غير منشوره، 1997م.

لوندين، أ ج: دولة مكربي سبأ، ترجمة: أبو بكر السقاف، مجلة الحكمة العدد 61، اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين - صنعاء، 1977م، ص 7 - 20.

لوندين، أ ج: العلاقات الزراعية في سبأ، دورية دراسات يمنية العدد 2، مركز الدراسات والبحوث اليمني – صنعاء، 1979م، ص 77 - 92.

لوندين، أ ج: مبادئ وراثة العرش في اليمن القديم، مجلة ريدان العدد الرابع، لوفان - بلجيكا، 1981م، ص 70 - 73.

لوندين، أ ج: تطور نظام الدولة السبئية، ترجمة سيف على مقبل، دورية الثقافة الجديدة (يونيو – يوليو) 1981م، وزارة الثقافة ـ عدن، 1981م، ص 9 - 17.

لوندين، أ. ج: المدنية والدولة في الألف الأول قبل الميلاد، ترجمة عبد الله حسن الشيبة، والسيد رضوان، مجلة الاجتهاد العدد 40، دار الاجتهاد – بيروت، 1990 م، ص 13 – 29.

لوندين، أ ج: دولة مكربي سبأ (الحاكم الكاهن السبئي)، ترجمة: قائد محمد طربوش، مجلة الأكليل العدد 23، وزارة الثقافة والسياحة - صنعاء، 1995م، ص 174 - 209.

ماركولونجو، ب، بالميري، ا: التحول البيئي وظروف الاستيطان في منطقة يلا، المجموعة المعمارية الآثرية السبئية في وادي يلا، اسيمو – روما، 1988م، ص 79 – 82.

محمد، عبد الحكيم شائف: الأنثربولوجيا الطبيعية وأهميتها لعلم الآثار، دراسة تطبيقية. رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الآثار، كلية الآداب، جامعة الخرطوم - السودان، اكتوبر 1997م.

محمود، إبراهيم: المسيحية والإسلام، تصورات متخيلة ورهانات سياسية، مجلة الاجتهاد العدد (30)، دار الاجتهاد – بيروت، 1996م، ص 165 – 203.

مصلح، العزي محمد: تقرير أولي عن حفرية مزرعة عوض مارب، تقرير غير منشور،مكتب الهيئة العامة للآثار والمتاحف والمخطوطات / مارب، 1987م.

المقحفي، إبراهيم أحمد: معجم البلدان والقبائل اليمنية، دار الكلمة – صنعاء، ط2، 1985م.

الناشري، تقي الدين أبي العباس حمزة بن عبد الله: إنتهاز الفرص في القنص والصيد، تحقيق: عبد الله محمد الحبشي، شركة التنوير للطباعة والنشر – بيروت، 1986م.

نور الدين، عبد الحليم: شواهد قبور يمنية قديمة محفوظة بمتحف الآثار جامعة صنعاء، مجلة اليمن الجديد العدد 3، السنة 15، 1986م، ص 53 - 62.

نيلسون، ديتلف: الديانة العربية القديمة، التاريخ العربي القديم، ترجمة فواد حسنين علي، مكتبة النهضة المصرية – القاهرة، 1958م، ص 172- 244.

الهاشمي، طــه: تاريخ الأديان وفلسفتها، دار مكتبة الحياة - بيروت، 1963م.

الهمداني، أبي محمد الحسن بن أحمد: كتاب الإكليل ج8، تحقيق محمد بن على الأكوع طبعة الكتاب العربي – دمشق 1979م.

الهمداني، الحسن بن احمد بن يعقوب: صفة جزيرة العرب – تحقيق محمد بن علي الاكوع الحوالي، مكتبة الإرشاد، صنعاء 1990م.

قائمة المصادر والمراجع الأجنبية:

Albright , F: the Excavation of the Temple the Moon at Marib (Yemen) , **BASOR**.28, P.25-38.

Avanzini A: Glossaire des Inscription de l'arabe du – Sud 1950 – 1973. I ,(quaderni di Semitistica 3) Istituto di Linguistica e di Lingue Orientali , Universita de Firenze , 1977.

Avanzini A: Glossaire des Inscription de l'arabe du – Sud 1950 – 1973. II ,(quaderni di Semitistica 3) Istituto di Linguistica e di Lingue Orientali , Universita de Firenze , 1980.

Avanzini.A ,Bafaqih.M , Batayi '.A,Robin.C: Materiali per il corpus qatabanico , dans , Raydan. 6 , 1994 , P.17-36.

Bafaqih , M.A: Du Yaguw wa-Amir wa-Hanan fi dau' an-nuqus , Dans , Arabia Felix , Beitrage zur Sprach und Kultur des Vorislamischen Arabien. Festschrift. Walter W. Muller Zum 60. Geburtstag , Harrassowitz Verlag. Wisbaden , 1994 , S.21-38.

Bataya. A: Les autels a encens au Yemen antique , Ecole des Hautes Etudes en Scienes Sociales , Paris , 1983.

Bauer. G M: Raybun Epigraphy , **Hadramanwt** Vol.1 (Archaeological , Ethnological and Historical Studies , Preliminary Reports of the Soviet – Yemeni Joint Complex Expedition) , Institute of Oriental studies Russian Academy of Sciences , et General Organization of Antiquities Manuscripts and Museums , Republic of Yemen , Publishing Firm (Vostochnaya Literatura) , 1995.P.112 –151.

Beeston , A.F.L: The Ritual Hunt , a study in the old South – Arabian Religion practice, Le Museon.61, 1948 , P.183-196.

Beeston A.F.L: Epigraphic South Arabian Calendar and Dating , London (Luzac) , 1956.

Beeston ,A.F.L: Epigraphic and archaeological gleanings from South Arabia , Orients Antiques vol.1 , 1962 , P.41-52.

Beeston , F.A.L: Notes on old South Arabian Lexicography.IX , Le Museon. 88 , 1975, P.187-198.

Beeston.AFL: two epigraphic Sauth Arabian Roots ;HY and KRB , al-Hudhd , Festschrift Maria Hofner zum 80. Geburtstag, herausgegeben von Roswitha G. Stiegner, Karl-Franzens Universitat Graz,.1981.P.21-34.

Beeston (A.F.L) , Ghul (M. A) , Mullel (w.W) , Ryckmans (J): Sabaic Dictionary (English – French – Arabic) , Publication of the University of Sanaa), Louvain – la – Neuve , Peeters – Beyrouth Librairie du Liban , 1982.

Beeston ,A.F.L: Himyarite Monotheism , **S.H.A** , 1984 , P.149-154.

Beeston , A.F.L: Chornolgical problems of the ancient South Arabian culture , **S.H.A** , Vol. II , 1984 , P.3-6.

Beeston , A.F.L: Sayhadic Divine Design , **PSAS**.21. 1991. P.1-5.

Beeston , A.F.L: The Sayhadic Hunt at Si'b al – 'aql, Dans. Etudes Sud – Arabes. recueil offert a Jacques Ryckmans , (Publications d'Institut orientaliste de Louvain , 39) Louvain – La – Neuve (Universite Catholique Louvain , Institut Orientaliste).1991 , P.49-57.

Biella , J C: Dictionary of old South Arabic , Sabaean Dealect. (Harvard Semitic Museum , Harvard Semitic Studies , 25) , Chico,CA,Scholars Press,1982.

Corpus des Inscriptions et antiquites Sud – arabes. Tome 1.

Doe , B: Monuments of south Arabia , Italy. The falcon press, 1983.

Fahd , T: Le pantheon de L'arabe central a la veille de l'heire , Institut Francais d'archeologie de Beyrouth bibliotheque archeologique et historique,T. LXXXVIII. Ibrairie Orientaliste paul Geuthner , Paris , 1968.

Fresnel , F: Relatives aux inscription Himyarites decouvertes , A Sanaa , khariba , mareb …ets. , Journal Asiatique , Septembre – Octobre 1845 , P.169-237.

Garbini. G: Sul nome 'ATTaR / 'AshTaR , **AION**.34,1974, P.409-410.

Garbini,G: Encore quelques mots sur le M'MR , Dans., Raydan.3 , 1980,P.55-59.

Garbini , G: The Inscription of Si'b al – 'aql , al – Gafnah and Yala/ ad – Durayb , The Sabaen Archaeological complex in the Wadi YALA , Is MEO – Rome , 1988 , P.21 – 40.

Grohmann.A: Gottersymbol Und Symboltiere auf Sudarabischen Denkmalern , Wien , 1914.

Hofner.M , Und. Sole Sola J. M: Inschriften aus demGebiet zwischen Marib und dem Gof (Sammlung Eduard Glaser ,II = Osterreichische Akademie der Wissenschaften , Philosophisch-historische Klasse , Sitzungsberichte , 238. Band,3.Abhandlung), Vienne,Hermann Bohlaus Nachf., 1961

Hofner , M: Sudarabien (Saba' , Qataban u,a.) , H.W.Haussig (ed.), Gotter und Mythen im vorderen Orient (Worterbuch der Mythologie , 1 re part., Die alten Kulturvolker,1), Stuttgart, Ernst Klett, 1965 , P.483 – 552.

Hofner. M: Die vorislamischen Religionen Arabiens , H. Gese, M. Hofner et K. Rudolph , Die Religionen Altsyriens , Altarabiens Un der Mandaer (Die Religionen der Menscheit, 10 , 2) , Stuttgart, W. Kohlhammer , 1970 , p.233-402.

Jamme A: Le pantheon Sud - arabe pre'islamique , D'apres les sources epigraphiques , dans le Museon. 60,1947 , p.57-147.

Jamme. A: La religion Sud-Arabe preislamique, dans Histoire des religions (Blaud et Gay) vol.LI , Paris ,1956, P.239-307.

Jamme, A: Sabaean inscriptions from mahram Bilqis (Marib) (Publications of the American Foundation for the Study of Man,III) , Baltimore , The Johns Hopkins Press, 1962.

Jamme. A: The Sabaean Onomastic Lists from (?) Sirwah in 'Arhb (second half) (Documentation Sud – arabes VIII) , Rivista degli studi Orientali , 42 , 1967 , P.361 – 406.

Jamme A: Carnegie Museum 1974 – 1975 Expedition (Carnegie Museum of Natural History , Special Publication no.2) Pittsburgh 1976.

Lundin , A.G: Liste inedite des eponymes Sabeens de la periode des Mukarrib de Saba' , Dans , Le Museon. LXXV , 1962 , P.131- 137.

Lundin , A.G: Eponymat Sabeen et chronologie Sabeene. Dans , Conferences presentees par la delegation de L'URSS , XXXVI eme congres international des Orientaliste , MOSCOU , 1963 , (Polycopie).

Lundin , A.G: Die Eponymenliste von Saba (aus dem stamme Halil) , **S.E.G**. V , Osterreichische Akademie der Wissenschaften , philosphisch- historische klasse, Sitzungsberichte,248.Band,1. Abhandlung), Vienne , Hermann Bohlaus, 1965.

Lundin A.G: The Liste of Sabean Eponyms Again , Jornal Oriental Society.89,1969 , p.533-539.

Lundin.A.G: Gosudarstvo Mukarribov Saba', (Sabejskij Eponimat), (In Russian) , Akademija Nauk SSSR , Institut Voskovedenija , MOSKVA , 1971.

Lundin , A G:Le Banquet rituel dans l'etet de Saba , **PSAS.**20 , 1990, P.95-100.

Mordtmann (J. H) , Mittwoch (E): Sabaische Inschriften , Abhandlungen aus dem Gebiet der Auslandskunde (Fortsetzung der Abhandlungen des Hamburgischen Kolonialinstituts) , Band 36. Reihe B. Volkerkunde , Kulturgeschichte und Sprachen , Band 17. Friederichsen , de Gruyter & CO. M.B. H , Hamburg 1931.P.32

Muller ,w.w: Ancient Castles mentioned in the eighth Volume of al-Hamadani's IKLIL ' and evidence of them in pre-islamic inscription, al-Hamdani agreat Yemen Scholar. Studies on the occasion of his millenial anniversary ,Sana'a University.1986. ,P.139-157.

Muller , W.W: KRWM: im Lichte einer neuentdeckten Sabaischen Jagdinschrift aus der Oase von Marib , **ABDY**.III , 1986 , S.101-108.

Muller , W.W: Zwei Sabaische Voyivinschriften an die Sonnengottin: Nami 74 und Yemen Museum 1965. Dans , Sayhadica , 1987 , S.57 - 72. Und Abb.1.

Phillips , C: Al - Hamid: A route to the Red Sea ? , In , Saggi di Storia Anntica , Estratto , "L'erma " di Bretschneider , 1996 , P.287 - 295 , and Fig.2

Pirenne.J:Paleographie des Inscriptions Sud - Arabes. Contribution a la chronologie et a L'histoire de L'Arabie du Sud antique,1:Des Koninklijke Vlaamse Academie voor Wetenschappen , Letteren en Schone Kunsten van Belgie, Klasse der Letteren , Verhandeling Nr 26), BRUXELLES, 1956.

Pirenne , J: RshW , RshWT , FDY , FDYT , and the priesthood in ancient South Arabia , **PSAS**.6 , 1976 ,P.137- 143.

Pirenn. J: Sud – Arabe: QYF – QF // MQF , de la lexicographie a la spiritualite des idolatres, Dans. Semitica.XXX, 1980 , P.94-124.

Pirenne,J: Deux Prospections Historiques au sud – Yemen , dans ,Raydan – 4 ,1981 , P.205-240 et pl.I- XIV.

Pirenne ,J ; Documents inedits de Baynun , dans.Sayhadica, , Recherches sur les inscriptions de L'Arabie preislamique offertes par ses collegues au Pr. A.F.L Beeston, ed. Chr. Robin et Muhammad Bafaqih (L'Arabie preislamique,1),Sana'a (Centre Francais d'Etudes Yemenites – Centre Yemenite d'Etudes et de Recherches).1987 ,P.109-112.

Rathjens.C , Wissmann. H. V: Vorislamische Altertumer , Hamburg , 1932.

Rathjens. C: Sabaeica , Bericht uber die archa dogischen Seiner zweiten , dritten und Vierten reise nach Sudarabien. II Teil die unlokalisierten funde. kommissionsverlag Ludwig appel , Hamburg.1955.

Repertoire d'Epigraphie Semitique Publie Par la commission du Corpus Inscriptionnum Semiticarum , (Tome , I – IV – VI – VIII)

Robin. C et Ryckmans.J:" Les inscriptions de al – Asahil , ad – Durayb et Hirbat Sa'ud " , Dans ,Raydan ,3 , 1980 , p.113 – 181 , et pl. 1 – 30.

Robin. C: Les montagnes dans la religion Sudarabique , Dans. Alhudhd, Festschrift Maria Hofner , ed. Par R.G. Stiegner , Karl-Franzens-Universitat, Graz 1981 , P.263-281.

Robin. C - Bafaih. M: Deux novelles inscriptions de Radman da ll ' Siecle de L'e're Chre'tienne, dans. Raydan. 4, 1981, P. 67-73.

Robin. C, Breton. J F: Le Sanctuaire preislamique , du Gabal al – Lawd , Nord – Yemen , Dans Academie des inscriptions et Belles letters , comptes rendus des séances de l'annee 1982 , P.590 – 629.

Robin. C, et Ryckmans. J: Dedicace de Bassins Rupestres Antiques a Preximite de Bab al-Falag. **ABDY**.1, Mains ,1982 , P.107-122.

Robin. C: Les Hautes – Terres du nord – Yemen avant l'slam (Publications de l'Institut historique – archeologique neerlandais de Stamboul, L) Tom.I , 1982.

Robin , C: L'inscription Ir. 40 de Bayt Dab'an et la Tribu DMRY ,dans Sauhdica , Recherches sur les inscriptions de L'Arabie preislamique offertes par ses collegues au Pr. A.F.L Beeston, ed. Chr. Robin et Muhammad Bafaqih

(L'Arabie preislamique,1),Sana'a (Centre Francais d'Etudes Yemenites – Centre Yemenite d'Etudes et de Recherches),1987 ,P.113-164.

Robin. C: Les Langues de la peninsule arabique dans ,L'Aranie antique de karin'il a Mahomet , Edisud ,Aix – en – provence, 1991.

Robin , C: SHEBA , dans les inscritions d'arabie du Sud. Dans. Supplement Au Dictionnaire de la Bible , Letouzey & Ane' , PARIS , 1996.P.1041-1254.

Ryckmans G: Le pantheon Sud – Semitique , dans Le Museon.44 , 1931 , p.199 – 233.

Ryckmans. G: Les noms propres Sud Semitiques (Bibliotheque du Museon , 2) , III , Concordance general des inscriptions Sud-Semitiques , Louvain , Le Museon,1935.

Ryckmans.G: Les Religions Arabes pre-Islamiques , Universte de Louvain , Institut Orientaliste , Bibliotheque du museon vol.26, (deuxieme Edition) , Louvain, 1951.

Ryckmans. G: Notes Epigraphiques , Cinquiem Serie , Le Museon.71,1958, P.125- 139.

Ryckmans , G: Sud – Arabe MDBHT = Hebreu. MZBH et terms apparentes. Dans Festschriften werner Caskel , zum Siebzigsten Gebartstag 5. Marz. 1966 , P.253- 260.

Ryckmans. J: A propos du M'MR Sud- Arabe , RES.3884 bis. , Le Museon.66 , 1953, P.343-369.

Ryckmans , J: Ritual meals in the ancient South – Arabian Religion , **PSAS**.3 , 1973 , P.36-39.

Ryckmans , J: Formal inertia in the South – Arabian inscriptions , " Ma'in and Saba' " , **PSAS**.4 , 1974 , P.131- 139.

Ryckmans , J: La chasse rituelle dans L'arabie du Sud – Ancienne , Dans al-Bahit , Festschrift J.Henninger (Studia instituti Anthropos,28) , St. Augutin. bei Bonn , Verlag des Anthropos – Instituts , 1976 , P.259-308.

Ryckmans. J: The old South Arabian Religion , Yemen 3000 Years of Art and Civilisation in Arabia Felix , Pinguin- verlag, Innsbruck & Umschau-Verlag, Frankfurt / Main. 1988, P.107-110.

Al - Sakaf ,A.A: La Geographie Trible Du Yemen Antique , **THESE** , Pour Doctcrat De L'universite De La Sorbonne Nouvelle , PARIS.lll , 1985.

Al - Scheiba.A.H: Die Ortsnamen in den altsudarabischen in schriften.Marburg , 1982.

Schmidt,J: Zur altsudarabischen Tempelarchitektur , **ABDY**..1,1982,S.161-169.

Sedov, A and Batayi ', A: Temples of ancient Hadramawt, dans , **PSAS** ,24,1994 ,P. 183-196.

Sedov ,A: Raybun , Dans ,Yemen au pays de la reine de Saba' , Institut du mond Arabe , PARIS , Flammarion , 1997 , P.147 - 148.

Al – Selwi,Ibrahim: Kemenitische wortein den worken von al-Hamadani und Nashwan und iher pavalleyen in den Semitischen spreachen , Berlin , 1987.

Serjeant , R.B: South Arabian Hunt , Luzac , London , 1976.

Sole Sola. J. M ; Inschriften aus Riyam (S.E.G. IV) Osterreichische Akademie der Wissenschaften , philosphisch- historische klasse, Sitzungsberichte,243.Band,4. Abhandlung), Vienne , Hermann Bohlaus Nachf. , 1964.

Al – Solehi A M: 'lmqh , fonotion et nature d'un dieu Sud – Arabique. **These** presntee pour le dociorat de l'Unniversite Paris I , Pantheon – Sorbonne (Section Art et Archeologie) , Paris , 1989.

Vogt , B: Les temples de Ma'rib. Dans , Yemen au pays de la rein de Saba , Institut du Mond Arab , PARIS , 1997 , P.140 - 141.

Wissmann , H.V: Die Mauer der Sabaerchauptstadt Maryab , Nederlands Historisch – Archaeologisch Instituut , te Istanbul , 1976.

Wissmann.H.V: Die Geschichte Der saba' , Das grossreich Der Sabaer BisZu Seinem Ende Im Fruhen 4.JH.v.CHR., WIEN , 1982.

الملاحق

قائمة حكام دولة سبأ.

الخرائط.

اللوحات.